

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةِ مُحْكَمَةٍ
تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ
مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبُّحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الرابع (٢٢)

ربيع الثاني ١٤٤١ هـ / كانون الأول ٢٠١٩ م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء. -كربلاء، العراق : العتبة العباسية
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، 2014-
مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم
فصلية. -السنة السادسة، المجلد السادس، العدد الرابع (كانون الاول 2019)-
ردمد : 5489-2312
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية و الإنجليزية.
1. كربلاء (العراق) -تاريخ-دوريات. 2. الشعر العربي-العراق-كربلاء-تاريخ ونقد-دوريات.
3. الشعراء العرب-العراق-كربلاء-تراجم. 4. آل وهاب، مرتضى بن محمد بن حسين، 1916-
1973. أ. العنوان.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2019 VOL. 6 NO. 4

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



ردمد : ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني : ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي : ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

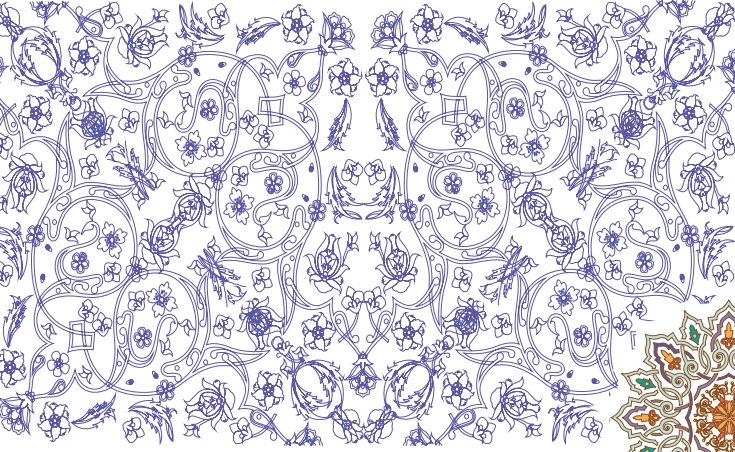
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile No : ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

E. mail: turath@alkafeel.net







وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ

وَنَجْمَعُهُمْ





نزات كربلاء

المشرف العام

ساحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز نراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ. د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ. د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ. د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ. د. اسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء



نزات كربلاء

الهيئة التحريرية

- أ. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. حميد جاسم الغراي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)
أ. م. د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)
أ. م. د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م. د. فلاح عبد علي سركال (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية)

مدقق اللغة العربية

- أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

- أ. م. د. رائد داخل الخزاعي (كلية الآداب/ جامعة الكوفة)

الإدارة المالية

سلام محمد مزهر

الموقع الإلكتروني

ياسر السيّد سمير الحسيني



قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
٢. يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط simplified Arabic على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
٣. تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً.
٤. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.
٥. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث، وعنوانه، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.
٦. يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة،

نُزَاتُ كِرْبَاءِ

- سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.
٧. يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعى في إعدادهما الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.
٨. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرهما، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يُشار فيها إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعدادة.
١٠. أن لا يكون البحث منشورًا ولا مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.
١١. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١٢. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
- أ. يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

نزات كربلاء

- ج. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.
- د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.
- و. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣. يراعى في أسبقية النشر:-

- أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- ب. تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.
- ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.
- د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة:

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة <http://karbalaheritage.alkafeel.net>

أو موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(جمهورية العراق/ كربلاء المقدسة/ حي البلدية/ الفرع المقابل لبنانية فندق

بيت الجود/ داخل الفرع الثالث/ مركز تراث كربلاء).



تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:
Date:

"معا لمساندة قوائنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معا لمساندة قوائنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Email:scientificdep@rddiraq.com



نزات كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا
ونبيّنا محمد وعلى آل بيته الطيّين الطاهرين.

أمّا بعد، فإنّ المتتبع للأحداث التاريخية التي مرّت بها الأمة الإسلامية منذ وفاة
رسول الله ﷺ إلى وقتنا الحاضر يجد أنواعاً مختلفة من الظلم والاضطهاد عانها
أهل البيت (عليهم السلام) والموالون لهم، تمثّل ذلك بالقتل، والسّجن، والتّهجير، وحرق
المكتبات، وطمس علومهم وآثارهم، وتضييق الخناق عليهم، وممارسة الإرهاب
الفكريّ ضدّهم، ولولا إرادة الله ومشيّته لما بقيت لهم باقية، ولم يبق لطريق الحقّ
معلماً، ولضاع تراث وعلم أهل البيت (عليهم السلام).

ومن هذا التّراث المغيب والمضطهد تراث مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) الذي
يستحقّ الاهتمام والبحث في جوانبه المختلفة من فقه وأصول وعقائد وأدب وسير،
ورجال، وغير ذلك ممّا يستحقّ إبرازه وإحياءه لأنّه يُعدّ جزءاً من تاريخنا، وتراثنا
الإسلامي.

فأخذت مجلّة تراث كربلاء على عاتقها المساهمة في إبراز هذا التّراث وإحيائه
عبر نشر الأبحاث الرّصينة التي تتناول مختلف العلوم التي برزت في هذه المدينة
فضلاً عن تحقيق المخطوطات النّافعة.

أمّا أبحاث هذا العدد فقد تنوّعت بين الفهرسة، والأدب، والتّاريخ، والسيرة،
إضافة إلى رسالة محقّقة، وهي على النّحو الآتي:

نزات كربلاء

البحث الأول: معجم دواوين الشعراء الكربلائين، وهو خير نافذة للاطلاع على الدواوين الكربلائية التي يمكن منها رصد المجلة بدراسات وأبحاث عن هذه الدواوين وأصحابها، والبحث الثاني: قراءة في شعر السيد مرتضى الوهاب (التأريخ الشعري والتفريط مثلاً)، والبحث الثالث يمثل دراسة عن الدكتور عبد الجواد الكليدار تناولت منهجه في الكتابة التاريخية من خلال كتابه تاريخ كربلاء العام، والبحث الرابع يتضمن دراسة في السيرة والآثار العلمية لأحد علماء كربلاء وهو الشيخ علي بن محمد آل عيثان (١٣١٨ - ١٤٠١ هـ)، والبحث الخامس يتناول قاعدة من القواعد الأصولية وهي استصحاب الأحكام الكلية عند أحد أعلام كربلاء وعلمائها وهو الفاضل النراقي **قدس سره**، والبحث السادس يتناول دراسة تاريخية لإحدى مدارس كربلاء وهي المدرسة الهندية الكبرى في كربلاء من عام (١٢٧٠ - ١٤١١ هـ / ١٨٥٤ - ١٩٩١ م)، مع بيان أثرها العلمي والثقافي، والبحث الأخير باللغة الإنجليزية بعنوان: العصر الذهبي لحوزة كربلاء، وأما بخصوص التراث المحقق فقد تضمن رسالة في تعارض الأحوال من إفادات السيد إبراهيم الموسوي القزويني الحائري (١٢١٤ هـ - ١٢٦٢ هـ)، وقد احتوى هذا العدد على فهرس أعداد هذا العام، إذ اعتدنا على ذكر فهرس أعداد العام في العدد الرابع. نأمل أن نكون قد وفقنا في نيل رضا القارئ الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية رسالة المجلة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، أما بعد:

فأصبح الحديث عن أهميّة التراث وضرورة العناية به وإحيائه ودراسته من البدهيات التي لا يحسن إطالة الكلام فيها؛ فإنّ الأئمة التي لا تُعنى بتراتها ولا تكرّم أسلافها ولا تدرس مآثرهم وآثارهم لا يُرجى لها مستقبل بين الأمم. ومن ميّزات تراثنا اجتماع أمرين:

أولهما: الغنى والشموليّة.

ثانيهما: قلّة الدراسات التي تُعنى به وتبحث في مكنوناته وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأمم تبحث عن أيّ شيء ماديّ أو معنويّ يرتبطُ بإرثها، وتُبرزه وتُقيم المتاحف تمجيداً وتكريماً له، وافتخاراً به، نجد أمتنا مقصّرة في هذا المجال.

فكم من عالم قضى عمره في خدمة العلم والمجتمع لا يكاد يُعرف اسمه، فضلاً عن إحياء مخطوطاته وإبرازها للأجيال، أو إقامة مؤتمرات أو ندوة تدرس نظريّاته وآراءه وطروحاته.

لذلك كلّ وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت عليهم السلام التي أمرتنا بحفظ التراث إذ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: «اكتب وبثّ علمك في إخوانك،

تراث كربلاء

فإنَّ مَتَّ فأورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بتأسيس مراكز تراثية متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي انطلقت منه مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة، التي سارت بخطى ثابتة غطت فيها جوانب متعددة من التراث الضخم لهذه المدينة المقدسة بدراسات وأبحاث علمية رصينة.

لماذا تراث كربلاء؟

إنَّ لاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدسة منطلقين أساسيين: مُنطلق عام، يتلخص بأنَّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقية تراثنا ما زال به حاجة إلى كثير من الدراسات العلمية المتقنة التي تُعنى به.

ومُنطلق خاص، يتعلق بهذه المدينة المقدسة، التي أصبحت مزاراً بل مقراً ومقاماً لكثير من محبي أهل البيت (عليه السلام)، منذ فاجعة الطف واستشهاد سيد الشهداء سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علمية يمكن وصفها بالتواضع في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثم بدأت تتوسع حتى القرن الثاني عشر الهجري إذ صارت قبلة لطلاب العلم والمعرفة وتزعمت الحركة العلمية، واستمرت إلى نهايات القرن الرابع عشر للهجرة، إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كله استحققت هذه المدينة المقدسة مراكز ومجلات متخصصة تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون، وتبرز مكنزاتها للعيان.

نزات كربلاء

اهتمامات مجلّة تراث كربلاء

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتسّعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناته المختلفة، من العلوم والفنون المتنوعة التي غني بها أعلامُ هذه المدينة من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقاً.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّةٌ بين العلوم وتطوّرها وبين الأحداثِ التاريخيّة من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراسات العلميّة التي تُعنى بتاريخ هذه المدينة ووقائعها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّة أيضاً.

منهم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطة في انتسابِ أيِّ شخصٍ لأية مدينةٍ قد اختلفَ فيها، فمنهم من جعلها سنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ ما عدّها منها، ومنهم من جعل الضابطة تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثرِ والإقامة معاً، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المددِ الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجّبةً لطلابِ العلمِ وكانت الهجرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

- ١- أبناء هذه المدينة الكرام من الأسر التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامُ مدينة كربلاء وإن هاجروا منها.

نزات كربلاء

٢- الأعلام الذين أقاموا فيها طلباً للعلم أو للتدريس في مدارسها وحوزاتها، على أن تكون مدة إقامتهم معتداً بها.

وهنا لا بد من التنبيه على أن انتساب الأعلام لأكثر من مدينة بحسب الولادة والنشأة من جهة والدراسة والتعلم من جهة ثانية والإقامة من جهة ثالثة لأمر متعارف في تراثنا، فكم من عالم ينسب نفسه لمدين عدة، فنجدّه يكتب عن نفسه مثلاً: (الأصفهاني مولداً والنجفي تحصيلًا والحائري إقامة ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلة القول هنا أن نقول: إنَّ عدَّ أحد الأعلام من أعلام مدينة كربلاء لا يعني بأيّة حال نفي نسبته إلى مدينته الأصليّة.

محاورُ المجلّة

لما كانت مجلّة تراث كربلاء مجلّة تراثيّة متخصصة فإنّها ترحّب بالبحوث التراثيّة جميعها من دراساتٍ، وفهارسٍ وبيليوغرافيا، وتحقيق التراث، وتشمل الموضوعات الآتية:

١. تاريخ كربلاء والوقائع والأحداث التي مرّت بها، وسيرة رجالها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلق بتاريخها الشفاهي والكتابي.
٢. دراسة آراء أعلام كربلاء ونظرياتهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًا.
٣. الدراسات الببليوغرافيّة بمختلف أنواعها العامّة، والموضوعيّة كمؤلّفات أو مخطوطات علماء كربلاء في علم أو موضوع معيّن، والمكانيّة كمخطوطاتهم في مكتبة معيّنة، والشخصيّة كمخطوطات أو مؤلّفات علَمٍ من أعلام المدينة، وسوى ذلك.

نزائے کربلاء

٤. دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات اسلوباً ولغةً ونصاً وما إلى

ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥. تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخر المطاف دعوة للباحثين لرفد المجلة بكتاباتهم فلا تتحقق الأهداف إلا

باجتماع الجهود العلمية وتكاتفها لإبراز التراث ودراسته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء

والمرسلين سيدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين.

نزات كربلاء

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	معجمُ دواوين الشعراء الكربلائين	أ.م.د. عباس هاني الجراح وزارة التربية / مديرية تربية بابل
٩٥	قراءة في شعر السيّد مرتضى الوهاب (التأريخ الشعري والتقريب أنموذجاً)	أ.م.د. سها صاحب القرشي جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
١٤٧	عبد الجواد الكلیدار ومنهجه في الكتابة التاريخية (تاريخ كربلاء العام) أنموذجاً	أ.د. علي طاهر الحلي جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
١٨٩	الشيخ علي بن محمد آل عیثان الأحسائي الحائري (١٣١٨ - ١٤٠١ هـ) دراسة في سيرته وآثاره العلمية	الشيخ محمد علي الحرز الحوزة العلمية / المملكة العربية السعودية

نزات كربلاء

٢٤١ استصحاب الأحكام الكلية عند الفاضل الشراقي (قدس سره)
الشيخ محمد علي عبد الرسول
الفدائي

مدرسة أمير المؤمنين (ع)
حوزة النجف الأشرف

٢٩١ المدرسة الهندية الكبرى في كربلاء وأثرها العلمي والثقافي
م. أحمد باسم الأسدي
العتبة الحسينية المقدسة/
مركز كربلاء للدراسات
والبحوث تاريخية

تحقيق التراث

٣٣٧ رسالة في تعارض الأحوال من إفادات السيّد إبراهيم الموسوي القزويني الحائري (١٢١٤ هـ - ١٢٦٢ هـ)
تحقيق ضياء الشيخ علاء الكربلائي
الحوزة العلمية / كربلاء المقدسة

٣٨٩ فهرس بحوث أعداد المجلة للسنة السادسة

25 The Golden Era of Karbala's Semi-
nary
Sheikh Habib Zatar
Scientific Hawza – Holy
Qum

معجمٌ دواوين الشعراء الكربلائين

A Dictionary of the Divans
of Karbala'i Poets

أ.م.د. عباس هاني الجراح

وزارة التربية/ مديرية تربية بابل

Asst. Prof. Dr. Abbas Hani Al-Charakh
Ministry of Education, Directorate of Education - Babil



الملخص

عُرِفَت مدينة كربلاء بمكانتها العظيمة وقدسيّتها؛ لكونها تضمّ مرَقدي الإمامين الحسين والعباس عليهما السلام، فضلاً عن معالم دينيّة وسياحيّة أُخر معروفة فيها.

وقد ظهرَ فيها كثيرٌ من الشُعراء الكبار الذين نظّموا أشعارهم في أندية هذه المدينة ومجالسها العديدة المنتشرة فيها، أو ألَقوا قصائدهم في المناسبات الدينية أو السياسية أو الاجتماعية المختلفة، وكانت لهم أشعارٌ جمعوها بأنفسهم في (دواوين) خاصّة، أو قامَ غيرهم بجمعها بعد وفاتهم عن طريق الصنعة، وقد ظفّرنا بها محفوظةً من الضياع، وإن لم تسلم بعض الدواوين الأخر من الوصول إلينا، فَبَقِيَتْ أسماؤها فقط.

وهذا البحثُ الموسوم بـ (معجمُ دواوين الشعراء الكربلائين) يهتمُ بدواوين الشعراء الكربلائين المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، في ثَبَتِ بـبليوغرافيٍّ وصفيٍّ شاملٍ، ضمّ: ٨٨ شاعراً.

وقد رَجَعْتُ في إتمامه إلى مصادر ومراجعٍ كثار؛ قديمة وحديثة، فضلاً عن متابعة الدواوين المطبوعة التي لم تحوِها كُتُبُ التَّراجم والفهارس المعروفة، وقد أوردتُ الشعراء المتوفين على وفق حُرُوفِ المعجم، ولا يدخل فيه الشعراء الأحياء، أو النّاظمين بغير اللغة العربية، أو مَنْ نظّمَ منهم باللهجة العاميّة.

ويضمُّ هذا العملُ الشُعراء الذين وُلِدوا في كربلاء، أو تُوفوا فيها، أو عاشوا فيها مدّةً طويلة، كان لهم فيها تأثيرٌ مهمٌّ وبارزٌ.

وقد تمَّ إثبات المعلومات البليوغرافية الكاملة فيما يخصُّ الدواوين المطبوعة، أمَّا الدواوين المخطوطة فقد ذُكرت أيضًا مع الإشارة إلى مكان وجودها، سواء أفي مكتبة، أم عند أشخاص، أو يُكتفى بالمصدر الذي ذُكر هذا، وكذلك الحال مع الدواوين التي لم تُعرف إلاَّ بأسمائها فقط.

ولم أكتفِ بإحصاء هؤلاء الشعراء وأعداد دواوينهم وأسمائها وأماكنها، بل ترجمتُ لكلِّ شاعر منهم، ذاكرًا ولادته ومحلّها، وشيئًا من سيرته، ثمَّ بعض مؤلفاته، وأثبتتُ المصادر الموثقة في نهاية كُلِّ ترجمة، وختمتُ العمل بثبت للمصادر والمراجع التي رجعتُ إليها وأفدتُ منها.

وجاءَ هذا البحثُ الشَّائق بعدَ تتبُّعٍ وبحثٍ واستقصاءٍ وتنقيحٍ وتَقصُّصٍ في شتيتِ المَظانِّ، وبذلتُ فيه من الجهودِ والوقتِ الكثيرَ لكي يظهرَ بهذه الصورة، أرجو أن أكونَ قد وُفِّقْتُ فيه خِدمةً لشعراء هذه المدينة المقدسة المعطاء.

الكلمات المفتاحية: معجم، دواوين شعراء، شعراء كربلاء.

Abstract

Karbala has long been known for its grand status and its sacredness; having the two Imams 'Al-Hussein and Al-Abbas' (PBUT) buried in it, in addition to other religious sites and tourist centers. In this city, many distinctive and brilliant poets have produced and recited their poems in social, political, and religious ceremonies and in the many public assemblies. In line with this, these poets have collected their poems in particular 'divans' by themselves or by other after their death.

This paper deals with those 'divans' which are still in hands (either manuscripts or printed) and those which are lost and only their names are kept in memory. The current study has collected in a comprehensive descriptive alphabetical bibliography 88 Karbala'i poets. The bibliography has relied on old and modern authentic sources and references, printed 'divans' not being documented or rectified. It is restricted to only those dead poets who wrote in the formal standard Arabic. It also includes those influential poets who were born in Karbala, or died in Karbala, or settled in Karbala for long.

Moreover, the bibliographical information includes the following regarding each 'divan': whether manuscript or printed; place of publication or existence (in a library or with individuals or references that co-refer to such 'divan'); the poets and number of 'divans' of each poet; the poet's biography and upbringing; sources and references documenting the biography and for the dictionary.

Key words: Dictionary, Poets' Divans, Karbala'i Poets.

المقدمة

الحمدُ لله على ما أنعمَ وسدّد، وصلواتُهُ على رُسُولِهِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّد، وآلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ الْمُنتَجِبِينَ الْبَرَّةَ.

أما بعد، فقد برَزَ في مدينة كربلاء المقدسة كثير من الشعراء، ونظموا أشعارهم وأنشدوها في الأندية والمجالس المنتشرة في المدينة، أو المناسبات الدينية، أو السياسية، أو الاجتماعية المختلفة، وكان منهم شعراء كبار ذاع صيتُهم، وأشيرَ إليهم بالتقدير والإعجاب.

وقد جمعَ بعض هؤلاء الشعراء أشعارهم في (دواوين) خاصّة، صغيرة أو كبيرة، وتنوّعت هذه الأشعار، فمنها ما طال ليلُ القصيدة، ومنها ما قصر ليكونَ مَقْطُوعَةً، أو نُتْقَةً، أو بَيْتًا يَتِيماً، ومنها ما بُنِيَ على فنِّ التَّخْمِيسِ والتَّشْطِيرِ.

وضمّت معظمُ دواوين الرّوَادِ أَقْسَامًا مُتَنَوِّعَةً، كالحديث في مَصَائِبِ كَرْبَلَاءَ، أو التَّهْنِائِي والتَّعَازِي، أو الغَزَلِ، أو الإخْوانِيَّاتِ، أو التَّارِيخِ الشَّعْرِيِّ، وما إلى ذلك.

في حين لم يقصر مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ على نَظْمِ شِعْرِهِ على هذه الأقسام، بل اشتمَلَتْ دواوينهم على موضوعاتٍ أُخَرِ ارتأواها، تتناسبُ مع مُقْتَضَى الحال.

وهناك عددٌ من الشعراء لم يهتموا بِجَمْعِ شِعْرِهِمْ في (ديوان) خاص، ومنهم:

الشاعر جعفر عباس الحائري، لم يكن مُهْتَمًّا بِجَمْعِ شِعْرِهِ^(١).

والشاعر جمعة حمزة (ت ١٣٥٠ هـ) لم يحفل بشعره، ولم يجمعه^(٢).

وقد ضاعَتْ بعضُ دواوين عددٍ من الشعراء، من ذلك:

السيد إبراهيم العلوي (ت ١٣٨٢ هـ): «قام بجمع شعره في كرّاس صغير دوّنهُ بَخَطِّ يَدِهِ»^(٣).

الشيخ إسحاق المؤمن (كان حيّاً ١٢٨٨ هـ): «يقال إنّ لَهُ ديواناً كبيراً»^(٤).

ولم تقتصر عملية الجمع على الشّاعِرِ نَفْسِهِ، إذ انبرى عدد من الباحثين المُتَبَّعين إلى جَمْع أشعار بعض شعراء كربلاء بِطريقة الصّنعَة^(٥)، وذلك عن طريقين: الأوّل - الحصول على مخطوط ديوان الشّاعر، أو صفحات منه بِخَطِّهِ، أو بِخَطِّ أَحَدِ أَرْحَامِهِ أو أَصْدِقَائِهِ، وبها تكونُ البادرةُ إلى تحقيق الديوان وخدمته. الآخر - رَصْدِ المجلّات والصحف التي نُشِرَتْ فيها تلك الأشعار، أو ضَمَّتْها المجاميع المخطوطة، سواء أفي كربلاء أم غيرها.

وبعدُ، فهذا العمل خاص بدواوين الشعراء الكربلايين المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، كان ثَمَرَةً جَهِدٍ وَتَبَّعٍ وَبَحْثٍ وَاسْتَقْصَاءٍ وَتَنْقِيرٍ وَتَقْصُّصٍ، أَخَذَ مِنْهُ وَقْتًا طَوِيلًا فِي سَبِيلِ إِنْجَازِهِ، وَالِاسْتِواءِ عَلَى سَاقِهِ.

وقد رَجَعْتُ فِي سَبِيلِ إِتْمَامِهِ إِلَى مَصادِر ومراجع كُثُر؛ قديمة وحديثة، فضلاً عن متابعة الدواوين المطبوعة التي لم تَحْوَها كُتُبُ التَّراجم والفهارس^(٦).

مَنْهَجِيَّةُ الْبَحْثِ

١. يَضُمُّ العملُ الدواوين الشعرية المطبوعة أو المخطوطة أو التي أوردتها المصادر ولم تصل إلينا، ولا مكان للقصائد المفردة - لعددٍ من الشعراء - المنشورة أو المخطوطة.
٢. لا يدخل في الثَّبَتِ الشعراء الأحياء، أو النَّاطِمُونَ بغير اللغة العربية.
٣. تَمَّ إيراد الشعراء على وفقِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، أي الترتيب الألفبائي، ولكن قَدَمْنَا مَنْ اسْتُهِرُوا بِكُنَاهُمْ أو ألقابهم.
٤. يدخل هنا الشعراء الذين وُلِدُوا في كربلاء، أو تَوَفَّوْا فيها، أو عاشوا فيها مدةً طويلةً، كان لهم فيها تأثيرٌ مُهمٌّ وبارزٌ.
٥. أوردتُ أسفل اسمِ كُلِّ شاعرٍ سَنَةَ وَفَاتِهِ بِالتَّارِيخِ الهجريِّ والميلاديِّ داخل قوسين.
٦. الدَّواوين المطبوعة تُذكرُ تحت عنوان (المطبوع)، وتردُّ المعلومات الببليوغرافية لها فيما يخص: اسم المحقق - إن كان العملُ مُحَقَّقًا - ومكان الطبع، والسنة، وعدد الصفحات.
٧. الدواوين المخطوطة تُذكرُ تحت عنوان (المخطوط)، ويُشار إلى مكانِ وُجُودِهَا، سواء أفي مكتبةٍ، أم عند أشخاصٍ، أو يُكتفى بالمصدر الذي ذَكَرَ هذا.
٨. الدواوين التي لا نملكُ معلومات عنها سوى اسمها، تَمَّ إثباتها تحت عنوان (له)، مع ذكر المصدر الذي أوردتها.
٩. ترجمتُ لكلِّ شاعرٍ في المَتْنِ، ذاكرًا ولادته ومحلَّها، وشيئًا من سِيرَتِهِ، ثُمَّ بعض مؤلَّفَاتِهِ، وأثَبْتُ في الهامش المصادرَ المؤثِّقةَ في نهاية كُلِّ ترجمةٍ.

١٠. بلغ عدد الشعراء الذين هُـمَّ دِيوانُ مَطْبُوعٍ، أو مخطوطٌ، أو ذَكَرَتْهُمُ المَصَادِرُ فقط: ٨٨ شاعراً، بَعْدَ رَفْعِ مَنْ هُـمَّ أَرَجِيزٌ فقط، وهم (٤) شعراء، وهذه الأراجيزُ طويلةٌ ومطبوعةٌ.

١١. خَتَمْتُ العَمَلَ بِثَبَّتٍ للمصادر والمراجع التي أَرَبْتُ على (٥٠) كتاباً.
أرجو أن أكونَ قد وُفِّقْتُ في هذا المنجز.
والحمد لله ربَّ العالمين.

الشُّعراءُ

١ - أبو العتاهية^(٧)

(ت ٢١١هـ / ٧٤٧م)

أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني.
وُلِدَ في مدينة عين التمر بكربلاء، ثُمَّ انتَقَلَ إلى الكوفة. كان يبيعُ الجرار، ثم
اتَّصَلَ بالخلفاء. مال إلى شعر الزهد والتَّسَلُّكِ في أواخر حياته. تُوفِّيَ في بغداد.

المطبوعُ:

ديوان، وقد طُبِعَ بأكثر من عنوان، نصًّا، أو مع الشَّرح، على النحو التفصيليِّ
الآتي:

١. الأنوار الزاهية في شعر أبي العتاهية، جَمَعَهُ أَحَدُ الأُدباءِ اليسوعيين، مطبعة
الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٨٦ م.
٢. أبو العتاهية ؛ أشعاره وأخباره، عُنِيََ بتحقيقها د. شكري فيصل، دار الملاح
للطباعة والنَّشر، مطبعة جامعة دِمَشق، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م. ٧٢٢ ص.
٣. وهناك طبعة مُصَوَّرة للنشرة نفسها في دار الملاح، دمشق، د. ت.
٤. ديوان أبي العتاهية، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م. ٥١١ ص.
٥. ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م. ٥١١ ص.
٦. ديوان أبي العتاهية، شَرَحَهُ وضبطَهُ وقَدَّمَ لَهُ غريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٩ م. ٣٩٢ ص.
٧. ديوان أبي العتاهية، قَدَّمَ لَهُ وشَرَحَهُ مجيد طراد، دار الكتاب العربي،
بيروت، ٢٠٠٤ م.

٨. ديوان أبي العتاهية، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٦م. ٤٠٨ ص.
٩. شرح ديوان أبي العتاهية، تقديم أنطوان قوّال، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م. ٤٦٣ ص.
١٠. ديوان أبي العتاهية، مع السيرة والأقوال والنوادر، إعداد محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعيّة، بيروت، ٢٠٠٨م.
١١. ديوان أبي العتاهية، شَرَحُهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ مَعْرُوفُ السَّاعِدِيِّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

٢- أبو المحاسن الكربلائي^(٨)

(ت ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م)

محمد حسن بن هادي بن محسن بن سلطان آل قاطع الجنابي.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٩٣هـ. ودرَسَ العُلُومَ على علمائها كالشيخ كاظم الهرّ. كان مِنَ المدّافعين عن تركيا في الحرب العالمية الأولى، وأحد أعضاء(الحزب الإسلامي) في كربلاء. ولَمَّا اندلعت الثورة العراقية ضد بريطانيا أُخْتِيرَ مندوباً عن الثوار. عُيِّنَ وزيراً للمعارف في الحكم الوطني. تُوفِّيَ في الهندية، ودُفِنَ في الصَّحْنِ الحيدريّ الشريف.

المطبوع:

١. ديوان أبي المحاسن الكربلائي، جمع وتحقيق الشيخ محمد عليّ اليعقوبي، مطبعة الزهراء، النجف الأشرف، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، ٢٩٥ ص. ط ٢، بيروت، ٢٠٠٠م.

(بدأ بصفحات ترجم له فيها تلميذهُ اليعقوبيّ. وقصائد الديوان مرتّبة على الحُرُوف الهجائيّة).

٢. أوراق ضائعة من ديوان أبي المحاسن الكربلائي، إعداد د. عبود جودي الحلي ود. محمد عبد الحسين الخطيب، مجلة جامعة كربلاء، العدد ١٣، كانون الأول ٢٠٠٥م، ص ٦٩-١٠٣، وطُبِعَ في كتابٍ خاص وُقِعَ في ١٢٩ ص. وضم (٤٥) قطعة.

٣- أحمد صالح السلامي^(٩)

(ت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)

أحمد بن صالح بن مهدي بن طعان.
وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٦م. عمل موظفًا في النجف سنة ١٩٦٦، ثُمَّ نُقِلَ إلى المديرية العامّة لتربية كربلاء، وأُحِيلَ على التّقاعد سنة ١٩٩٠م. حضر المجالس الحسينية والمهرجانات.
من أعماله: «بساتين كربلاء - من التراث العراقي الأصيل»، وتحقيق «ديوان السلاميات الحسينية» لكاظم السلامي.

المطبوع:

١. هوية الحق، كربلاء ٢٠٠٠م.
٢. بيادر شمس الحسين، كربلاء ٢٠٠٣م.

٤- أحمد درويش البغدادي^(١٠)

(ت ١٣٢٩هـ / ١٩١١م)

الشيخ أحمد بن درويش بن علي بن حسين بن علي بن محمّد البغداديّ الحائريّ.
وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م. كان الغالب عليه حبّ العزلة والإنزواء.

مِنْ أَعْمَالِهِ: «كنز الأديب في كُلِّ فنٍّ عجيب»، و«إرشاد الطالبين في معرفة النبيِّ والأئمة الطَّاهرين». تُوفِّيَ في الحائر الحسينيِّ.

المخطوط: ديوان، في مكتبة المجمع العلمي العراقي^(١١).

٥- أحمد سيبويه^(١٢)

(ت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)

أحمد ابن الملا علي ابن الشيخ عباس سيبويه.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٣٧هـ، ونَشَأَ في أُسْرَةٍ علميَّةٍ، وحضَرَ على جمعٍ من العلماء. من مؤلفاته (هداية الطالبين) و(مجالس الواعظين).

المخطوط: ديوان.

٦- أحمد كاظم الرشتي^(١٣)

(ت ١٢٩٥هـ / ١٨٧٦م)

السيد أحمد ابن السيد كاظم ابن السيد قاسم الرشتي الحائري.

قُتِلَ غيلةً مع مُلازمه الشيخ محمد فليح في كربلاء سنة ١٢٩٥هـ..

المخطوط:

ديوان في مكتبة الأديب حسن عبد الأمير المهدي^(١٤).

٧- باقر النقوي الحائري^(١٥)

(ت ١٣٢٩هـ / ١٩١١م)

السيد باقر ابن المولوي السيد حسين ابن المولوي محمد ابن المولوي علي سجاد النصير آبادي.

وُلِدَ في نصير آباد سنة ١٢٦٥ هـ، وأخذ عن أبيه وغيره، وهاجر إلى المشاهد المقدسة في العراق سنة ١٢٧٩ هـ، وأقام في كربلاء وأخذ عن علمائها، وتوفي فيها.
المخطوط: ديوان^(١٦).

٨- جعفر محمود الجرجفجي^(١٧)
(ت ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م)

جعفر بن محمود الجرجفجي.
وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م.
درَسَ على والده مبادئ الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن الكريم، اشتغل بالعلوم الدينية، وقام بتدريسها. تُوفي في كربلاء.
المخطوط: ديوان لَدَى وَلَدِهِ مُحَمَّدَ حَسَن.

٩- د. جليل أبو الحب^(١٨)
(ت ١٤٣٠ هـ / ٢٠١٠ م)

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٩٢٧ م، ونشأ متأثرًا بأعمال جدِّ والده الشيخ محسن أبو الحب الكبير، أنهى دراسته الإعدادية، وحصل على بكالوريوس في علوم الحشرات الطبية من جامعة كاليفورنيا/ بيركلي سنة ١٩٥٠، والماجستير من جامعة كاليفورنيا/ ديفز سنة ١٩٥١ م، والدكتوراه من جامعة كاليفورنيا/ ديفز سنة ١٩٦٠ م، عمل أستاذًا في كليتي الزراعة والطب البيطري بجامعة بغداد، ثم في كلية الطب، الجامعة المستنصرية، حتى تقاعده عام ٢٠٠٩ برتبة أستاذ متمرس. تُوفي في بغداد. من مؤلفاته (الحشرات الطبية والبيطرية).
المخطوط: مجموعة شعرية.

١٠ - جواد بدقت^(١٩)

(ت ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م)

الحاج جواد بن محمد حسين آل بدقت، ينتهي نسبُهُ إلى بني أسد. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٨١ هـ. تتلمذ على أبيه، اتَّصل بأسرة آل الرشتي ومدَّح رجالها. تُوِّفِيَ في كربلاء، ودُفِنَ في الرواق الحسيني.

المطبوع:

ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي، تحقيق سلمان هادي آل طعمة، مؤسسة المواهب، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م. ١٨٤ ص.
(الحقَّ المحقَّق بالديوان فنَّين أدبيين، هما: الروضة، وتشتمل على ٢٨ قصيدة، وملحمة في مناقب آل البيت عليهم السلام في ١٢٦٥ بيتاً).

١١ - جواد الكربلائي^(٢٠)

(ت ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م)

الشيخ جواد ابن الحاج عباس.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٥م، ودرس في حوزتها، وتتلَّمَدَ في النجف الأشرف على السيّد الخوئي، انتقل إلى طهران، وتُوِّفِيَ هناك.

المخطوط: ديوان^(٢١).

١٢ - جواد الهندي^(٢٢)

(ت ١٣٣٣هـ / ١٩١٣م)

السيد جواد ابن السيّد محمَّد عليّ الحسيني الأصفهاني الحائري المشهور بالهندي.

وُلِدَ بِكربلاء في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، ودرس على علماء عصره، وشبَّ خَطيبًا. تُوفِّيَ في كربلاء بعد عودته من الحجّ.
له: ديوان^(٢٣)، يشتمل على قصائد في رثاء المولى أبي الحسن المازندراني (ت ١٣٠٦ هـ)، ولم يصل إلينا.

وقام الباحثُ الأستاذ سلمان هادي الطعمة بجمع قصائد الشاعر من المجاميع الخطية والمطبوعة^(٢٤).

١٣ - حسن الاسترابادي^(٢٥)

(ت ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م)

السيد محمد حسن ابن السيد علي ابن السيد مصطفى الاسترابادي الحسيني الحائري.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٨٢ هـ، وحَصَرَ على أعلامها كالشيخ الملا عباس سيبويه، قام بالوعظ والإرشاد، وكانت له مكتبة قيّمة.
 تُوفِّيَ في كربلاء.

المخطوط: مجموع شعري^(٢٦).

١٤ - حسن الشيرازي^(٢٧)

(ت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م)

السيد حسن ابن السيد الميرزا محمد المهدي ابن السيد حبيب الله الشيرازي.
 وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م، ودرس على أبيه، وأسهم في كثير من المناسبات. انصَرَفَ في شعره إلى الإشادة بآل البيت عليهم السلام في العراق وسوريا ولبنان وبعض الدول الإسلامية. استشهد في بيروت، ونُقل جُثمانُهُ إلى قم، ودُفِنَ فيها.

له: ١٩ مجموعة شعرية متعددة، طبعت منجّمة في السنوات ١٩٨٥م و ١٩٩٩م و ٢٠٠٢م و ٢٠٠٣م، ثمّ أعدّها مجتمعةً للنشر الشيخ حسين محمد عليّ الفاضليّ بعنوان (ديوان آية الله الشهيد السعيد الإمام السيّد حسن الشيرازيّ / الأعمال الشعرية الكاملة)، مؤسسة البلاغ - دار سلوني، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، في ٤٦٤ ص.

١٥ - الشيخ حسن محمد الصغير^(٢٨)

(ت ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)

الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن حسن الصغير.

وُلِدَ في النجف الأشرف سنة ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م. ودرس في مدارسها، وتخرج معلّمًا، ثم انتقل إلى كربلاء سنة ١٩٣٠م واستقرّ بها، ثمّ انضمّ إلى مُديرية الأوقاف والشؤون الدينية حتى وفاته.

له: ديوان^(٢٩).

١٦ - السيّد حسين الأعرجي^(٣٠)

(ت ١٤١٧هـ / ١٩٩٨م)

السيد حسين بن عبد الكريم ابن السيّد حسين ابن السيّد جواد ابن السيّد محسن الحسينيّ الحائريّ.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٤٨م، ونشأ فيها. دخل الابتدائية والمتوسطة وأنهما، ودرّس في الصحن الحسينيّ الشريف على أعلام عصره.

له: ديوان صغير جمع فيه «قسماً كبيراً من شعره».

١٧ - الشيخ حسين البيضاني^(٣١)

(ت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)

المخطوط: ديوان^(٣٢).

١٨ - حسين الرضوي الحائري^(٣٣)

(ت ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م)

السيد حسين ابن المير رشيد ابن السيّد قاسم الرضوي النجفي الحائري،
ينتهي نسبه إلى الإمام عليّ بن محمد النّقيّ عليه السلام.

رَحَلَ إلى كربلاء فتتلمذ عند السيّد نصر الله الحائريّ مدّةً، وتُوفّي فيها.

المطبوع: (ديوان حسين الرضوي الحائري)، دراسة وتحقيق وتذييل سعد محمد
حسين الحداد، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة بابل، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
وهذا الديوان سمّاهُ الشّاعرُ (ذخائر المال في مدحِ المصطفى والآل)، وقد جمعه في
حياته، وقسمه على خمسة فصول.

١٩ - حسين العلوي^(٣٤)

(ت ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م)

السيد حسين ابن السيّد محمد علي ابن السيّد جواد ابن السيّد مهدي ابن
السيّد هاشم الموسوي.

وُلِدَ في كربلاء، ونشأ في بيئة فقيرةٍ كادحةٍ، واختلّف إلى مساجد كربلاء وحلقات
أهل العلم. وكان ضمن خدمة الروضة العباسية المطهرة. نظم بالفصحى
والعاميّة. اشتهر بفنّ التاريخ الشعري.

المخطوط: (ديوان السيّد حسين العلويّ)

ضاع هذا الديوان، واستطاع د. سلمان هادي آل طعمة الحصول على بعض قصائده من ابن الشاعر السيّد إبراهيم، وجمع بعضَها الآخر ممّا نُشِرَ في المجلات. الديوان غير مرتّب على الموضوعات أو القوافي. ويضمُّ قصائد في مدح النبي ﷺ، في ٥٨ ورقة.

منه صورةٌ في دار مخطوطات العتبة العباسيّة برقم (٥٠) (٣٥).

٢٠- حسين عليّ الكربلائيّ (٣٦)

(ت ١٣٢٨ هـ / ١٩٠٩ م)

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٨١ هـ / ١٨٦٦ م. درس على علماء عصره، ثمّ انتقل إلى مدينة (الشطرة) في الناصرية، ثم رجع إلى مدينته. جمع بين الشعر الفصيح والشّعبيّ.

المطبوع: ديوان حسين الكربلائيّ نابغة الأدب الشعبي العراقيّ، جمع وتحقيق سلمان هادي الطعمة:

ج ١، ط ١، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٣٧٩ هـ، ٦٤ ص.

ط ٢، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٣ م، ٦٨ ص.

ج ٢، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م، ٦٦ ص.

ج ٣، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ١٩٦٨ م، ٤٠ ص.

٢١- حسين فهمي الخزرجي (٣٧)

(ت ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٥ م)

حسين فهمي بن عليّ بن غالب بن حسّون بن ناصر بن حسين بن ناصر بن حسين.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م، واختلف إلى دُورِ الكُتُبِ مُنْذُ صِغَرِهِ. أكمل دراسته الثانوية في النجف الأشرف، ونشر مقالاته في المجلات، وعين مُدرِّسًا على ملاك التعليم الابتدائي، فموظفًا في مديرية معارف كربلاء. ونال شهادة الحقوق سنة ١٩٦٦ م.

له: ديوان.

٢٢- حسين المرعشي الشهرستاني^(٣٨)

(ت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م)

السيد حسين بن مرتضى بن محمد بن حسين بن محمد علي بن محمد حسين الحسيني المرعشي الشهرستاني.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٠ هـ، ونشأ في أحضان أسرة علمية، وحضر حلقات الدرس، وكان خَطيْبًا مُفَوِّهاً. تُوفِّيَ مَسْمُومًا، ودُفِنَ في مقبرته الخاصة بوادي كربلاء.

المخطوط: ديوان^(٣٩).

٢٣- حمزة أبو العرب السلامي^(٤٠)

(١٤٣٠ هـ / ٢٠١٠ م)

حمزة بن خضير بن عباس أبو العرب.

وُلِدَ في كربلاء في محلة (باب بغداد) سنة ١٩٣٩ م، درس في مدارس الحكومة ثم انتقل للدراسات الدينية، عُيِّنَ مُعَلِّمًا في ناحية (عين التمر)، ثُمَّ تقاعد، وامتحن الخطابة.

المخطوط: ديوان^(٤١).

٢٤ - حميد الخفاجي^(٤٢)

(ت ١٣٨١هـ / ١٩٦١م)

الشيخ حميد ابن الشيخ محمد جواد.

وُلِدَ في قضاء الهندية سنة ١٣١٦هـ / ١٨٩٦م. امتَهَنَ الخطابة، وفتَحَ محلاً لبيع الكليات وأدوات الكهرباء، وانصرفَ إلى التأليفِ ونَظَمِ الشَّعْرِ. أُصِيبَ بِخَطْفِ أحدِ أولاده الصَّغارِ ثمَّ بموتِ الآخر. مِنْ مؤلفاته (الإنسان الكامل) و(كلكم راع).

المخطوط:

ديوان الخطيب في الوعظ والثناء والتهذيب.

يقع في ١٤ ورقة.

يغلب عليه التذييل الشعري لقصائد مشهورة، وفي آخره قصائد في مدح أئمة أهل البيت عليهم السلام وراثتهم.

توجد نسخة ديوانه^(٤٣) في مكتبة الأستاذ عبد الرّسول الخفّاجيّ، ومُصَوَّرة في دارِ مَحْطُوطات العتبة العباسية برقم (٤٤) (٤٤).

٢٥ - درويش علي البغدادي^(٤٥)

(ت ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م)

درويش علي بن حسين بن عليّ بن أحمد.

وُلِدَ في بغداد سنة ١٢٢٠هـ. انتقل إلى كربلاء سنة ١٢٤٦هـ بعدما تَنَقَّلَ في بعض مدن العراق، وجالسَ بها علماءها. من آثاره (مجالس الواعظين) و(الشهاب الثاقب). تُوفِّيَ في كربلاء.

له: ديوان شعر.

٢٦- رشيد السراج^(٤٦)

(ت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م)

الحاج رشيد بن حسين بن مهدي السراج الأسدي الحائري. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م، ودرس على أعلامها، وشارك في المناسبات الدينية. وتُوفِّي في كربلاء.

المخطوط: ديوان لدى ابنه عبد الهادي^(٤٧).

٢٧- رضا صادق النقيب^(٤٨)

(ت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)

السيد رضا ابن السيد صادق ابن السيد جعفر بن كاظم بن عبد الحسين بن مهدي بن حسن الموسوي الحائري. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٥ م. أكمل دراسته المتوسطة، ثمَّ انصَرَفَ إلى الوظيفة. تُوفِّي في كربلاء.

المخطوط: ديوان (شدو العندليب)^(٤٩).

٢٨- زكي الصراف^(٥٠)

(ت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م)

زكي بن عبد الحسين بن مهدي بن حمود بدكت الأسدي. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ هـ. حصل على الدكتوراه من جامعة عين شمس ١٩٧٢ م. شاعر، يتقنُ الفارسية والإنجليزية. تُوفِّي في لندن.

المطبوع:

١- ديوان «ليالي الشباب»، مطبعة الأهرام، بغداد، ١٩٥٦، ٥٣ ص.

٢- الأعمال الشعرية الكاملة، دمشق، ١٩٩٨ م.

٢٩- شاكِر عبد القادر البديري^(٥١)

وُلِدَ في العمارة سنة ١٩٣٦م، وفي الحادية عشرة من عمره انتقل مع عائلته إلى كربلاء، فأكمل الثانوية فيها، ثم عُيِّنَ مدرِّسًا في مدارسها بعد حُصُولِهِ على البكالوريوس من جامعة بغداد، وأتم الدراسة في كلية الحقوق، وزاول المحاماة.

المطبوع:

١. زوارق الكهلاء؛ قصائد ومربعات، مطبعة أهل البيت، ١٩٦٥م. ١١٢ص.
٢. لمن يبتسم الصباح، مطبعة الآداب، ١٩٦٩م. ١٦٠ص.
٣. الخطوات، وزارة الأعلام، بغداد، ١٩٧٧م. ١١١ص.
٤. أغاني الطرماح بين الكوفة وكربلاء، مطبعة سلمى الفنية الحديثة، بغداد، ١٩٨٨م. ٧٩ص.

المخطوط: آخر كلمات الحسين.

٣٠- صاحب جابر الشاهر^(٥٢)

(ت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م، وتلقَّى تعليمه في كربلاء، ثم التحق بكلية الآداب / جامعة بغداد، وتخرَّج فيها. عمل مُدرِّسًا بالمدارس الثانوية في كربلاء، وتوفي فيها.

المطبوع: ديوان «أيها الوطن الشاعري»، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠. ١١٧ص.

٣١- صادق محمد رضا آل طعمة^(٥٣)

(ت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م)

السيد صادق ابن السيد محمد رضا ابن السيد محمد مهدي ابن السيد سليمان ابن السيد مصطفى الموسوي الحائري.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م، ودرس على أبيه وعلماء عصره. امتَهَنَ التعليم، وبرعَ في الخطِّ. من مؤلفاته (الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء). استشهد في سجن النظام السابق.

المطبوع:

ديوان (نفحات)^(٥٤).

ط ١: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. ٣٧٦ ص. وهو في ثلاثة أقسام: أهل البيت عليهم السلام، والعلماء والأصدقاء، والوطنيات.

٣٢- صدر الدين الحكيم الشهرستاني^(٥٥)

(ت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)

السيد صدر الدين ابن السيد محمد حسن ابن السيد مهدي.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م، دَرَسَ على والده، ثمَّ على يدِ أعلام عصره، وصارَ خطيبًا مَفَوِّهاً. وكان حاذقًا في الطب اليوناني. أصدرَ مجلة (رسالة الشرق) طيلة ١٥ عامًا.

المخطوط: ديوان^(٥٦).

٣٣- ضياء الدين أبو الحب^(٥٧)

(ت ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م)

ضياء الدين بن محسن بن محمد حسن بن محسن ابن الحاج محمد أبو الحب. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٣٤هـ / ١٩١٣م عَيْنَ مُفْتَتِّشًا في وزارة المعارف في سنة ١٩٦٧م، وسافر إلى القاهرة للحصول على الدكتوراه. تُوُفِّيَ في البحرين، ونُقِلَ رفاته إلى كربلاء.

المخطوط: ديوان^(٥٨).

٣٤- عباس أبو الطوس^(٥٩)

(ت ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م)

عباس بن مهدي ابن الحاج حمادي ابن الحاج حسين.

وُلِدَ في كربلاء من أسرة فقيرة سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، درس في مدينته والنجف الأشرف، وجاهد الاستعمار، فدخل السجن على إثر وثبة ١٩٥٢م، وتنقل في سجون بغداد والكويت ويعقوبة. تُوُفِّيَ في كربلاء.

المطبوع:

١. صوت العقيدة، القسم الخاص بأهل البيت من ديوان الشاعر عباس أبو الطوس، جمع وتحقيق سلمان هادي الطعمة، انتشارات المكتبة الحيدرية، قم، ٢٠٠١م.

٢. الأعمال الشعريّة الكاملة (عباس أبو الطوس)، جمع وتعليق د. سلمان هادي آل طعمة، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م. ١٩٥ ص.

(يضم المجاميع الشعرية الآتية: النشيد الظافر، هدير الشلال، من أغاني الشباب، في محراب باخوس، رباعيات).
 بخصوص مجموعة (هدير الشلال) فقد رجع فيه جامعه الكريم إلى نسختين، الأولى بخط الشاعر، وعليها بعض التصحيحات بقلمه، والأخرى لدى زميله المحامي مهدي عباس.

٣٥- المولى عباس اليزدي^(٦٠)

(ت ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م)

الأخوند المولى عباس بن محمد رضا بن أحمد اليزدي الحائري المعروف بالأخفش.
 دُفِنَ في حجرةِ بَصْحَنِ العباس عليه السلام.
 المخطوط: ديوان^(٦١).

٣٦- عبد الأمير المرشدي^(٦٢)

(ت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)

عبد الأمير بن جعفر المرشدي.
 وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م، ونشأ بها، وأنهى دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد. وفي سنة ١٩٧٤ م هاجر إلى إيران، وتوفي هناك، ودُفِنَ في مدينة قم.
 له:

١. ديوان (قناديل السحر)^(٦٣).

٢. نحل وعسل.

٣٧- عبد الجبار عبد الحسين الخضر^(٦٤)

(ت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)

عبد الجبار بن عبد الحسين ابن الحاج خضر بن قنبر بن خضير.
وُلِدَ في كربلاء سنة ١٩٣٥م، وتلقى تحصيله الابتدائي في الكوفة، وأكمل
الدراسة الثانوية في كربلاء. تخرج في دار المعلمين في الأعظمية سنة ١٩٥٥م، وعُيِّنَ
مُعلِّمًا على الملاك الابتدائي.
المطبوع: شهرزاد في خيام اللاجئين (ملحمة)، مطبعة أهل البيت،
كربلاء، د. ت. ٦١ ص.
المخطوط: ديوان^(٦٥).

٣٨- عبد الحسين الدارمي^(٦٦)

(ت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)

عبد الحسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد التميمي.
وُلِدَ في العمارة سنة ١٩٠٨م. درس على والده، وتنقّل في مدارس النجف
الأشرف، ينهل من علوم رجالاتها. ثم هاجر إلى كربلاء وأشرف على مدرسة العلامة
الخطيب، فضلاً عن تدريسه فيها أصول الفقه الإسلامي. تُوفي في كربلاء.
له: ديوان^(٦٧).

٣٩- عبد الحسين الحويزي^(٦٨)

(ت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)

عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن درويش بن نصّار
الليثي، ويُعرف بالخيّاط، و «الحويزي» نسبة إلى الحويزة التي هاجر منها جده من
الأهواز إلى العراق.

وُلِدَ في النجف الأشرف سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٦٧ ، وكان أبوه بزازاً، فلازمه واحترف مهنته. وتعلم على شعراء زمانه وعلمائه، وقد قرأ عليهم علوم البلاغة والفقه والأصول. انتقل إلى كربلاء وسكنها نحو نصف قرن إلى أن تُوفِّي فيها، ودُفِنَ في النجف الأشرف.

المطبوع:

ديوان عبد الحسين الحويزي.

طُبِعَ جزءٌ منه في المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف. ٧٠ صفحة. وضمّ قافيتي الهمزة والباء.

الديوان، جمعه وعلّق عليه حميد مجيد هدّو:

الجزء الأول، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٤ م، ٢٦٥ ص، وضمّ أشعاره في السياسة والفخر والحماة والوجدانيات والإخوانيات والاجتماعيات والوصف والمراثي والحكم والتخميس والتاريخ والمتفرقات.

الجزء الثاني، مطابع النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٦ م، ٢٢٤ ص. وضمّ مدائح في آل البيت عليهم السلام ومراثيهم.

٤٠ - الشيخ عبد الرضا الصافي^(٦٩)

(ت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م)

الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسين الصافي الكربلائي. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م. انخرط في المدارس الرسمية، ثم في المدارس الدينية، ودَرَسَ على أعلامها. وكان يقيم مجلساً للوعظ، كان وكيلاً للإمام الحكيم والإمام الخوئي. من مؤلفاته (بلاغة الإمام الحسن عليه السلام).

المخطوط:

١ - ديوان

كتبه ناظمه في ثلاثة دفاتر.

تنوعت أغراضه بين المدح والرثاء والذم والحماسة والتاريخ الشعري^(٧٠).

الدفر الأول، ضمّ القصائد التي نظمها من سنة ١٣٨٨ هـ إلى سنة ١٤٠٢ هـ..

وقع في ٣٤ ورقة.

الدفر الثاني، ضمّ القصائد التي نظمها من سنة ١٤٠٢ هـ إلى سنة ١٤٠٩ هـ..

وقع في ٣٥ ورقة.

الدفر الثالث نسخه ابنه الشيخ أحمد، وأورد فيه القصائد نفسها الموجودة في

الأول، وأضاف إليها مجموعة من التخميس والقصائد. ووقع في ٥٩ ورقة.

وتوجد هذه الدفاتر في دار مخطوطات العتبة العباسية برقم (٥٣) (٧١).

٢ - (لحساب من)، وهي ملحمة سياسية وطنية تقع في ٣٧٦ بيتاً، نظمها سنة

١٤٠٣ هـ، وتتألف من ٤٧ مقطعاً^(٧٢).

٤١ - عبد الصاحب مجيد آل طعمة^(٧٣)

(ت ١٤١١ هـ / ١٩٩٢ م)

عبد الصاحب بن مجيد بن محمد علي بن مجيد بن سليمان آل طعمة.

وُلد في كربلاء سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٣٤ م، عيّن معلماً في مدارسها حتى تقاعده.

توفي في بغداد، ودُفن في مسجد براثا بالكرخ.

المطبوع:

ديوان (فتوح وصروح)، حققه د. سلمان هادي الطعمة.

٤٢ - عبد علي الحائري^(٧٤)

(ت ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)

الشيخ عبد علي بن عبد الرضا بن محمد بن مصطفى الحائري.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م، ودرس في مدارسها الدينية، ودخل كلية الفقه في النجف الأشرف، ثُمَّ عَيَّنَ مُدَرِّسًا في كربلاء، حتى تقاعد. من مؤلفاته (الإسلام وتفسير الأحلام).

له: ديوان شعر^(٧٥).

٤٣ - عبد الكريم الكربلائي أبو محفوظ^(٧٦)

(ت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م)

وُلِدَ سنة ١٣٠٥ هـ. شاعر شعبي وفصيح.

المطبوع: «المنظومات الحسينية»، النجف الأشرف، ١٣٦٨ هـ - ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م.

المخطوط: أشعارٌ جَمَعَهَا سلمان هادي الطعمة.

٤٤ - عبد الكريم النايف^(٧٧)

(ت ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م)

الشيخ عبد الكريم ابن الملا كاظم بن نايف الكبيسي الحائري.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣١٣ هـ. امتحن الزراعة في مطلع حَيَاتِهِ. سافر إلى أقطار الخليج العربي، ونَظَّمَ الشَّعْرَ في وقتٍ مبكرٍ من حَيَاتِهِ. تُوُفِّيَ في كربلاء.

له: مجموعة شعرية^(٧٨).

٤٥ - عبد المنعم الجابري^(٧٩)

(ت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م)

عبد المنعم بن عبود بن مجيد بن مرهون بن جاسم الجابري.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م. زاول التعليم في مدارس بغداد والموصل والديوانية. تُوفِّي في كربلاء.

المخطوط: ديوان (الجابريات) لدى شقيقه كاظم.

٤٦ - عبد الوهاب الخطيب^(٨٠)

(ت ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م)

السيد عبد الوهاب ابن السيّد أحمد حبيب بن محمد حبيب بن عبد الله بن سليمان الشهير بالمشهداني النقشبندي الحسيني البغدادي.

اخْتِيَرَ إمامًا وخطيبًا في جامع العباسية في كربلاء. تُوفِّي في بغداد.

المطبوع: (المنح الوهابية في خميس الهزمية البوصيرية)، طبعت سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩١٩ م.

٤٧ - عدنان حمدان^(٨١)

(ت ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م)

عدنان بن حمدان بن جروان الكبيسي.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م، وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مسقط رأسه، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها سنة ١٩٦٦ م، وعمل معلمًا في مدارس كربلاء، ثم استقال.

من آثاره المخطوطة: «الطغرائي ولاميته وما عورضت به» و «شمس المعالي قابوس بن وشمكير». تُؤيِّ في كربلاء إثر حادث مؤسف.

المخطوط: ديوان (زين الصمت)، أشار إليه سلمان هادي آل طعمة، ونقل نماذج منه.

٤٨ - عدنان غازي الغزالي^(٨٢)

(ت ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م)

عدنان بن غازي بن خضير بن جاسم بن حسين الغزالي.

وُلِدَ سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٧ م في مدينة سدّة الهندية، وأكمل دراسته الابتدائية فيها، وانتقل إلى كربلاء. حصل على بكالوريوس التربية وعلم النفس من كلية الآداب/ جامعة بغداد سنة ١٩٦٧ م. مارس التدريس والإرشاد التربوي، وعمل مديراً لتحرير مجلة (الرائد). من مؤلفاته (الغزل في شعر كربلاء المعاصر).

المطبوع:

١. عبير وزيتون، مطبعة تموز، كربلاء، ١٩٦٦. ٧٩ ص.
٢. أرجوحة في عرس العمر، مطبعة تموز، كربلاء، ١٩٧٢، ٨٧ ص.
٣. العودة إلى مرافئ الحلم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧، ١١٧ ص.
٤. الصهيل ١٩٨٨.
٥. الطريق إلى غابة الشمس، ١٩٩٩ م.
٦. بالورد ننتصر، ٢٠٠٢ م.

٤٩ - علي البازي^(٨٣)

(ت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)

علي بن حسين بن جاسم بن إبراهيم.

وُلِدَ في النجف الأشرف سنة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م، وانتقل إلى طويريج، واتّصل بالسّادة آل القزويني. من أعضاء الرابطة الأدبية، وله مشاركة في الثورة العراقية ضد الإنجليز. نشر شعره في المجلات العراقية. من مؤلفاته (أدب التاريخ) و(وسيلة الدارين). وقد خصصت له ساحة باسمه في مدخل جسر الكوفة الثابت، حسب أمر متصرفية لواء كربلاء^(٨٤).

المطبوع: أدب التاريخ [تاريخ شعري]، تحقيق وتوثيق وتقديم د. كامل سلمان الجبوري، مؤسسة المواهب، بيروت، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م. ٧٠٦ ص.

٥٠ - علي غالب الخزرجي^(٨٥)

(ت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م)

علي بن غالب بن حسّون بن ناصر الخزرجي.

وُلِدَ سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٤ م في بيت فقير، ودرس على أعلام عصره، ثم سافر إلى سامراء. انخرط في الوظيفة في بلدية كربلاء، ثم نُقل إلى عين التمر، ثم إلى كربلاء. من آثاره (مصباح الظلمتين).

له: ديوان قريض، وآخر شعبي.

٥١ - علي محمد الحائري^(٨٦)

(ت ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م)

علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محمد علي بن زين العابدين.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٩٣٣ م. أُنْهَى دِرَاسَتَهُ فيها، وعين معلِّماً، ثم تخرج في كلية الآداب، ومارسَ التعليمَ حتَّى وفاته في كربلاء.

المطبوع:

١. ديوان (أغنيات في سهر شهرزاد)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦ م. ١٢٥ ص.
٢. الركب الضائع، جمع وتقديم د. سلمان هادي الطعمة، دار الفرات، بابل، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣ م.

المخطوط^(٨٧): قناديل في أروقة الليل.

٥٢- علي ناصر السلامي^(٨٨)

(ت ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣ م)

الشيخ علي بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح بن حسن السلامي. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٥٠ هـ، ودرس على علماء عصره، واشتغل وِرَاقًا. وأسهم في كثير من الأندية الأدبية. تُوفِّيَ في كربلاء.

المخطوط: ديوان في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي^(٨٩).

٥٣- فليح حسون الجشعمي^(٩٠)

(ت ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩ م)

الشيخ فليح بن حسون بن رحيم بن ثويني بن عبد العزيز بن حبيب بن صقر بن حمود بن كنعان بن ناصر بن مهنا.

لا تُعرفُ سنَةُ ولادَتِهِ تحديداً، لكنَّهُ اتَّخَذَ في غُرفةٍ مِنْ صَحْنِ العباس عليه السلام مَحَلًّا لِدرَاسَتِهِ. اشتهرَ خَطُّ المصاحف الشريفة. قُتِلَ ولده الشيخ محمد مع السيّد أحمد الرشتي سنة ١٢٩٥ هـ، فرثاهما معاً في بعض قصائده.

المخطوط: ديوان مخطوط لدى أسرته، قَسَمَهُ على أربعة أقسام^(٩١).

٥٤- فضولي البغدادي^(٩٢)

(ت ٩٦٣هـ / ١٥٥٦م)

محمد بن سلمان.

وُلِدَ في كربلاء نحو سنة ٩٠٠هـ. قَرَضَ الشعر العربي والتركي والفارسي. تُوفِّي في كربلاء بمرض الطاعون، من آثاره (حديقة السعداء) رَبَّه على عشرة أبواب وخاتمة في سبي العترة الطاهرة.

المطبوع:

١- ديوان (مطلع الاعتقاد والقصائد العربية)، إعداد وتقديم د. حميد أراسلي، أكاديمية العلوم في (باكو) بأذربيجان ١٩٥٨م، وضم ١٢ قصيدة في ٤٦٥ بيتاً، وأعيد في بغداد بتصحیح عبد اللطيف بندرأوغلو، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥م. ١٢٥ ص.

٢- فضولي البغدادي وشعره العربي، جمع وتحقيق ودراسة محمد زكي سعيد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، وضم القصائد الواردة في (مطلع الاعتقاد) وأخرى في كتابه الآخر (كليات).

المخطوط^(٩٣):

٣- ديوان فضولي، كانت نسخته موجودة عند السيّد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية، وقد قدّمه هدية إلى الوالي جمال باشا الذي زار كربلاء سنة ١٣٢٩هـ، ويقع في ٣٦٥ بيتاً، في مدح الرسول الأعظم محمد ﷺ وابن عمه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام. والحسين عليه السلام.

٥٥- قاسم الخطيب^(٩٤)

(ت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م)

السيد قاسم ابن السيّد حسن ابن السيّد هاشم الموسوي. وُلِدَ في الهندية سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠١ م، ودَرَسَ على علمائها، وكان يختلف على كربلاء ويلتقي بعلمائها. تُوفِّيَ في الهندية ودُفِنَ في النجف الأشرف. له: ديوان (خواطر الخطيب)^(٩٥).

٥٦- كاظم الهر^(٩٦)

(ت ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م)

كاظم ابن الشيخ صادق الحائري المعروف بالهرّ. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٥٧ هـ من أسرة علميّة، وأكَبَّ على دراسة الفقه والمنطق والنحو والصرف، ثم مال إلى الشعر. **المخطوط:** ديوان، يقع في ١٠٠ صفحة، وتاريخ القصائد بين سنة ١٣٠٠ هـ إلى سنة ١٣١٤ هـ، في مكتبة الأديب حسن عبد الأمير مهدي^(٩٧).

٥٧- كمال نصرت^(٩٨)

(ت ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م)

كمال نصرت بن توفيق بن طه بن ياسين بن رسول. وُلِدَ في مدينة كربلاء سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩٠٦ م. التحق بكلية الإمام الأعظم، فدرس أربع سنوات، ولكنه لم يُوفَّق لنيل شهادتها. أصدر مجلة «الرصافة» المصورة. كانت له مواقفه الوطنية التي أدَّتْ إلى مُطارِدَتِهِ وتشريدِهِ مرَّاتٍ عدَّة. عمل كاتباً في وزارة العدلية ثم في وزارة التموين، ثم في أمانة العاصمة حتى تقاعده سنة ١٩٦٣ م. تُوفِّيَ في بغداد.

المطبوع: «ديوان كمال نصرت»، مطبعة دار البصري، بغداد،
١٣٨٨هـ / ١٩٦٨. ٣٧٦ ص.

(الديوان مرتب على ١٣ باباً، الأول: الوطنيات، والأخير: الأغاني. قدّم له إبراهيم
الوائلي، كما كتب عبدالقادر البراك مقدمة أخرى).

٥٨ - مجيد العسكري^(٩٩)

مجيد بن علي أكبر بن الحسين بن عسكر الحائري.
وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٥م، وسمع عن جملة من المشايخ، ثم انتقل
إلى حلب، وله فيها نشاطات دينية واسعة.
له: ديوان شعر^(١٠٠).

٥٩ - مجيد الهر^(١٠١)

(ت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)

الشيخ مجيد ابن الشيخ حميد ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ صادق ابن الشيخ
محمد الأسدي الحائري.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م. دَرَسَ على والده وعلى رجال زمانه.
له (مشهد الحسين وبيوتات كربلاء). تُوِّفِيَ في كربلاء.

المخطوط: مجموع شعري وقف عليه سلمان هادي الطعمة،
ونقل مختارات منه^(١٠٢).

٦٠ - محسن أبو الحب الصغير^(١٠٣)

(ت ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م)

الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن أبو الحب، ويُقال له
الشيخ محسن الصغير تمييزاً له عن جدّه الشيخ محسن أبو الحب الكبير.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٠٥ هـ، ودرَسَ على وَالِدِهِ وَأَسَاتِذَةِ عَصَرِهِ. حفظَ كتاب (أدب الطِّفِّ). تعدَّتْ شهرتُهُ إلى البلاد العربية وإيران. أسهم في ثورة العشرين خطيباً مفوِّهاً، وله دورٌ كبير في جمعية (ندوة الشباب العربي).

المطبوع: ديوان أبو الحب الشاعر العراقي الكبير، العلامة الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء، تحقيق سلمان هادي الطعمة، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م. ٢٤٠ ص.

٦١ - محسن أبو الحب الكبير^(١٠٤)

(ت ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م)

محسن بن محمد الحويزي الحائري.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٢٥ هـ. وأخذ العلم عن محمد علي كمونة وجواد بدقت وآخرين، ونبغَ في الخطابة، وبرَزَ في الشُّعْرِ، وخاصَّةً بمأساة معركة الطِّفِّ، حتى عُرفَ بشاعر المأساة.

المطبوع:

١. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير، تحقيق د. جليل كريم أبو الحب، طهران، ٢٠٠٣ م، ٢٠٦ ص.

٢. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير، تحقيق د. جليل كريم أبو الحب، بيت العلم للناشرين، بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٣. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير، تحقيق د. جليل كريم أبو الحب، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، دار الوارث للطباعة والنشر، كربلاء، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م. ٢٧٦ ص.

ضمَّ الديوان ٨٥ قصيدة، وفي نهاية كل قصيدة جاءت (التعليقات) الخاصة ببعض الأبيات.

٦٢ - محسن الأشيقر^(١٠٥)

(ت ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م)

السيد محسن ابن السيد مصطفى ابن السيد محمد علي بن أحمد بن محمد بن علي الأشيقر الموسوي.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م. نال البكالوريوس من كلية الآداب / جامعة بغداد، وعمل مُحَاسِبًا في مديرية تربية كربلاء حتى تقاعده.
المطبوع: ديوان، ج ١، ١٩٧٧ م. ١٠٦ ص، ج ٢، ١٩٧٨ م.

٦٣ - محمد تقي الطبري الحائري^(١٠٦)

(ت ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦ م)

محمد تقي ابن الشيخ محمد حسن ابن الحاج علي الطبري (الطبرستاني) المازندراني.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٨٩ هـ، ونشأ في بيت اشتهر بالعلم والتصدي للأموال الدينية، دَرَسَ الفقه والأصول، وحَضَرَ مجالس الأدب هناك وشارك فيها، وكان فقيهاً وشاعراً وأديباً.
تُوفِّي في كربلاء.

المطبوع:

ديوان الشيخ محمد تقي الطبري المازندراني الحائري، تحقيق السيد سلمان هادي الطعمة، راجعه وضبطه ووضع فهرسه مركز تراث كربلاء، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، كربلاء، ٢٠١٨ م. ١٧٢ ص.

ضمَّ ٣٥ نصًّا لمختلف الأغراض، ومُرتَّبًا على القوافي. اعتمد في التحقيق على نسخة بخطِّ السيِّد محمد هادي بن محمد مهدي آل طعمة الموسوي، وقَعَتْ في ٨٤ صفحة، ونُسِخَتْ سنة ١٣٦٧ هـ.

٦٤ - محمد رضا السيِّد صادق القزويني^(١٠٧)

(ت ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٧ م)

السيد محمد رضا السيِّد محمد صادق ابن السيِّد محمد رضا ابن السيِّد هاشم ابن السيِّد محمد عليّ الموسوي. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠ م. ونشأ في رعاية أخيه السيِّد مرتضى. تخرَّج في المعهد العالي للمصارف، وعُيِّنَ محاسبًا، ثم انتقل إلى الكويت. **المطبوع:** ديوان (عبق من كربلاء)، دار القارئ العربي للطبع والنشر، بيروت، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م. ٢٩٦ ص.

٦٥ - محمد علي آل كمونة الأسدي^(١٠٨)

(ت ١٢٨٢ هـ / ١٩٤٤ م)

محمد علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى كمونة. وُلِدَ في كربلاء نحو ١٢٠٢ هـ. تُوفِّيَ في كربلاء بوباء الهیضة، ودفن في الرواق الحسيني.

المطبوع: ديوان آل كمونة شاعر كربلاء وأديبها الكبير في عصره، جمعه وعلَّقَ عليه محمد كاظم الطريحي، مطبعة دار النشر والتأليف، النجف الأشرف، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م، ٣٢: ١١٩ ص.

نُشِرَ في مجلة (الموسم)، العدد ١٢٥، ٢٠١٦ م، ص ١٢٣.

٦٦- محمد علي آل مرتضى الشامي^(١٠٩)

(ت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)

السيد محمد علي ابن السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد محمد صالح الشامي آل مرتضى.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢٣م، ونشأ في بيئة دينية.

من مؤلفاته (منتخب المهمات في الأحكام والحكميات)، و (نظرة في الأدب ونهج للصواب).

له: ديوان (الآلئ المنظومة)^(١١٠).

٦٧- محمد علي ابن السيد حسين خير الدين^(١١١)

(ت ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م)

محمد علي ابن السيد حسين خير الدين.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣١٣هـ، ودرس الفقه والأصول على والده، ثم سافر إلى النجف الأشرف، ثم عاد إلى مدينته. له خزانة كبيرة، فضلاً عن مجلس أدبي في الجهة اليمنى من صحن العباس عليه السلام.

المطبوع:

لآلئ النسيان، ديوان العلامة السيد محمد علي خير الدين، حققه عِدَّة من الأدباء، وحدة التأليف والدراسات في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. ٢٧٥ ص.

(جزءان في مجلد واحد، ج ١: في مناقب النبي وأهل بيته ومصائبهم عليهم السلام، ج ٢: في المراسلات مع الإخوان، وغيرها من الأغراض).

٦٨ - محمد علي الخفاجي^(١١٢)

(١٩٤٣م / ٢٠١٢م)

محمد علي بن عبد عون بن بديوي بن جاسم.

وُلِدَ في كربلاء، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، وتخرّج في الجامعة سنة ١٩٦٦م، ومارس التدريس الثانوي.

المطبوع:

١. شباب وسراب، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٤م. ١٢٤ ص.
٢. مهراً لعينيها، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٥م. ١٩١ ص.
٣. لو ينطق النابالم، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٧م. ١٢٨ ص.
٤. أنا وهواك خلف الباب، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٠م. ١٠٣ ص.
٥. لم يأت اليوم سأقابلة الليلة، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٥م. ١٤٦ ص.
٦. البقاء في البياض، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥م. ١١١ ص.
٧. الهامش يتقدّم، مطبعة الزوراء، ٢٠٠٨م.
٨. يحدث بالقرب منّا، ٢٠٠٩م.

٦٩ - محمد علي داعي الحق^(١١٣)

(ت ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م)

الشيخ محمد عليّ داعي الحق بن حسين القريشي.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤٠م. تخرّج في مدرسة بادكوبة، ودّرّس في كلية الشريعة، ومارس التعليم في المدارس الرّسميّة الحديثة والحوزة العلمية والمدارس

الدينية، وهو أوّل عراقيّ وعربيّ خَطَّ القرآنَ. مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: (ضحايا عزاء طويريج).
تُوِّفِّي في كربلاء.

المخطوط:

١. الديوان الأول: (ديوان داعي الحق).
خاص بمدح الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.
وَقَعَ في نحو ٧٠٠ بيت. تاريخ النظم ١٤٢١هـ.
النسخة في ٤٥ ورقة. منه صورة في دار مخطوطات العتبة العباسية برقم (٤٥) (١١٤).
نسخة أخرى من الجزء الأول:
نُسِخت سنة ١٤٢٢هـ. ووقع في ٢٩ ورقة. ناقصة الآخر. منه صورة في دارِ
مخطوطات العتبة العباسية برقم (٤٦) (١١٥).
٢. الديوان الثاني: (ديوان داعي الحق).
يضم ٥٧ نصّاً، في مختلف الموضوعات.
يقع في ١٤٠ ورقة. منه صورة في دار مخطوطات العتبة العباسية برقم (٤٧) (١١٦).
٣. الديوان الثالث: أفراح وأتراح
ضم ٢٣ قصيدة، وفي آخر النسخة فهرس بعناوين القصائد.
يَقَعُ في ٨ أوراق.
تاريخ النظم ١٤٢١هـ.
منه صورة في دار مخطوطات العتبة العباسية برقم (٤٨) (١١٧).
٤. الديوان الرابع/ ديوان داعي الحق
ضمّ مجموعة من القصائد في مدح النبي ﷺ ورثائه، ورثاء مسلم بن عقيل عليه السلام،
ومجموعة من المؤرخات الشعرية.

أَوَّلُهُ قصيدة نظمها سنة ١٩٩٢ م.

٨٢ ورقة.

منه صورة في دار مخطوطات العتبة العباسية برقم (٤٩) (١١٨).

٧٠ - محمد القريني (١١٩)

(ت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد.

وُلِدَ في البصرة سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٧ م، ونشأ في عائلة محافظة، وفي سنة ١٩١٢ م رحل إلى النجف الأشرف، وفي سنة ١٩٣٤ م انتقل إلى كربلاء واستقر بها حتى وفاته.

المطبوع: ديوان (تغريد الحياة)، مطبعة الراعي، النجف الأشرف، ١٩٣٨ م.

١٩٢ ص.

٧١ - محمد بن أمير الحاج (١٢٠)

(ت ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م)

السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن عبد الجبار الحائري.

تتلمذ على السيد نصر الله الحائري. له (مجالس المناقب).

المخطوط (١٢١):

١. ديوان (تاريخ نور الباري)، في نظم تواريخ الأئمة عليهم السلام، فرغ من نظمِه سنة

١١٧٧ هـ.

ذكره الشيخُ أغا بُزرك، وقال إنَّ نُسخَتَهُ «في مكتبة الشيخ محمد السماوي».

٢. الآيات الباهرات في معجزات النبي والائمة الهداة، منظوم فيه لِكُلِّ واحدٍ

منهم تسع آيات ومعجزات باهرات بعدد الآيات للكليم عليه السلام.

منه نسخة في مكتبة المولى محمد علي الخونساري.

٧٢- محمد الخطيب^(١٢٢)

(ت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)

الشيخ محمد ابن الشيخ داود ابن الحاج خليل بن حسين بن نصر بن زيد بن معان.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٠١هـ، ونشأ في أحضان أب عالم، ودرّس على علماء عصره، واتَّخَذَ من داره مدرسةً علميّةً يَفِدُ إليها طلاب العلم. وله إسهامات كبيرة ضد الإنجليز. من مؤلفاته (الدروس الفقهية).
له: ديوان.

٧٣- محمد السراج المعلم^(١٢٣)

(ت ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م)

محمد بن محسن الشهير بأبي خمرة الأسدي.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢١٩هـ / ١٨٧٩م، وكان شاعرًا بالفصحى والعامية.
المخطوط: مجاميع خطيّة لدى نجله الشاعر عبد الزهراء.

٧٤- محمد صالح الحائري^(١٢٤)

(ت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م)

الشيخ محمد صالح ابن المرزا فضل الله ابن المولى محمد حسن ابن المولى عليّ محمّد.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٩٨هـ، ودرّس على أعلام النجف الأشرف، ثمّ انتقل إلى مشهد، وتوفيّ هناك. من مؤلفاته (الباقيات الصالحات).
له: ديوان شعر.

٧٥- محمد صالح القزويني^(١٢٥)

(ت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م)

السيد محمد صالح ابن السيد محمد مهدي السيد محمد طاهر القزويني الموسوي الحائري.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣١٨ هـ، دَرَسَ على والدِهِ، ونَشَأَ في بيئَةٍ دينيَّةٍ مُحَافِظَةٍ. من مؤلفاته (الموعظة الحسنة).

تُوفِّيَ في مشهد ودُفِنَ فيها.

المخطوط: مجموعة شعريَّة مخطوطة لدى نجلِهِ الأكبر السَّيِّد مُحَمَّد باقر^(١٢٦).

٧٦- محمد الفلفل^(١٢٧)

(ت ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م)

السيد محمد بن مال الله بن محمد. من أهل القطيف.

تُوفِّيَ في كربلاء.

المخطوط: ديوان في مكتبة الشيخ محمد السماوي.

٧٧- محمد فليح الجشعمي^(١٢٨)

(ت ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م)

الشيخ محمد ابن الشيخ فليح بن حسون رحيم.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٧٢ هـ، وترعرع في أسرة أدبية، قُتِلَ شابًّا في حادث مُروِّعٍ إثرَ دِفَاعِهِ عن السَّيِّد أحمد نجل السَّيِّد كاظم الرشتي سنة ١٢٩٥ هـ.

المخطوط: ديوان شعر مخطوط لدى د. سلمان هادي الطعمة^(١٢٩).

٧٨- محمد مهدي القزويني الحائري^(١٣٠)

(ت ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م)

السيد محمد مهدي ابن السيد محمد طاهر ابن السيد مهدي القزويني الموسوي الحائري.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٨٧هـ، وترعرع في أحضان أسرة علمية.

المخطوط: (القصائد البهية في النصائح المهدية)^(١٣١).

٧٩- محمد هادي آل طعمة^(١٣٢)

(ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)

السيد محمد هادي ابن السيد محمد مهدي بن سليمان الموسوي الفائزي.
وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣١٣هـ / ١٩٠٢م، ونشأ في كنف أخيه محمد رضا. ولع بقراءة التعزية في الروضة الحسينية. له إلمام باللغتين الفارسية والتركية. من آثاره (منتخب الدعوات) و(كنوز المعارف الإلهية).

تُوفِّي في كربلاء.

المخطوط: مجموعة شعرية^(١٣٣) في مدح المعصومين عليهم السلام.

٨٠- محمد هادي الشريتي^(١٣٤)

(ت ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)

محمد هادي بن محمد ابن الحاج كاظم بن حسن.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٩٣١م من أسرة مُعَدِّمة، وتلقَّى تحصيله الأوَّلي عن طريق الكتاب في الصَّحن الحُسَينِي. أكمل الدراسة الإعدادية بعد انقطاع. وكانت حياته مليئةً بالشَّكوى والألم.

المخطوط:

ديوان (أهازيج الجنوب) (١٣٥).

مذكرات فلكلورية (١٣٦).

٨١- مرتضى الوهاب (١٣٧)

(ت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م)

السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد حسين.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٦ م. أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة، ثُمَّ تَرَكَهَا وَأَقْبَلَ على المحافل الأدبية. عُرِفَ بـ (الشاعر المؤرِّخ). تُوفِّيَ في كربلاء.

المطبوع:

ديوان السيد مرتضى الوهاب، جمع وتحقيق سلمان هادي الطعمة، ط ١، انتشارات المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م. ١١٢ ص.
(شعره متناثر، لذا جُمِعَ مُحَقَّقُهُ الكَريمُ مِنَ الكُتُبِ والمجلات وأماكن أُخر متفرقة).

٨٢- مهدي جاسم الشماسي (١٣٨)

(ت ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م)

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٩٢٠ م. تخرَّجَ في دار المعلمين الابتدائية في بغداد، وعيِّنَ مُعَلِّمًا في مدارس كربلاء، ثُمَّ مَدِيرًا لإحدى مدارسها، وعمل موظفًا في الإدارة المحلية لمدينة كربلاء. أتقن اللغة الفارسيَّة. من أعماله قصص (العمة لأولوءة)، و (مع الشعب الإيراني).

تُوفِّيَ في كربلاء، ودُفِنَ في النَّجف الأشرف.

المطبوع:

١. الحمأ المسنون، ملحمة شعرية، طبعت تحت اسم مستعار هو «الشاعر المجهول»، القاهرة، ١٩٥٢م.

٢. أفيون وجبال وفاكهة، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ١٩٥٤م. ٣٤ ص.

المخطوط: حدث في الشارع^(١٣٩).

٨٣- مهدي السيّد خليل الحكيم الشهرستاني^(١٤٠)

(ت ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م)

السيد مهدي ابن السيّد خليل بن إبراهيم بن محمود بن عبد الله بن عمران بن إدريس.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٩٢٩م. تخرّج في مدرسة الشيخ محمد الخطيب الدينية. انخرط في السلك التربوي، وعيّن مُعاونًا. وهو طبيبٌ حاذقٌ، وشاعرٌ.

من مؤلَّفَاتِهِ (الطب المجدول) و(التبرج). تُوفِّي في كربلاء.

المخطوط: ديوانٌ في مكتبة حفيده السيّد صدر الدين الشهرستاني^(١٤١).

٨٤- مهدي شمس الفقهاء^(١٤٢)

(ت ١٣٨١هـ / ١٩٦١م)

السيد مهدي ابن السيّد عليّ ابن السيّد حسين ابن السيّد يونس ابن السيّد إسماعيل، ينتهي نسبُهُ إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

وُلِدَ في كربلاء سنة ١٢٩٧هـ / ١٨٧٧م. نشأ في بيئة علمية. تَوَلَّى القضاء الشرعيّ، وعُرفَ بـ(نائب الجعفرية). وله خزّانة كتب نفيسة. تُوفِّي في كربلاء.

له: ديوان السيّد مهدي شمس الفقهاء.

٨٥- موسى الفلاحي^(١٤٣)

(ت ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م)

موسى حسن أحمد محمد محسن علي الفلاحي.
وُلِدَ في مدينة كربلاء سنة ١٢٣٩ هـ / ١٨٢٣ م. تلقى عُلُومَهُ الأولى في مدينته،
ثمَّ دَرَسَ في النجف الأشرف ليأخذ عن بعض أهل العلم. افتتح مدرسة دينية
خاصة. له اهتمام بعلوم الجفر والرمل والحروف.
من مؤلفاته: «رسالة في وجوب الإخفات في الركعتين».
تُوفِّيَ في كربلاء.

المخطوط: ديوان شعر.

٨٦- نصر الله الحائري^(١٤٤)

(ت ١١٦٦ هـ / ١٧٥٣ م)

نصر الله بن الحسين بن علي بن إسماعيل آل طعمة الموسوي الفائزي.
وُلِدَ في كربلاء سنة ١١٠٩ هـ / ١٦٩٧ م. كان مُعَرِّياً بِجَمْعِ الكُتُبِ. سافر إلى
إيران مراراً. بلغ مرتبة الاجتهاد والفتيا، وكان يحضر مجلسه المئات من طلبة العلم.
استشهد في سفارة عن حكومة إيران إلى القسطنطينية.
من آثاره (آداب تلاوة القرآن).

المطبوع: ديوان نصر الله الحسيني الحائري، نُشِرَ وتعليق عباس الكرمانی،
مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م. ٢٥٧ ص.

٨٧- نعمة البيضاني^(١٤٥)

(ت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)

الشيخ نعمة بن صالح بن غالي بن مزيعل بن محسن بن منصور بن شاهين بن عبادة بن المعلّى الملقب بالأبيض.

وُلِدَ في النجف الأشرف سنة ١٣٢٥هـ، ودرس على أعلامها، وفي سنة ١٣٥٦هـ انتقل إلى كربلاء مع زوجة أبيه وابنه وإخوته، ودرس الفقه والبحث الخارجي، وتوفي فيها.

له: ديوان^(١٤٦).

٨٨- هادي الخفاجي^(١٤٧)

(ت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)

الشيخ هادي ابن الشيخ صالح بن مهدي بن درويش الخفاجي.

وُلِدَ في بغداد سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م. وانتقل أبواه إلى كربلاء، وارتاد الحوزة العلمية، وكانَ خطيباً مصقّعاً. وقد غلبَ على شعره الطابع الدينيُّ

المطبوع: ديوان الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي، جمعه نجله الشيخ علاء الدين الكربلائي، وقدمَ له الشيخ عبد الحميد المهاجر، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

الهوامش

١. الحركة الأدبية المعاصرة ١ / ١٧٢، وَوَرَدَتْ نَمَازُجٌ مِنْهُ فِي الصَّفَحَاتِ ١٧٥-١٨٧.
٢. شعراء كربلاء ١ / ٥٢-٥٥، تصريح وإيضاح ٦٧٩.
٣. المرجع نفسه ١ / ٢٠.
٤. المرجع نفسه ١ / ٩٨.
٥. يُنظر: تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها ١٧٢ وما بعدها.
٦. وأفادني د. سلمان هادي آل طعمة - مشكوراً - بمعلومات عن بعضهم، أوردتها معزوة إليه.
٧. ترجمته في: الأغاني ٤ / ٥-٨٩، تاريخ مدينة السلام بغداد ٧ / ٢٢٦، وفيات الأعيان ١ / ١٩٨، الوافي بالوفيات ٩ / ١٨٥، الأعلام ١ / ٣٢١.
٨. ترجمته في: تراث كربلاء ١٩٩، معجم المؤلفين العراقيين ٣ / ١٣٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٩٣، معجم الشعراء العراقيين المتوفين ٤١٢-٤١٦.
٩. ترجمته في: شعراء كربلاء ١ / ٧٢-٩٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢١.
١٠. ترجمته في: أعيان الشيعة ٤ / ٢٣٤، طبقات أعلام الشيعة ١ / ٩٨-٩٩، معارف الرجال ١ / ٣٠٦، الأعلام ١ / ١٢٣، معجم المؤلفين ٢ / ٦، شعراء كربلاء ١ / ٥٥-٦٢، البيوتات الأدبية في كربلاء ١٤٩-١٥٢، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٠، معجم الأعلام ٣٩.
١١. فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي ٢ / ٣٩٥-٣٩٧، وينظر: شعراء كربلاء ١ / ٥٥، ولم يُشر إلى ديوانه.
١٢. ترجمته في: شعراء كربلاء ٥ / ٢٩-٣٧، تصريح وإيضاح ٦٧٩.
١٣. ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) ٢ / ١٠٢، شعراء كربلاء ١ / ٦٣-٧٢، البيوتات الأدبية في كربلاء ٣٠١-٣٠٥، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٣.


١٤. شعراء كربلاء ١/ ٦٧، ونقل منه نماذج، ووردت قصيدتان له في: البيوتات الأدبية ٣٠٣-٣٠٥.
١٥. ترجمته في: شعراء كربلاء ١/ ١٠٣-١٠٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٣٠.
١٦. الذريعة ١/ ٦٥، ١٤٠.
١٧. ترجمته في: شعراء كربلاء ١/ ١١٢-١١٤، تصريح وإيضاح ٦٧٦.
١٨. معجم المؤلفين العراقيين ١/ ٢٦٢، تصريح وإيضاح ٦٨٢، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٤١.
١٩. ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) ٢/ ٢٧٨، ماضي النجف وحاضرها ١/ ٦١، البابليات ٢/ ٩٥، شعراء الحلة ٢/ ٧١، شعراء الغري ١١/ ٤٠٠، شعراء كربلاء ١/ ١٥٢-١٧٦، معجم المؤلفين ٣/ ١٦٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٤٤.
٢٠. ترجمته في: أعيان الشيعة ٦/ ٣٩٣-٣٩٥، شعراء كربلاء ١/ ١٨٦-١٩٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٤٣.
٢١. شعراء كربلاء ١/ ١٨٧.
٢٢. ترجمته في: خطباء المنبر الحسيني ١/ ٤٨، شعراء كربلاء ١/ ١٨٦-١٩٤، البيوتات الأدبية في كربلاء ٦٥٣-٦٥٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٤٤.
٢٣. الذريعة ٩-١/ ٢٠٨.
٢٤. شعراء كربلاء ١/ ٢٠٦-٢٢١، وقد اختار ممّا جمعه منه.
٢٥. ترجمته في: شعراء كربلاء ١/ ٢٢٢-٢٣٢.
٢٦. شعراء كربلاء ١/ ٢٢٥.
٢٧. ترجمته في: شعراء كربلاء ١/ ٢٣٩، البيوتات الأدبية في كربلاء ٣٩٥-٣٩٩، الحركة الأدبية المعاصرة ٢/ ١٤-٢٨.
٢٨. ترجمته في: شعراء كربلاء ١/ ٢٤٨-٢٦٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٥٤.
٢٩. شعراء كربلاء ١/ ٢٤٨.

٣٠. ترجمته في: شعراء كربلاء ١/ ٢٦٦-٢٦٨.
٣١. ترجمته في: البيوتات الأدبية ١٥٥-١٥٨، خطباء المنبر الحسيني ٤/ ١٠٦، الحركة الأدبية المعاصرة ٢/ ٢٩-٣٩، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٦٠.
٣٢. شعراء كربلاء ١/ ٢٧٠-٢٩٥، البيوتات الأدبية في كربلاء ١٥٦-١٥٨، الحركة الأدبية المعاصرة ٢/ ٣٢-٣٨، وفيها نماذج من شعره منقولة منه.
٣٣. ترجمته في: أعيان الشيعة ١٠/ ٧، شماعة العنبر ٢١٢-٢١٥، نخبة المقال ١/ ١٤٣، تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٧١-١٧٤، شعراء كربلاء ١/ ٢٩٦-٣٠٧، البيوتات الأدبية في كربلاء ٣٠٩-٣١٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٥٩-٦٠.
٣٤. ترجمته في: الشعراء الشعبيون في كربلاء ٤٧، شعراء كربلاء ١/ ٣٠٧-٣١٤، البيوتات الأدبية في كربلاء ٤٧٣-٤٧٥، وفيها نماذج من شعره، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٦٧.
٣٥. فهرس المخطوطات المصورة ٧٥-٧٧.
٣٦. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢/ ٩٢-١٠٦، البيوتات الأدبية في كربلاء ٥٢٥-٥٢٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٦١.
٣٧. ترجمته في: الحركة الأدبية المعاصرة ٣١١-٣٢٣، البيوتات الأدبية في كربلاء ٢٣٥-٢٤٢، وفيه رجع مؤلفه إلى ديوان الشاعر ونقل منه، أعلام العراق الحديث ١/ ٢٨٩. وفي: شعراء كربلاء ١/ ٢٣٢ أن له (المجموعة الشعرية الكاملة)، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٦٣.
٣٨. ترجمته في: تراث كربلاء ١٥١، خطباء المنبر الحسيني ١/ ٢٤٩، شعراء كربلاء ٢/ ١٧-٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٦٨.
٣٩. شعراء كربلاء ٢/ ٨-١٧، إذ انتخب مؤلفه قصائد من ديوان الشاعر.
٤٠. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢/ ٥٧-٦٦، الحركة الأدبية المعاصرة ٢/ ٤٠-٤٥، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٧٠.
٤١. شعراء كربلاء ٢/ ٥٩-٥٦، إذ انتخب منه مؤلفه قصائد من ديوان الشاعر.
٤٢. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢/ ٦٧-٧٣، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٧١.

٤٣. وردتُ منتخبات من ديوان الشاعر في كتاب: شعراء كربلاء ٢ / ٦٨-٧٣.
٤٤. فهرس المخطوطات المصورة ٦٩-٧٠.
٤٥. ترجمته في: الذريعة ١٢ / ٣٠٦، شعراء كربلاء ٢ / ٧٧، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٧٥.
٤٦. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢ / ٨٠-٨٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٧٧.
٤٧. شعراء كربلاء ٢ / ٨١-٨٤، إذ انتخب منه مؤلفه قصائد من ديوان الشاعر.
٤٨. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢ / ٨٥-٨٩، البيوتات الأدبية في كربلاء ٥٩١-٥٩٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٧٨-٧٩.
٤٩. وردت في المصدرين الأولين قصائد من ديوان الشاعر.
٥٠. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢ / ٩٢-١٠٦، دراسات أدبية ٢ / ٣١، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٨١.
٥١. ترجمته في: البيوتات الأدبية في كربلاء ١٢١-١٢٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٩١.
- وذكر لي د. سلمان هادي آل طعمة أنَّ الشاعر تُوفِّيَ قبل سنوات.
٥٢. ترجمته في: كربلاء في الذاكرة ١٣٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٩٣.
٥٣. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢ / ١٢١-١٥٣، البيوتات الأدبية في كربلاء ٤٣٧-٤٤٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٩٤-٩٥.
٥٤. شعراء كربلاء ٢ / ١٥٥-١٨٢، إذ انتخب منه مؤلفه قصائد من ديوان الشاعر.
٥٥. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢ / ٥٤١-١٨٢، البيوتات الأدبية في كربلاء ١٩٧-٢٠١، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٩٨. الحركة الأدبية المعاصرة ١ / ٢٢٦-٢٥٢.
٥٦. شعراء كربلاء ٢ / ١٢٤-١٥٣، إذ انتخب منه مؤلفه قصائد من ديوان الشاعر، وكذلك في الكتاب الأخير.
٥٧. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢ / ١٨٢-١٩٨، الحركة الأدبية المعاصرة ١ / ١٤٦-١٦٧، البيوتات الأدبية في كربلاء ٣١-٣٧، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٠١.

٥٨. شعراء كربلاء ٢ / ١٩٨.
٥٩. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢ / ٢٠٣-٢٢١، الحركة الأدبية المعاصرة ٢ / ١٩٨-٢٠٧، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٠٩.
٦٠. ترجمته في: الذريعة ٩-٢ / ٦٨١، شعراء كربلاء ٢ / ٢٤٥.
٦١. الذريعة ٩-٢ / ٦٨١، شعراء كربلاء ٢ / ٢٤٥.
٦٢. ترجمته في: الأدب العربي المعاصر في إيران ١٧٤، شعراء كربلاء ٢ / ٢٥٥-٢٦٠، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١١٠.
٦٣. شعراء كربلاء ٢ / ٢٥٦.
٦٤. ترجمته في: الحركة الأدبية المعاصرة ١ / ٣٤٠-٣٤٨، البيوتات الأدبية في كربلاء ٢٤٩-٢٥٧، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١١٠-١١١.
٦٥. البيوتات الأدبية في كربلاء ٢٥٧، وفيه نُقِلَ من ديوانه المخطوط.
٦٦. ترجمته في: البيوتات الأدبية في كربلاء ٢٨٧-٢٩١، تصريح وإيضاح ٦٨٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١١٧.
٦٧. جاء في المصدر السابق نفسه ٥٣٣ - ترجمة جاسم الكلكاوي - أن الديوان بِشْرِهِ وتحقيقه، ولكنه لم يُشْرَ إلى هذا في ترجمة الشاعر، وهو ينقل من ديوانه.
٦٨. ترجمته في: الحصون المنيع ٩ / ٣١٧، نقباء البشر ٣ / ١٠٦٢، الأعلام ٣ / ٢٧٨، شعراء الغري ٥ / ٢٣١-٢٦٦، شعراء كربلاء ٢ / ٢٧٤-٣٠٩، البيوتات الأدبية في كربلاء ٢١٩-٢٢٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١١٦.
٦٩. ترجمته في: خطباء المنبر الحسيني ٢ / ١٧٨، شعراء كربلاء ٣ / ١٤-٥٧، الحركة الأدبية المعاصرة ٢ / ٩٥-١٠٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٢٣، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٢٤٤.
٧٠. تُوجد مختاراتٌ من قصائده في كتابي: (شعراء كربلاء) و(الحركة الأدبية المعاصرة).
٧١. فهرس المخطوطات المصورة ٧٣-٧٤.
٧٢. المرجع نفسه ٢١٣-٢١٤.

٧٣. ترجمته في: شعراء كربلاء ٣ / ١٦ / ٧٠، السيد سلمان هادي آل طعمة حياته الفكرية والأدبية ٦٠، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٢٤.
٧٤. ترجمته في: معجم المؤلفين العراقيين ٢ / ٩٢، شعراء كربلاء ٣ / ٧١-٧٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٢٦-١٢٧.
٧٥. تُوجد مختارات من قصائده في كتاب: شعراء كربلاء ٣ / ٧٢-٧٦.
٧٦. ترجمته في: معجم المؤلفين العراقيين ٣ / ٣١٣، شعراء كربلاء ٣ / ٨١-٩٢، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٢٨.
٧٧. ترجمته في: شعراء كربلاء ٣ / ٩٢-١٠٩، البيوتات الأدبية في كربلاء ٥٦٧-٥٧٠، خطباء المنبر الحسيني ٢ / ٢٧٥، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٢٨.
٧٨. تُوجد مختارات من قصائده في الكتابين المذكورين.
٧٩. ترجمته في: شعراء كربلاء ٣ / ١٠٩-١٢٩، البيوتات الأدبية في كربلاء ١٧٣-١٧٦، الحركة الأدبية المعاصرة ٢ / ١١٦-١٢١، وفيها مختارات من ديوانه، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٣٢.
٨٠. ترجمته في: شعراء كربلاء ٣ / ١٤٥-١٤٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٣٥.
٨١. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢ / ١٦٢-١٨٧، الحركة الأدبية المعاصرة ٢ / ١٠٥-١١٠، وفيهما نقل من ديوانه، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٣٦-١٣٧.
٨٢. ترجمته في: شعراء كربلاء ٢ / ٩٢-١٠٦، صور ودراسات أدبية ١٩٥-٢٠٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٣٧.
٨٣. ترجمته في: ماضي النجف وحاضرها ٣ / ١١٨، الأعلام ٤ / ٢٨٢، شعراء الغري ٩ / ٣٦٣، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ٣ / ١٧٦، معجم رجال الفكر والأدب ١ / ٢٠٠-٢٠١، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٣٢٢، أدب التاريخ ٦٠-٦٣.
٨٤. باعتبار أن الكوفة ناحية تابعة لقضاء النجف الذي كان تابعاً للسواء كربلاء في ذلك الوقت. من رسالة د. سلمان هادي الطعمة إلى الباحث.

٨٥. ترجمته في: البيوتات الأدبية في كربلاء ٢٤٣-٢٤٦، وفيه نقلٌ من ديوانه المخطوط من القريض، ديوان شعراء كربلاء الشعبيين ١/ ٤٩.
٨٦. ترجمته في: شعراء كربلاء ٣/ ٢٠٨-٢٤٩، البيوتات الأدبية في كربلاء ٣٤٣-٣٤٨، الحركة الأدبية المعاصرة ١/ ٣٢٤-٣٣٢، صور ودراسات أدبية ١٦٤-١٧٥.
٨٧. شعراء كربلاء ٣/ ٢٠٨.
٨٨. ترجمته في: شعراء كربلاء ٣/ ٢٥٠-٢٦٣، البيوتات الأدبية في كربلاء ٣٥٧-٣٦٠، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٥٩.
٨٩. الذريعة ٩-٢/ ٨٢، ونقل منه سلمان هادي الطعمة بعضاً من قصائده في كتابه: شعراء كربلاء ٣/ ٢٥٢-٢٦٣، ودعا إلى إصداره، ووَرَدَتْ نماذجٌ من شعره أيضاً في: البيوتات الأدبية ٣٥٨-٣٦٠.
٩٠. ترجمته في: شعراء كربلاء ٤/ ٢٤-٣٧، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٦٨.
٩١. صَوَّرَ سلمان هادي الطعمة نسخة من الديوان، ونشر مختارات من قصائده في كتابه: شعراء كربلاء ٤/ ٣٦-٣٧.
- وجاء في: البيوتات الأدبية في كربلاء ١٧٩-١٨٣ أن ديوانه بتحقيق جاسم الكلكاوي، وفيه نقلٌ منه.
٩٢. ترجمته في: ريحانة الأدب ٣/ ٢٢٢، معارف الرجال ٣/ ٣١٥، شعراء كربلاء ٤/ ١٠-١٩، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٦٧.
٩٣. شعراء كربلاء ٤/ ١٥، ١٩.
٩٤. ترجمته في: خطباء المنبر الحسيني ٢/ ٣١٢، شعراء كربلاء ٤/ ٣٨-٤٢.
٩٥. مدينة الحسين  ٤/ ٣٩٠، شعراء كربلاء ٤/ ٤٠.
٩٦. ترجمته في: أعيان الشيعة ١٣/ ١٨٤-١٨٥، شعراء كربلاء ٤/ ٦٠-١٠٢، البيوتات الأدبية في كربلاء ٦٤٢-٦٤٥، فيه نماذج كثيرة من ديوانه المخطوط، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٧٢.
٩٧. ينظر: شعراء كربلاء ٤/ ٦٣-١٠٢، ففيه نماذج كثيرة.
٩٨. ترجمته في: شعراء العراق في القرن العشرين ١٩٠-١٩٢، معجم الشعراء العراقيين

٣٥٥-٣٦٠، صور ودراسات أدبية ١٢٣-١٢٨.

٩٩. ترجمته في: شعراء كربلاء ٤ / ١٠٤-١١٠.

١٠٠. شعراء كربلاء ٤ / ١٠٥.

١٠١. ترجمته في: شعراء كربلاء ٤ / ١١٠-١١٩، البيوتات الأدبية في كربلاء ٦٤٦-٦٤٨،

معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٧٧.

١٠٢. شعراء كربلاء ٤ / ١١١-١١٩.

١٠٣. ترجمته في: شعراء كربلاء ٤ / ١٦٦-١٨٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٧٩.

١٠٤. ترجمته في: الطليعة ٢ / ١٦٩-١٧١، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١٧ / ١٢٧،

أدب الطف ٨ / ٥٤-٥٧، معارف الرجال ٢ / ١٨٢، معجم رجال الفكر والأدب في

كربلاء ١٧٨.

١٠٥. ترجمته في: شعراء كربلاء ٤ / ١١٩-١٣٢، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ١٧٩.

١٠٦. ترجمته في: أدب الطف ٩ / ٣٠٩، شعراء كربلاء ٤ / ٢١٨-٢٢١، معجم رجال

الفكر والأدب في كربلاء ١٨٨.

١٠٧. ترجمته في: شعراء كربلاء ٥ / ٣٢٦-٣٣٣، البيوتات الأدبية في كربلاء ٥٠٩-٥١١.

١٠٨. ترجمته في: معارف الرجال ٢ / ٣١٤-٣١٥، شعراء كربلاء ٥ / ١٤٥-١٦٨،

البيوتات الأدبية في كربلاء ٥٤٣-٥٤٨.

١٠٩. ترجمته في: تصريح وإيضاح ٦٧٨، شعراء كربلاء ٥ / ١٢٢-١٢٨، معجم رجال

الفكر والأدب في كربلاء ٢١٩.

١١٠. شعراء كربلاء ٥ / ١٢٤.

١١١. ترجمته في: شعراء كربلاء ٥ / ٨٧-١١٥، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء

٢١٨، محاسن المجالس في كربلاء ٢٥٨-٢٦٠.

١١٢. ترجمته في: أعلام العراق في القرن العشرين ٢ / ٢١١.

١١٣. ترجمته في: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء ٢ / ١٧٠-١٧٧، تصريح وإيضاح ٦٧٧.

١١٤. فهرس المخطوطات المصورة ٧٠-٧١.

١١٥. المرجع نفسه ٧١-٧٢.
١١٦. المرجع نفسه ٧٢-٧٣.
١١٧. المرجع نفسه ٧٣-٧٤.
١١٨. المرجع نفسه ٧٤-٧٥.
١١٩. ترجمته في: دراسات أدبية ٢ / ١١١، شعراء كربلاء ٥ / ١٩١-١٩٨، صور ودراسات أدبية ٥٧-٦٩، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢١٥، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٥٤٢، أعلام العراق في القرن العشرين ٣ / ٢٣٢.
١٢٠. ترجمته في: تاريخ المناقب ٢ / ٩٢، شعراء كربلاء ٤ / ١٩٥-٢٠٠.
١٢١. الذريعة ١ / ٤٤، ٣ / ٢٩٢، شعراء كربلاء ٤ / ١٩٦-٢٠٠.
١٢٢. ترجمته في: تراث كربلاء ١٥٩، البيوتات الأدبية في كربلاء ٢٦١-٢٦٤، وذكر مؤلفه أن مجموعته الشعرية تضم قصائد قليلة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٠٣-٢٠٤.
١٢٣. ترجمته في: شعراء كربلاء ٥ / ٢٩-٣٧، تصريح وإيضاح ٦٧٦.
١٢٤. ترجمته في: أحسن الوديعه ٢ / ٢٥٣، شعراء كربلاء ٥ / ٦٣-٧١، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢١٣.
١٢٥. ترجمته في: شعراء كربلاء ٦ / ١٧٠-١٨٣، البيوتات الأدبية في كربلاء ٥١٢-٥١٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢١٤.
١٢٦. شعراء كربلاء ٥ / ٧٤.
١٢٧. ترجمته في: شعراء كربلاء ٥ / ٣١٠، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٢٨-٢٢٩.
١٢٨. ترجمته في: شعراء كربلاء ٥ / ٢٧٩-٢٨٧، البيوتات الأدبية في كربلاء ١٨٤-١٨٧، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٢٦.
١٢٩. شعراء كربلاء ٥ / ٢٨٠، ونقل منه نماذج، وأخبرني بذلك في ٣٠ / ٦ / ٢٠١٨م، وكذلك يوجد نقل من ديوانه في المصدر الآخر.
١٣٠. ترجمته في: شعراء كربلاء ٥ / ٢٢٠-٢٤٧، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٣٤.
١٣١. شعراء كربلاء ٥ / ٢٢١، ونقل منه مختارات كثيرة.

١٣٢. ترجمته في: كربلاء في الذاكرة ١٠، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٣٦، تاريخ القزويني ٢٧ / ٣٩٤-٣٩٧، السيّد سلمان هادي آل طعمة حياته الفكرية والأدبية ٢٠-٢٣، ٧٤.

١٣٣. مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي ٥٦٠.

١٣٤. ترجمته في: البيوتات الأدبية في كربلاء ٣٦٣-٣٧١، شعراء كربلاء ٦ / ١٨٣-٢٣٣.

١٣٥. البيوتات الأدبية ٣٦٥-٣٧١، ونقل منه بعض القصائد، شعراء كربلاء ٦ / ١٨٣-٢٣٣.

١٣٦. البيوتات الأدبية ٣٧١.

١٣٧. ترجمته في: شعراء كربلاء ٦ / ٧-٢٣، البيوتات الأدبية ٦٦٤-٦٦٨، صور ودراسات أدبية ١٥٢-١٦١، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٣٩، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٦٤٥.

١٣٨. ترجمته في: البيوتات الأدبية في كربلاء ٣٨١-٣٨٦، شعراء كربلاء ٦ / ٥٠-٧٠، دراسات أدبية ٢ / ١٠٨-١١٠، صور ودراسات أدبية ١٠٦-١١٥، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٤٤، معجم المؤلفين المعاصرين ٢ / ٧٨٩.

١٣٩. دراسات أدبية ٢ / ١١٠، البيوتات الأدبية في كربلاء ٣٨٦.

١٤٠. ترجمته في: الذريعة ١٥ / ١٤٢، البيوتات الأدبية في كربلاء ١٩٧-٢٠١، شعراء كربلاء ٦ / ١٠٩-١١٢، شخصيات أدريتها ٦٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٤٥.

١٤١. توجد نماذج من شعره في: شعراء كربلاء ٦ / ١١١-١١٢.

١٤٢. ترجمته في: معجم المؤلفين العراقيين ٣ / ٣٤٧، شعراء كربلاء ٦ / ١١٣-١٢٣، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٤٦.

١٤٣. ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) ١ / ٣٠٥، معارف الرجال ٣ / ٤١، شعراء الغري ١١ / ٤٠٤، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٤٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢ / ٩٥١.

١٤٤. ترجمته في: الطليعة ٢ / ٣٨١-٣٩٣، أعيان الشيعة ١٠ / ٢١٣-٢٢٠، معارف الرجال ٣ / ١٨٨-٢٠٣، الروض النضر ٣ / ١٣٠-١٣٧، مصفى المقال ٤٨٢، أدب

- الطف ٥ / ٢٥٠-٢٥٤، الأعلام ٨ / ٣٠، معجم المؤلفين ١٣ / ٩٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١ / ٣٨٣-٣٨٤، شعراء كربلاء ٦ / ١٤٦-١٦٥.
١٤٥. ترجمته في: البيوتات الأدبية في كربلاء ١٥٩-١٦١، شعراء كربلاء ٦ / ١٦٦-١٧١، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٥٣.
١٤٦. لم يرد ذكرُ «ديوانه» في المصدر الثاني، ولكن وردت فيه نماذجٌ من شعره، وكذلك في المَصَدِرِ الأوَّل.
١٤٧. ترجمته في: شعراء كربلاء ٦ / ١٧٠-١٨٣، البيوتات الأدبية في كربلاء ٦١٠-٦١٢، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ٢٥٧.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- أدب التاريخ: الشيخ علي البازي، تحقيق وتوثيق وتقديم د. كامل سلمان الجبوري، مؤسسة المواهب، بيروت، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.
- أدب الطف: أو شعراء الحسين عليه السلام: السيّد جواد شبر (ت ١٤٠٣هـ)، مؤسسة التاريخ، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- الأدب العربي المعاصر في إيران: جاسم عثمان مرغي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ٤، مطبعة كوستوتسوماس، بيروت، ١٩٧٩م.
- أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، حقّقه وأخرجه وعلّق عليه حسن الأمين، دار الثقافة للمطبوعات، ط ٥، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق د. إحسان عبّاس وزميليه، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- البيوتات الأدبية في كربلاء: موسى إبراهيم الكرباسي (ت ١٤٢١هـ)، مركز كربلاء للبحوث والدراسات، دار الكفيل، كربلاء، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- تاريخ الأدب العربي في العراق: عبّاس الغزاوي (ت ١٣٩١هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١م.

- تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠): د. جودت القزويني، الخزائن لإحياء التراث، بيروت، ٢٠١٢ م.
- تاريخ مدينة السلام بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، حَقَّقَهُ وَضَبَطَ نَصَّهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ د. بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- تحقيق النُّصوص الأدبية واللُّغويَّة ونقدها في العراق: د. عباس هاني السِّجْرَاخ، دار الصادق - الحلة، دار صفاء - عمان، ٢٠١١ م.
- تصريح وإيضاح حول كتاب البيوتات الأدبية في كربلاء: السيّد مصطفى الفائزي آل طعمة، (نُشِرَ في نهاية كتاب: البيوتات الأدبية في كربلاء).
- تراث كربلاء: سلمان هادي الطعمة، النجف الأشرف، ١٩٦٤ م.
- الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: السيّد صادق آل طعمة، مركز كربلاء للبحوث والدراسات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م.
- الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: عليّ بن مُحَمَّد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠ هـ)، مخطوط، مكتبة العلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء العامّة، رقم ٧٥٦.
- خطباء المنبر الحسيني: حيدر المرجاني، النجف الأشرف، ١٩٧٧-١٩٧٩ م.
- دائرة المعارف الحسينية/ تاريخ المراقدة (الحسين وأهل بيته وأنصاره): محمد صادق الكرباسي، بيت العلم للناشرين، لندن، ١٩٩٨ م.

- دائرة المعارف الحسينية/ معجم الشعراء الناطمين في الحسين عليه السلام: محمد صادق الكرباسي، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- دراسات أدبية: غالب الناهي، كربلاء، ١٩٦٠م.
- ديوان شعراء كربلاء الشعبيين: الحاج جاسم الكلكاوي، كربلاء، ١٩٦٤م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمد محسن الشهير بأقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الروض النضر في ترجمة أدباء العصر: عصام الدين العمري (ت ١١٨٤هـ)، تحقيق د. سليم النعيمي، بغداد، ١٩٧٥م.
- السيد سلمان هادي آل طعمة حياته الفكرية والأدبية: عبد عون صالح النصاروي، المجتبى للطباعة المحدودة، قم، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
- شخصيات أدركتها: صالح الشهرستاني، مطابع الدجوي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- الشعراء الشعبيون في كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، دار كيان، دمشق، ٢٠٠٥م.
- شعراء العراق في القرن العشرين: د. يوسف عز الدين، بغداد، ١٩٦٩م.
- شعراء الغري أو النجفيّات: علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- شعراء كربلاء: د. سلمان هادي آل طعمة، مركز كربلاء للبحوث والدراسات، كربلاء، ٢٠١٦م.
- شامة العنبر والزهر المعنبر: محمد بن مصطفى الغلامي، تحقيق د. سليم النعيمي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- صور ودراسات أدبية في شعراء وأدباء كربلاء: حسين فهمي الخزرجي، دار القارئ، بيروت، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- طبقاتُ أعلام الشيعة: الشيخ محمد محسن الشهير بأقا بزرگ الطهراني(ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ.
- الطليعةُ من شعراء الشيعة: الشيخ محمد طاهر السماوي(ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- الغديرُ في الكتاب والسُّنة والأدب: الشيخ عبد الحسين الأميني، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.
- فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي، دراسة وفهرسة: ميخائيل عوَّاد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- فهرسُ المخطوطات المصوَّرة في مكتبات كربلائية خاصة، إعداد وفهرسة مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.
- كربلاءُ في الذاكرة: سلمان هادي الطعمة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨م.
- محاسنُ المجالس في كربلاء: السيّد سلمان هادي آل طعمة، مركز تراث كربلاء، دار الكفيل، كربلاء، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م.
- مخطوطاتُ الأدب في مكتبة المتحف العراقي: أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٥م.

- مدينة الحسين عليه السلام، أو مختصر تاريخ كربلاء: محمد حسن مصطفى آل كليدار، كربلاء، ١٩٧٤ م.
- مُصَنَّفِي المقال في مُصَنَّفِي علم الرجال: الشيخ محمد محسن الشهير بأقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، عُنِيَ بِتَصْحِيحِهِ وَنَشَرَهُ ابْنُ الْمُؤَلِّفِ أَحْمَدُ مُنْزَوِي، جابخانه دولتي ايران، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م.
- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥ هـ)، علَّقَ عليه محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م.
- معجم الأعلام: بسام عبد الوهاب الجابي، ليماسول (قبرص)، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ١٩٨٧ م.
- معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: سلمان آل طعمة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: د. الشيخ محمد هادي الأمين، بيروت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
- معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع: جعفر صادق حمودي التميمي، مطبعة مجمع أهل البيت، النجف الأشرف، ٢٠٠٨ م.
- معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حُقِّقَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ: وفيات (١٣١٥ - ١٤٢٤ هـ) (١٨٩٧ - ٢٠٠٣ م): محمد خير رمضان يوسف، الرياض، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

- المنتخبُ من أعلام الفكر والأدب: كاظم عبود الفتلاوي (ت ١٤٣١هـ)، دار المواهب، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: حميد المطبعي (ت ١٤٣٩هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦م.
- الوافي بالوفيات: خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق، جمعية المستشرقين الألمانية، فرانز شتاينر، فيسبادن.
- وفياتُ الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

ثانياً: المجلات

مجلة (تراث كربلاء)، كربلاء، العدد الأول، السنة الخامسة، ص ٦٣-٩٢.

قراءة في شعر السيد مرتضى الوهاب
(التأريخ الشعري والتقريض أنموذجاً)

A Reading in Sayyed Murtadha
Al-Wahab's Poetry
(History of Poetry and Eulogy as a Case)

أ.م.د. سها صاحب القرشي
جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Dr. Suha Sahib Al-Quraishi
University of Karbala, College of Education for Human Sciences,
Dept. of Arabic Language



الملخص

يُعدّ الشاعر السيّد مرتضى الوهاب من أبرز شعراء جيله وأصدق من يمثلهم في كربلاء، ومن أكثرهم مواكبة للنهضة الأدبية آنذاك. ومن نظرة نقدية شاملة لأشعاره يظهر أنّه غزير الإنتاج، متوقّد العاطفة، ممتلئ إحساساً وبراعة في التصوير، مستجيب للدواعي الاجتماعية والسياسية والثقافية لحقبة مهمة من تاريخ العراق، وهي حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وأنّ إزاحة الستار عن الأغراض الشعرية التي تطرّق إليها تكشف أنّه لم يترك غرضاً شعرياً إلاّ زيّن به قصائده، وعن طريق قراءة شعره يتبيّن أنّ ثمة أغراضاً بعينها برع فيها الشاعر، وكان لها حضور بارز، لذا اقتضى البحث دراستها في مبحثين يسبقهما مقدمة وتمهيد ويعقبهما خاتمة أجملت ما جاء فيه.

الكلمات المفتاحية: مرتضى الوهاب، التاريخ الشعري، التقريظ.

Abstract

Sayyed Murtadha Al-Wahab is regarded as one prominent modern poet among his poetry generation in Karbala keeping up with the literary restoration at his time. Critically, he is seen as a voluminous and vehemently and lively emotional poet well skilled in depiction. He is very responsive to the social, political and cultural concerns of his era; the fifties and sixties of the 20 th century. Uncovering his poetry reveals that he has used all poetry intents. Yet, he has employed some intents skillfully and distinctively

This paper is divided into (prelude, introduction, two main sections, and conclusions).

Key words: Murtadha Al-Wahab, History of Poetry, Eulogy.

المقدمة

لا شك في أنّ من يتابع تاريخ الحركة الأدبية في مدينة كربلاء في نهايات القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، يلمس بوضوح نشاط أدباء هذه المدينة في مختلف الحقول الفكرية على الرغم من ضيق الحياة الاجتماعية واختلال نظم السياسة فيها، فقد كانت الأنديّة الأدبية تعج بأهل الفكر، ممّا ساعد على تنمية قابليات الشعراء وتفجير طاقاتهم والأخذ بأيديهم نحو سلم التطوّر الثقافي.

وعلى الرغم من أنّ مدينة كربلاء كانت ملتقى لتيّارات فكرية وأدبية متباينة في العراق، إلّا أنّ شعراءها - ممن كانوا يتصدّرون المجالس، ويتبوّؤون المقاعد فيها، ويقرضون الشعر الرقيق- ظلّوا محافظين و متمسّكين بشدّة بالتعاليم الدينية السمحاء التي خطّها الإمام الحسين عليه السلام بدمائه الزكية، فكانت سمة بارزة تؤطرّ شعرهم. فشاعرنا السيّد مرتضى الوهاب واحد من عشرات الشعراء الذين أنجبتهم مدينة كربلاء العريقة بعروبتها، الملتزمين بحدود الدين وأحكامه الإلهية والمهتمين بالأدب والادباء؛ لأنّ أساس التجديد والتطوّر في حياة الأمم وتقدمها وبعثها من سباتها العميق ودفعها إلى الارتقاء هو ديوان أدبها الصادق وصرخات أدبائها المدوية وثورة شعرائها الصاخبة.

والسيّد الوهاب من الذين بلغوا ذروة الشخصية الأدبية بوساطة الموهبة الفكرية والمقوّمات الفطرية، والمكتسبة التي تكوّن الشخصية في الفرد وتكسبه المكانة الرفيعة في مضمار الحياة الاجتماعية والأدبية والفنية.

ولهذا اقتضت ضرورة البحث أن يقسّم على مبحثين: اختصّ الأول بموضوع التأريخ الشعري، والثاني بفنّ التقريض، سبقهما تمهيد عرض لحياة الشاعر وأبرز الأغراض الشعرية التي تناولها في ديوانه، وانتهى بخاتمة أوجزت أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد:

أولاً- ملامح عامة من حياة الشاعر:

هو السيّد مرتضى ابن السيّد محمد ابن السيّد حسين الوهاب، يرجع نسبه إلى أسرة علوية عريقة تعرف بالسادة (آل الوهاب) ينتهي نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقد تولّى بعض رجالها سدانة الروضتين الحسينية والعباسية المطهرتين، وزعامة كربلاء فيما مضى من الزمن^(١).

ولد السيّد مرتضى الوهاب في كربلاء المقدسة سنة (١٣٣٦ هـ - ١٩١٦ م)^(٢) وترعرع في كنف أبوين كريمين ربّياه تربية دينية رصينة، وبدأت علامات الذكاء وأمارات التفوّق والنبوغ عليه منذ صغر سنه، فأكمل الدراسة الابتدائية ودخل المتوسطة، ثم ترك الدراسة لظروف خاصّة لم تساعد على إكمالها، لينخرط بعدها في سلك الوظيفة إلى أن استقرّ به الحال في وظيفة كتابية في (معمل شركة كربلاء للصناعة والتجارة).

عرّف الشاعر في الأوساط الأدبية الكربلائية سنة ١٩٥٤ بعدما أصبح عضواً في (الهيئة العلوية) التي أسّسها السيّد (صدر الدين الشهرستاني) لعقد المواسم الأدبية والدينية كميلاد الرسول صلى الله عليه وآله ومواليد الأئمة الأطهار عليهم السلام، وصار ينشر مقطوعاته الشعرية في مجلة (رسالة الشرق) التي أسّسها السيّد الشهرستاني.

أمّا ثقافته فتكوّنت من حفظ القرآن الكريم والاطلاع على الحديث النبوي الشريف ومختارات من أشعار العرب أمثال المتنبي، والشريف الرضي والبحري وأبي تمام وأبي نواس، وقبلهم أشعار الجاهليين كالنابغة وزهير وامرئ القيس إلى

جانب كبار الشعراء المعاصرين، وخطب نهج البلاغة، كما أنّه طالع كتب اللغة والعروض^(٣).

صفاته ونتاجه الأدبي

تحلّى الشاعر بصفات محبّة إلى النفوس، فهو ظريف لطيف، حسن الخلق، طيّب العشرة، سريع البديهة، بعيد عن الكبرياء والأنفة، مخلص في عمله، صادق، كرّس حياته لخدمة الشعر، والبحث في اللغة والأدب ووظّف شعره للتراث الإسلامي، وأغراض الشعر المختلفة في صور شعرية جديدة، وكانت حياته خلال حقبة الخمسينيات حتى نهايتها في أوائل السبعينيات مفعمة بالجد والمثابرة والسعي المتواصل، إذ أسهم في معالجة القضايا الاجتماعية العامة، وشارك في رابطة (الفرات الأوسط) وأبدى فيها نشاطاً ملحوظاً. وقد كانت تربطه - لأخلاقه العالية وطيب عشرته - أواصر محبة وإخاء مع عدد من الشخصيات العلمية والأدبية، فواكب عدداً من شعراء المدينة المبدعين كالشيخ الحويزي، ومحمد القريني، ومهدي جاسم، ومظهر اطيّمش وضياء الدين أبو الحب، وعباس أبو الطوس، والقزويني والخزرجي، والحائري وآل طعمة وغيرهم^(٤).

ومّا عرف عن السيّد مرتضى الوهاب غزارة نتاجه الشعري، إلا أنّ كثيراً منه قد فُقد، ولم يدّخر السيّد سلمان آل طعمة كعادته جهداً في جمعه من الكتب والمجلات والأصدقاء في ديوان مستقل ومبوّب بحسب حروف المعجم، مع إشارته إلى أنّ ما فاتته من شعر الشاعر أكثر ممّا اطلع عليه ووثّقه فيه. ويبدو أنّ الشاعر امتلك الأدوات الفنيّة لكتابة القصة وأبدع فيها، فله قصّة بعنوان (عاقبة الإحسان) نشرت في مجلّة (العرفان) اللبنانية، ولعلّها لم تُشفّع بأخرى فلم يُقرأ له غيرها. وقد أشار جامع ديوانه إلى أنّه من أصحاب الأقلام السيّالة واللغة القوية فكانت له خواطر

ومقالات نُشر قسم منها في الدوريات والنشرات الدينيّة تميّزت بالرواية الصادقة وطول النفس ونصاعة الأسلوب^(٥).

وفاته:

أصيب الشاعر مرتضى الوهاب بمرض نقل على أثره إلى المستشفى الحسيني بکربلاء، ليتوفّى بعدها بأيام قليلة، وذلك سنة ١٩٧٣، وجرى له تشييع مهيب من قبل وجهاء المدينة وأدبائها إلى مثواه الأخير في الروضة العباسية المقدسة^(٦).

ثانيًا- الأغراض الشعرية:

سبقت الإشارة إلى أنّ أبواب الشعر على اختلاف أغراضه واتجاهاته كانت مفتوحة أمام الشاعر الوهاب، وطغت على شعره روحٌ إنسانيّة نبيلة تفيض برهافة الحسّ، وهي ملتقى الحب والعاطفة على حدّ سواء، «فشعره تجسيد حيّ للواقع الذي يعيشه الإنسان في حياته الصاخبة الحافلة بالخير والشر والحزن والسرور واللذة والألم والسعادة والشقاء والعدل والظلم...»^(٧).

أ- الشعر الاجتماعي:

لعلّ هذا الاتجاه من الشعر يتمثّل في الإخوانيات اللطيفة التي دلّ عليها في أكثر من موضع؛ من نحو قوله أبياتاً أرسلها إلى صديقه السيّد سلمان هادي آل طعمة، والتي نشرت في مجلّة (الثقافة الإسلامية) البغدادية، وكان حينها يمارس مهنة التعليم في منطقة عين التمر^(٨): [من البسيط]

يا راحلاً نحو(عين التمر) يغرسها (ثقافةً) من عيون الدين يسقيها
رسالة الدين(أهل البيت) مصدرها وعنهمُ في الوري(سلمان) يلقيها
هذي(الثقافة) خذها من أخي وطنٍ لك المودّة في الأعماق يبقياها

لقد كان الأدب عند السيّد مرتضى الوهاب رسالة إنسانية يسمو بها الإنسان إلى مراتب الكمال، ولا يصل إلى هذه المرتبة إلّا بمعرفة مصدرها - وهم أهل البيت (عليه السلام) - فمعرفتهم هي لبّ الثقافة وأصلها وإلّا كانت فارغة كهيكل أجوف^(٩).

وله أيضاً في أدب المراسلة أبيات يخاطب بها الأستاذ محمد هادي آل طعمة^(١٠):

[مجزوء الكامل]

قل للفتى (الهادي) وما الـ	هادي سوى الشهم الجري
كانت لنا أمنية	نلهو بليلٍ مقمر
يصل الغبوق سواده	ببياض صُبح مُزهر
نرقى مع الوتر الحنو	ن على جناح الكوثر
لكننا قست المشا	كل والمشا كل تعري
حتى غشانا الصوم في	رمضان خير الأشهر
فأعاقنا عمّا نرو	م به ولما نسمر
فعليك ألف تحية	وعلى أخينا (العبقري)

وهذا النوع من المراسلات يصوّر العلاقات الاجتماعية بين الأدباء أنفسهم فضلاً على العلاقة بينهم وبين غيرهم من الناس، والقارئ يرى فيه التهنئة والتعزية والشكر وطلب الزيارة وما شابه ذلك من المعاني الاجتماعية التي تربط الناس ببعضهم، وتمتّز أحياناً بعبارات الملاطفة التي تغلب عليها البساطة مراعيّاً فيها التناسب بين الموضوع والألفاظ، من نحو الأبيات التي كتبها على بطاقة الدعوة للمهرجان السنوي التاسع المقام في كربلاء لميلاد سيّد الأوصياء الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في ١٣ رجب سنة ١٣٨٧ هـ، إذ قال فيها^(١١): [مجزوء الرجز]

تبعها فأكهة	تجلو عن العين الغشا
من ذاق منها لم يقل	(وا أسفا على العشا)

وكان قد نظم السيّد محمد هادي الصدر قاضي كربلاء الأسبق حينها هذين البيتين عندما نقل من كربلاء إلى الحلة: [من البسيط]

رحلتُ للحلة الفيحاء منتجعاً مناهل العلم والتاريخ والأدب
فلا غرابة إن فاحت حواضرنا (وفي الحميّة معنيّ ليس في العنب)

فأرسل إليه السيّد مرتضى الوهاب هذه الأبيات^(١٢): [البسيط]

مدينة السبط نور العلم يغمرها فضلاً من الله إلهافاً بلا سبب
وأحرزت علمها الفيحاء من تعب تكلّفاً فاستحقت عالي الرتب
فكربلا فافت الأقطار حيث غدت كأتمها (الصدر) في التاريخ والأدب
أين التكلّف ممّا جاء مذهبه (وفي الحميّة معنيّ ليس في العنب)

وهذه المراسلات الشعرية إن دلّت على شيء فهي تدلّ على تجاوب الشاعر مع مجتمعه، وهي في طابعها العام ذاتية تبرز شخصيته وتلقي الضوء على نفسيته وطريقة تفكيره، وربما وجد بعض الأدباء والمتأدّبين فيها فوائد سديدة وأحكاماً صائبة تدلّ على فكر نير وفطرة سليمة، وأمثلة ذلك كثيرة تظهر جلية في إخوانياته، منها ما كتبه إلى أحد الأصدقاء في (مجلة التضامن) وهي مجلة تصدر في مدينة الناصرية قال في كتاب أرسله لها: «بعد التحية العاطرة: أقدم لجمعيتكم شعوري وإعجابي لقيامها بأعباء الإصلاح بين المسلمين بنشر الثقافة الدينية والاجتماعية، شكر الله سعيكم جميعاً، وهذه الأبيات التاريخية مهداة إلى مجلتكم، ١ / ٨ / ١٩٦٤ م» مرسلًا معه هذه الأبيات^(١٣): [من الكامل]

نشر تضوّع بالرشاد بنشره فسرت إلينا بالعبر نساءم
بعثت بنا أملاً وأزكت همّة وبها بدت للمكرّمات علائم
تدعو لجمع الدين والدنيا معاً والوعي بالأحكام وهو اللازم
وتطوّعت للخير فيها فتية بعناية الشرع المبين تساهم
يا (باقر) انهض بالجهاد وقم به سعيّاً يباركك الإمام القائم

هذه الأبيات تدلّ على أنّه كان صاحب عقيدة راسخة وإيمان عميق، معبراً عما اختلج في نفسه من العرفان والشكر، ومعرباً عما في قلبه من حبّ ومودة لكلّ من له يد في نشر التعاليم الحقّة للإسلام والترويج لها.

وفي قسم آخر من أشعاره لا ينفك يبتّ لواعج نفسه من الواقع الفاسد بما فيه من مآسٍ ومظالم إجتماعية تصوّر حال الإنسانية المعذّبة على أيدي أناس خارجين على قيم الإسلام ومثله العليا، لا يهتمّ سوى طمعهم وجشعهم. إذ قال في ختام قصيدة مدح فيها الإمام المهدي عليه السلام بمناسبة ذكرى مولده المبارك^(١٤):

والعابد صار عدوّ الديـ	ن وللدنار تعبّده
وأحلّ الشرع ربا الأموا	ل وكان حراماً مورده
جهل العلماء السرّ وما	قد كان الشارع يقصده
والعبد على الحرّ استولى	طمعاً واستاء توّدده
ماذا لوقام لنصر الحقّ	ق وداعيه يستنجدده
صرخ الإسلام لنجدته	(وطني والحق سينجدده)

وهي أبيات يتجلّى فيها شعوره الإنساني النبيل، وإيمانه الصافي، ومشاركته الفقراء والمساكين وشعوره بما يشعرون به جراء هذا الظلم الاجتماعي الواقع عليهم من التجار المرايين، وتذكيره بأنّ تلك المنافع الربوية مهما أصبحت شيئاً مألوفاً إلا أنّها تبقى خلافاً لأوامر الله ونواهيه، وليس أقلّ منها ما يتعرّض له بعض الناس من القسوة والغلظة وطغيانها على الرحمة والمروءة.

وقد رسم الشاعر هذا الواقع المقيت في لوحة ناطقة عن فُحش الربا والجشع الخبيث وفضاعة الاستغلال، كما فضح المستترين بالدين، ومدّعي الصلاح والايان،

إذ قال^(١٥): [من المديد]

قل لقوم آزرُوا أهل الربا وأحلّوه لهم في جملتين
هل يبيح الشرع تحليل الطلا باعتبار الخمر ماء أو لجين؟
إنّهم في فعلهم من جهلهم أبطلوا حكمة ربّ العالمين

(ب) الوصف:

وله في الوصف قصائد جميلة ولا سيّما في وصف الطبيعة وجمالها الخلّاب، من نحو وصفه مصرع زنبقة قائلاً^(١٦):

ومفتتن باقتطاف الزهور وشمّ الرياحين وقت السحر
تخطّى فجاسّ خلال الرياض وقد بلّل الزهر دمع المطر
فلاحت له بين تلك الزهو ر زنبقة تتحدّى القمر
فمدّ إليها يد الأثمي من مقتطفاً يا لإثم البشر
فرفت بكفّيه - مقطوعة - وقد ذبلت بعدها بالأثر
جنيت على الورد في قتله فذنبك في الحبّ لا يغتفر

وفي وصفه هذا يتجلّى شعوره المرفه، ومهارته في التعبير عن مشاعره.

ومثل تلك المشاعر الإنسانية الرقيقة يضمّنها موشّحة له بعنوان (أهلاً بقدمك يا عيد) مظهراً فيها وصفاً دقيقاً لما كان يهتمّ به العراقي بصورة عامة وربما الكربلائي منه على وجه الخصوص، إذ لم ينس أن يختمها بالدعاء لعموم الأمة بالخير، وللروضة العباسية المقدسة بدوام العيش والتقدم والتجديد^(١٧):

بقدمك ينشرح الصدر ويطيب بمجلسنا البشر
ويجدّد حُلّته الزهرُ ويغنّي الطير الغريّدُ
أهلاً بقدمك يا عيد

للعيد نخيط ملابسنا ونفارق فيه مدارسنا

لنشمّ به عطراً وسنى ويشنّف مسمعنا العود
أهلاً بقدمك يا عيد
بالعيد نجدد فرحتنا ندعو بالخير لأمتنا
والعباسية روضتنا عاشت ورعاها التجديد
أهلاً بقدمك يا عيد

وله في باب الوصف قوله أيضاً^(١٨):

دعاني إلى الترفيه بعض هنيئة
فتابعته نمشي سوياً مجاملاً
إلى أن بلغنا السوق والسوق عامر
أراد ليشري سكرًا من معارف
ليصنع منه للشّاء محضراً
أبوا أن يبيعه فقال أظنهم
ولما عرفت القصد منه تركته
إذا لم يكن في الناس من يحفظ الوفا
(أسامة) يوماً قبل قيلولة الظهر
له لم أحد عنه إلى حيث لا أدري
بمختلف الحاجات عرضاً لمن يشري
أقلّ من السعر المقرر بالنشر
(مُرَبَّة) تفاح لها نكهة العطر
رأوك معي صأروا يغالون بالسعر
فقد باع سوماً صحبتي خشية الخسر
فعتبي على (الشاوي) من أعجب الأمر

وإنّ مثل هذه القصائد الوصفية كثيرة في ديوان الشاعر، حيث انتشرت بين صفحاته ما يؤشر أنّها من السمات البارزة لأدب تلك الحقبة، فقد اتخذت وسيلة للترفيه عن النفس، وربما للتخفيف من الآلام ونسيان المشكلات التي كانت تحيط بالناس آنذاك. إلّا أنّها في الوقت نفسه تعدّ وثيقة تاريخية اجتماعية صادقة تنقل لنا صورة الحياة الهادئة الطبيعية الخالية من ضوضاء الفضائيات، وحركة المواصلات والهواتف وكثرة الناس - كما هو الحال اليوم - يعكّر صفو الحياة وهناءها، وقارئ تلك الأبيات يشوقه الحنين حقاً حين يستحضر ما للقليلولة من أهمية في تلك الحياة، أو لتحضير بعض الأطعمة للشّاء يدوياً وبطريقة طبيعية (كالمرى) وغيرها، فيحنّ إلى ذلك الصفاء والهدوء.

ج-الرثاء:

لم يكن الحزن في الرثاء على درجة واحدة فعلى شدة الجزع يبني الرثاء، ولذا لوحظ فيه ثلاثة أنواع أو أبعاد، منها: التأبين، والعزاء والندب، الذي عادة ما يطلق على رثاء الأهل والأقارب والأحبة، ومنه ندب الرسول الكريم وأهل بيته عليهم السلام ^(١٩) والذي يكون فيه الرائي في قمة لوعته وحزنه.

والرثاء عند السيد الوهاب نوعان: الأول الذي قاله في أهل البيت عليهم السلام ومصارع رجالهم ولاسيما الإمام الحسين عليه السلام والذي عبّر عنه بعبارات مفجعة ومؤثرة، فقد شكل رثاء الإمام الحسين عليه السلام لشعراء كربلاء والعراق في النصف الأول من القرن العشرين جانباً مهماً من شعرهم ^(٢٠)، فقد «انفتحت نصوصهم الرثائية على معانٍ متعددة استلهموها من واقعة كربلاء الخالدة، فكانت لهم معيناً متدفقاً يفصح عن واقع متباين الاتجاهات» ^(٢١) ولا عجب فإننا لا نجد «معركة من معارك المسلمين أغنت الشعر العربي غنىً وافراً لا يضاهيه غنى آخر، وهيأت أمام الشعراء العرب مادة شعرية خصبة في نهائها ووفرة في عطائها كمعركة الطف» ^(٢٢). يقول السيد الوهاب في قصيدة (يا صريع الطفوف) ^(٢٣): [من الخفيف]

كلُّ رزءٍ بميتٍ يتلاشى	بعد حينٍ وإن تسامى فقيدا
غير رزء الحسين يبقى مع الدهر	رُمِّلِحاً على القلوب جديدا
يوم ثار ابن حيدر ينصر الديـ	ن على الكفر فاستحقّ الخلودا
ثورة أحدثت دويّاً بوجه الـ	ظلم فأنار ركبه وأبيدا
لم يمت فيه سبط طه ولكن	قتل السبط في الجهاد يزيدا

والنوع الثاني: وهو ما قيل في رثاء الأحبة والأصدقاء من العلماء والأدباء ومن تربطهم به علائق المحبة والودّ، من نحو رثائه للشاعر عباس أبي الطوس في ذكرى

وفاته^(٢٤): [من الخفيف]

فقد الطف منك نجلاً وفيّاً وأديباً وشاعراً وطنياً
فاحتواك الأفلول نجماً مضيئاً وعراك الذبول غصناً ندياً
كنت للشعب مقولاً ولساناً وعلى الغاصبين غصباً جلياً
فجزاك المستعمرون اعتقلاً ولوتك السجون عوداً طرياً
لم تنزل تجرع الخطوب اضطهاداً وتقاسي الحرمان مرّاً ردياً
لك من سيّد الأباة نصير يا أبا الطوس يوم تُبعث حيّاً

ويهمّزه مقتل طفل صغير في مدرسة النظامية الابتدائية في منطقة العباسية في كربلاء فيرثيه بلوعة، مستلهماً ما جرى عليه بنخيال مشحون بالأشجان فيقول^(٢٥):
[من السريع]

مدّ غشومٌ يده الغادرة فاختطفّت زنبقة ناضره
واستلّها أصلاً ولمّا تكن تفتحت أكامها الباهره
يمّم للدرس وفي كفّه محفظة الكتب بدت ظاهره
وانهال بالضرب على رأسه ياليت شلّت يده العائره
ويصرخ الطفل ولمّا يزل يجهل هذي الفعلة الجائره
يندب أمّاه ولم يستطع دفع الردى في يده القاصره
ولم يكن والده حاضراً يغني وليست أمّه حاضره
ولم يزل يمعن في ضربه خمداً أنفاسه الغائره
جريمة منكرة لم يكن في الأمس من أمثالها صائره
عزّوا (النظامية) في ثكلها بفقد تلك الزهرة العاطره

ولا شكّ في أنّ ما حدث لهذا الطفل البريء وما تعرض له من إجرام، قد أثر في نفسه وأخذ طريقه إلى قلبه.

د-الهجاء:

لم يكن الشاعر الوهاب من الهجّائين ولم يعرف عنه هذا اللون من ألوان الشعر، إلّا أنّنا نجد له قصيدتين الأولى: (المتوّلي الظالم) يبدو أنّه يهجو فيها المتوّلي على شؤون المدينة آنذاك، يقول فيها^(٢٦): [من الطويل]

تولّى فأغضى عن سنا الحقّ ظالماً ومن عجزه الإلفاف آلت إلى قفر
تراه فيغريك السكون بطبعه فتحسبه عفاً كريماً عن الغدر
وما هو إلّا طامع بزّ قومه ثمار نخيل قد تلاشى من الهجر
وينزل أنقاض النخيل جيوبه بآية (أنزلناه في ليلة القدر)
له الخير مجلوب إلى قعر داره وإرخاءه سيحوا^(٢٧) اهوان من العسر
يقيم الدعاوى دون تحصيل رأيهم وسرعان ما تمضي القرارات بالأمر
وما هو محمود الفعال بطبعه ولكنّه المذموم من عالم الذر

وعند إنكار الشيخ محمد الخالصي للشهادة الثالثة في الآذان والإقامة انتفض السيّد مرتضى الوهاب، وتحركت حميّه على الدين والعقيدة، مدركاً لما لهذا الإنكار من إثارة للفتن والأحقاد وتفرقة بين أبناء الشعب الواحد، فهجاه بقصيدة (شيطان الفتنة) ومنها قوله^(٢٨):

ظهر الدّجال في أرض العراق داعياً فيه إلى نبذ الوفاق
يبتغي إزعاج شعب آمن ويثير الحقد فيه والشقاق
خارجي دّنس الدين به ظاهر منه مروق وانشقاق
بؤرة الشر وينبوع الشقا عشعش الشيطان منه برواق
لفظته أرض إيران دماً فاسداً لوّث أرجاء العراق
قل لمن أهمل ذكر المرتضى بُؤت بالخسران في يوم التلاق
عميت عينك عن شمس الضحى أم ترى يعتور الشمس المحاق

وبذلك عبّر الشاعر عن استهجانهِ وازدراءهِ بعض الظواهر الاجتماعية التي استحققت منه هجاءً اتخذ طابعاً إصلاحياً دينياً.

و- الشعر السياسي:

أمّا في باب السياسة، فلم يخل شعره من مواقف ومعالجات برز فيها شعوره القومي، ومشاعره الوطنية المتأجّجة بحرارة وصدق كما في قصيدة (الجزائر البطلة)^(٢٩): [من البسيط]

الله في وطن للعرب مهتم	غالي الذمار وحقّ فيه مخترم
عدت عليه عوادي الجو واكتنفت	أجواءه سحب الأحداث والبهم
هبّوا سراعاً إلى سوح الجهاد فلا	يجدي البكاء على الآثار والرمم
ثوروا لتحرير شعب جار آسره	لؤماً فصبّ عليه أعنف النقم
كيف ارتضيتم لقوم من نظائركم	ذلّ القيود وأنتم سادة الأمم
هذي جزائركم خفّوا لنجدتها	(سعيّاً على الرأس لا سعيّاً على القدم)
وذي فرنسا تمادت في تطاولها	على الحمى وأماتت أشرف القيم

فشعره في هذا الإطار ثورة عارمة على الاستعمار والمستعمرين أعداء العروبة والإسلام، متسلّحاً بالشجاعة التي اكتسبها من سيّد الشهداء عليه السلام، ومن ذلك الفيض المقدّس الذي يشعّ من تراب كربلاء حيث الأنفاس الإلهية لمشيّد الشجاعة ويانيها أبي الشهداء عليه السلام مستنهضاً شباب الأمة لبيتّ فيهم الروح المعنوية التي عن طريقها يثبت الشعب وجوده ويحقّق هويته، إذ يقول في ختامها^(٣٠): [من البسيط]

إنّا إذا أنكر المستعمرون مدى	أهدافنا وتغاضت هيئة الأمم
نحكّم السيف في تحقيق غايتنا	(وآية السيف تمحو آية القلم)

وفي قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عليه السلام في ذكرى الغدير الخالد، وبعد أن يستعرض لنا فيها مشاهد من بطولات وتضحيات ومعجزات الشجاعة العلوية

الخارقة، يقف حزيناً في ختامها من قضية (فلسطين) متمنياً لو يثوب العرب إلى رشدهم ويكونوا وحدة واحدة، فالاحتلال والفرقة والتهاون في الدفاع عنها لم يكن ليحصل لو تمسك الجميع بمنهج الإمام علي عليه السلام في إشارة إلى تكامل ذلك النهج القويم وحيويته في العصور كلها يقول ^(٣١): [من السريع]

فلننزعظ نحن بإشاره ولننخذ أهدافه مؤثلاً
ولنحمل الشعب على وحدة تجبر فيها الخصم أن يرحلاً
أمسى بنو صهيون في حقلنا جراد برّ يقضم السنبل
حوقلة الحياء أودت بها وأجلت اليافع والحوقل
هذي جموع العرب مطرودة عن أرضها هائمة بالفلا
تاركة جنّات عدن بها تؤتي جناها القلب الحولا
وانتشرت تحصد ميزاتنا أيدي ذئاب تحمل المنجلا
إنّ اختلاف الرأي في أمرها أطمع فيها الصاغر الزملا
من بات جنب البحر في مدّه أصبح والماء عليه اعتلى

وهو بذلك كما يقول السيّد سلمان آل طعمة: «شجاعٌ جريء، صاحب عقيدة، لا يهاب في الحقّ لومة لائم» ^(٣٢).

المبحث الأول: التأريخ الشعري:

وهو من الفنون الشعرية، والأنظمة القديمة التي اخترعها الساميون، تقوم على حساب الجمل، استعمله العرب حتى القرن الثامن الميلادي^(٣٣)، حيث اشتهرت بين شعراء العصور المتأخرة الذين أكثروا منه بشكل واضح بتأريخهم لحوادث كثيرة.

أما طريقته فهي أن يأتي الشاعر في آخر بيت من قصيدته بكلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل كان مجموعها يساوي السنة التي وقعت فيها الحادثة التي يريد الشاعر أن يؤرخها، من تأريخ هجرة النبي ﷺ. وحساب الجمل يقوم على أساس أن لكل حرف من حروف الأبجدية العربية قيمة عددية محددة^(٣٤)، ولابد للشاعر قبل تلك الكلمات من ذكر كلمة (التأريخ)^(٣٥) أو إحدى مشتقاتها مثل (أرّخ) أو (أرّخت) وهكذا.

ويبدو أن شعراء مدينة كربلاء نسجوا على منوال هذا الاتجاه من الشعر، وبرعوا فيه، إذ لم يكن جديداً عليهم ولا سيما في النصف الأول من القرن العشرين «وشيوعه عندهم يدل على ما تمتعوا به من قابليات ذهنية استطاعوا من خلالها إضافة وظيفة أخرى للشعر العربي وهي جعله سجلاً يؤرخ الأحداث المهمة»^(٣٦).

ويذكر أن الشاعر مرتضى الوهاب اشتهر بالتأريخ الشعري من بين كل الفنون الشعرية الأخرى وبرع فيه، فقد «طرقه بأسلوب ينم عن لطافة في العرض وتوازن بين فكرة المعنى وما ترتبط به من تحديد للتأريخ»^(٣٧).

وقد ذكر السيّد صادق آل طعمة أنه «في مضمار التأريخ الشعري له قصب

السبق، فلا يجاريه أو يرقى إليه أحد من المعنيين بهذا الفن الأدبي مهما برعوا فيه»^(٣٨)، فهو عنده سيّد المؤرخين في العراق عامة، حتى أنّ العلامة الشاعر الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي قال له في حشد من الحاضرين في إحدى المناسبات الثقافية في مدينة كربلاء بعد أن وجّه له الشاعر الوهاب نقداً وجيهاً حول موضوع التأريخ الشعري: «أنا شيخ المؤرخين وأنت سيّد المؤرخين»^(٣٩). وكان من براعته في هذا الفن وتفنّنه فيه يؤرخ بالتاريخين الميلادي والهجري من ذلك قوله مؤرخاً وفاة السيّد محمد علي السيّد جعفر آل ثابت ومعزياً أولاده^(٤٠):

أبو الرضا وجمال الدين حين قضى بكته أجفان أهل الطف بالجهر
فما عفا ذكره من كان يخلفه (سعيد) في قومه بالنهي والأمر
فحل أحرفه يامن تؤرّخه حلا، بنوعيه في بيت من الشعر
يرثي (سعيد) أباه الثابت العزم أودى محمد علي بالفخر والبر
(١٩٥٥م / ١٣٧٥هـ)

وغالباً ما كان يأتي الشاعر بفن التأريخ الشعري ضمن قصائد مختلفة من حيث الأغراض والاتجاهات، فقد كان يؤرخ لقضايا وظواهر متعددة، لعلّ تاريخ الوفيات احتلّ الحيز الأوسع من بينها.

١ - الظواهر الاجتماعية:

ضمّن السيّد مرتضى الوهاب التأريخ الشعري قصيدة الرثاء، حتى أنّه لم يرث أحداً إلا وضمّن هذا الرثاء بتاريخ وفاة المرثي، وتنوعت تلك المراثي بين رجال دين وأشراف ووجهاء وشعراء.

أ) رثاء رجال الدين والعلماء:

قال راثياً آية الله الحجة السيّد عبد الحسين شرف الدين ومؤرخاً عام وفاته

بقصيدة طويلة منها^(٤١): [من البسيط]

(بالنص والاجتهاد) المقتفى أثراً
وفي (فصولك) للماضين في رتبٍ
(مراجعاتك) تدعو من تخلف عن
سألت دين الهدى من زاده شرفاً
أوديت لكن يراع الفخر أرخه
يزداد علماً ويلقى عنه ما صدفا
فصل الخطاب وفيها اثنان ما اختلفا
قصد السبيل ليستهدي ويأثفا
فقال لي شرفاً (عبد الحسين) كفى
(أحييت عبد الحسين الدين والشرفا)
(١٣٧٧هـ)

ويُعد (النص والاجتهاد) و (الفصول المهمة في تأليف الأمة) وكتاب (المراجعات) الذي انتشر انتشاراً واسعاً وطبع طبعات متعددة، من بين مؤلفات الفقيد العديدة التي قاربت الثلاثين مؤلفاً بين كتاب ورسالة وغيرها وبخاصة في مجال العقائد التي يدعو الشاعر إلى مراجعتها مَنْ تخلف عن قصد الرشاد والسبيل علّه يستنير بما قدمه فيها هذا العالم الجليل من نور أهل البيت وهداهم عليهم السلام.

وفي تأريخه لوفاة العلامة الخطيب الشيخ مهدي الحائري المازندراني قال^(٤٢):

قم وعزّ الحائرين به من خطيب بالنديّ العامر
لطم الدهر عليه خدّه ونعاه بالجبين العافر
ناهز التسعين لم يبرح بها يندب السبط بدمع زاخر

وكذلك له في تأريخ وفاة العلامة الخطيب محمد صالح القزويني^(٤٣) الذي كان خطيباً مجتهداً وله مكانة سامية في العلم والأدب صاحب كراس (الموعظة الحسنة)، كتبه ردّاً على كتاب (وعاظ السلاطين) للدكتور علي الوردي. أبيات قال فيها^(٤٤):

[من السريع]

أرزيّت بالمعروف والنهي إذ أرزيّت بالوعاظ والزاخر
جنب (أبي الفضل) ثوى وافداً مستشفعاً في صفة الزائر

آراؤه في الشرع مزدانة بالعقل والمكتسب الوافر
مذاستقال الراي أرخته (صالح أخلى الراي للباقر)
(١٣٧٥هـ)

وكما هي عادة الشاعر في ذكر أشهر تصانيف المرنى من العلماء رثى وأرخ لوفاة
العلامة الكبير والثبت النحرير الشيخ آغا بزرك الطهراني بذكره لأشهر تأليفه
وهو (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وقد بلغ عدد أجزائه ستة وعشرين جزءاً طبعت
في النجف الأشرف وطهران، و(نقباء البشر في القرن الرابع عشر) قال فيه ^(٤٥): [من
البسيط]

خطبٌ أطلّ على الإسلام أم وهُم تطيراً أم تخطى قلبه سهم؟
أم (محسن) وهو حيّ في مآثره منها (الذريعة) حكماً غاله خرم؟
فصاحب (النقباء) اليوم مرتهنٌ أدمى على فقده صدرَ العلى اللدم
وبات جنب (عليّ) الطهر حيث به يناله من مكافاة الجزا قسم
ومذ تواری منادی العلم أرّحه (أغا بزرك طواه البحث والعلم)

(ب) رثاء الوجهاء والأشراف:

لم يقتصر السيّد الوهاب في تأريخه للوفيات على العلماء والخطباء فحسب، بل
شمل تأريخه كثيراً من الشخصيات المعروفة آنذاك كتعزيتة بمناسبة وفاة الزعيم
السيّد محمد نجل السيّد حسن الصدر رئيس وزراء العراق في العهد الملكي، قال
فيها ^(٤٦): [من الطويل]

ألم بآل الصدر خطبٌ مسدّد وأودى عميد من ججاجح تحلّد
فكان على حفظ البلاد وصونها من المعتدي (عينا) لدى الخطب تسهد
إذا بان عنها في الخطوب (محمد) وغاب ففي (الهادي) عزاء ومقصد
وفي آله دال الفخار مؤرخاً (تولى عليّ حيث راح محمد)
(١٣٧٥هـ)

ويرى بعض الدارسين أنّ الشعراء «كانوا يؤرخون مثل هذه المناسبات تقريباً من الوجهاء والمتنفذين»^(٤٧) ولعلّ ذلك ينطبق على قول الشاعر وهو يؤرخ لوفاة والد متصرف لواء كربلاء عباس البلداوي الحاج عبد اللطيف البلداوي^(٤٨): [من الخفيف]

كان ترب الإحسان والفضل والخيـر ورمز الوفا بشتى الظروف
كان في روضة الحسين حماماً ألف النوح في المقام الشريف
ثم آسى النداء لله ضيفاً أسوة بالشهيد يوم الطفوف
كم تمنى فوزاً عظيماً فأرخ (فاز ضيف اللطيف عبد اللطيف)
(١٣٧٤هـ)

وكذلك قوله مؤرخاً وفاة الحاج سعيد قندي وهو أحد أشراف كربلاء وتجارها^(٤٩):

غمر البادي ثراه باكيا وسقاه (المرتضى) الكوثر عذبا
لنداء الرب في تاريخه (غاب سعد الحاج قندي ولبي)
(١٣٩٢هـ)

(ج) رثاء الشعراء والمثقفين:

وقد أولى الوهاب اهتماماً خاصاً برثاء الشعراء المتضمن لتأريخ وفياتهم كقوله في قصيدة (فجيعة الشعر) راثياً فيها الشاعر الشهير الشيخ عبد الحسين الحويزي^(٥٠): [من البسيط]

نعاك بالحزن ناعي النظم والنشر فغبت منطوياً في سورة الدهر
واظلمت منك للشعر الرصين سما كانت منورة بالأنجم الزهر
نظمت بالمصطفى الهادي وعترته مدحاً ترده الأجيال بالذكر
يا مكثراً ومجيداً في صناعته أمسى القريض عليه لاطم الصدر

أتى بألفية بزّ الألف بها كما شأت ألف شهر ليلة القدر
مذ غابّ وحي النهى نادى مؤرخه (مات الحويزي ربّ الوحي والشعر)
(١٣٧٧هـ)

وألفية الحويزي هذه سميت بملحمة (فريدة البيان) وهي في مدح الرسول
وأهل بيته الطاهرين وقد قال في صدورهما سنة ١٩٥٥ م^(٥١): [من السريع]

ألفية أم روضة للزهور فريدة أم مجمع للبحور
في مدح أهل البيت نور وفي أصلاء أهل البغي نارتفور
(حاز الحويزي) بهار تبة لأجلها خلّد مدّ العصور
نال وسام الفخر من أحمد ونال من حيدر رمز العبور
وفاطم الطهر وأبنائها تاجرهم (تجارة لن تبور)
لدى الصراط في الجزا أرخت (فريدة البيان صك المرور)
(١٣٧٥هـ)

ومن تأريخه لوفاة الشاعر العلامة الخطيب محسن أبي الحب قال^(٥٢): [من
الكامل]

خمسين عاماً راقياً أعوادها يبكي الحسين وصنوه الحسن السني
فبكاه منبره وحنّ مردداً (كيف السبيل إلى وصالك دُلني)
وعراه بعد الحزن في تاريخه (أسف لفقد أبي ضياء المحسن)
(١٣٦٩هـ)

وقال مؤرخاً وفاة الفيلسوف السيّد مصطفى السيّد سعيد آل طعمة^(٥٣):
بالأدب الغربي حاز رتبة حتى غدا مترجماً مجيداً
مواهب مازته عن أقرانه وقد تجلّى بينهم فريداً
قد داهمته علة طارئة فأخرت مسعاه أن يزيداً

فإن أباد الحدثان جسمه فالأثر الخالد لن يبيدا
شبل (سعيد) مذ نأى أرخته (والمصطفى عنامضى سعيداً)
(١٣٨٢هـ)

ومن القضايا الاجتماعية التي أرّخ لها الوهاب ما يتعلق بالتهاني كالتهاني
بأحد الأعياد أو بميلاد مولود، أو زفاف صديق، أو عقد قرانه قال مهنئاً الأستاذ
السيّد محمد هادي السعيد آل طعمة بمناسبة زفافه (٥٤):

قد حباك الله خوذاً تخجل الغصن انعطافاً
بسطة في العلم قد زد ت وفي الجسم مضافاً
بك هنأت ابنة الخا لين بالجد (عفافاً)
دمت والأهل بـمال وبنين دُم معافى
(١٩٧٢م)

وقال أيضاً مهنئاً عدنان غازي الغزالي بمناسبة عقد قرانه (٥٥):

هنّ الغزالي إذ وافاه طالعه من المها بغزالي ناعس المقل
وغادة رقص الصبح الطروب على ديباج غرّتها تحتال بالحلل
شعت ذكاء له توليه مشرقها (فالشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل)
ومد شدا غزلاً نادى مؤرخها (زفت سعاد منى عدنان بالغزل)
(١٩٦٧م)

وقال في ولادة فاطمة بنت الحاج عبود حسون رئيس ملاحظي معمل النسيج
في شركة كربلاء للصناعة (٥٦):

فالتالع الميمون قد أرخها (يزهو لعبود ظهور فاطمه)
(١٣٨٦هـ)

وفي ميلاد بشرى وصادق ابني جعفر مجيد المستوفي (٥٧):

أطلّت على الآفاق (بشرى) فأرخت (لقول بشر بالبنات ناطق) (١٣٨٤هـ)
ومذ نسّات الفجر هبّت وأرخوا: (فجعفر مستوفي نسيماً بصادق)

وقال مؤرخاً زفاف هادي جواد الخزرجي^(٥٨):

هنّ أبا الهادي بيوم الهنا قرّ بعرس شبّله أعينا
وانبلج الليل بتاريخه (بعرس هادي ضاء صبح المنى)
(١٣٨٥هـ)

وفي موضوع آخر قال مؤرخاً زيارته لدار صديقه السيّد سلمان هادي آل طعمه
محقق ديوانه^(٥٩) ومنه:

زرتُ (أبا داود) في داره وقد أنار الضوء إيوانها
زيارةً قلتُ بتاريخها (قصدتُ من طعمة سلمانها)
(١٣٩٠هـ - ٢٠ / ٦ / ١٩٧٠م)

وفي العتاب قال معاتباً الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلّة (العرفان)
اللبنانيّة وكان قد تحامل على مدينة كربلاء وأعلامها وأدبائها، فأجابه السيّد الوهاب
بهذه الأبيات التي نشرت في المجلة نفسها عام ١٩٥٥ م ومنها هذه الأبيات^(٦٠):

من مبلغ عني - فتى الإيمان والمكرمات - لواعج الأشجان
شاهدت إذ طالعت في عرفانه ثلّب المدينة في صريح بيان
وخيار قوم سادة سمّاهم أبناء قوم من بني سفيان
قصد المدينة والزحام أشده لكثافة الزوّار في شعبان

الى أن قال في ختامها:

وجرى مع الأسف الشديد مؤرخاً (توديع عارف صاحب العرفان)
(١٣٧٤هـ)

وغيرها كثير من المقطوعات والقصائد التي أرخ فيها لحوادث وظواهر شتى في مناسبات وأغراض متعددة لدرجة أصبحت تراثاً وميزة واضحة في شعر كربلاء عامة وشعر السيّد مرتضى الوهاب بخاصة، وهو بذلك حفظ لنا كثيراً من وقائع كربلاء وتراثها.

٢- الظواهر الثقافية:

وأرخ السيّد الوهاب لظواهر وأحداث ثقافية، كصدور مجلة أو نشر كتاب أو طبع ديوان، من ذلك قوله مؤرخاً صدور مجلة (النشاط الثقافي)^(٦١). [من الخفيف]

أمل دبّ في النفوس فأحيا هال النيل المنى ديب السلاف
بتصدي صحيفة تنشئ الجيل وترمي لأشرف الأهداف
يرتفع الطالب المثقف منها في مغاني جناها الألفاف
فتفاءل يا شعب خيراً وأرخ (سوف ينمي بها النشاط الثقافي)
(١٣٧٧هـ)

كما قال مؤرخاً صدور مجلة (صوت الإسلام) الكربلائية. بهذه الأبيات^(٦٢): [من الخفيف]

حوزة العلم أحرزتها الطفوف ولها سابق الهدى والطريف
حين دوى صوت الهدى أزخوه (بث صوت الإسلام يمناً لطيف)
(١٣٩١هـ)

وقال بمناسبة عودة جريدة (المجتمع) الكربلائية إلى الصدور أبياتاً منها^(٦٣):

وكوكب غيّب عنا موهناً ولاح من بعد سراء وطلع
بكربلا للجيل في تاريخها: (فعاد بالوعي ظهور المجتمع)
(١٩٦٩م)

وقال مؤرخاً كتاب (مصاييح الجنان) للعلامة السيّد عباس الكاشاني^(٦٤):

سفر به نهج الهدى يأتلّق ألفه من بالفخار معرّق
للعيلم العباس سفر أرخوا (فيه مصاييح الجنان تشرق)
(١٣٨٠هـ)

وله في تأريخ ملحمة (عيد الغدير) لصاحبها الشاعر اللبناني الكبير بولس سلامة بيتان نشرّا على غلاف الحلقة الخامسة من كراس (من وحي ذكرى أهل البيت عليه السلام) الخاص بيوم الغدير الصادر سنة ١٣٧٦ هـ في كربلاء المقدسة، قال فيها^(٦٥):

(لبولس) جلجل الحق في ولاء الأمير
بيوم خمّ وأزّخت (عاديوم الغدير)
(١٣٧٦هـ)

وقال مؤرخاً لظهور دواوين شعر كديوان (عبير وزيتون) للشاعر عدنان غازي الغزالي^(٦٦):

فشمّ شذاه المعجبون وأرخوا (عبير وزيتون لنا نشر مشعره)
(١٩٦٧م)

وقال مؤرخاً صدور ديوان (الأغاريد الشعبية) للشاعر الشعبي الحاج كاظم المنصور الكربلائي ومن هذا التأريخ قوله^(٦٧):

غنى بسري الهم مصدود برّحه صدّ وتسهيّد
(فكاظم) الشوق بدا معلناً لشوقه لحن وترديد
وصار (منظوراً) بعين الهوى يرمقه الفتيان والغيد
هذي قوافي الشعر أرختها (بلابل منها أغاريد)
(١٣٧٧هـ)

وغيرها كثير من الكتب والمجلات والصحف التي أرخها الشاعر، وأسهم في أن تبقى مدينة كربلاء من أهم المواقع الأدبية التي أزهروا وتواصل فيها فن التأريخ الشعري.

٣- الظواهر الدينية:

ومن التأريخ الشعري ما يتعلق بقضايا دينية كبناء مسجد أو غيره من الأحداث والظواهر كما في بناء باب مسجد الكوفة الذي أرخ له الوهاب في أبياته^(٦٨):

دون مصلى المرتضى المساجد والكلم الطيب فيه صاعد
أبوابه للقاصدين فتحت حطّت على أعتابها المقاصد
خلد باني بابه مؤرخاً (في مسجد الكوفة باب خالد)
(١٣٧٤هـ)

وقال مؤرخاً مسجد الحاج مصطفى أسد خان الكائن في مقاطعة (أبو عصيد) في قرية (الطف)، وهو من الشخصيات الالامعة والنبيلة في كربلاء^(٦٩):

فشع في الآفاق من تاريخه (ضوء مصلى مصطفى نجل أسد)
(١٣٨٥هـ)

وكذلك أرّخ لجامع (الكرامة) وهو أحد مساجد كربلاء المعروفة^(٧٠):

مسجد شاده الأوائل وقفاً لم يزل خالداً ليوم القيامة
أسسوه على التقى ليقيموا لفروض الصلاة فيه دعامة
منتهاه باب الكرامة للسبط وحصن العباس عالٍ أمامه
وكرامٍ قد جددوه فأرخ (صل فيه هذا مصلى الكرامة)
(١٣٨٨هـ)

ونظم السيّد مرتضى الوهاب موشحة بمناسبة تذهيب قبة أبي الفضل
العباس عليه السلام وختمها بقوله ^(٧١):

قبة فوق الثريا ارتفعت وعلى الآفاق بدر أطلعت
من أبي الفضل بنور سطعت وحكى تاريخها (صدقاً على
مرقد العباس تاج الذهب)
(١٣٧٥هـ)

وكذلك في إكساء باب في الروضة العباسية المطهرة بالفضة قال مؤرخاً ^(٧٢):
قف بباب واستشفع إليه بفتى في كربلاء واسى الحسينا
باب خلد حيث في تاريخه (شيدوا باب أبي الفضل لجينا)
(١٣٧٤هـ)

ومما يتعلق بتلك الظواهر إنشاء سبيل الماء كما في سبيل الماء الذي كان قد
أنشئ وسط ساحة المخيم آنذاك ونقشت على الكاشي الكربلائي الذي غلفه،
أبيات الوهاب في تأريخه ومنها ^(٧٣):

إشرب الماء من معين مسنّم وفراتٍ مروّقٍ وتنعم
بعد يوم الطفوف بالطف أرخ (سلسبيلاً صفا بقرب المخيم)
(١٣٨٩هـ)

وفي الموضوع نفسه عندما أنشأ علي شاه سبيل ماء في كربلاء المقدسة سنة
١٣٢٤هـ وبعد مضي سنوات على تأسيسه أرخه السيّد الوهاب ^(٧٤)، قال فيه ^(٧٥):

أنشأ علي شاه من مآثره سقاية وردها من العسل
يجري بها الماء بارداً عذباً من منهل بالرحيق متصل
باسم الحسين استهل تاريخاً (يفيض بالطف سلسيل علي)
(١٣٢٤هـ)

ویمناسبة إنشاء سبیل ماء (باب الشهداء) قال مؤرخاً بأبیات ختمها بقوله (٧٦):

من روى التسليم بالخير في تاريخه (سلسيل لعطاشی كربلا شهداً جرى)
(١٣٨٨هـ)

ولو بقینا نتابع کلّ ما أرخ له الشاعر لطلال بنا المقال، ولذا سوف نتوقف عند (فاجعة عزاء طويريج) تلك الحادثة التي وقعت في ظهر يوم عاشوراء سنة ١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٦٦ م بينما كان الموكب الضخم يشق طريقه إلى صحن الإمام الحسين (ع) فإذا بأحدهم يسقط من شدة الزحام عند باب قاضي الحاجات، ليتلوه الواحد بعد الآخر، وقد ذهب ضحية الحادث أكثر من ثلاثين شهيداً*، أرخها الوهاب بأبیات قال فيها (٧٧):

جدّدوا للمثل العليا رسوماً رسخت وشعارات بها آیات كفر نسخت
موتة مثلى بوجه الظلم جهراً صرخت ولدى مصرعهم أم المعالي أرخت
(شهداء بعزا العاشر طافوا بالطفوف)
(١٣٨٦هـ)

المبحث الثاني: فن التقريض:

تنوعت الفنون والأغراض الشعرية والاتجاهات في الشعر العربي قديمه وحديثه، كالرثاء والهجاء والغزل والحكمة والسياسة، ولعلّ فنّ المديح كان من أكثرها شهرة وغزارة.

وإذا كان المديح بالفعل يُعدّ من أشهر وأكثر الأغراض الشعرية في تاريخ الأدب العربي، وليس من شاعر عربي إلّا وكان للمديح في شعره نصيب، وإذا كان هذا الفن ينحو عبر منحنيين رئيسين: المدح التكمّسي الذي يبغي الشاعر من ورائه كسب المال أو غيره من المكتسبات كمكانة أو وجهة يسعى لها، وغير تكمّسي وهو الذي يحاول الشاعر من خلاله أن يرسم صورة واضحة عن معالم المدوح في أروع مظاهره وتجلياته، فهو يعطي صورة حقيقية وصادقة للكمال الإنساني المتجسّد في شخصه، الذي تتجلّى فيه القيم العليا والفضائل الأخلاقية والاجتماعية الرفيعة من كرم وصدق ومروءة ووقار وإيمان وتقوى وسخاء وشجاعة ويصوّرها بإطار فني جميل، ليكون مثلاً أعلى وقدوة لمن يليه من الناس، وبهذا المعنى «يخرج المديح عن واقعه الاستهلاكي الرخيص ودائره الضيقة القائمة على المصلحة والمنفعة الشخصية، والتملّق والنفاق والتزلف ويكون في مقدمة الفنون الأدبية التي تسعى إلى بناء الإنسان وتركيز المثل والأخلاق العليا في شخصيته»^(٧٨) فإنّ شعراء كربلاء عموماً كان المسلك الثاني في المدح منحىً لمدائحهم، ولاسيما مدحهم للنبي الأكرم وآل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم)، والشاعر السيّد مرتضى الوهاب أحد أبرز هؤلاء الشعراء ويعكس هذا الاتجاه قوله بمناسبة ميلاد سيّد الكائنات (عليه السلام):^(٧٩)

يا نسيم الشوق صل مأوى الكرام
لائماً مثوى الرسول الأعظم
حاملاً مني له أزكى سلام من ربي الطف لروض الحرم
واشرح الشوق له شرحاً يطول
لأبي القاسم والزهرا البتول
وأعد لحن الصّبا باسم الرسول
واملاً الأسماع شدواً بالهيام رافعاً أنغامه للأنجم
وقوله في الإمام علي عليه السلام في ذكرى ميلاده المبارك، إذ قال في قصيدة
(وليد الكعبة) (٨٠): [من الكامل]

وأتى (علي) ساجداً وجبينه أثر السجود يلوح في سيمائه
ولد الذي نسف التماثيل التي نصبت ببیت الله في أفنائه
ولد الذي دكّ العروش وكان في الد هيجاً ملوك الأرض من أسرائه
هو من رسول الله حيث أقامه هارون من موسى على استثنائه
نفس النبي وصهره ووصيه وأبو الهداة الغرّ من أبناؤه

وفي عيد الغدير الأغر الذي طالما تغنى به شعراء كربلاء مستحضرين فيه
تاريخ تلك الحادثة قال قصيدته (أبو الأعياد) (٨١): [من السريع]

وماشٍ ركباً جدّ من يثرب يمم شطر البيت عبر الفلا
وكان في عاشر حول من الد هجرة يوم حجّ فيه خلا
مغتسلاً بالماء مطيباً ثوبين فوق جسمه مسبلا
يطوي رقاع البید في جحفل تسعين ألفاً قدّروا الجحفلا
ضمّ سراة القوم من بيته ومن بنجد يثرب أقبلا
يصحبه الأنصار والحاضر والباد والمهاجرون الألى

واصطحب النسوة في حمل
عاد بهم من بعد إنجائه
فأدركوا الجحفة ظهراً وقد
وفي (غدير خم) روح الأمين
قال لهم من كنت مولى له
ثم دعا اللهم وال الذي
عبارة فاه بها المصطفى
عزّ - مصون خدره - محملاً
مناسك الحج وقد أكملها
كانت لجمع طرقهم مفصلاً
لآية التبليغ - أمراً - تلا
حقاً فمولاه عليّ العلا
والى علياً واخذلن من قلى
وحياً من الله له أنزلاً

وهذا النوع من المدح يبرز بوصفه غرضاً مستقلاً احتلّ حيزاً مهماً من أغراض الشعر الكربلائي الحديث، بوصفه ملك على الشاعر إحساسه، وأثار في نفسه روح الإكبار والاحترام لمن جعله موضع مديحه، ومن أحق باظهار الفضائل والصفات النادرة والخصال الحميدة والمآثر الإنسانية والشئائل الكريمة من أهل البيت عليه السلام؟ فالمديح بذلك يصبح وسيلة من وسائل إصلاح المجتمع وإشاعة روح الفضيلة بين الناس؛ ذلك لأنّ هدف الشاعر من وراء المديح ينصبّ في ترسيخ الفضيلة والأحقية في شخص الممدوح وتعميمها ونشرها في المجتمع بوصف الشعر وسيلة من وسائل التثقيف وإظهار أحقية وفضائل أهل البيت والدفاع عنها من نحو ما نجده في قول الشاعر في القصيدة نفسها ^(٨٢): [في السريع]

مكرمةً خصّ علياً بها
فانزلوها قصد أهوائهم
فسجّل التاريخ أحقادهم
وقلّدوا صاحبهم منصبا
فصار شخص الدين من فعلهم
أنطقها نبيّه المرسلا
قد خان من دسى ومن أوّلا
حسبهم التاريخ ما سجّلا
ضاق به وأخروا النوفلا
من عرج يكاد أن يزملا

أمّا فيما عدا هذا النوع من المدح، «فلا تكاد تظهر أهمية مدائحهم إلّا فيما

اصطلح عليه بالتقريض^(٨٣) أو التقريض، فقد جاء في المعاجم العربية التفريق بينهما، إذ إنَّ التقريض يعني: مدح الانسان وهو حي، وقرظ الرجل تقريضاً: مدحه وأثنى عليه، وقولهم: فلان يُقرّظ الرجل تقريضاً، بالطاء والضاد جميعاً، ومثله التقريض بالضاد، وقد قرّضه إذا مدحه أو ذمه، فالتقارض في المدح والخير خاصة، والتقارض في الخير والشر^(٨٤). «ولا تكاد هذه المفردة تستعمل - اليوم - إلا لتدلّ على امتداح الجهد الثقافي العلمي والأدبي»^(٨٥)، ولأنّ دلالة استعمال اللفظة على مدح شخص معين لكتاب أو مؤلف أو لهما معاً، فإن الصواب هو استعمال كلمة (التقريض)^(٨٦).

ولا يعدو التقريض الذي عُرف في مدينة كربلاء المقدسة ولاسيما عند شاعرنا السيد مرتضى الوهاب إلا إشادة بالمديح والثناء على الكتاب ومؤلفه، كما درج عليه الأقدمون في هذا الفن الذي ربما شاع في زمن العثمانيين، وسار عليه من جاء بعدهم، إذ يعطي المؤلف كتابه لشخصية علمية بارزة كي يقرظه له، أمّا اليوم فقد أخذت هذه الصناعة بالتطور واستبدلت بما يعرف به (التقديم) الذي يصل بالمقدم إلى تقويم الكتاب ومؤلفه وإعطاء رؤيته الخاصة مما يغني الكتاب ويزيده ثراءً^(٨٧).

إنَّ شيوع فن التقريض في شعر الوهاب يدل على متابعته لما يصدر من مطبوعات وتقديره للجهود المبذولة في إصدارها، فهو لم يدع كتاباً أو مجلة أو جريدة أو ديواناً إلا وقرظه.

أمّا أهم العناصر التي تتكون منها قصيدة التقريض عنده فهي: وصف المقرظ والإشادة به، وتبيان نوع الكتاب، ووصف أثر المقرظ على نفس الشاعر، ومدح المؤلف والدعاء له. من نحو قوله مقرظاً كتاب (المختصر المفيد للنشأ الجديد)

لمؤلفه علي عبود أبو لحمة^(٨٨): [مجزوء الرجز]

مؤلف لنا ظهر فيه جلاء للبصر
يدعو إلى سبيل أهـ ل البيت سادات البشر
أبدى (علي) جهده فيه بفن مبتكر
يجزيه بأديبه لما أبدع فيه وسطر
مخلداً في رغدٍ أرخت (يحي المختصر)
(١٣٨٩هـ)

وعن طريق هذا التقريظ تتضح أهم العناصر الأساسية فيه كبيان نوع الكتاب الذي يقرظه، بأن وصفه أنه يدعو إلى سبيل أهل البيت عليه السلام، وأنه قد بذل فيه جهداً كبيراً، وأنه سلك فيه فناً مبتكراً، فهو يستحق أن يجزيه الله عليه خير الجزاء. والملاحظ في أكثرها - إن لم نقل كل تقاريط الشاعر الوهاب - عدم انفصال قصيدة التقريظ عن فن التأريخ الشعري، بل جاء التقريظ مديلاً به عن طريق التداخل مع المفردات الدالة عليه كما في الأمثلة التي سترد.

وعندما نمعن النظر في منهجية السيّد الوهاب في تقاريطه للكتب التي قرّظها نجد أنها تميزت بالعديد من المميزات، من أبرزها: تقديم رؤية عن موضوع الكتاب، فقد تميزت بعض مقدمات أو تقريظات الشاعر للكتب والمؤلفات المختلفة بتقديم رؤية حول موضوع الكتاب المقدم له، فقد تكون هذه الرؤية ثقافية أو علمية أو تاريخية أو فقهية أو أدبية وغيرها، بحسب محتوى الكتاب فإذا كان الكتاب ثقافياً فالرؤية التي يقدمها الشاعر تكون رؤية ثقافية وإذا كان الكتاب تاريخياً فالرؤية في تقديمه للكتاب تكون تاريخية... وعلى هذا يمكن قياس بقية الأمثلة.

وللتدليل على ذلك نستعرض بعض تقاريره لكتب مختلفة من حيث المحتوى وكذلك المؤلفين لما في ذلك من توضيح للفكرة.

١ - تقريره لكتاب (العرب في السنة والتاريخ):

للحاج جاسم الكلكاوي وقد تناول في تقريره له مدحاً في البداية للعرب وصفاتهم كقوله^(٨٩): [من البسيط]

قوم بذكرهم الركبان حيث سرت تناقلته قوافي بالشذا عطرا
عمّت فضائلهم رقت شمائلهم طابت عناصرهم أصلاً ومنحدرا
جود وعدل وإقدام وتضحية وصدق وعيد وعلم في البلاد سرى
هذي مآثرهم بالدهر خالدة في الشرق والغرب منها أحدثت أثرا

ومن ثم يعرّج على وصف العرب في السنة النبوية المشرفة وآيات القرآن الكريم:

زكتهم السنّة السمحاء من درب ووصفهم بين آيات الكتاب جرى

وفي جانب آخر يسترسل في ذكر أيام العرب وفتوحاتهم التي وصلت إلى حدود الصين شرقاً وفرنسا غرباً بوصولهم بلاد الأندلس وحكمهم فيها لقرون متطاولة من الزمن حتى دانت لهم الأمم، في إشارة إلى بطولاتهم وأجسادهم من دون أن يظلموا أحداً في حكمهم لأنهم كانوا يحكمون بالعدل والسماحة ومبادئ الإسلام الحقّة:

جاءوا بفتحهم الآفاق وانطلقوا بسيرهم فاستقلوا الشمس والقمر
دانت لهم أمم الدنيا وما ظلموا وقد بدا حكمهم بالعدل مؤتزرا

ويظهر من التقريط السابق أنّ ثقافة الشاعر في مجال التاريخ تقليدية، مستقاة من الكتب العامة التي لم تترك منقبة إلا ونسبتها للخلفاء الذين حكموا العرب

والمسلمين باسم الدين، ولو على حساب الحقيقة، فليس كل مافي بطون التاريخ من معلومات صحيح، إذ لم يحكم بالعدل والسماحة ومبادئ الدين الحقّة غير أهل البيت عليهم السلام.

ثم ينطلق الشاعر من مقولة هارون العباسي الشهيرة التي كان يخاطب فيها السحابة (أيتها السحابة في أيّ مكان شئت فأمطري فسوف يحمل إليّ خراجك) ^(٩٠) يريد بذلك بيان سطوة الدولة العربية وسعة ملكها وعظم سلطانها، مؤثراً الإشارة من دون الاستشهاد بالنص واستدعائه وذلك عن طريق لفظة (ديمة) معتمداً أسلوب التناص بوظائفه وآلياته المختلفة للوصول إلى دلائليته. ^(٩١) وما وصل إليه العرب من تطور على الصعيد الثقافي والعمراني في زمن الدولة العباسية: [من البسيط]

ولم تمر ديمة تسقى بوابلها خرقاً من الأرض فيها تعصر المطرا
إلا وكان لها من فيضها لبداً ومن جفاها لبيت المال ما عمرا
وشيدوا أينما حلّوا صروح علا ظلّت لأمجادهم في نطقها صوراً

إلا أنّ الوحدة العربية بقيت مجرد حلم، فسرعان ما تعكّر صفوهم، وذهبت ريحهم وفشت بهم آفة الفرقة لتكون النتائج نكسات تتبعها نكسات: ^(٩٢) [من البسيط]

حتى إذا ما فشى التفريق بينهم وقد غدا بأسهم ما بينهم هدرا
تحاذلوا مغنماً للطامعين بهم ونام من كاد يخشى بأسه حذرا
ونكسة حدثت بعد التصادم من سبع وستين فيها أججت شرراً
في مصر حيث جموع الشعب قد فتكت بهم شرراً ذم شدوا أزهرهم خبراً

وبذلك يدلّ على إنّ الكتاب انبرى لتتبع تاريخ العرب من الجاهلية قبل الإسلام وما كانوا يتصفون به من فضائل حميدة تعطرت في البلاد كالعدل والجلود والتضحية وصدق الوعد والاقدام وغيرها من المآثر التي جاء الإسلام ليقرها ويحمد من يتصف بها من المسلمين ثم تتبع مآثرهم عبر العصور وصولاً إلى العصر الحديث عصر الشاعر حيث سادت الفرقة والانكسار والانزمام، وما نكسة ١٩٦٧ أمام العدوان الإسرائيلي إلا دليل على ذلك، لينتهي تقريضه باستنهاض تلك الأمة بقوله: (٩٣) [من البسيط]

أخا العروبة ثر وانصر أخاك بها ودع عدوّاً كما الباغي يذق سقرا
أبو فراس انبرى لم ينسحب فشلاً وفضل الأسر بين الروم مصطبراً
كيف اصطبارك عن نار لعزتها وكيف يهنأ للموتور طيب كرى
يا أمة رفعت أعلامها ظللاً متى نرى حقّها قد عاد منتصراً؟

٢- تقريضه لكتابي (تراث كربلاء) و(شعراء من كربلاء):

هذان الكتابان ألفهما السيّد سلمان هادي آل طعمة، الأول منهما بتاريخ ١٣٨٣ هـ، والثاني بتاريخ ١٣٨٨ هـ كما أرّخه الشاعر في نهاية تقريضه لهما. وقد قدم للأول بمقدمة تناول فيها شرحاً مختصراً لما احتواه هذا الكتاب من آثار أدبية مهمة لأبناء هذه المدينة المقدسة، مشيداً بالمؤلف الذي يعدّ في طليعة مثقفيها وأدبائها، وهو أدري بمن فيها من عباقرة الفن الشعري ممن عاصروهم أو ممن تتبعهم بسعيه وجهده، إذ قال في تقريضه: (٩٤) [من الرجز]

أضياء للناظر برق فجلا ما قد توارى من فخار وعلا
وما حواه (الطف) في كنوزه من أدب مروّق يحكي الطلا
وانكشفت آثار ما شيده عباقرة الفن لنا من الألى

أظهره (سلمان) بعد غيبة كادت بأن تأتي عليه فأنجل
فإنَّ أهل البيت - وهو منهم - أدرى بما في بيتهم مفصلاً
بسعيه وفنه وجهده أرخته (أحى تراث كربلا)

وأما في تقرّظه لكتابه الثاني (شعراء من كربلاء) (٩٥) قال:

وأديب شاعر في سفره عن ذوي الشعر حديثاً فصلاً
ليس بدعاً إنّما (سلمان من أهل بيت) ذكرهم فضلاً علا
ولذا قد جاء في تاريخه (شعراء قد حوتهم كربلا)

٣- تقرّظ كتاب (نزّهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين):

في تقديم الشاعر السيّد الوهاب لهذا الكتاب الذي يتناول تاريخ عمارة
المشهدين المقدسين للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وولده سيّد الشهداء
أبي عبد الله الحسين عليهما السلام، خصوصاً لمن يبتغي تتبّع هذا التاريخ من أهل البحث
والدراسة، لما يضمّ هذا الكتاب من حقائق تعينه على ذلك وهو من مؤلفات
العلامة الجليل السيّد حسن الصدر، الذي تم طبعه للمرة الأولى في الهند،
وصدرت الطبعة الثانية منه في مدينة كربلاء سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م، وقد طبع على
نفقة السيّد محمد سعيد آل ثابت، فقال في تقرّضه: (٩٦) [من الخفيف]

أيّها الطالب الحثيث بجّد أيها الطالب الحثيث بجّد
دونك المبتغى بنشر كتاب دونك المبتغى بنشر كتاب
خطّه قبل للأنام يراع (الخطّه قبل للأنام يراع)
فأتى طبعه حديثاً (سعيداً) فأتى طبعه حديثاً (سعيداً)
وتبنّى (أبولواء) بعزم: وتبنّى (أبولواء) بعزم:
يا بشيراً بعد النوى أرخوه يا بشيراً بعد النوى أرخوه
باحثاً عن عمارة المشهدين
ضمّ طياً حقائقاً من لجين
حسن الصدر) ثم غاب بين
(ثابت) الأصل ناصع الجدين
نشره فاستوى على قدمين
(عدّ وبشّر بنزّهة الحرمين)
١٣٨٥ هـ

٤) تقريض كتاب (أبو طالب والإسلام):

يتحدّث الكتاب عن جانب مهم من تاريخ الإسلام وشخصية مركزية فيه ألا وهي شخصية أبي طالب سلام الله عليه، إلّا أنّ هذه الحقيقة الدامغة شابهها التشويه والزيف والخطأ بغضاً بأمر المؤمنين ﷺ، فيأتي هذا الكتاب لمؤلفه سباحة العلامة السيّد عباس الكاشاني واحداً من الكتب التي كشفت الزيف بإبرازها للحقيقة الناصعة، وفي هذا نصر للإسلام وأهله على الباطل وأهله ممن يريدون طمس الحقائق لمآرب خبيثة تصب في مصلحة أعداء الدين، يقول في تقريضه^(٩٧):

[من السريع]

أجريت من يراعك السارب	منهل علمٍ ساغ للشارب
صنعت منه جفراً للسطور	وأريت فيها هذر الكاذب
أبرزت سفراً بين طيّاته	نظارة المتعة للراغب
نصرت يا (عباس) في نشره	من نصر الدين على الغالب
أنت على صدقك في حبه	لم تعد فيه سمة الكاتب
فالبحت والتحقيق في جانب	(وحب أهل البيت في جانب)

منهياً تقريضه ببيت أرّخ لظهوره قائلاً:

به كما خلّدت تاريخه (خلّدت نوراً لأبي طالب)
(١٣٧٦هـ)

٥ - تقريض كتاب (البيوتات الأدبية في كربلاء):

وهو كتاب قيّم لصاحبه الأستاذ موسى إبراهيم الكرياسي قرظه الشاعر الوهاب في ستة أبيات نشرها المؤلف في كتابه^(٩٨)، قال فيها^(٩٩): [من البسيط]

جلا بعض يراع من يراعه ما جال في ساحة الآداب من ريب
وخطّ للزمن الآتي بريشته مائراً خلّدت من سالف الحقب
هذي (كرابيسه) بالراح طافحة مروبات شراباً من دم العنب
يكاد من يتعاطى من سلافتها يتيه بالشدو نشواناً من الطرب
وذي بيوتاته بالطف قد رجعت تزهو بأعلامها من سادة العرب
حيث استطالت سما أوحى مؤرخها (دانت بيوتات موسى قمة الأدب)
(١٩٦٨م)

فالشاعر الوهاب بلطافة نهجه المعهودة حاول إبراز أهمية الكتاب الذي هو
دراسة أدبية تحليلية تتضمن تراجم لأعلام الحركة الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة
قرون.

الخاتمة

كما كان لكربلاء مكانة سامية ومنزلة رفيعة في ميدان الجهاد والإصلاح والدين، كذلك كان الركب الأدبي في طليعة القوافل التي أخذت بزمام كربلاء إلى ميدان الرفعة والتقدم، ولعلّ الشعر والشعراء شكّل المقدمة منه في عقود متطاولة من تاريخ هذه المدينة المعطاء. والشاعر السيّد مرتضى الوهاب يمثل أحد أبرز شعرائها في حقبة الخمسينيات والستينيات إلى أوائل السبعينيات من القرن العشرين، إذ كانت حياته مفعمة بالسعي المتواصل والنشاط المتميز، فلم يترك غرضاً شعرياً إلا ونظم فيه، فكانت الإذخوانيات والمراسلات والرثاء والوصف والهجاء، إلا أنّه برع بفنّين من فنون الشعر وهما: التأريخ الشعري، وكذلك التقريب الذي برع فيه فعُدّ من خلاله من الرواد في تشجيع المؤلّفين والكتّاب والإسهام في نشر الفكر والعلم عبر تقديماته لكثير من المؤلفات، فقلّمنا نجد كاتباً أو شاعراً في كربلاء لم يقدم له السيّد الوهاب أو يقرظه.

ومن الملاحظ أنّ تقريظاته لم تقتصر على شريحة من دون أخرى، ولا على المؤلّفين المبرزين من دون غيرهم، فقد قدم للمؤلّفين المبرزين والمشهورين كما لغير المعروفين، وكما أنّه قدّم للعلماء قدّم لغيرهم، فقد شمل في تقريظاته كلّ الشرائح وكلّ المؤلّفين، ومختلف الكتب، بغضّ النظر عن مستواها العلمي أو مكانة مؤلّفيها، وما يعطي لتلك التقديمات من أهميّة هو توثيقها باليوم والتاريخ السنوي، حتى شكّلت بحد ذاتها مدرسة في فنّ وصناعة التقريب للكتب والمناسبات من خلال تأريخها فكان له الأثر الجليل والنفع العميم في حفظ تلك الحوادث والمناسبات.

الهوامش:

١. ينظر: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ٤٧ وما بعدها.
٢. ينظر: أعلام من كربلاء، الشيخ أحمد الحائري الأسدي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١٣-١٤٣٤م: ٣٤٩.
٣. ديوان السيّد مرتضى الوهاب (المقدمة): ٧، وينظر: ومضات من تراث كربلاء الحضاري (كربلاء قبل ٦٠ عاماً): ٧٧.
٤. ديوان السيّد مرتضى الوهاب (المقدمة): ٩.
٥. المصدر نفسه: ٧-٨.
٦. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣: ٦/ ٢١٢، وينظر ديوان السيّد مرتضى الوهاب (المقدمة): ١٩.
٧. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ٦١.
٨. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ١١١.
٩. ينظر: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ٦٢.
١٠. م.ن: ٥٥.
١١. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٦٩.
١٢. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ١٥.
١٣. م.ن: ٩٣.
١٤. م.ن: ٤٥.
١٥. م.ن: ١٠٢، ١٠٣.
١٦. م.ن: ٥٥.
١٧. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٤٦.
١٨. م.ن: ٥٣.

١٩. ينظر: الصحاح: ١ / ١٩٧، وفن الرثاء: ١٢-٥٣.
٢٠. ينظر: الإمام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث: ٤٠.
٢١. الشعر الحسيني بين العربية (في العراق) والفارسية من سنة (١٨٥٠-١٩٥٠): ٥٤.
٢٢. معجم شعراء الإمام الحسين: ٨ / ١.
٢٣. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٣٩.
٢٤. م. ن: ١١١.
٢٥. م. ن: ٦٧.
٢٦. م. ن: ٦١.
٢٧. «وإرخاءه سيحوا» هكذا وردت في الديوان.
٢٨. م. ن: ٧٧.
٢٩. م. ن: ٩١-٩٢.
٣٠. م. ن: ٩٣.
٣١. م. ن: ٨٥-٨٦.
٣٢. مقدمة ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ١١.
٣٣. ينظر: الأرقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ: ٨٤، وتاريخ العلوم عند العرب: ٢١.
٣٤. جعلوا لكل حرف رقماً يقابله على وفق ما يلي: أ=١، ب=٢، ج=٣، د=٤، ه=٥، و=٦، ز=٧، ح=٨، ط=٩، ي=١٠، ك=٢٠، ل=٣٠، م=٤٠، ن=٥٠، س=٦٠، ع=٧٠، ف=٨٠، ص=٩٠، ق=١٠٠، ر=٢٠٠، ش=٣٠٠، ت=٤٠٠، ث=٥٠٠، خ=٦٠٠، ذ=٧٠٠، ض=٨٠٠، ظ=٩٠٠، غ=١٠ ينظر: الأرقام العربية ورحلة الأرقام“ ٨٤، وتاريخ العلوم عند العرب: ٢١.
٣٥. ينظر: المعجم الأدبي: ٥٦.
٣٦. الأدب العربي في كربلاء: ٣٧٣.
٣٧. البيوتات الأدبية في كربلاء: ٥٦٢.
٣٨. الحركة الأدبية في كربلاء: ١ / ٦١.

٣٩.م.ن: ١ / ٦١.

٤٠. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٥٢.

٤١. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٧٤.

٤٢.م.ن: ٥٠.

٤٣. ينظر: خطباء المنبر الحسيني: ٥ / ٣٤.

٤٤. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٥٤.

٤٥.م.ن: ٩١.

٤٦.م.ن: ٣٧.

٤٧. الأدب العربي في كربلاء: ٣٧٤.

٤٨. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٧٥.

٤٩.م.ن: ٢٩.

٥٠.م.ن: ٥٨، ٥٩.

٥١.م.ن: ٥٢.

٥٢.م.ن: ١٠٥.

٥٣.م.ن: ٤٧.

٥٤.م.ن: ٧٥، ٧٦.

٥٥.م.ن: ٨٩.

٥٦.م.ن: ٩٤.

٥٧.م.ن: ٧٨.

٥٨.م.ن: ١٠٩.

٥٩.م.ن: ١١٠.

٦٠.م.ن: ١٠٥، ١٠٦.

٦١.م.ن: ٧٤.

٦٢.م.ن: ٧٢.

٦٣. م. ن: ٧٠.
٦٤. م. ن: ٧٦.
٦٥. م. ن: ٦٢.
٦٦. م. ن: ٥٩.
٦٧. م. ن: ٣٨.
٦٨. م. ن: ٣٨.
٦٩. م. ن: ٣٧.
٧٠. م. ن: ٩٦.
٧١. م. ن: ٨٠.
٧٢. م. ن: ١٠٤.
٧٣. م. ن: ٩٤.
٧٤. ينظر: كربلاء في الذاكرة: ١٨٣.
٧٥. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٨٨.
٧٦. م. ن: ٥٣.
٧٧. م. ن: ٣٣.
٧٨. اتجاهات الشعر العربي في الحلة في العصر الوسيط ٦٥٦ هـ - ١٣٣٥ هـ رسالة ماجستير
مثنى حسن عبود الخفاجي - جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية: ٢٧.
٧٩. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٩٤.
٨٠. م. ن: ٢٤.
٨١. م. ن: ٨٢، ٨٣، ٨٤.
٨٢. م. ن: ٨٤.
٨٣. الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨: ٢٤٩.
٨٤. ينظر: لسان العرب: م ٧/ ٤٥٥، والمنجد في اللغة: ٦٢١.
٨٥. تاج العروس (قرض) و (قرظ): ١٩ / ١٩ و ٢٠ / ٢٥٩.

٨٦. ينظر: فن صناعة التقريظ: ١٨.

٨٧. ينظر: م.ن: ١٩.

٨٨. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٥٩.

٨٩. م.ن: ٥٦-٥٧.

٩٠. صُبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٣/ ٢٠٧.

٩١. التناص في الخطاب النقدي والبلاغي: ٢٣-٢٤.

٩٢. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٥٧.

٩٣. م.ن: ٥٧.

٩٤. م.ن: ٨٨.

٩٥. م.ن: ٨٩.

٩٦. م.ن: ١٠٤.

٩٧. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٣٣.

٩٨. ينظر: البيوتات الأدبية في كربلاء: ٥٦٣.

٩٩. ديوان السيّد مرتضى الوهاب: ٣٢.

المصادر والمراجع:

١. الادب العربي في كربلاء من إعلان الدستور إلى ثورة تموز ١٩٥٨ م، د. عبود جودي الحلي، مكتبة ابن فهد الحلي، كربلاء، العراق، ط ١، ١٤٣٥ هـ، ٢٠١٤ م.
٢. الارقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ، سالم محمد الحميدة، ط ١، بغداد، ١٩٧٥ م.
٣. الإمام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث، تأليف د. علي حسين يوسف، وحدة الدراسات التخصصية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ط ١، ١٤٣٤ هـ، ٢٠١٣ م.
٤. البيوتات الأدبية في كربلاء (دراسة أدبية تحليلية)، موسى إبراهيم الكرباسي، نقابة المعلمين المركزية، ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٨ م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٠٢٥ هـ)، تحقيق عدد من المحققين، الكويت، ط ١، د.ت.
٦. تاريخ العلوم عند العرب، عمر فروخ، ط ٣، بيروت، ١٩٨٠ م.
٧. التناس في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد القادر بقشي، تقديم محمد العمري، افريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٧ م.
٨. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، السيّد صادق آل طعمة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط ٢، ١٤٣٥ هـ، ٢٠١٤ م.
٩. ديوان السيّد مرتضى الوهاب، جمع وتحقيق: سلمان هادي آل طعمة، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

١٠. صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشدي (ت ٨٢١هـ) نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة العامة للطباعة والنشر، د.ت.

١١. الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد) (ت ٣٩٨هـ) بعناية مكتبة التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٥م.

١٢. فن الرثاء، د. شوقي ضيف (ضمن سلسلة فنون أدبية) دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٣. فن صناعة التقريظ (منهجية الدكتور الفضلي نموذجاً)، الشيخ عبد الله أحمد اليوسف، ط ١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

١٤. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد من مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٥. المعجم الأدبي، جبّور عبد النور، ط ١، بيروت، ١٩٧٩م.

١٦. معجم شعراء الحسين، تأليف وتحقيق العلامة الخطيب الشيخ جعفر الهلالي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ط ١، لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١٧. المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط ٢٧، ١٩٨٤م.

الرسائل والأطاريح:

١. اتجاهات الشعر العربي في الحلة في العصر الوسيط (٦٥٦هـ - ١٣٣٥هـ)، رسالة ماجستير، مثنى حسن عبود الخفاجي، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٢م.
٢. الشعر الحسيني بين العربية (في العراق) والفارسية من سنة (١٨٥٠م - ١٩٥٠م)، دراسة أدبية مقارنة، أطروحة دكتوراه، محمد حسين علي، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤م.

عبد الجواد الكلیدار

ومنهجه فی الكتابة التاريخية

(تاريخ كربلاء العام) أنموذجاً

**Abdul-Jawad Al-Kilidar and his
Approach to History Writing
(General History of Karbala as a Case)**

أ.د. علي طاهر تركي الحلي

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

Prof. Dr. Ali Tahir Turki Al-Hilli

**University of Karbala, College of Education for Human Sciences/
Dept. of History**



الملخص:

يعدّ البحث عن تراث الشخصيات العلمية والتنقيب عن سمات منهجهم في الكتابة التاريخية، أحد أبرز المحطات المهمة في مسيرة الدارسين، لما له من مشتركات معرفية لا تقتصر على دراسة شخصية بعينها، بل تتعداها إلى تأشير الأطر العامة لمنهجهم التاريخي وعرضه بالتحليل والنقد إذا ما تطلّب ذلك.

وعلى هذا الأساس جاء اختيار هذا الموضوع، الذي يتناول بالبحث السيرة الاجتماعية والعلمية لعلم من أعلام مدينة كربلاء المقدسة، وأحد مؤرخي الجيل الأول (في القرن العشرين) فيها فضلاً عن كونه أحد أفراد النخبة المثقفة ومن عوائل المدينة العلمية العلوية ذائعة الصيت (عبد الجواد الكلیدار)، لذا جاء المبحث الأول بعنوان **عبد الجواد الكلیدار.. بيئته ونشأته وعوامل تكوينه الفكري** مسلّطاً الضوء على أبرز ما سبق من المطالب.

فضلاً عن تسليط الضوء على أبرز اللمحات المنهجية في كتابته التاريخية «**تاريخ كربلاء العام**» المخطوط أنموذجاً، والتي من خلالها يمكن تشخيص أصالة ومكنة المعالجة التاريخية، واستخدامه الآليات الموضوعية اللازمة لذلك، لذا جاء المبحث الثاني بعنوان **منهج عبد الجواد الكلیدار في كتاب تاريخ كربلاء العام** مشتملاً على أبرز سمات المنهج في كتاباته التاريخية، أمّا المبحث الثالث فكان بعنوان **مقاربات فكرية بين «تاريخ كربلاء العام» ومؤلفات أخرى**.

الكلمات المفتاحية: عبد الجواد الكلیدار، تاريخ كربلاء، منهج الكتابة.

Abstract

Studying particular leading figures and scholars and investigating their approach in writing history are definitely significant to researchers and academics. This is because of the intellectual affinities that reflect in shaping general frameworks for their approach, analyzing and even criticizing it.

Accordingly, this paper handles the social and academic biography of a well-known Karbala'i figure. Abdul-Jawad Al-Kilidar, the focus of the study, is one of the first-generation historians, an educated elite, and a famous Alawi scholarly family member in Karbala.

There are three sections in this study: the first is devoted to his environment, upbringing, and his intellectual background. In the second section, focus is directed to his approach in writing history, namely the manuscript 'General History of Karbala', through which his innovative maneuver in history writing is distinctively uncovered, in addition to the necessary objective tools for that wit. The third section is saved for intellectual evaluations of 'General History of Karbala' and other works of his.

Key words: Abdul-Jawad Al-Kilidar, History of Karbala, Writing Approach.

المقدمة :

شكّلت دراسة النخبة المثقفة (الانتلجنيسيا) محور اهتمام عدد غير قليل من الدارسين لفروع التاريخ المتنوعة، الأمر الذي حفّز الباحث على اختيار الموضوع للدراسة إلى جانب عوامل عدّة كان في مقدمتها التعريف بواحد من أعلام مدينة كربلاء المقدسة ومؤرّخيها الذين أغنوا المكتبة التاريخية بالمطبوع والمخطوط من المصنفات التي لا يزال صداها حيّاً ومؤثراً في هوامش ومتون الدراسات التخصصية عن تراث مدينة كربلاء المقدسة، والتي شكّلت الدليل على أهمية وأصالة ما كتب.

وتأسّس الدافع الثاني لدى الباحث من حقيقة أنّ الدراسات المذكورة سابقاً صبّت جلّ اهتمامها على نواحٍ بعينها من رؤية عبد الجواد الكلّيدار التاريخية (المطبوعة) فأهمّلت التصدي لمنهج في كتابه (تاريخ كربلاء العام) المخطوط، من دواع وأسباب وطريقة قراءة لموضوعاته وشخصه، فضلاً عن الأسلوب ولغة الكتابة.

أمّا الدافع الثالث فاستند إلى رغبة الباحث في قراءة بحثية وموضوعية - قدر الإمكان - في منهج كتاب «تاريخ كربلاء العام» ودواعي التأليف وموارده، وغيرها من الأمور التي أقدمت في ذهن الباحث جملة من الأسئلة والأفكار في أثناء قراءته المبكرة حول الموضوع، تمخضت بمجموعها عن دافع رابع للخوض في غماره كان منها: هل كتاب «تاريخ كربلاء العام» يستحق الاهتمام البحثي هذا؟ وكيف يمكن استنباط رؤاه التاريخية من كتابه هذا؟

تكوّن البحث من هذه المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة بينت فيها أبرز ما توصلت إليه من استنتاجات، تناول المبحث الأول الذي جاء بعنوان «عبد الجواد الكلیدار.. بيئته ونشأته وعوامل تكوينه الفكري» بيئة وسيرة صاحب الدراسة المؤرخ عبد الجواد الكلیدار وأبرز محطات حياته حتى صيرورته كاتباً مجداً حريصاً على توثيق تاريخ أبناء جلدته وتراثهم، في حين عالج المبحث الثاني والمعنون بـ «منهج عبد الجواد الكلیدار في كتاب تاريخ كربلاء العام» أبرز السمات المنهجية التي امتاز بها الكلیدار من خلال دراسة وتحليل أنموذج من كتاباته وهو «تاريخ كربلاء العام». وجاء المبحث الثالث بعنوان مقاربات فكرية بين تاريخ كربلاء العام ومؤلفات أخرى. اعتمد البحث في مادته الأساس على جملة من المعطيات «المصادر» المتنوعة والتي كانت في مقدمتها كتابه المخطوط المعنون بـ «تاريخ كربلاء العام» والذي حصلنا عليه من مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة إذ كان الأنموذج الذي اخترته للوقوف على سمات عبد الجواد الكلیدار البحثية ومنهجه التاريخي، علاوة على مصادر أخرى أغنت البحث بتفصيلات تاريخية كان من شأنها أن تكمل مادته ومحتواه، سائلين المولى القدير أن نكون قد وفقنا في تبیان ماهية بعض الإرهاصات التاريخية التي عاشها العراق إبان مدة البحث، ومنه التوفيق وعليه المتكل.

المبحث الأول:

عبد الجواد الكليدار.. بيئته ونشأته وعوامل تكونه الفكري.

رزح العراق بولاياته الثلاثة (الموصل، بغداد، البصرة) تحت وطأة الاحتلال العثماني لمدة قاربت الأربعة قرون، اتسمت في معظمها بالتخلف والجهل وتفاقم الأوضاع الصحية سوءاً بسبب الأمراض والأوبئة المستوطنة في البلاد كالتطاعون والسل والبلهارزيا وسواها^(١)، تحولت معها أهم مدن العراق «مضرب الأمثال» في عصورها الذهبية أيام الدولة العباسية إلى مدن هامشية - خربة، فهي إما منطقة مرحلية للقوافل التجارية أو سوق للمنتجات الزراعية أو محطة لتزويد البواخر بالوقود أو مركز لشكنة عسكرية أو إدارية^(٢).

تماشت الحياة التعليمية والثقافية للبلاد مع واقعها الاجتماعي والاقتصادي، فالتعليم السائد في الأعم الأغلب (إذا استثنينا الحوزات العلمية في العراق التي كانت تمر بعصور ذهبية) تعليم أولي اقتصر على مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، في مدارس عرفت بـ «الكتاتيب» افتقرت إلى أدنى الشروط التعليمية والتربوية الصحيحة، فضلاً عن أنها تركزت في المدن دون الريف إلا ما ندر، فضلاً عن وجود مدارس حديثة رسمية وأهلية محدودة تأسس معظمها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، لم يتجاوز عددها المائة والستين مدرسة في عموم البلاد^(٣).

شكلت محدودية المدارس الحديثة، والعديد من القنوات الفكرية والثقافية أساساً في البناء المعرفي والفكري للنخبة المثقفة العراقية حديثة النشأة والتكوين يومئذ، فقد كان لرجال النهضة والإصلاح من العرب وغيرهم^(٤) دور في بلورة

بواكير الوعي لدى النخبة، من خلال مؤلفاتهم وإصداراتهم تلك الموصوفة من أحد المعاصرين بـ «الكتاب الجديد» الذي أخذ «حيّزه في مكتبة البيت» و «ابتدأ سحره يدبّ في النفس»^(٥)، فضلاً عما كان للصحافة العربية والمحلية من أثر كبير في تنبيه الأذهان ولفت الأنظار إلى موضوعات تعلق بآخر الاختراعات والمكتشفات العلمية، وبمفاهيم جديدة بمقياس الزمان والمكان كالديمقراطية والدستور والحرية وسواها من المفاهيم^(٦)، والتي أخذت أبعاداً عملية لدى النخبة المثقفة العراقية أيام الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية^(٧) والتي كانت مدينة كربلاء المقدسة إحدى أهم المدن التي تأثرت بشكل مباشر بها^(٨).

اختلف النشاط الأدبي إلى حد ما عن سابقاته من الأنشطة والفعاليات كونه لا يعتمد على مؤسسة حكومية بعينها، بل اعتمد على ما تجود به قرائح الشعراء والأدباء في النظم والنثر، وظهرت في هذا المجال أسر علمية ذات علامة واضحة في سماء الفكر والأدب، فقد سجّل تاريخ كربلاء أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أنشطة أدبية واسعة ومميزة تمثلت في إحدى جنباتها المجالس والبيوتات الأدبية، وقد تباينت مقاييس وحجم هذه المجالس من حيث روادها ومحبيها، بحسب نفوذ صاحب المجلس ومكانته الثقافية والاجتماعية وأحياناً العشائرية داخل مدينة كربلاء، فكلّمّا كان صاحب المجلس ذا وزن اجتماعي وثقافي عال، ازداد رواد المجلس، ولعل من بينها على سبيل المثال لا للحصر مجلس^(٩) آل الاسترابادي^(١٠)، آل الطباطبائي^(١١)، آل الشيرازي^(١٢)، وسواها^(١٣).

لذا ظهر فيها كبار رجال العلم والأدب، للتباري بما يملكونه من مواهب علمية في الطبيعة والفلك والعلوم الفقهية والأدبية والشعر وكان لما يجري في ندواتها من الحوارات والنقاشات في شتى الموضوعات والقضايا أثر ملموس في

البناء المعرفي والثقافي لأبناء كربلاء ولاسيما النشء الجديد من أمثال «عبد الجواد الكلیدار»، الذي أخذت الأفكار الجديدة وقضايا الأمة تقدح في ذهنه، وتأخذ حيزها الفاعل من إهتماماته، مشكلةً بؤادر وعيه الأولى إزاء ما يحتاجه المجتمع من نهوض وإصلاح وتجديد بما يمكن البلاد من مسابقة الركب الحضاري والتطور المدني في العالم العربي آنذاك، حيث لوحظ «تسلحه في كلامه بالآيات والأحاديث الشريفة، كما كان ذا ذكاء حاد وإدراك عميق، وله في سلوكه وتعامله أسلوب مشرق وتسامح إسلامي سليم»^(١٤).

يتضح مما سبق ويتبين جلياً مدى تأثير بيئة كربلاء كونها الرافد الأول والأهم في بناء وتكوين شخصية عبد الجواد الكلیدار، إذ أكد بعض علماء النفس أنّ الإنسان عند ولادته يكون عقله عبارة عن ورقة بيضاء وبعد احتكاكه في البيئة التي يعيش فيها فإنه يكتسب صفاته منها، ومن ثم الصفات المكتسبة مع الصفات الوراثية تشكل هيكلية ذلك الإنسان ولكن ظروف تلك البيئة يمكن عدها جانباً أساسياً في شخصية الفرد^(١٥)، وهذا عين ما حدث مع عبد الجواد الكلیدار، فمن الجدير بالذكر أنّ نخبة مثقفة غير قليلة ظهرت في تلك البيئة، فكتبوا موضوعاتهم ودرسوها في كتب مستقلة، فأنجبت تلك البيئة عدداً من كبار الباحثين والمهتمين بتاريخ المدينة المقدسة، من أمثال سلمان هادي آل طعمة، ومحمد علي هبة الدين الحسيني، وعبد الجواد الكلیدار، وغيرهم^(١٦).

ولد عبد الجواد الكلیدار وترعرع في بيت اشتهر ساكنوه بالعلم والادب، في كربلاء عام ١٨٩٠^(١٧)، إذ كان والده السيّد علي الكلیدار سادناً للروضة الحسينية المقدسة حينها، واختطت قدماء أولى مراحل الدراسة في المدرسة الرشدية بكربلاء وهو بعمر الثامنة، ليكملها في مدينة بغداد متحييناً الفرصة لتدعيم معارفه العامة

عبر الدراسة والبحث، وهو ما حصل أخيراً عندما زار الوزير الإيراني السردار أسعد مدينة كربلاء، إذ نزل عند أصدقائه من آل الكلیدار، فاصطحب معه عبد الجواد الكلیدار إلى إيران التي تتلمذ فيها بدار العلوم الفارسية قبیل انفتاح رغبته في طلب العلم الذي لم يجد معه بداً إلا أن يسافر إلى حاضرة العلم فرنسا لیدرس القانون والسیاسة في جامعة السوربون ویحصل على درجة الیسانس في الحقوق والسیاسة^(١٨).

أكمل دراسته العليا في القانون ببروكسل، ليعود بعدها إلى العراق حاملاً شهادة الدكتوراه في الحقوق، رشح بعدها للتدريس في كلية الحقوق عام ١٩٢٩، لكن لم تكن لديه الرغبة في ذلك بسبب تفضيله العمل الحر والتأليف، وكان له ذلك عندما أصدر بواكير أعماله الفكرية عام ١٩٣٣، وهي «جريدة الاحرار»^(١٩) في بغداد وأصدر منها ٣٦ عدداً والتي يعدّها الباحث نافذة ورافداً فكرياً مهماً في حياة عبد الجواد الكلیدار لكونه ناشراً متميزاً فيها، موجهاً شريحة الشباب لمافيه خير وصلاح البلاد^(٢٠).

استمر عبد الجواد الكلیدار في عطائه العلمي، ولم يشنه في ذلك حتى تعطيل جريدته وإلقاء القبض عليه ومحاکمته وتوقيفه لعدة أشهر على خلفية نشره لمقال جاء بعنوان «أمر دبّر بليل» فقد جاء هذا القرار بأمر من وزارة الداخلية، وتم غلق الجريدة نهائياً بعد انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦^(٢١).

عمل في التدريس شطراً من حياته، فقد درّس أولاً في متوسطة كربلاء عام ١٩٣٨، تبعته مدرسة الكاظمية المتوسطة للأعوام من ١٩٤٦-١٩٤٩ م قبل أن يستقيل وينصرف إلى مزاولة أعماله المحببة لديه في التأليف والتصنيف والكتابة.

قضى عبد الجواد الكلیدار حياته بين الكتب والمكتبات التي خلدها، منها سفره الكبير تاريخ كربلاء العام كتابه موضوع الدراسة، حتى انتقل إلى رحمة ربه مساء يوم الحادي والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٧٨ هـ، الموافق للسابع والعشرين من شهر كانون الثاني عام ١٩٥٩ م بالسكتة القلبية في محلة رأس القرية ببغداد، لينقل جثمانه بعدها إلى مسقط رأسه كربلاء ويشيع تشييعاً حافلاً إلى مثواه الأخير جوار والده السيّد علي الكلیدار بمقبرتهم في العتبة العباسية المقدسة (٢٢).

كتب عبد الجواد الكلیدار العديد من المؤلفات في مشواره الفكري والأكاديمي، تنوعت أغراضها وتباينت مضامينها، باختلاف موضوعاتها ورؤى معالجتها، خَصَّ جزءاً حيوياً منها بقضايا تعلقت بالتاريخ الفكري لآل البيت ﷺ ومدينة كربلاء المقدسة منها المطبوع وهي:

١. تاريخ كربلاء وحائر الحسين ﷺ (٢٣).
٢. معالم أنساب الطالبيين في شرح كتاب «سرّ الأنساب العلوية» (٢٤).
٣. جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها (٢٥).
٤. تاريخ كربلاء وعمرانها (٢٦).

ومنها ما هو مخطوط لحد الآن بانتظار المحققين ودور النشر لترى صفحاتها النور وهي (٢٧) «سيد الشهداء الحسين بن علي ﷺ» و«كربلاء مدينة الإسلام الخالدة» و«هاشم وعبد شمس» و«أمية في الجاهلية والإسلام» و«ابن طباطبا والدولة العلوية في الشرق» و«يوم السقيفة وغداتها في التاريخ» و«الشيعة وفتحها الدول النسطورية في آسيا الوسطى» و«الإمام جعفر الصادق ﷺ حياته وسيرته» و«فلسفة الحكومات وحقوق الشعب السياسية» و«نظام النقود في إنكلترا» و«تاريخ كربلاء العام» وهذا الأخير سيكون مدار البحث في المباحث القابلة إن شاء الله.

المبحث الثاني :

منهج عبد الجواد الكلیدار فی كتاب تاریخ كربلاء العام.

وصف الكتاب وعرض مضامينه: -

وضع عبد الجواد الكلیدار كتاب «تاریخ كربلاء العام» بثلاثة أجزاء مخطوطة، جاء الأول منها بواقع (١٤٨) صفحة، متضمناً أبواباً عدة، جاء الباب الأول منها بعنوان «مقدمة في علم التاريخ»^(٢٨)، يبين فيها أهم تأسيسات منهج البحث التاريخي ومقوماته التي ينبغي على المؤرخ بحسب رأيه السير عليها للوصول إلى الحقيقة قائلاً في هذا المجال «ولما كانت الغاية من التاريخ الوصول إلى معرفة الحقيقة... فإنّ الفكرة التي يقوم عليها اليوم علم التاريخ هي أن لا يقدم المؤرخ على تدوين حادث إلا بعد مراجعة المستندات التي يمكن الحصول عليها وفحصها من جميع الوجوه»^(٢٩).

في حين كان الثاني بعنوان «مسالك تاريخ كربلاء ومشاكله» حيث يشتمل بين طياته الإجابة عن سؤالين رآهما الباحث من الأهمية بمكان، ليفرد لهما باباً خاصاً بهما، كان الأول بعنوان «هل بحث الأقدمون في تاريخ كربلاء» أمّا الثاني فكان «هل من الواجب وضع تاريخ لكربلاء» لتأتي الإجابة بخمسين وعشرين صفحة مبيّنة أهمية مدينة كربلاء في تاريخ الاسلام وتاريخ العالم، مبتدئاً قبل كل ذلك بصفحات تخلد قدسية مدينة كربلاء وحرمتها في الإسلام^(٣٠).

يبيّن الباب الثالث الذي وسمه عبد الجواد الكلیدار بـ «معالم تاريخ كربلاء ومراحل»^(٣١) مراحل إبتداء تاريخ المدينة الذي حدده بواقعة الطف عام ٦١هـ،

ليتسلسل بعدها في إيراد مفصلات ذلك التاريخ ما بعد الواقعة، معرجاً في نهاية هذا الباب على إيراد لمحات تقويمية لتلك المراحل التي سبقتها^(٣٢)، غير أنه من الملاحظ على ما ذكر من معلومات في هذا الباب أنها كانت عامة وتدور حول أهمية دراسة تاريخ كربلاء في القرن الأول من الفتح الإسلامي، أمّا معلومات هذا الموضوع الدقيقة والتفصيلية جاءت لاحقاً بعنوان «كربلاء من الفتح الإسلامي إلى واقعة الطف ١٢-٦١ هـ»^(٣٣) كما تضمنت سرداً تفصيلياً عن الأحداث التاريخية التي مرت بها بلاد وادي الرافدين وضمنها كربلاء، وبالأخص تلك الموقعة القدم في التاريخ فدارت رحى بحثه فيها حول «كربلاء ومعالمها بعد الطوفان» و «كربلاء في عهد الكنديين» و «كربلاء على عهد العموريين» و «كربلاء على عهد الكاشيين والاشوريين» و «كربلاء على عهد الكلدانيين»^(٣٤) وهي جميعها وإن افتقرت إلى التسلسل الزمني قياساً بما سبقها من مادة علمية، لكنها وفّرت للقارئ مساحة واسعة للتنقيب عن تاريخ هذه المدينة التي يمتدّ تأسيساتها إلى ما قبل طوفان نبي الله نوح (عليه السلام).

وجاء الجزء الثاني من الكتاب بواقع (٢٠٣) صفحات مشابهاً في معظم مضامينه للجزء الأول منه، فيبدو للقارئ بأنّها جزء واحد باستثناء بعض الفروقات الطفيفة التي لا تعدو أن تكون شروحات إضافية لبعض الموضوعات المتعلقة بالطوفان، وأدوار مدينة كربلاء التاريخية قبيل الإسلام وبعده بقرن من الزمان^(٣٥)، وهي تفصيلات يراها الباحث لا تخرج بمجمّلها عما كتب في الجزء الأول، لكنها احتوت في ديباجتها على تقرّظين لشخصين مثقفين كان لهما باع في الحياة الثقافية آنئذ، وهما الشيخ حبيب آل إبراهيم العاملي^(٣٦) وعبد الكريم الطحان، وهو ما دفع الباحث للاعتقاد بأنّ المؤلف قد عرض الجزء الأول عليها

فقرظاه الأول بمدیح وثناء والثاني بقصيدة شكر على إهداء^(٣٧)، أثر عبد الجواد الكلیدار أن ينشرهما معاً ملحقين بالكتاب مع بعض الاختلافات التي أشرنا لها أعلاه.

تناول الجزء الثالث من الكتاب الذي جاء بـ (١٦٢) صفحة، أبواباً عدة جاء الأول منها بعنوان «نظرة عامة في أحوال كربلاء ووضعيتها الطبيعية والجغرافية القديمة في التاريخ» مشتملاً على بيان محاور عدة فرعية منها: أوصاف مدينة كربلاء وأسمائها القديمة والحديثة، أهم مميزاتها الطبيعية والتكوينية وفيها بيان مهم برأي الباحث حول أهمية وقديسية أرض كربلاء إذ ورد عن الإمام السجاد عليه السلام قوله «اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام...»^(٣٨) والتي يستدل بها عبد الجواد الكلیدار على قدم كربلاء وقديسيتها من قبل أن تكون الكعبة في عالم الوجود^(٣٩) حيث يرجع الباحث تقدير تلك المعلومة إلى القارئ الكريم بحثاً وتحليلاً.

ليكمل الكلیدار الحديث في هذا الباب عن أهم الروايات التاريخية حول بدايات إنشاء الكعبة المقدسة وصيرورتها قبلة للإسلام بعد بيت المقدس، ليأتي دور كربلاء التي احتضنت الرسالة المحمدية عند ورود الركب الكريم للإمام الحسين عليه السلام وصحبه لتتواتر بعدها الروايات التاريخية عن أهل البيت عليه السلام في أن اختيار الإمام لهذه البقعة من الأرض منطلقاً لثورته لم يأت إعتباطاً بقدر ما هو أمر تشريفي عظيم لما لهذه الأرض من كرامة دلّت عليها الروايات الشريفة^(٤٠).

واستطرد عبد الجواد الكلیدار الحديث في هذا الباب بعرض مفصل حول تضاريس أرض كربلاء الجغرافية وما تحتويه من طسوج وقرى وضّحها بخريطتين يراها الباحث من الأهمية والوضوح بما يجعلهما مرجعاً مهماً لدارسي جغرافية كربلاء القديمة^(٤١).

وسلّط الباب الثاني والأخير والأوسع في حجم المعلومات، مقارنةً بسابقه في هذا الجزء الضوء بتفصيل أدق حول أبرز المحطات التاريخية للمكونات الجغرافية في المدينة، وقد جاء بعنوان «جغرافية كربلاء قديماً وتاريخ بقاعها وأمكنتها من قبل الفتح إلى العصر الأول من الإسلام» كان الحديث حول أصل مكان وتسميات مصطلحات كانت معروفة آنئذ من أمثال «غاضرية» و«عاموراء» و «نينوى» و «الطف» و «الطفوف» و «مارية» وسبب تسمية كل منها، بالإشارة إلى أقدم الروايات التي تذكرها المصادر الأصيلة في هذا المجال^(٤٢).

فعلى سبيل المثال لا الحصر أصل عبد الجواد الكلیدار لمسمّى «الغاضرية» بالاعتماد على ما أورده ياقوت الحموي من نصّ مفاده «الغاضرية قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء»^(٤٣) معلقاً على تلك الرواية بقوله «إنّ الغاضرية كانت في عصرها من القرى الشهيرة التي تقع شمال كربلاء الحالية، حيث تقوم مقامها اليوم هذه البساتين الخضراء النظرة والنخيل الباسقة بعد أن اندرست معالمها الماضية مع الزمن بالتدرّج، وكان يفصل بينها وبين كربلاء نهر الفرات»^(٤٤).

دواعي تأليف الكتاب في منظوره:-

تحظى كتب التاريخ بأهمية كبيرة في الفكر المعاصر وتأخذ مساحة ليست بالقليلة من إهتمامات مؤرّخي هذه المرحلة، حيث شكّل اعتمادهم على النص التاريخي كسند ودليل يعول عليه في سبيل إثبات الحقائق المراد لها ذلك، وهو عين ما قام به عبد الجواد الكلیدار، عندما ابتدأ تأليفه لهذا الكتاب بعبارة ذات دلالات عميقة جاء نصّها بـ «فكان الكذب قد حلّ محلّ الصدق والباطل محلّ الحق والوهم محلّ الحقيقة والموضوع محلّ الصحيح»^(٤٥) في إشارة واضحة إلى أنّ ما سيقوم به في الأجزاء الثلاثة هو بحث تاريخي ذو أهداف سامية تجلّت برفع

ما قد لحقه من الكذب والوهم ليغطي حقائق تاريخية مشرفة بمقياسي العمق الزماني والفعل الرجالي لهذه المدينة الخالدة.

الرؤى والمنهج في كتابته: -

لم يدرس عبد الجواد الكلیدار علم التاريخ دراسة أكاديمية متخصصة تمكّنه من التعرف على مناهج البحث التاريخي، وأصول الكتابة، والإلمام بمعطيات المنهج ومذاهبه المتنوعة، إلّا بالقدر المتعلق بدراسته للقانون والسياسة، لكنه أخذ على عاتقه ومنذ البداية الكتابة بطريقة علمية منهجية، فيها كثيرٌ من أسس الكتابة الأكاديمية، وشروط منهج البحث التاريخي، المستند إلى المصدر الأساس، والمرجع الثقة، والرواية الصادقة، واضعاً لكل ذلك أساساً لا يحيد عنه وهو التدقيق والتحقيق، ومحكمة الرواية بروح القاضي العادل الذي يمتلك مقومات البت في القضايا.

فعلى سبيل المثال وفي مستهل الجزء الثاني من كتابه بيّن عبد الجواد الكلیدار، وفي سياق حديثه عن فضائل الإمامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام مستعرضاً أهم الأحاديث الصحيحة التي تبين فضلها عليهما السلام بالاعتماد على أمّات المصادر الأصيلة في هذا الجانب ^(٤٦)، متسائلاً في الوقت ذاته عن سبب عدم مراعاة التنزيل والتشريع فيهم؟ قبالة الكم المعتد به من الأحاديث التي تقرر صراحةً على فضلهم من أمثال ما ورد عن الرسول الكريم ﷺ قوله «ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا» ^(٤٧) ليأتي الحديث بعدها من الكلیدار لبيان أسانيد الحديث من العامة والخاصة ^(٤٨) وهي طريقة بحث أقلّ ما يقال عنها بتقدير الباحث ذات أسس منهجية سليمة في التعاطي مع الرواية التاريخية.

وفي سياق بحثه عن موقع مدينة كربلاء بالتحديد، وأهم الروايات الواردة في ذلك، بيّن عبد الجواد الكلّيدار بالاستناد إلى المصادر الاصيلّة أصل تسمية المدينة وأبرز وجهات النظر المتضاربة فيما بينها، مشيراً إلى أنّ «كربلاء» و«كربلة» بتشديد اللام، هي المكان نفسه الذي ينكره بعض المخالفين دونها قرينة تاريخية تذكر، ما عدا الرأي الذي اعتمده النوري الطبرسي والذي عزا فيه عبد الجواد الكلّيدار سبب ذلك بقوله «الظاهر أنّ ما دعا النوري إلى هذا القول هو ما سمعه من بعض الأهليين عن موقع كربلاء القديم، وهي عبارة عن قطعة من الأرض واقعة في جنب نهر يجري من قبل سور البلد ويمر بالمزار المعروف بابن الحمزة منها بساتين ومنها مزارع والبلد واقع بينهما»^(٤٩). قباله العشرات من المصادر الأخرى التي أثبتت بأنّ التسميتين لموقع واحد إذ بيّن في هذا الصدد أنّه ليس هناك فرق بين الاثنين، وأنّ إبداء أيّ قول في تأييد القول الأول هو من قبيل «التخريص والتضليل» الذي دفع ممن أسماهم «بعض المخالفين» إلى خطأ تاريخي أشدّ مما سبقه، إذ نفوا تسمية محلّ القبر الشريف وما اتخذ من حوله من بيوت بكربلاء، مستندين إلى خطبة الإمام عليه السلام المشهورة «كأنّي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء»^(٥٠)، إذ فنّد عبد الجواد الكلّيدار لفظة «بين» بسبعة أدلة تثبت جميعها أنّ موضع القبر هو نفسه مدينة كربلاء^(٥١)، الأمر الذي يستشف منه الباحث مكنة عبد الجواد الكلّيدار من تحليل النصّ التاريخي بالاعتماد على الجرح والتعديل^(٥٢) وصولاً إلى الحقيقة المدعومة بالمصادر، وهو منهج تاريخي متميز يحسب له.

ومن الجدير بالذكر كان اختيار الموضوع الذي يريد الكتابة فيه من مقدمات هذا المنهج، إذ حرص عبد الجواد الكلّيدار على أن تكون الموضوعات التي يختار الكتابة فيها، ذات طابع فكري تنعكس فائدته على مدى أجيال عدة، وهذا ما

حرص علیه، إذ لم تكن فكرة اختیار موضوعه آنية طارئة، بل جاءت بعد اطلاع واسع علی ما كتبه الاقدمون عن تاریخ کربلاء وهذا ما تتضح ملامحه فیما دونه فی أولى صفحات الجزء الثاني من كتابه إذ قال ما نصه: «إنّ تاریخ کربلاء جزء متمم لتاریخ حياة الحسين (ع) ... وإنّ تاریخ حياته (ع) هو تاریخ سنوات معدودة من حياة زائلة، بينما تاریخ کربلاء هو تاریخ حياته الأبدیة الخالدة وتاریخ جهاده الخالد فی توطید قواعد الدین... وهو فی الحقيقة ابتداء لتاریخ الإسلام»^(٥٣).

وفی ذلك إشارة واضحة إلى مدى فائدة دراسة تاریخ کربلاء وأهميتها التي قد تحتل برأی الكلیدار تاریخ الإسلام الحقيقي فتاریخها عنده هو ابتداء لتاریخ الإسلام.

تنوعت لديه صور «الأبطال» فهم لديه إمّا «نبي مرسل أو إمام مصلح أو قائد عظیم» وما له من دور فی صياغة الحدث التاریخي، فعلى سبیل المثال استشهد فی اكثر من موضع بتجربة النبي الأكرم (ع) وجهاده فی معركة بدر الكبرى، وقارنها بنظيرتها مع الإمام الحسين (ع) وجهاده فی کربلاء قائلاً «كانت الأولى ضد أبي سفيان، والثانية ضد آل أبي سفيان»^(٥٤) فی دلالة واضحة على أنّ رسالة النبي والإمام (ع) علمية واحدة تؤدي غرضاً واحداً.

لم يخلُ منهج عبد الجواد الكلیدار فی الكتابة التاریخیة من بعض الوقفات النقدية التي یبتغي من ورائها «إصلاح» ما أمكن من الفكر الرسمي السائر باتجاه «هدم التراث الكربلائي»، وهو عين ما قامت به مديرية الآثار العامة العراقية، الذين -وحسب وصف الكلیدار- «بذلوا قصارى جهدهم فی هدم الأماكن الأثرية لفتح شوارع تشق المدينة شمالاً وجنوباً، وتخرقها شرقاً وغرباً ولو استلزم ذلك محو كلّ

ما بقي لكربلاء من أثر تاريخي قديم ينطق بجلال مجدها العتيدي^(٥٥)، فقد رأى عبد الجواد الكلیدار بأنّ هذا العمل «ينافي الفن» و«يغايّر التاريخ» على اعتبار أنّ النهضة العمرانية الحديثة المزعم القيام بها غير ممكنة في مدن مثل كربلاء لوجود المعابد والآثار النفيسة، مشيراً في الوقت نفسه إلى جهود مدحت باشا الذي أنشأ محلة العباسية بتقاطيعها المنتظمة الفريدة دون المساس بآثار المدينة القديمة والمقدسة، على العكس من «المصلحين الجدد المتساهلين في أمر الآثار القديمة»، وهذا الأمر يحسب للكلیدار الذي حمل همّ المدينة وتراثها متخذاً النقد وسيلة لذلك.

دقته وأمانته العلمية: -

غاية الأمانة العلمية في نقل المعلومات والدقة في عرضها هو تثبيت الحقائق التاريخية، والعمل على كشفها وعرضها بالشكل الذي وجدها الباحث عليه من دون تزوير أو تزييف، سوى التأكد من صحتها، ونقدها ومحاكمة الروايات التي يشك في صحتها، لقد تجلّت دقة عبد الجواد الكلیدار وأمانته العلمية في صور عديدة عبر كتابه «تاريخ كربلاء العام»، إذ اشتمل على جوانب نقدية واضحة المعالم للقارئ الحصيف، كما يمكن أن نوّشّر جملة من المواضيع التي لم يكن المؤلف فيها ناقلاً من المصادر فحسب، بل كان ناقداً لما ذُتّها ومدققاً فيما تورده تلك المصادر، فينقد رواية، ويعترض على معلومة، ويعلق على أحداث لا يراها منسجمة مع الدليل التاريخي، أو يراها متقاطعة مع العقل والمنطق.

فعلى سبيل المثال لا الحصر انتقد عبد الجواد الكلیدار ما أورد من روايات حول الطوفان جاءت بها المصادر التاريخية المعروفة فذكرت أنّ الطوفان استمر ستة أشهر مع تعيين مكان رسو سفينة نوح ﷺ على جبال مدينة الموصل وهو

عين ما ذكره كل من اليعقوبي والطبري وابن الاثير^(٥٦)، مبيناً أن كل ذلك هو من قبيل «المزاعم التي استنتجها المؤرخون دون أي تحقيق أو تمحيص» مستنداً في ذلك إلى رواية الإمام الصادق عليه السلام التي رواها ابن بابويه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمرو عن الإمام عليه السلام، ليورد بعدها معلومات تفصيلية عن موضع السفينة وأين نجرت ومدة إبحارها ورسوها في الجودي الذي هو «فرات الكوفة»^(٥٧).

عرض المادة التاريخية وأسلوب الكتابة: -

كتب عبد الجواد الكلیدار بلغة بسيطة وواضحة بعيدة عن العبارات والتراكيب اللغوية المعقدة، وبأسلوب علمي راعى متطلبات فن الكتابة القائم على الالتزام باللغة العلمية شكلاً، والفكر المنطقي مضموناً^(٥٨)، مع الدقة في صياغة العبارة بما يبعدها عن الألفاظ المجازية، فضلاً عن الوضوح في الأداء الذي يقترب من ذهن المخاطب، لتأتي عباراته متسلسلة تقود السابقة إلى اللاحقة لتؤدي إلى فهم صحيح لما يكتب، فنأى بنفسه عما يصعب فهمه من العبارات والمصطلحات، مستنداً في ذلك إلى مكانته العلمية، ودراسته الأكاديمية التي وفرت له قدراً كافياً من المقدرة التعبيرية، فهذا الأمر أكسبه خبرة في مجال الكتابة التاريخية وزاد في صقل موهبته الكتابية، فجاء أسلوبه بما يسمى بـ(السهل الممتنع)^(٥٩)، مكن قراءه من فهم وإدراك لما كان يورده في كتابه.

عرض عبد الجواد الكلیدار مادته التاريخية في «تاريخ كربلاء العام» بطريقة علمية راعى فيها جُلّ شروط العرض التاريخي المتمثلة باللغة والأسلوب ووحدة الموضوع^(٦٠)، مما سهل على القارئ الوصول إلى مبتغاه بكل يسر وبعيداً عن التعقيد، فكانت التراتبية والتتابع الزمني في إيراد العنوانات الثانوية في الكتاب مدروسة

بشكل منطقي من الناحية الزمنية ما خلا بعض الأماكن التي استدرك فيها عبد الجواد الكلیدار بعض الشروحات لموضوعات يرى الباحث أنّ من الأفضل لو فصلت في حينها عندما ذكرت لأول مرة، كما هو الحال في حديثه عن الحيرة التي تعد كربلاء من توابعها آنئذ^(٦١)، وكأنّه أراد أن يوقف القارئ على تصور كامل وشامل لهذه المنطقة قبيل الفتح الإسلامي، وما تلاها من التفاصيل التاريخية التي تخص مدينة كربلاء والتي استوفاهما الكلیدار في الدراسة.

أكثر عبد الجواد الكلیدار من الاعتماد على الأحاديث النبوية الشريفة عندما أراد أن يؤصّل لذكر كربلاء قبيل الفتح الإسلامي، فكان ما أورده عن أم سلمة عن النبي الأكرم ﷺ أحد الأدلة على ذلك، فذكر نصّ الحديث الذي يبيّن صريحه أنّ رسول الله ﷺ قد انكشفت له أرض كربلاء فرأى البقعة التي فيها مصرع ولده الإمام الحسين عليه السلام عندما جاءت لفظة كربلاء فعلاً عن لسان جبرائيل عليه السلام^(٦٢) بحسب نصّ الحديث الشريف «كان جبريل عند النبي ﷺ والحسين معه، فبكى فتركته فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له جبريل: أتحبّه يا محمد؟ قال نعم، قال إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، فبسط جناحه إلى الأرض فأراه أرضاً يقال لها كربلاء»^(٦٣).

كما شكلت الجداول الإحصائية واحدة من الآليات الموضوعية في دراسة وتحليل الحدث التاريخي لدى عبد الجواد الكلیدار، فلم تخل على سبيل المثال معالجته للروايات المتضاربة حول بدء الطوفان ومدته، من جدول تضمن احصاءات سهّل بها الطريق على القارئ للولوج إلى أعماق القضية وحل مفاصل اختلاف المؤرخين فيها، فكانت تفاصيل من قبيل «بدء الطوفان» و«نهاية الطوفان» و «جري السفينة على الماء» و«مكث نوح في السفينة» محاور سعى من

خلالها لتبيان الاختلافات الواقعة بين الطبري وابن الاثير واليعقوبي حول تلك الحادثة^(٦٤)، التي يرى بأنّها أشبعت بـ «المبالغات الخارقة» من حيث توقيتاتها إذا ما قورنت بالروايات الصحيحة لآل البيت عليهم السلام.

وكانت الاستشهادات بأبيات من الشعر، ميزة أخرى امتاز بها أسلوب عبد الجواد الكلیدار، ولا سيما عندما ناقش الروايات التاريخية وحللها، فجاءت تلك الاستشهادات منسجمة مع ما كان يطرح من أفكار، منها ما أصّل لكلمة الطف كإحدى أسماء المنطقة التي استشهد بها المولى أبو عبد الله الحسين عليه السلام، وهي عبارة عن قصيدة رويت عن الشيخ المفيد^(٦٥)، عن والده (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا علي بن العباس قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن مقبل الحارثي قال: حدثنا المحفوظ بن المنذر، قال: حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتى كان مساء ليلة عاشوراء، فإني جالس بالرابية ومعني رجل من الحي فسمعنا هائناً يقول: ^(٦٦)

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمي نحورهم مثل المصابيح يطفون الدجي نورا
وقد حثت قلوبني كي أصارفهم من قبل أن يتلاقى الخرد الحورا

مصادره في الكتابة التاريخية: -

تشكل المصادر أهمية كبيرة في مسيرة البحث العلمي، بوصفها الركيزة الأساسية في تنفيذ خطة البحث التي يضعها الباحث، فضلاً عن أنّها تعطي فكرة عامة عن العصر الذي يتناوله موضوع البحث^(٦٧)، ففكرة البحث لا يمكن

إيجادها في مصدر واحد، أو عدد من المصادر، بل إنَّ تمكن الباحث من موضوع بحثه تكمن في الكم والنوع الذي يستطيع الحصول عليه من المصادر، ويمكن له من خلالها رفد فكرة بحثه وتنميتها وتطويرها^(٦٨).

اعتمد عبد الجواد الكلیدار على مصادر متنوعة احتوت جميع مادته العلمية في كتاب «تاريخ كربلاء العام»، على الرغم من التفاوت في نسبة الاعتماد على هذا النوع من المصادر أو ذاك، لكنَّها أظهرت حقيقة واحدة، وهي أنَّه كان متنوعاً في مصادره، ومتابعاً للمعلومة، أينما ترد، وفي أي مكان توجد، وكما مبين في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

أنواع المصادر التي اعتمدها عبد الجواد الكلیدار في كتاب «تاريخ كربلاء العام» وعددها.

رقم الجزء	مصادر التراث الاسلامي	المراجع الحديثة	الصحف والمجلات	الكتب الاجنبية	المجموع
الأول	١١٠	٣٧	٥	١	١٥٣
الثاني	١٨٨	٦٢	٥	١	٢٥٦
الثالث	١٢٦	٦٢	٦	٤	١٩٨
المجموع	٤٢٤	١٦١	١٦	٦	٦٠٧

يبين الجدول مجموع الاشارات المرجعية لأجزاء الكتاب الثلاثة، والتي ثبت للقارئ مدى جدية والتزام عبد الجواد الكلیدار بضبط المنهج التاريخي الذي يتطلب منه إسناد المتن إلى مصدره المناسب، حيث احتلت مصادر التراث الإسلامي المرتبة الأولى في الإحالات، وهو ما يأتي متناغماً مع موضوع الكتاب الذي يؤسس لأقدمية تاريخ مدينة كربلاء وورود ذكرها في الروايات القديمة كجزء من

أحداث الطوفان وأخبار دویلات المدن القديمة، ومن بعدها الأحادیث المتواترة عن الرسول الكريم وآل البيت عليهم السلام، لتليها المراجع الحديثة من كتب عربية وأجنبية وصحافة والتي استنفد عبد الجواد الكلیدار ما فيها من ذكر لمدينة كربلاء المقدسة كشاهد ودلیل على وحدة الرؤيا مع من شاطره البحث عن فضل مدينة كربلاء.

المبحث الثالث:

مقاربات فكرية بين «تاريخ كربلاء العام» ومؤلفات أخرى.

صدرت لعبد الجواد الكلیدار جملة من المؤلفات ذات الهم المشترك، منها «التراث الكربلائي» الذي طالما سعى لتوثيقه بالمخطوط والمطبوع من تلك الدراسات الكربلائية، غير أن من الملاحظ وجود ثمة تناظر في جملة من العناوانات والنصوص التاريخية بين كتاب «تاريخ كربلاء العام» ومؤلفات أخرى لعبد الجواد الكلیدار والتي تثير في ذهن الباحث تساؤلات عدة منها، أقصد المؤلف من وراء ذلك تضمين مؤلفاته المطبوعة نصوصاً بعينها من كتابه المخطوط بقصد إعمام الفائدة كونها تمتلك خاصية التأسيس لتاريخ مدينة كربلاء ودعم ذلك بالأسانيد الموثقة؟ أم أراد طباعة مضمون الكتاب المخطوط بطريقة أخرى من خلال دفع عدة نصوص لمؤلفين مطبوعين أو أكثر جنباً إلى جنب نصوص تاريخية أخرى تضمنتها تلك المطبوعة؟ أم أراد المؤلف بجميع الأحوال تشذيب وإعادة صياغة ما جاء في الكتاب المخطوط وإعادة نشره بالمطبوع من مؤلفاته على وفق ما يناسب كل عنوان؟

جاء الجزء الأول والثاني من الكتاب -قيد الدراسة- متضمناً موضوعات تاريخية وجدت نظيراً لها في كتاب «تاريخ كربلاء وحائر الحسين (عليه السلام)» كان مبدؤها في قصيدة عبد الله العلابي^(٦٩) التي قرظ بها الكتاب المخطوط والتي جاء نصها في الصفحة الخامسة عشرة من الكتاب المطبوع^(٧٠)، دون أن يكون له أي تشابه آخر، ليأتي كتاب «تاريخ كربلاء وعمرانها» المطبوع في عام ٢٠١٨، والذي يحتوي على باب واحد جاء بعنوان «مسالك تاريخ كربلاء ومشاكله في الماضي والحاضر» وهو الأوسع حجماً إذا ما قورن بغيره من موضوعات الكتاب، وهو طبق الأصل

من عنوان الباب الثاني من الجزأين الأول والثاني للكتاب المخطوط، مع ملاحظة ثمة تغيرات في بعض الصياغات النصية للأحداث التاريخية دون المساس بالمعنى الكلي للموضوع المراد معالجته^(٧١).

واشتمل الجزء الثالث هو الآخر على جزء من الموضوعات التي شخص الباحث وجود قريناتها في كتابه المطبوع «جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها»، حيث أورد الكليدار في كتابه قيد الدراسة عنواناً ثانوياً نصه «خريطة كربلاء والبقاع والأماكن الواقعة من حولها قديماً» وهو يماثل في بعض صفحاته ما جاء في أولى عناوين كتاب جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها^(٧٢) ويزيد عليها بأن الكتاب الذي بين أيدينا يحتوي على خارطة نادرة لنهري دجلة والفرات وموقع كربلاء منهما مع تأشير أبرز القرى والأماكن المحيطة بالحائر الشريف، في حين اكتفى الكتاب المطبوع بذكر عبارة «وهذه الخارطة التي نقدمها الآن...»^(٧٣) دون أن يكون أي وجود لها، وهو ما يحمل الباحث على الشك بأن هنالك قصوراً واضحاً في تدقيق مظان الكتاب المطبوع ليرد مثل هذا النقص.

كذلك الحال مع عناوين أخر ضمّتها دفّتا كتابنا المخطوط من أمثال «كربلاء والغاضرية أو مهد الأنبياء والسلف ومجمع الأولياء والأصفياء» و «كربلاء ونيوى وبابل المدينة السامية القديمة وحمى الزائرين في العصر الأول من تاريخ الإسلام» و «كربلاء وشط الفرات وشاطئ الفرات الزاهي المزدهر بالعمران والتقدم» و «كربلاء والطف والطفوف وأرض الطف وأرض الطفوف وطف الفرات» و «كربلاء ومارية أرض الله المباركة» و «كربلاء وعمورا مجمع المعابد والهيكل القديمة»، كانت موجودة في الكتاب المطبوع نفسه، مع ملاحظة بعض التغيرات في الأسلوب بما يتعلق بمتن الكتاب المطبوع والتي جاءت من باب الاختصار عما هو موجود في نظيره المخطوط.

الختامة :

امتازت جهود عبد الجواد الكليدار في مضمار البحث والتأليف بكونها جاءت متطابقة في إيقاعها مع نهجه الجاد والمثابر، والباحث عن الحقيقة التاريخية من مظانها الأساس، والكتابة بـ «مصدقية» و «أمانة علمية»، شكلت بمجملها سبلاً سعى إلى اتخاذها منهجاً «فاعلاً» في كتاباته، فكان كتاب «تاريخ كربلاء العام»، أنموذجاً أمثل لهذا النهج والمنهج المخطط والمتبع من قبل الكليدار في كتاباته الذي اتسم بالأمانة العلمية والدقة في الحصول على المعلومة من مظانها الأصلية فضلاً عن تعريفه بالمصادر ودقة اختيارها ونقده للروايات مع تعزيزها بالآراء المدعمة بمصادر أسندها إلى هوامش وشروحات موضوعية.

امتاز عبد الجواد الكليدار بأنه لم ينتهج منهجاً سردياً فحسب، إنما «حلل» الروايات و«علل» وجهة نظره برفضها أو قبولها ؛ مستنداً في ذلك إلى الدليل التاريخي والمنطق العلمي وهذا ما أثبتناه في ثنايا البحث، وما تضمنه الكتاب في أكثر من موضع، كما هو الحال في ذكره لأخبار الطوفان ومكانه وتفصيلاته الأخرى، حيث كان لعبد الجواد الكليدار نفس المحقق المدقق المقارن والمحصص في متون الروايات التاريخية وصولاً للحقيقة المراد إثباتها.

الملحق رقم (١)

الفروقات بين الجزأين الاول والثاني من الكتاب

الجزء الاول	الجزء الثاني
قصيدة بولس سلامة عن كربلاء	تاريخ كربلاء (٤) صفحات
مقدمة في علم التاريخ (٩) صفحات	معالم كربلاء الغابرة في خبايا التاريخ يشمل مقدمة في علم التاريخ، وكربلاء في الادوار السحيقة في القدم، وحرمة كربلاء وحرمة الكعبة في التاريخ
مسالك تاريخ كربلاء ومشاكله (صفحات خالدة من التاريخ لأقدس بقعة في العالم، وكربلاء وأهميتها في التاريخ قديماً وحديثاً، وضياح اخبار كربلاء في الادوار الماضية، والضرورة في جمع عناصر هذا التاريخ وتنسيقها حسب الموازين العلمية.	مسالك تاريخ كربلاء ومشاكله (صفحات خالدة من التاريخ لأقدس بقعة في العالم، وهل بحث الاقدمون في تاريخ كربلاء، وهل من الواجب وضع تاريخ لكربلاء، وكربلاء وأهميتها في تاريخ الاسلام)
مساند تاريخ كربلاء ومداخله	
معالم تاريخ كربلاء ومراحلها (مبدأ تاريخ كربلاء في وقعة الطف، ومبدأ تاريخ كربلاء في القرن الاول للهجرة، وكربلاء وأدوار تاريخها في العصور القديمة قبل الاسلام، ومصادر هذا التاريخ في الادوار القديمة)	معالم تاريخ كربلاء ومراحلها (مبدأ تاريخ كربلاء في عام ٦١ هـ، ومبدأ تاريخ كربلاء في القرن الاول للهجرة، وكربلاء وأدوار تاريخها في العصور القديمة قبل الاسلام، ومصادر هذا التاريخ في الادوار القديمة)

كربلاء في فجر التاريخ على عهد السومريين	كربلاء في فجر التاريخ على عهد السومريين
كربلاء وحادث الطوفان على عهد السومريين	كربلاء وحادث الطوفان على عهد السومريين
التحقيق في اخبار الطوفان والمقارنة بين الروايات	
التنقيبات الاثرية والاراء الحديثة في الطوفان	
كربلاء ومعالمها بعد الطوفان (٦ صفحات)	كربلاء ومعالمها بعد الطوفان (٦ صفحات)
كربلاء وما خلفه الطوفان في بلاد بابل من اثار	كربلاء وما خلفه الطوفان في بلاد بابل من آثار
كربلاء في عصر الاكديين	كربلاء في عصر الاكديين
كربلاء على عهد العموريين	كربلاء على عهد العموريين
كربلاء على عهد الكاشيين والاشوريين	كربلاء على عهد الكاشيين والاشوريين
كربلاء على عهد الكلدانيين	كربلاء على عهد الكلدانيين
كربلاء في مختلف ادوار الغزو الاجنبي ٥٣٩ - ٦٣٦ م	مرور سلمان بكربلاء في سنة ١٧ للهجرة
كربلاء في مستهل القرن الاول إلى الفتح الاسلامي	كربلاء من الفتح الاسلامي إلى واقعة الطف
	هدم كربلاء وسبي اهلها في سنة ١٥ للهجرة

كربلاء زمن الفتح الاسلامي في السنة الثانية عشر من الهجرة.	
وضع الحيرة السياسي والاجتماعي قبل الفتح	
وضع الحيرة الاداري والجغرافي قبل الفتح	
كربلاء ومبدأ توطن الاشراف العلويين فيها في اوائل القرن الثالث للهجرة	

الهوامش

١. احتل العثمانيون العراق عام ١٥٣٤ على يد سليمان القانوني واستمر احتلالهم حتى الحرب العالمية الأولى. للتفاصيل ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، (بغداد: شركة التجارة والمطبوعات المحدودة، ١٩٥٦) ج ٢، ص ٦١؛ بيير دي فوسيل، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤، ترجمة أكرم فاضل، (بغداد: د.م، ١٩٦٨)، ص ٥١؛ ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط ٦، (بغداد: د.م، ١٩٨٥)، ص ٣٢٢.
٢. علاء حسين الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الآلة الكاتبة، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ١٩٩٦)، ص ١٣.
٣. حسن أحمد سلمان، التعليم في العهد العثماني، «العلم الجديد»، (مجلة)، بغداد، مج ٦، كانون الثاني ١٩٦٤، ص ١٠.
٤. أمثال جمال الدين الأفغاني، بطرس البستاني، عبد الرحمن الكواكبي، محمد عبده، قاسم أمين، شبلي شميل وغيرهم كثير، عن دورهم ينظر: لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، (موسكو: دار التقدم، ١٩٧١)؛ جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد واحسان عباس، ط ٦، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠).
٥. محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي، (دمشق: دار الرافدين، ١٩٨٨)، ص ٩٤.
٦. للتفاصيل عن اثر الصحافة العربية في التطور الفكري للنخبة المثقفة ينظر: يوسف عز الدين، تطور الفكر الحديث في العراق، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٦)، ص ٢٨-٣٠؛ فاهم نعمة إدريس، مجلة الفن العربي دراسة فكرية سياسية، رسالة ماجستير مطبوعة في الآلة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٨٩)، ص ٩٤-٩٦؛ عبد الرزاق أحمد النصيري، أثر الصحافة العربية في التطور الفكري للنخبة المثقفة في العراق ١٨٦٩-١٩٠٨، «آفاق عربية»، (مجلة)، بغداد، العدد ٤، نيسان ١٩٩٢، ص ٦-٦٤.

٧. عن الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية وتفاعل النخبة العراقية معها للتفاصيل ينظر: جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-٩، ١٩، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٧٥)، ص ٢٦؛ صباح كريم رياح الفتلاوي، إيران في عهد محمد علي شاه ٧، ١٩-٩، ١٩، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٣٠٠٢)، ص ١٣٨-١٥٠.
٨. للتفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: الاء عبد الكاظم الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ٨، ١٩-١٩٣٢، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٧٠٠٢)، ص ٦٣-٦.
٩. عن نشأة النخبة المثقفة العراقية وعوامل بنائها الفكري ينظر: عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ٨، ١٩-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٠)؛ سلمان هادي ال طعمه، محاسن المجالس في كربلاء، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٥، ٢)، ص ١٥-١٦.
١٠. آل الاستربادي: وهي من الاسر العلمية المشهورة في كربلاء، ومن مشاهير هذه الاسرة الشيخ محمد رضا الاستربادي، اذ كان عالماً فقيها وله العديد من المؤلفات. للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: د.م، ١٩٩٠)، ص ٢٤٣؛ أحمد الحائري الاسدي، الاوائل في كربلاء، (الكوفة: دار التوحيد للطباعة والنشر، ١٢، ٢)، ص ٢٥٨.
١١. آل الطباطبائي: من الاسر العلمية والعلوية الشهيرة في مدينه كربلاء وأول من برز من هذه الاسر هو السيد محمد الطباطبائي والسيد محمد علي الطباطبائي. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمه، محاسن المجالس في كربلاء، ص ٥٢-٦٦ و ١٩٥.
١٢. آل الشيرازي: هاجرت هذه الاسرة من شیراز إحدى مدن إيران مع رئيسها الشيخ محمد تقي الشيرازي عام ١٨٨١ واستقرت في كربلاء، وكان له مجلس حيث أصبح هذا المجلس ملتقى لعلماء الدين والمفكرين والادباء والمثقفين وطلاب العلم

- وشيوخ العشائر العراقية خلال ثورة العشرين للتداول في أمور تخص مقاومة الوجود البريطاني في العراق. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمه، تراث كربلاء، ص ٣١٥؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادب في كربلاء، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٩)، ص ٣٧.
١٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمه، محاسن المجالس في كربلاء، ص ١٧ - ٢٧٧.
١٤. عبد الجواد الكليدار، جغرافية كربلاء، ص ١٥.
١٥. فؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي، ط ٢، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٥)، ص ٢٤٥.
١٦. للمزيد من التفاصيل حول مَنْ تخرج في بيئة كربلاء مؤلفاً ومفكراً وشاعراً ينظر: سلمان هادي آل طعمه، تراث كربلاء، ص ١٢٦ - ١٣٧.
١٧. كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩م)، ج ٢، ص ٢٢٣.
١٨. عبد الجواد الكليدار، جغرافية كربلاء القديمة، (كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٧، ٢)، ص ١٤.
١٩. خير الدين الزركلي، الاعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ج ٣، ص ٢٧٦.
٢٠. عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائتر الحسين عليه السلام، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٤١٨هـ)، ص ١٢.
٢١. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، (بغداد: مطبعة الزهراء، ١٩٥٧)، ص ٨٢.
٢٢. محمد مهدي الموسوي، احسن الوديعه، ط ٢، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٨)، ج ٢، ص ٢٩٥؛ عبد الجواد الكليدار، كربلاء وتاريخ عمرائها، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة، ٢٠١٨)، ص ١٩.
٢٣. ينظر: عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائتر الحسين عليه السلام، ص ١ - ٢٧٢.
٢٤. ينظر: عبد الجواد الكليدار، معالم انساب الطالبين في شرح كتاب سر الانساب العلوية، تحقيق سلمان هادي آل طعمه، (قم: مطبعة ستارة، ١٠٠٢)، ص ١ - ٣١٩.

٢٥. عبد الجواد الكلیدار، جغرافية كربلاء، ص ١-١٥٨.
٢٦. ينظر: عبد الجواد الكلیدار، تاریخ كربلاء وعمرانها، (كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٨، ٢)، ص ١-١٦٦.
٢٧. عبد الجواد الكلیدار، تاریخ كربلاء وعمرانها، ج ١، ص ١٢.
٢٨. عبد الجواد الكلیدار، تاریخ كربلاء العام، (مخطوط)، ج ١، ص ٢-٧.
٢٩. المصدر نفسه، ج ١، ص ٥.
٣٠. المصدر نفسه، ج ١، ص ٨-١١.
٣١. المصدر نفسه، ج ١، ص ٤.
٣٢. المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٨.
٣٣. المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢١-١٤٤.
٣٤. المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٥-٧.
٣٥. ينظر الملحق رقم (١).
٣٦. حبيب آل إبراهيم العاملي (١٨٨٦-١٩٦٥): عالم دين شيعي ولد في جبل عامل، كان رائداً في العمل التبليغي والاجتماعي إذ كان مصلحاً، مجدداً هاجر إلى النجف للدراسة ومنها إلى العمارة في العراق وبعدها إلى بعلبك حيث ترك أثراً كبيراً فيها على المستوى الاجتماعي، في بلاده، توفي في ١٢ شباط عام ١٩٦٥ على أثر نوبة قلبية مفاجئة فنقل جثمانه إلى النجف بوصية منه، ودفن في الغرفة السادسة في صحن مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ينظر: محمد طي، الشيخ حبيب آل إبراهيم والوحدة الإسلامية، «رسالة التقريب»، (مجلة)، طهران، العدد ٢٢ في ذي الحجة ١٩٩٩ م، ص ٧٦-٩٣.
٣٧. ينظر: عبد الجواد الكلیدار، تاریخ كربلاء العام، ج ٢، ص ١-٥.
٣٨. ينظر: جعفر بن قولويه، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، (قم: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧ هـ)، ص ٤٥١.
٣٩. عبد الجواد الكلیدار، تاریخ كربلاء العام، ج ٣، ص ١١.
٤٠. المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢.

٤١. المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٨-٥٧.
٤٢. المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦١-١٦٢.
٤٣. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (ج ٤، ص ١٨٣).
٤٤. المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٢.
٤٥. المصدر نفسه، ج ١، ص ٢.
٤٦. منها على سبيل المثال ما أورده عبد الجواد الكلیدار من إشارات لذخائر العقبي للطبري وعلل الشرائع للشيخ المفيد والمناقب لابن شهر آشوب.
٤٧. ينظر: ابن شهر آشوب، المناقب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦)، ج ٣، ص ١٤١.
٤٨. ينظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨.
٤٩. ينظر: عبد الجواد الكلیدار، تاريخ كربلاء العام، ج ٣، ص ١٤١.
٥٠. ابن نما الحلبي، مثير الاحزان، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٠)، ص ٢٩.
٥١. عبد الجواد الكلیدار، تاريخ كربلاء العام، ج ٣، ص ١٤٦.
٥٢. الجرح والتعديل: وهو واحد من علوم الحديث الذي يبحث عن الرواة من حيث ما ورد في شأنهم مما يشينهم أو يزيههم بألفاظ مخصوصة، ينظر: صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٧)، ص ١٠٩.
٥٣. ينظر: عبد الجواد الكلیدار، تاريخ كربلاء العام، ج ٢، ص ١.
٥٤. المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥.
٥٥. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٠.
٥٦. عبد الجواد الكلیدار، تاريخ كربلاء العام، ج ٢، ص ٨٥.
٥٧. بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٩٥.
٥٨. عن الأسلوب العلمي ومقوماته ينظر: عبد الهادي الفضلي، اصول البحث، (قم: مطبعة ستارة، ٧٠٠٢)، ص ٢١١.

٥٩. السهل الممتنع: أحد أساليب الكتابة عند العرب الذي (يظن من سمعه لسهولة ألفاضه وعذوبة معانيه أنه قادر على الإتيان بمثله عزَّ عليه مثاله وامتنع عن طالب معارضته فلا يناله). وهو أسلوب القرآن الكريم نفسه، ومنه في أحاديث الرسول الأعظم عليه السلام الشيء الكثير. ينظر: أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩)، ج ٢، ص ٥٥.
٦٠. عن شروط العرض التاريخي للمادة وأهمية التزام الباحث بها، ينظر: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص ١٩٧ - ص ١٩٨.
٦١. عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء العام، ج ١، ص ١٤٣.
٦٢. المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٧٨.
٦٣. ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٨٣)، ج ٣، ص ١١٢؛ أحمد بن عبد الله الطبري، ذخائر العقبى، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ)، ص ١٧٤.
٦٤. عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء العام، ج ٢، ص ٨٠.
٦٥. المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٢٥.
٦٦. ينظر: ابن قولويه، المصدر السابق، ص ٩٣.
٦٧. عن أهمية المصادر في البحث العلمي وكيفية جمعها والاهتمام بها، ينظر: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط ١١، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣)، ص ٦٧ - ص ٨٠.
٦٨. عن كيفية جمع المصادر وتوظيفها بما ينمي فكرة البحث العلمي، ينظر: عبد الله فياض، التاريخ فكرة ومنهجاً، ط ٢، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٧)، ص ٥٩ - ص ٦٧.
٦٩. عبد الله العلايلي (١٩١٤ - ١٩٩٦): لغوي وأديب موسوعي لبناني، لقب بفرقد الضاد كونه من أبرز الشخصيات اللغوية الاصلاحية التنويرية، جدد في المعجم اللغوي، وعرف بآرائه اللغوية والفقهية المثيرة للجدل، له العديد من المؤلفات اللغوية والتاريخية. للتفاصيل ينظر: حكمت كشلي فواز، الشيخ عبد الله العلايلي ومعجماته اللغوية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ص ٩ - ٢٥.

٧٠. ينظر: عبد الجواد الكلیدار، تاریخ كربلاء وحائث الحسین (ع)، ص ١٥.
٧١. ينظر: عبد الجواد الكلیدار، تاریخ كربلاء العام، ج ٢، ص ١٣-٢٠.
٧٢. ينظر: عبد الجواد الكلیدار، جغرافية كربلاء القديمة، ص ٢٦-٣٠.
٧٣. المصدر نفسه، ص ٢٨.

المصادر والمراجع

أولاً. الكتب العربية والمعربة: -

١. ابن شهر آشوب، المناقب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦)، ج ٣.
٢. ابن نما الحلي، مثير الاحزان، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٠).
٣. احمد بن عبد الله الطبري، ذخائر العقبى، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٦ هـ).
٤. احمد الحائري الأسدي، الأوائل في كربلاء، (الكوفة: دار التوحيد للطباعة والنشر، ٢٠١٢).
٥. احمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩)، ج ٢.
٦. بيير دي فوسيل، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤، ترجمة أكرم فاضل، (بغداد: د.م، ١٩٦٨).
٧. جعفر بن قولويه، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، (قم: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧ هـ).
٨. جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط ٦، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠).
٩. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط ١١، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣).

١٠. حكمت كشلي فواز، الشيخ عبد الله العلايلي ومعجماته اللغوية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦).
١١. خير الدين الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢).
١٢. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط ٦، (بغداد: د.م، ١٩٨٥).
١٣. سلمان هادي آل طعمه، محاسن المجالس في كربلاء، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥).
١٤. صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٧).
١٥. الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٨٣).
١٦. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، (بغداد: شركة التجارة والمطبوعات المحدودة، ١٩٥٦).
١٧. عبد الجواد الكلدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، (النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٤١٨ هـ).
١٨.، معالم أنساب الطالبين في شرح كتاب سر الأنساب العلوية، تحقيق سلمان هادي آل طعمة، (قم: مطبعة ستارة، ٢٠٠١).
١٩.، جغرافية كربلاء القديمة، (كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ٢٠١٧).
٢٠.، تاريخ كربلاء وعمرانها، (كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ٢٠١٨).

- ٢١.....، كربلاء وتاريخ عمرانها، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة، ٢٠١٨).
٢٢. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، (بغداد: مطبعة الزهراء، ١٩٥٧).
٢٣. عبد الله فياض، التاريخ فكرة ومنهجاً، ط ٢، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٧).
٢٤. عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، (قم: مطبعة ستارة، ٢٠٠٧).
٢٥. فؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي، ط ٢، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٥).
٢٦. كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩ م).
٢٧. لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، (موسكو: دار التقدم، ١٩٧١).
٢٨. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادب في كربلاء، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٩).
٢٩. محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي، (دمشق: دار الرافدين، ١٩٨٨).
٣٠. محمد مهدي الموسوي، أحسن الوديعه، ط ٢، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٨)، ج ٢.
٣١. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: د.م، ١٩٩٠).

٣٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٣).

٣٣. يوسف عز الدين، تطور الفكر الحديث في العراق، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٦).

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية: -

١. آلاء عبد الكاظم الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٧٠٠٢).

٢. جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٧٥).

٣. صباح كريم رياح الفتلاوي، إيران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧-١٩٠٩، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٣).

٤. عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٠).

٥. علاء حسين الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ١٩٩٦).

٦. فاهم نعمة إدريس، مجلة الفن العربي دراسة فكرية سياسية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٨٩).

ثالثاً. المجلات: -

١. «آفاق عربية»، (مجلة)، بغداد، ١٩٩٢.

٢. «رسالة التقريب»، (مجلة)، طهران، ١٩٩٩.

٣. «العلم الجديد»، (مجلة)، بغداد، ١٩٤٦.

الشيخ علي بن محمد
آل عيثن الأحسائي الحائري (١٣١٨ - ١٤٠١ هـ)

دراسة في سيرته وآثاره العلمية

Al-Sheikh Ali bin Mohammed
Al Ithan Al-Ahsai Al-Ha'iri (1318-1401 H)
A Research About His Biography
& Scientific Impacts

الشيخ محمد علي الحرز
الحوزة العلمية / المملكة العربية السعودية

Sheikh Muhammad Ali Al-Herz
Scientific Hawza / Kingdom of Saudi Arabia



ملخص :

يتناول البحث شخصية أحسائية عاشت في كربلاء المقدسة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وهي من الحقب الزمنية المهمة في تاريخ كربلاء المقدسة، فقد ضمت حينها عددًا كبيرًا من الفقهاء والعلماء، وتأسست بها عشرات المدارس العلمية الدينية، مما جعلها تستقطب طلاب العلم من مختلف الأصقاع، وكان من بينهم الشيخ علي ابن الشيخ محمد آل عيثن، الذي ينتمي إلى واحد من أعرق البيوت العلمية في الأحساء، وقد اختار مجاورة الحائر الحسيني، وفي هذه البقعة الطاهرة كان نشاطه العلمي والديني والذي سنستعرض جوانب منه في السطور القادمة.

الكلمات المفتاحية: آل عيثن، الشيخ علي بن محمد، سيرة وآثار.

Abstract

This research deals with a figure from Al-Ahsa who lived in holy City of Karbala during the second half of the fourteenth century of the Hijri. This era is considered as one of the important ages in the history of Karbala. During this period the holy city of Karbala produced a big number of scholars and jurists and established dozens of Islamic seminaries, which attract students from all over the world. One from those attracted students was Sheikh Ali bin Mohammed Al Ithan Al-Ahsai who came from one of the oldest scientific houses in Al-Ahsa. In the holy city of Karbala, he chose to neighbor Al-Ha'ir Al-Hosseini (near the grave of Imam Al-Hussein), and in this sacred spot, his scientific and religious activity began. So, we can review many cultural aspects of this activity.

Key Words: Al Ithan, Al-Sheikh Ali bin Mohammed, Biography, Scientific Impacts

المقدمة

يعد الشيخ علي آل عيثان الأحسائي الحائري من الشخصيات المغمورة التي أهملتها المصادر التاريخية التي استعرضت التاريخ العلمي لكربلاء المقدسة مع أنّه من الفقهاء الأجلاء، ومن الأساتذة المبرزين، وقد أمضى معظم حياته في ربوع كربلاء، أستاذاً ومربياً، ولعل هذا التغافل مرجعه العزلة الشديدة، والانتواء اللذان فرضهما على نفسه، لذا كان من الصعوبة بمكان البحث حول شخصية مغمورة شحت المصادر بالكثير من معالمها العلمية.

وقد قسمت البحث على ثلاثة أقسام: الأول: حول سيرته الذاتية وتناولت فيه أسرته وأبرز أعلامها بشيء من الإيجاز، بعدها استعرضت أهم السمات الأخلاقية والعلمية التي تمتع بها الشيخ العيثان.

والمبحث الثاني: خصصته لدراسة أساتذته ومكانته العلمية من خلال شهادة بعض الفقهاء المعاصرين له، مما يؤكد منزلته العلمية والدينية في حوزة كربلاء المقدسة.

وخصصت المبحث الثالث: لآثاره وسيرته العلمية مشيراً لأهم من تتلمذ على يديه، وكيفية العلاقة التي أراد أن يؤسس لها بين الأستاذ والتلميذ.

المبحث الأول: سيرته الذاتية

الهجرة العلمية الأحسائية:

شهدت بلاد الأحساء خلال تاريخها ومراحلها التاريخية هجرات علمية متعددة الاتجاهات والعوامل والأسباب امتدت من المناطق القريبة كبلاد البحرين والقطيف، ومكة المكرمة والمدينة المنورة، إلى العراق وبلاد فارس، وجبل عامل، حتى تصل إلى شبه القارة الهندية، وأواسط أفريقيا دون أن يكون لها حدود أو إطار جغرافي.

انطلق بعضهم لأجل الدعوة والإرشاد والعمل على خدمة المجتمع والإسهام في بناء العقول والجانب المعرفي، وبعضهم من أجل الدرس والتدريس في المراكز العلمية والبقاء التي فيها احتياج أو بيئة علمية جاذبة، بينما استقطب البعض منهم فضلاً عن الدرس والتدريس المجاورة والقرب من مرقد المعصومين عليه السلام.

وفي الغالب تكون الهجرة لفترة مؤقتة ومدة محدودة، ثم لا تلبث أن تصبح إقامة دائمة بعد الانسجام، والتفاعل مع البيئة الجديدة والمحيط الحاضن.

والذي بين أيدينا شخصية أحسائية لامعة جذبتها الحياة العلمية والمراقد المقدسة فهاجرت إلى كربلاء الإمام الحسين عليه السلام، ليجعل منها بداية ونهاية لحياته، في عمر أمضاه خدمة للعلم والعلماء، إنه العلامة الفقيه الشيخ علي آل عيثان القاري الأحسائي الحائري.

أولاً: إسمه ونسبه:

الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي آل عيثان القاري الأحسائي الحائري ^(١).

ثانياً: موطنه ومسكنه:

(القاري)نسبة لبلدة القارة من قرى ومراكز الأحساء العلمية التي انبثقت منها أسر علمية كثيرة، وتقع شرق مدينة الهفوف على مسافة ١٥ كم، على سفح جبل الشبعان المعروف بـ(جبل القارة) وينسب لهذه البلدة عدد من الأعلام منهم: الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الأحسائي (بعد سنة ٨٠٦هـ)، والشيخ محمد بن عبد الله السبعي (ت ٨٢٨هـ)، والشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي (ت ٨٥٣هـ)، لا يسع المجال إلى ذكرهم.

و(الأحسائي)، نسبة إلى المدينة القابعة في شرقي الجزيرة العربية والتي يرجع لها كثير من العلماء منهم الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي (ت ٩٠٦هـ)، والشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ - ١٢٤١هـ)، وكثير من الأعلام غيرهم. و(الحائري) نسبةً للحائر الحسيني الشريف الذي ذهب إليه طالباً، ثم مدرساً، ثم فقيهاً، وبقي مجاوراً إلى آخر حياته.

ثالثاً: أسرته العلمية:

ينتمي في نسبه إلى أسرة «آل عيثان» إحدى أبرز الأسر العلمية في الأحساء ولأجيال متعاقبة أنجبت العديد من الأعلام الكبار الذين كان لهم يد طولى في تفعيل وتنشيط الحركة العلمية في الأحساء.

وقد تعددت الآراء في أصل الأسرة القبلي، فهناك رأي بأنهم يعودون بنسبهم إلى (بني شيبان) من بكر بن وائل^(٢).

ورأي آخر -يتبناه الشيخ علي ابن الشيخ محمد آل عيثان - مترجمنا- إنهم

من القبائل التي ترجع إلى ربيعة^(٣) التي هي من أعرق القبائل العربية في بلاد البحرين وإليها يرجع معظم سكانها، ومقر أسرة العيثان منذ القدم إلى اليوم قرية القارة، إلا أنه حدث لها هجرات للعديد من أبنائها وأعلامها إلى البصرة، وإلى شيراز، وكربلاء، وغيرها.

ولعل من أقدم الشخصيات التي تم التعرف عليها من أبنائها هم:

الشيخ عيسى بن إبراهيم بن عبد الله آل عيثان القاري الأحسائي (كان حياً سنة ١٠٢٦ هـ)^(٤)، الشيخ عبد النبي ابن الشيخ عيسى بن إبراهيم بن عبد الله آل عيثان القاري الأحسائي (كان على قيد الحياة ١٠٦٢ هـ)^(٥)، الشيخ حسين ابن الشيخ عيسى بن إبراهيم آل عيثان (توفي بعد سنة ١٠٦٢ هـ)، وابنه الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عيسى بن إبراهيم آل عيثان (نهاية القرن الحادي عشر)^(٦).

كما عرف من أبناء الأسرة خلال القرن الثاني عشر الفقيه الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي (ت ١٢٠٨ هـ)، وابنه الفقيه والمحدث الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي (كان حياً سنة ١٢٤٠ هـ)^(٧)، اللذان كان لهما دور ونشاط علمي بارز في مدينة شيراز.

جده:

الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي آل عيثان القاري الأحسائي (ت ١٣٠٦ هـ)، عالم فاضل، نال مرتبة عالية من العلم. ومما قيل في شأنه:

قال محمد علي التاجر: «العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الأواه التقى، الشيخ عبد

الله ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن عيثان القاري الأحسائي..».

أما صاحب (أعلام هجر) فقال: «كان من علماء الأحساء في عصره، وهو والد العلامة الشيخ محمد»^(٨).

توفي في بلدة القارة بالأحساء سنة ١٣٠٦ هـ.^(٩)

والده:

هو العلامة الفقيه شمس الشموس الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن حسين بن عيسى آل عيثان القاري (١٢٦٠ - ١٣٣١ هـ).^(١٠)

علم من أعلام الأحساء الكبار، ورمز من رموزها الدينية العظام، كان مجتهداً وفقهياً لامعاً، تولى المرجعية في الأحساء، فكان مرجعها الأعلى بلا منافس، وقد امتدت مرجعيته إلى عدد من المناطق المجاورة كالكويت وأجزاء من البصرة، والبحرين ودبي والقطيف، وأطراف مختلفة من مناطق الخليج التي أقرت بمكانته العلمية ورفاعة قدره.^(١١)

ولد الفقيه الشيخ محمد في بلدة القارة بالأحساء سنة ١٢٦٠ هـ، وبها نشأ وترعرع في محيط علمي وديني أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه حيوي. نشط على يدي والده الشيخ عبد الله الذي دفعه وشجعه على الخوض في غمار العلم والتزود منه، فبرع وأتقن مختلف الفنون في فترات قاسية، مستمداً قوته وعزيمته من إرثه العلمي بدائريته الواسعة والضيقة، فهو ابن قرية القارة التي تعد بلا منازع أكثر مراكز الأحساء العلمية تأججاً علمياً، وحراراً ثقافياً، وإنجاباً للعلماء، وتعدداً في المدارس الدينية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان لإرثه العلمي في أسرته أبعد

الأثر في تبلور وتكون شخصيته العلمية بل وخلق طموحه ورؤيته نحو الهدف الذي ينشده، لهذا لم يكن ما بين يديه من نشاط علمي يروي غليله أو يشبع نهمه ويسد حاجته للطلب العلمي والتزود المعرفي مما دفعه في نهاية الأمر للهجرة إلى النجف الأشرف والتلقي على أفذاذ علمائها^(١٢).

أساتذته وشيوخه:

درس على عدد من الأعلام الكبار منهم: الميرزا المجدد السيد حسن ابن السيد محمود الحسيني الشيرازي (ت ١٣١٢ هـ)، والسيد محمد مهدي ابن السيد حسن القزويني (ت ١٣٠٠ هـ)، والشيخ محمد باقر بن محمد سليم الاسكوي التبريزي (ت ١٣٠١ هـ)^(١٣)، ومن شيوخه الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي (ت ١٣٠٨ هـ)، والشيخ محمد طه نجف النجفي (ت ١٣٢٣ هـ)^(١٤).
وقد أجزى بالإجتهد والرواية من جميع مشائخه وأساتذته المذكورين.

آراء العلماء فيه:

شهد له كل من عرفه بالفضل والمكانة العلمية، واليد الطولى في مختلف الفروع والأصول، ولعل فيمن أجازوه أو تتلمذ عليه دلالة واضحة للسمو العلمي الذي تبوأه الشيخ العيثان، وهذه نصوص مختارة مما قيل بشأنه:
قال في حقه ميرزا محمد باقر بن محمد سليم الأسكوي^(١٥):

«... قد استجازني الأخ المعتمد الشيخ المسدد، العالم الفاضل المدقق الفاضل، ذو القلب السليم والذهن الوقاد المستقيم، اللوذعي الأملعي، الذي فاق بالاعتدال في فهمه وذكائه أقرانه والأمثال، حيث جمع رتبتي المعقول والمنقول واستعد لدرجة

الاستيضاح للفروع من الأصول، المؤيد الممجد جناب الشيخ محمد ابن الشيخ الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن عيثان الأحسائي...».

أما تلميذه العلامة الفقيه الشيخ عبد الله المعنوق فقال في حقه: «العالم الجليل والفاضل النبيل، بحر علوم المعارف الربانية، وعين الحكمة الإلهية، والحاوي للعلوم الشرعية العقلية والنقلية شيخي وأستاذي ومن عليه اعتمادي، الأجدد الأوحده، التقى الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله آل عيثان الأحسائي»^(١٦).

ويقول تلميذه الآخر العلامة الحجة الميرزا موسى ابن الميرزا محمد باقر الأسكوئي في طيات إجازته لولده الميرزا علي الحائري: ^(١٧) «الطريق الثاني: إسنادي إلى العالم الماهر والنور الزاهر، علم الأعلام، المؤيد من الملك العلام، أويس عصره وسلمان دهره، نادرة الأوان وعين الإنسان شيخي وسندي وأستاذي محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد عيثان الأحسائي».

هذه لمحة من الأقوال التي تعطي تصوراً عن الشيخ العيثان في عيون بعض معاصريه من مجيزيه ومن تتلمذ على يديه وهي تدلل عن السمو العلمي الذي حازه الشيخ إلى أن تبوأ هذه المرتبة في عيونهم.

مؤلفاته ومصنفاته:

لقد تميز الشيخ محمد آل عيثان بأن له مؤلفات كثيرة جاءت على ذكرها كتب متعددة منها:

- الرسالة العملية في الطهارة والصلاة: قال الطهراني في الذريعة: «رسالة فتوائية كثيرة الفروع، من أول الطهارة إلى آخر صلاة المسافر توجد بخط السيد هاشم، تاريخها (١٨ جمادى الثاني سنة ١٣١٨ هـ) عند ولد المؤلف الشيخ علي في

كربلاء»^(١٨).

- رسالة في المعاملات: لعلها القسم الثاني من رسالته العملية.

- رسالة في الصوم: وهي رسالته العملية في باب الصوم تقع في (٣٧) صفحة، كتبت بخط جميل ومنسق، دون ذكر اسم الناسخ، وربما يرجع ذلك لكونها غير مكتملة، لأنها تنتهي بصوم النائم على جنابة وتفريعاته وصوم المستحاضة، وهي رسالة رغم قصرها كثيرة الفروع والتفصيلات، تخللها مناقشة في بعض المسائل لآراء الفقهاء، إلا أن معظمها على نسق الرسائل العملية المتعارفة.^(١٩)

- شرح (الرسالة الرضاعية) المسماة بـ (اللمعات البغدادية في الأحكام الرضاعية) من تأليف أستاذه السيّد مهدي ابن السيّد حسن القزويني.

- شرح (الشهاب الوامض في أحكام الفرائض): وهو كتاب فقهي استدلالي في أحكام الموارث، قال الطهراني في الذريعة: «المتن للسيّد مهدي القزويني الحلي المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ، فرغ منه ١٧ رجب سنة ١٢٩٧ هـ، ثم أمر تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد آل عيثان الأحسائي بشرحه، فشرحه في مجلدين ضخمين، رأيتهما بخطه عند الشيخ علي بن الشارح في كربلاء، وهو شرح مزجيّ، فرغ من مجلده الثاني في عاشر رجب سنة ١٣٠٠ هـ»^(٢٠).

وقد توفي الشيخ محمد آل عيثان بقرية الحليّة، يوم الأربعاء ١٦ من ذي الحجة سنة ١٣٣١ هـ، ودفن في مقبرة (ناظرة) التي تقع بين بلدتي القارة والحليّة^(٢١).

أخوه:

الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله آل عيثان القاري الأحسائي (١٣١٦ - ١٣٦٧ هـ)، وهو عالم فاضل، درس في بداياته على يد أبيه الشيخ

محمد، وبعد وفاة والده انتقل مع أخيه إلى العراق وكان أول الأمر يتردد بين والعراق وموطنه الأحساء، فدرس في النجف الأشرف، ثم قرر المجاورة في كربلاء والدرس على أعلامها بصحبة أخيه الشيخ علي، وفيها تتلمذ عليه عدد من الأعلام منهم: السيّد أحمد بن هاشم بن خليفة النحوي (١٣١٦ - ١٣٨٣ هـ)، وغيره، وبقي بها إلى أن وافاه الأجل بكربلاء المقدسة في ١٤ من ذي القعدة سنة ١٣٦٧ هـ (٢٢).

أبناءؤه:

ترك الشيخ علي آل عيثان اثنين من الأبناء هما:

١ - دخيل: وقد توفي سنة ١٣٧٤ هـ.

٢ - الشيخ حسين (١٣٥٤ - ١٤١٩ هـ): عالم بارع وأديب فاضل، ولد في كربلاء سنة ١٣٥٤ هـ، فدرس على عدد من أعلامها منهم: والده الشيخ علي آل عيثان، والشيخ محمد بن سلمان الهاجري الأحسائي، والشيخ محمد الخطيب، والسيّد مرتضى الواجدي، والميرزا علي بن موسى الأسكوئي، والسيّد مهدي الشيرازي، والشيخ عبد الحسن البيضاني، والشيخ أحمد الشذر، والشيخ فاضل الحلي، كما تتلمذ على عدد من أعلام النجف منهم السيّد أبو القاسم الخوئي، والسيّد أحمد بن رضي المستنبط، والسيّد محمود الشاهرودي، وغيرهم.

كانت بعض دراسته في المدرسة المهدية بكربلاء حتى أصبح أحد معلميهما، رجع إلى موطنه الأحساء حتى وفاته في الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ١٤١٩ هـ (٢٣).

مولده ونشأته:

ولد الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله آل عيثان في قرية القارة أحد أهم المراكز العلمية في الأحساء وأكثرها إنجاباً للعلماء، سنة ١٣١٨ هـ، فحظي بترية ونشأة علمية في كنف والده المقدس الشيخ محمد العيثان.

في سن الثانية انتقل مع والده إلى قرية (الحليلة) المجاورة بعد أن نقل مدرسته العلمية إليها، فشهد بأم عينيه الحراك العلمي بين يدي والده، مما غرس فيه حب العلم والشغف به، ليبدأ رحلته العلمية منذ نعومة أظفاره فتلقى أوائل علومه على والده وهو يلمح بعينه الصغيرتين ما للعالم من مكانة وما عليه من مسؤوليات جسيمة جعلته يتوق لصقل شخصيته والرفع من مكانته وبناء ذاته على وفق طريقة ومنهج العلماء الأفاضل.

فلازم والده إلى حين وفاته سنة ١٣٣١هـ، ليبدأ مسيرته العلمية في العراق بعدها بسنوات قليلة.

سماته الأخلاقية:

عرف الشيخ العيثان في الأوساط الكربلائية بالسمات العالية والأخلاق الراقية، فكانت له شخصية محبة بين الناس لما جبل عليه من التقوى والصلاح^(٢٤)، ويمكن تشخيص أهم المميزات السلوكية التي تمتعت بها شخصيته، والتي تعد مدخلاً لفهمه، ومن ثم معرفة منهجه في الحياة:

- الزهد والتواضع:

ولعل من أبرز صفاته التي أكد عليها جميع من صنف عن تاريخ كربلاء صفتي (الورع والتقوى)^(٢٥).

كما أكد ذلك تلميذه الشيخ المهناوي بقوله: «نقي القلب، زكي الروح»، وقال في موضع آخر: «في غاية التقدس والصلاح والزهد والتقوى»^(٢٦). لما كان عليه من زهد وعبادة وتقوى ويميل إلى العزلة والانزواء، فقد كان يعيش في كربلاء حياة البساطة جداً سواء أفي مسكنه المتواضع أم في مأكله وملبسه أم في تعامله مع

الآخرين. وقد عُرض عليه أكثر من مرة التصدي للزعامة الدينية في الأحساء، وعُرضت عليه الأموال ومتع الدنيا فرفض ذلك كله وأثر العيش البسيط المتكشف على حياة الترف والبذخ.

ومنبع هذا الكلام نتيجة التواضع الكبير ونكران الذات الذي عرف به الشيخ العيثان الأحسائي لجميع من عاصره أو تتلمذ عليه، فلم يكن يجذبه حب الظهور والبروز، وإنما كان يُبقي نفسه دائماً في الظل ويعمل بصمت بعيداً عن الأضواء والألقاب والمسميات، حتى أصبح يجهله الكثير من المحيطين به في كربلاء، ولا يعرف مقامه إلا الأعلام الذين يستطيعون وزن العلماء، والمقربون منه، ومن درس على يديه^(٢٧).

لذا كان طلابه ينظرون إليه بعين التبجيل والتعظيم والمزيد من الاحترام، ويعدونه أحد أبرز المدرسين في كربلاء المقدسة الذين تركوا بصمة لا تنسى في نفوس جميع من درس عليه.

- خدمة الناس وقضاء حوائجهم:

حرص الشيخ العيثان على القيام بواجبه الديني اتجاه الناس والزائرين بقضاء حوائجهم والقيام بشؤونهم بما يتيح له المجال وتسعفه المهمة، والتي منها إجابة المسائل الدينية المتعددة، والتوجيه والإرشاد، فكان الزوار، ومن يعرف مكانته يلتفون حوله ويحيطونه به للإفادة.

فقد كان يجلس معظم الأيام عصراً قبيل المغرب في إحدى زوايا صحن الإمام الحسين عليه السلام، للإجابة على بعض أسئلة الزائرين وللتباحث أحياناً مع بعض أهل العلم، فإذا رآه الغريب الذي لا يعرفه لا يحسبه - لبساطته وتواضعه - إلا طالب علم، وليس من الأساطين المشهود لهم بالفضل والجلال^(٢٨).

- تقديم الآخرين على نفسه في الدعاء:

قالت الزهراء عليها السلام: «الجار ثم الدار»، هذا نهج مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الدعاء، متمثلاً في مقولة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهو نوع من نكران الذات والتفكير في الآخرين ^(٢٩).

والشيخ علي العيثان من الشخصيات العلمية التي انمازت بنكرانها ذاتها والزهد في هذه الدنيا، وجعل الآخرة أكبر همه، يقول تلميذه الأستاذ الدكتور حميد مجيد هدّو: «سألت يوماً شيعي الشيخ علي العيثان:

أنت في الدعاء عندما تذهب لحرم الإمام الحسين عليه السلام، وتزور سيّد الشهداء، لا تدعو لنفسك، وإنما تدعو للناس بالصالح والهداية والرزق، لماذا؟
فأجاب:

إن لي في النبي إبراهيم الخليل عليه السلام قدوة، عندما امتنع من الدعاء لنفسه. فقال: «علمه بحالي يغنيه عن سؤالي». فالله سبحانه خالقنا ويعرف ما ينفعنا، وما يضرنا، وواجبي أن أدعو للمؤمنين بالخير» ^(٣٠).

- التعلق بمجالس أهل البيت عليهم السلام:

ارتبط الشيخ العيثان ارتباطاً وثيقاً بأئمة أهل البيت عليهم السلام، ولاسيما مصيبة سيّد الشهداء الحسين عليه السلام، ويبدى التفجع والتألم بمصيبته، يقول تلميذه الشيخ الربيعي: «كان الأستاذ الشيخ علي آل عيثان يحضر مجلس التعزية في صحن الإمام الحسين عليه السلام للخطيب الفاضل المرحوم الشيخ عبد الأمير المنصوري، وكان يجلس على الأرض للاستماع، وعندما يقرأ الخطيب المصيبة كان يبكي بكاء الشكلي لما

جرى على ذرية رسول الله ﷺ وعندما سألت الأستاذ: ما أراك تستمع لغير هذا الشيخ (المنصوري)، وتهتم بمثل ما تهتم بمجلسه، قال لي: هذا رجلٌ تقي^(٣١).
إشارة إلى أن ورع وتقوى الخطيب وحسن سمته، يجعل لكلامه أثراً ووقعاً في النفوس والقلوب، ووصول رسالته الدينية.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في كربلاء المقدسة ليلة الجمعة ١٩ من شهر المحرم الحرام سنة ١٤٠١هـ^(٣٢)، وشيّع تشييعاً مهيباً حضره العلماء والفضلاء من أعلام كربلاء المقدسة، ودفن في الصحن الشريف لسيد الشهداء ﷺ، في الجهة الشمالية قرب باب السدرة، في المكان نفسه الذي اعتاد الجلوس فيه للتعبّد واستقبال استفسارات الناس^(٣٣).

ورثاه الكثير من الشعراء والأدباء، وأقيمت له مجالس العزاء في كربلاء المقدسة والأحساء.

وقد أرخ وفاته السيّد عبد الرضا الصافي الموسوي فقال^(٣٤):

هو علمٌ من (آل عيثان) للهدى مناراً إذا عمّ الظلامُ جحوداً
مضى في جنانِ الخلدِ أرخ (منبهاً) عليّ من الفردوس نال خلوداً

١٤٠١هـ

كما أرخ وفاته في الأحساء الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري ضمن قصيدة منها^(٣٥):

رزءٌ دهانا فأشجى كلّ ذي شانٍ لمّا نعي علمٌ في العلم ربّاني
أوهّ له عالماً قلّ النّظيرُ له في زهده وثقاه مالٌ لهُ ثاني

ذاك (ابن عيثان) من شَحَّ الزمانُ به
قد كان بدرَ هُدى يَهدي الأنام إلى
فاظلمَ أفق الهدى لَمَّا له أرخوا
عليها كان ذا فضلٍ وإيمانٍ
تقوى الإله بإسرارٍ وإعلانٍ
(خَبَى هلالُ لك يا آل عيثان)

١٤٠١هـ

ومن رثاه الأديب الفاضل الشيخ صالح بن ملا محمد السلطان^(٣٦):

زفراثُ وجدي بالحشا تردُّ
الله أكبر يا له من فادح
طرقت بفاجعة المصاب رزيَّة
بكت الشريعة والأسى جلبابها
من (آل عيثان) (عليّ) ذو الهدى
(شمس الشموس)^(٣٧) وقطبُ دائرة العلى
أسفاً على بحر العلوم فطرفنا
والدمع أرزاء الخطوب يُعدُّ
بحر الندى تحت التراب يوسِّدُ
لله خطبٌ هل معينٌ يسعدُ
لَمَّا قضى ذاك الأبى الأجدُّ
وأبوه ذو العليا التقيُّ (محمدُ)
فجميع أهل العلم حقاً تشهدُ
حزننا على هذا الفقيد مسهدُ

وللشيخ صالح السلطان في أستاذه الشيخ العيثان قصيدة أخرى رائعة

بمناسبة ذكرى الأربعين جاء فيها^(٣٨):

العين عبرى والبسيطة ترجف
بحر يموج من المصاب ورنة
واللؤلؤ المنثور يوشك عندما
هذي شريعة أحمدٍ في كربة
يا شرعة الهادي انْدُبِي بتفجع
من (آل عيثان) (علي) قد مضى
أستاذنا العلم^(٣٩) المجاهدُ ذو التقى
من بحر علم الفقه والآداب والأ
واللُسن خُرسٌ والقلوب ترفرفُ
تضمي الفؤادَ جوىً وهولٌ معنفُ
يجري ولكن من دموع تنطفُ
تبكي أسىً، مما دهاها تهتفُ
غابَ الذي يحمي حماك ويعطفُ
من أجله صبغُ المسرة مُسدُفُ
كنّا بطيب حديثه نتشرفُ
خلاق والتاريخ (كنّا نعرفُ)

كما رثاه الأديب الشيخ علي بن صالح الخميس الأحسائي بقصيدة من أبياتها^(٤٠):

خطبٌ فظيعٌ فادحٌ ومدمدمٌ	قد كدر العيش المصابُ المؤلمُ
فالجو أغبرٌ والربوع كئيبةٌ	والناس في (هجرٍ) تعجُّ وتلطمُ
هذي المحافلُ قد لفت كهف الورى	وبكل قلبٍ نارٌ حزن تضرمُ
قد دُكَّ صرح الدين لما أن هوى	من برج علياه الأشمُ الأكرمُ
أعني (علياً) ذا الفخار ومن حوى	قصبات سبقٍ في العلوم ترجمُ
من (آل عيثن) الكرام ومن لهم	(شمس الشموس) ^(٤١) وفضله المتقدمُ
هذا (عليُّ القدر) أكرم مقتدى	للدين مستشفى ونعمَ البلسمُ

كما رثاه الأديب الدكتور السيّد محمد رضا ابن السيّد عبد الله الشخص بقصيدة مميزة جاء فيها^(٤٢):

(عيثن) يومُ الأربعين أتاها	لتجدد الذكرى وما ذكراها
ولقد رأيت على الوجوه كآبة	وكأنني سائلتُ ما فحواها
أو هل جثى فوق الأنام دجاها؟	أم شمسكم أخفى الكسوف ضياها؟
أم أنّ ربّان السفينة مُعَرِّق؟	أم راية الإسلام لفَّ لواها؟
سل (كربلاء) يُجيبك لونٌ شاحبٌ	منها وجلبابٌ بلون أساها

كما رثاه العديد من الشعراء والأدباء من أمثال السيّد محمد حسن الشخص، والأستاذ عبد الله المشعل، ولم يقتصر التفاعل على الأحساء وحدها وإنما تخطاه إلى العراق حيث رثاه عدد من تلاميذه كالشيخ حسين المهناوي وغيره^(٤٣).

المبحث الثاني: أساتذته ومكانته العلمية

أولاً: أساتذته وشيوخه:

انقسمت دراسة الشيخ علي آل عيثان بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، فحضر على أعظم وأساطين عصره في هاتين المدينتين فنهل منهم العلوم الكثيرة، فكان من أبرز أساتذته وشيوخه في النجف الأشرف، وقد كانت إقامته بها قصيرة: الشيخ آغا ضياء الدين العراقي (١٢٧٨ - ١٣٦١ هـ)، والشيخ الميرزا محمد حسين النائيني (١٢٧٧ - ١٣٥٥ هـ)، والشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء النجفي (ت ١٣٦٧ هـ)^(٤٤)، والسيد أبو الحسن الأصفهاني (١٢٧٧ - ١٣٦٥ هـ)^(٤٥). بعدها انتقل من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة سنة ١٣٥٠ هـ^(٤٦)، وسكن في محلة بكرلاء تعرف بـ (محلة باب الطاق)، وسكن بيتاً صغيراً تبلغ مساحته (٦٠) متراً تقريباً، وقد تم هدمه مؤخراً وتحول الآن إلى حسينية^(٤٧). وأبرز أساتذته في كربلاء:

١ - السيد حسين الطباطبائي القمي (١٢٨٢ - ١٣٦٦ هـ)^(٤٨):

السيد حسين بن محمود الطباطبائي القمي الملقب بأغا، عالم فقيه، ومن الأجلاء، درس على يد كبار الفقهاء منهم: الميرزا محمد حسن الأشتياني وفضل الله النوري الشيخ محمد تقي الشيرازي، وغيرهم، من مؤلفاته: الذخيرة الباقية، و ذخيرة العباد، وطريق النجاة^(٤٩).

٢ - الشيخ محمد رضا بن محمد تقي الحائري (١٣٠٥ - ١٣٩٣ هـ)^(٥٠):

مدرس فاضل، وفيلسوف ورع، درس على السيد أبي الحسن الموسوي والميرزا حسين النائيني والسيد محسن الكوه كمرى. له من المصنفات: تنبيه الغافلين،

إزالة الريبة في حكم صلاة الجمعة، الفقه الاستدلالي، طريق النجاة، إرشاد العباد إلى حرمة لبس السواد، الإلهام وعلم الإمام، العافية في ثواب البكاء والإيكاء^(٥١).

٣ - الشيخ محمد بن عبد الله آل عيثان الأحسائي (ت ١٣٣١ هـ)^(٥٢).

وهو والد المترجم له، وقد تم التعريف بحياته خلال السطور السابقة.

٤ - السيّد محمد هادي الحسيني الميلاني (ت ١٣٩٥ هـ)^(٥٣).

السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، من المجتهدين الأعلام، ومراجع التقليد، وأصحاب المصنفات الكثيرة، أخذ دروسه عند السيّد علي القاضي، وعبد الغفار المازندراني، وشيخ الشريعة الأصفهاني، وضياء الدين العراقي. وقد حاز على إجازة رواية من: السيّد حسن الصدر، والسيد عبد الحسين شرف الدين، والشيخ عباس القمي، والشيخ آقا بزرك الطهراني، من مؤلفاته: محاضرات في فقه الإمامية، قادتنا كيف نعرفهم، تفسير سورة الجمعة والتغابن، وغيرها^(٥٤).

٥ - السيّد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (ت ١٣٨٠ هـ)^(٥٥).

السيد مهدي ابن السيّد حبيب الله الحسيني الشيرازي، من الفقهاء الأجلاء، والأعلام الكبار، درس على ثلة من الأعلام منهم: الشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند، السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمد حسين الغروي النائيني، السيّد حسين الطباطبائي القمي، الشيخ محمد تقي الشيرازي، الشيخ ضياء الدين العراقي، من مصنفاته: شرح العروة الوثقى، ذخيرة الصلحاء، هدية المستعين في أقسام الصلوات المندوبة، رسالة حول فقه الإمام الرضا^(٥٦).

٦ - السيّد ناصر بن هاشم بن أحمد السلطان الأحسائي (ت ١٣٠٨ هـ)^(٥٧).

السيد ناصر ابن السيّد هاشم ابن السيّد أحمد ابن السيّد حسين السلطان، من أفاضل علماء الأحساء الكبار، درس على عدد كبير من الأعلام، منهم والده

السيد هاشم ابن السيد أحمد السلطان، والسيد أبو تراب الخوانساري، والشيخ الأخوند الخراساني، والشيخ آقا رضا الهمداني، والميرزا حسين الخليلي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد عدنان الغريفي، وغيرهم. من مصنفاته: أرجوزة في سفراته ومشاهداته، حاشية على الرسالة العملية للشيخ علي الخاقاني، حواشٍ على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري، منظومة في رحلته إلى الحج والزيارة^(٥٨).

٧- الميرزا هادي بن علي الخراساني النجفي الحائري (١٢٩٧ - ١٣٧٨ هـ)^(٥٩):

من أجلاء الفقهاء، درس على يد والده السيد علي، والسيد تقي الشيرازي، والشيخ موسى القزويني، والميرزا محمد تقي الشيرازي، له مجموعة من المصنفات منها: تحديد الكرّ، درر الفوائد، دعوة الحق، حاشية على المكاسب، طبقات الرواة، ثواب القرآن، وغيرها^(٦٠).

٨- السيد هاشم بن محمد العلي السلطان الأحسائي (ت ١٤٠١ هـ)^(٦١):

من أعلام الأحساء الفضلاء، يقطن مدينة المبرز، وهو ممن تتلمذ على السيد هاشم ابن السيد أحمد السلطان^(٦٢).

٩- الشيخ محمد داود الخطيب الكربلائي (١٣٠١ - ١٣٨٠ هـ)^(٦٣):

من أساتذة حوزة كربلاء المبرزين، والفقهاء المجتهدين، درس على عدد من الأعلام منهم: السيد الميرزا علي الشهرستاني، السيد إسماعيل الصدر، السيد محمد باقر الحجة، الشيخ غلام حسين المرندي، والميرزا محمد تقي الشيرازي، خلف عددًا من المصنفات: شرح التبصرة، حاشية على العروة، طب النبي ﷺ، أجوبة المسائل الطهرانية، رسالة عملية^(٦٤).

١٠- السيّد محمد طاهر بن محمد البحراني الموسوي
الحائري (١٣٠٢ - ١٣٨٤ هـ) (٦٥).

السيد محمد طاهر ابن السيّد محمد بن محسن البحراني الموسوي الحائري عالم
جليل، وفقه زاهد، ولد سنة ١٣٠٢ هـ وتوفي يوم ٦ صفر سنة ١٣٨٤ هـ. كان يقيم
الجماعة في صحن الحسين ﷺ وقام مقامه ولده السيّد محمد علي. له: أبواب الجنان،
الأربعون من أحاديث سيّد المرسلين، شرح على كتاب تشرّيح الأفلاك (٦٦).

ثانياً: مكانته العلمية:

أهل العلم والفن الأفذاذ هم الأقدر على تصنيف وتقييم العلماء بعيداً عن
الميل العاطفي أو الهوى النفسي، والشيخ العيثان شهد له اثنان يعدان من القمم
العلمية، ومن أقدر الناس على وزن العلماء ومعرفة مكانتهم.

الشهادة الأولى: المرجع الديني السيّد محسن الحكيم (١٣٠٦ - ١٣٩٠ هـ):

يحكي تلميذه الشيخ حسين المهناوي (٦٧): «إبان حضوري عنده، في كتاب
المكاسب للشيخ الأنصاري، وكفاية الأصول للشيخ الأخوند، تشرفت بزيارة
مرجع عصره آية الله السيّد محسن الحكيم، فسألني عند من تدرس (المكاسب)،
و(الكفاية)، - لعلمه سابقاً بهذين بواسطة نجله السيّد علاء-، فقلت: عند
الشيخ علي عيثان الأحسائي، فقال: ألزم درسه فإن الشيخ علي عيثان الأحسائي
مجتهد مطلق».

الشهادة الثانية: السيّد محمد تقي بحر العلوم (١٢٦١ - ١٣٢٦ هـ):

يكمل الشيخ المهناوي عن الشهادة الثانية فيقول: «كان مكان الدرس في
مدرسة صاحب الرياض في كربلاء، وكان السيّد محمد تقي بحر العلوم إذا أراد

الحسين عليه السلام، يقيم في المدرسة المذكورة، وكنت أقدم له خدمة الضيافة كالشاي والقهوة لأنني مجرد، ومقيم في المدرسة المذكورة، فحضر السيد المذكور مرة فرأى حلقة درس (المكاسب)، وأنا من ضمن الحلقة، والشيخ الأستاذ علي عيـثان الأحسائي قدس سره، يملي علينا درس المكاسب فلما انتهى الدرس قال لي السيد محمد تقي بحر العلوم: إن هذا الشيخ شيخ علي عيـثان زميلي، وأفضل مني» ^(٦٨).

المبحث الثالث: آثاره وسيرته العلمية

تكرس عطاء الشيخ العيثان معظمه في الدرس والتدريس؛ الذي استغرق جل وقته وحياته العلمية، فكان لتلاميذه الأب والمربي، الذي يحرص على إعدادهم لمستقبل مشرق، بتذليل الصعوبات التي تعترض عادة طريق طالب العلم، وتكون به حاجة حينها إلى التوجيه والإرشاد، وهذا تجلّى في حياة الشيخ علي العيثان من خلال الآتي:

أولاً: ارتباطه بالمدارس الكربلائية:

انصرف العلامة الفقيه الشيخ علي العيثان وانقطع لتدريس العلوم الدينية وبذل وقته وطاقته وجهده لخدمة طلاب العلم، وكان تدريسه بمدرستين:

١ - مدرسة الخطيب:

أنشئت في سنة ١٣٥٧ هـ، على يد العلامة الفقيه الشيخ محمد بن داود الخطيب، في محلة المخيم، ويتلقى الطلاب في فصولها مبادئ اللغة العربية والعلوم الدينية، غير أنها مدرسة شبه رسمية، إذ إن فترة الدراسة المنهجية فيها هي خمس سنوات، وأغلقت سنة ١٣٧٧ هـ^(٦٩).

وكان من أبرز معلميها: الشيخ محمد الخطيب، الشيخ علي العيثان، السيّد علي الكاظمي، الشيخ عبد الأمير المنصوري، الشيخ عبد الحسين الخطيب، الشيخ علي فليّح^(٧٠).

٢- مدرسة المهديّة:

مدرسة أنشأها الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب «كشف الغطاء» سنة ١٢٨٤ هـ، وهي ذات دورين يسكنها عدد من طلاب العلوم الدينية، بينهم طلاب ينتمون لبعض الدول الإسلامية، وتقع في رُقّاق مجاور لديوان السادة آل الرشدي، ومن أساتذتها الشيخ حسين البيضاني، والشيخ محمد شمس الدين، والشيخ علي العيثان، والشيخ عبد الحميد الساعدي^(٧١).

وكان الشيخ علي العيثان فيها مدرس السطوح العالية في الفقه والأصول^(٧٢) كالمكاسب والرسائل والكفاية وغيرها، وقد انتقل إليها بعد إغلاق مدرسة الخطيب سنة ١٣٧٧ هـ^(٧٣).

ثانياً: منهجيته في التدريس:

وعن تدرسه يقول تلميذه المهناوي الشيخ حسين: «كان من أساتذة الفقه والكلام وجهابذة المعرفة بالأحكام، قد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول، وكان بارعاً حكيماً جامعاً وناقداً بصيراً ومحققاً نحريّاً من المتكلمين الأجلاء والفقهاء العظماء طريف الفكر..^(٧٤)»

وهنا نجد تلميذه أكد على عدة صفات هي أجل ما يتمتع بها الأستاذ القدير والعالم البارع وهي:

- الإحاطة المعرفية بمختلف العلوم.
- البراعة في طرح الدروس وإلقائها.
- القدرة على النقد ومناقشة الآراء.

- التعمق في المسائل والخوض في أعماقها.

- سرعة البدهاة وطرافة الفكر.

وهي أمور تدل على مُكنة الشيخ العيثان العلمية وفهمه الرائع للمسائل العلمية بمختلف أبعادها وجوانبها العلمية.

ثالثاً: تلاميذه:

وقد تتلمذ على يديه في (كربلاء) عدد من العلماء منهم:

- الشيخ إبراهيم بن محمد حسن بن جاسم النصّار الكربلائي (١٣٤٩-)^(٧٥)، وقد درس على الشيخ علي العيثان في الفقه^(٧٦)، وقد تتلمذ عليه في مدرسة الخطيب بكربلاء.

- الشيخ إبراهيم بن فرج نصر الله النبلي (١٣٦٨-)^(٧٧).

- الشيخ إبراهيم الهندي^(٧٨).

- الشيخ أحمد الشذر الكربلائي (١٣٤٥ - ١٤١١ هـ)، والذي يظهر من خلال أساتذته أنه درس عليه في مدرسة الخطيب^(٧٩).

- الشيخ أحمد بن مهدي السويكت القطيفي الحائري (١٣٢٠ - ١٣٩٧ هـ)، وقد تتلمذ عليه في المدرسة المهدية، ثم أصبح أحد معلميه ومدرسيها^(٨٠).

- السيّد أحمد بن هاشم بن خليفة النحوي (١٣١٦ - ١٣٨٣ هـ)^(٨١).

- الشيخ جابر العفكاوي (١٣٣٢ - ١٤٠٩ هـ)^(٨٢).

- الشيخ حسين ابن الشيخ إبراهيم الهندي^(٨٣).

- ابنه الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل عيثان (ت ١٤١٩ هـ)، وقد تزوج بنت الشيخ محمد شمس الدين من علماء كربلاء أصله من منطقة العمارة^(٨٤). درس على يد والده في المدرسة المهدية، كما درس على يد الشيخ عبد الحسين الدارمي، والدكتور حميد مجيد هدّو. ثم أصبح مدرّساً فيها^(٨٥).

- الشيخ حسين أبو طحين الحائري (١٣١٠ - ١٣٨٥ هـ)^(٨٦).

- الشيخ حسين بن صالح بن غالي البيضاني (١٣٢٩ - ١٣٩٥ هـ)^(٨٧)، وقد درس عليه في مدرسة الخطيب لوجود ثلاثة من أساتذته من معلمي هذه المدرسة.
- السيّد حسين ابن السيّد هادي الموسوي الشامي الكربلائي (١٣٣٩ - ١٤٢٩ هـ)، وقد درس على يديه في مدرسة الخطيب^(٨٨).

- الشيخ حسين بن محمد بن حسين الفيلي الأحسائي (١٣٢٢ - ١٣٩٨ هـ)^(٨٩).

- الشيخ حسين المهناوي (١٣٥٣ - ١٤٣٣ هـ)، حضر لديه سنة ١٣٨٤ هـ، في درسي المكاسب للشيخ الأنصاري، والكفاية للأخوند الخراساني، وذلك في مدرسة صاحب الرياض بكربلاء^(٩٠).

- الشيخ حميد الخفاجي (١٣٤٦ - ١٣٨١ هـ)^(٩١)، وكان تتلمذه عليه في مدرسة الخطيب بكربلاء.

- الأستاذ الدكتور حميد مجيد هدّو (١٣٦٠ -)^(٩٢)، وله من الشيخ العيثان إجازة رواية شفهية، في كتب الأخبار الأربعة (الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار)، وسائر كتب الأدعية والأوراد^(٩٣).

- الشيخ صادق ناصر الدين^(٩٤).

- السيّد صادق آل طعمة الحائري (١٣٤٨ - ١٤٠١ هـ) (٩٥).

- الشيخ صالح بن محمد بن صالح السلطان الأحسائي (١٣٤٣ -)، وقد درس على يديه كتابي اللمعة، والمعالم أول هجرته إلى كربلاء بصحبة الشيخ محمد الهاجري (٩٦).

- السيّد الشهيد صدر الدين الشهرستاني الكربلائي (١٣٥١ - ١٤١١ هـ) (٩٧)، وقد درس على يديه في مدرسة الخطيب بكربلاء.

- الشيخ عامر الكربلائي (١٣٧٦ -) (٩٨).

- السيّد عباس بن علي أكبر الحسيني الكاشاني (١٣٥٠ - ١٤٣١ هـ) (٩٩).

- الشيخ عبد الأمير المنصوري الحائري (١٣٣٢ - ١٤٠٨ هـ)، وقد درس على يد الشيخ العيثان في مدرسة الخطيب بكربلاء التي درس فيها حتى أصبح معلماً فيها (١٠٠).

- الشيخ عبد الجبار الربيعي الكربلائي (١٣٤٤ - ١٤٢٨ هـ) (١٠١).

- الشيخ عبد الحميد الساعدي الكربلائي (١٣٢٢ - ١٣٩٤ هـ) (١٠٢).

- الشيخ عبد الرضا الصافي الكربلائي (١٣٥١ - ١٤٠٩ هـ)، وقد درس عليه في مدرسة الخطيب (١٠٣).

- الشيخ عبد علي الحائري (١٣٤٥ - ١٤٢٩ هـ)، وكان تتلمذه عليه أثناء تدريسه في مدرسة الخطيب (١٠٤).

- السيّد عبد الواحد الجزائري الحائري (١٣٤٩ - ١٣٣١ هـ)، تلقى على يديه في المدرسة المهدية (١٠٥).

- الشيخ عزيز الخفاجي الحائري (١٣١٨ - ١٣٨٧ هـ) ^(١٠٦).
- السيّد علي الكاظمي (١٣٢٢ - ١٣٨٥ هـ)، وقد تتلمذ عليه في مدرسة الخطيب، ثم أصبح من معلمي المدرسة المبرزين ^(١٠٧).
- السيّد عماد الدين البحراني ^(١٠٨).
- الشيخ فاضل الحلي الحائري (١٣٤٤ - ١٣٩٧ هـ) ^(١٠٩).
- السيّد كاظم بن محمد بن فاضل النقيب الموسوي الحائري (١٣٥٢ -) ^(١١٠) يحتمل أنه أخذ على يديه في المدرسة المهدية.
- السيّد كمال بن السيّد باقر الحيدري (١٣٧٦ -)، وقد درس عليه المقدمات والسطوح، كما درس على نجله الشيخ حسين ^(١١١)، وذلك في مدرسة الخطيب ب كربلاء.
- الشيخ مجيد المهر الحائري ^(١١٢).
- السيّد محمد حسين ابن السيّد محسن الحسيني الجلاي (١٣٦٢ -)، وقد قال عنه: «شيخ العلامة الورع الشيخ علي - أدام الله عمره -.. فقد خصني دام فضله بدرس (المعالم)، اهتماماً منه في تربية المتعلمين، وهو أجل فضلاً وعلماً ومقاماً من ذلك» ^(١١٣).
- السيّد محمد الخراسان (١٣٥٥ - ١٤١٧ هـ) ^(١١٤).
- الشيخ محمد بن سلمان بن محمد الهاجري الأحسائي (١٣٣٥ - ١٤٢٥ هـ)، فقد هاجر إلى كربلاء المقدسة سنة ١٣٦١ هـ، فدرس على يديه في مرحلة السطوح، لعله المكاسب للشيخ الأنصاري، والكفاية للأخوند الخراساني، وكان الشيخ

الهاجري يحله كثيراً، ويبيدي له الاحترام الكبير، كما يشيد بعلمه وفضله في الكثير من المواقف، وقد وصفه بقوله: «كان كثير الصمت، ولكنه إذا تكلم أصبح كالبحر المتلاطم»، ووصفه في موقف آخر: «كان له في كل علم معرفة»^(١١٥).

- الشيخ الميرزا محمد صالح بن محسن العُريبي البحراني (١٣٤٢ - ١٤٢١ هـ)، درس عنده خلال سنتين كتاب (شرائع الإسلام)، في الفقه، و(مغني اللبيب) في علم النحو^(١١٦).

- السيّد محمد صادق البحراني (١٣٥٥ - ١٤٠٧ هـ)^(١١٧).

- السيّد الشهيد محمد علي البحراني الحائري (١٣٤٨ - ١٤٠٢ هـ)^(١١٨).

- السيّد محمد علي جلوخان^(١١٩).

- السيّد محمد علي بن عبد الكريم الطباطبائي (١٣٦٥ - ١٤٣٨ هـ)^(١٢٠).

- الأستاذ محمد علي هدّو^(١٢١).

- السيّد محمد علي الطبسي الكربلائي (١٣٦٤ - ١٤٢٤ هـ)^(١٢٢).

- السيّد محمد ابن السيّد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (١٣٤٧ - ١٤٢٢ هـ)^(١٢٣) ولعلّ تدريسه له في مدرسة الخطيب التي أسسها الشيخ محمد الخطيب سنة ١٣٥٧ هـ..

- السيّد محمد مهدي الخرسان الكربلائي (١٣٤٩ -)^(١٢٤).

- الشيخ محمد شمس الدين من علماء العمارة بالعراق^(١٢٥).

- الشيخ مصطفى بن محسن الاعتماد التبريزي الخواجهوي (١٣٤٤ - ١٣٩٥ هـ)^(١٢٦).

- السيّد مصطفى بن مجيد بن جواد آل طعمة الكربلائي (١٣٣٨ - ١٤٢١ هـ) ^(١٢٧)، يحتمل أنه درس على يديه في مدرسة الخطيب.
- السيّد مصطفى بن السيّد محمد مهدي الأسترابادي الحائري (١٣٧٥ - ١٤١١ هـ) ^(١٢٨).
- الشيخ نعمة البيضاني (١٣٢٣ - ١٣٨٦ هـ) ^(١٢٩)، وهو ممن تتلمذ عليه في المدرسة المهدية، ليصبح بعدها أحد معلميه.
- الشيخ يوسف الحكيم الكربلائي (١٣٥٠ - ١٤٢٢ هـ) ^(١٣٠).

رابعاً: علاقة الشيخ العيثان بتلاميذه:

اتسمت علاقة الشيخ علي آل عيثان بتلاميذه بعلاقة الأب بأبنائه، لا الأستاذ بتلاميذه، فكان يحوطهم برعايته صغاراً، واهتمامه كباراً، ويغرس في نفوسهم حب العلم والتعلم، والتوجيه والإرشاد ليرتقي بأبنائه إلى أعلى المراتب العلمية والدينية، فكان منهم الفقهاء، والفضلاء، والخطباء، وأصحاب المصنفات، فكانوا يجدونه الأب الحاني، والأخ الناصح، والصادق الأمين في رعايته وتعليمه. فترك في نفوسهم بصمة طيبة، وذكريات جميلة، وكانوا يعدونه أستاذاً لا يشق له غبار، علماً وتواضعاً وأخلاقاً، مخلصاً في أداء وظيفته التعليمية والدينية، يبحث عن أرقى السبل وأخصرها للدفع بكل من يحيط به نحو التقدم والنجاح، دون أن يكون فيه غرور أو تعالٍ، ويمكن تلخيص تلك العلاقة بالآتي:

- التشجيع على الجهد والمثابرة.

لكل علم أصوله وقواعده التي لا يفهمها ويعرفها إلا من خبر العلم وخاض غماره وسبّر أغواره، ودون تلك القواعد والأصول قد يستغرق من الطالب ضعف

الوقت أو يكون تحصيله دون المستوى المطلوب.

ومن هنا تأتي أهمية توجيه المعلم الحنون الذي يعطي طلابه مفاتيح العلوم وطرق الدخول فيها بشكل صحيح، والدراسة الدينية حالها حال غيرها من المناهج العلمية التي تحتاج تحصيلًا جيدًا لينال الطالب مراده.

فكان الشيخ علي العيثان يعطي أبناءه الطلاب التوجيه والنصح والإرشاد سواء أبشكال جماعي أم بالتوجيه الخاص بما يتناسب وتحصيل وقابلية كل طالب، يقول الشيخ حسين المهناوي عن دور أستاذه في تحصيله وتوجيهه: «وكان في أثناء الدرس يرشدني إلى أن الطالب لا يكون متيقنًا بأنه أتقن درسه إلا بعد المطالعة والمباحثة وتدريسه للطلاب، وكانت هذه التوجيهات من أعظم الفوائد بركة لي، فكان درسي وتدريسي في عرضٍ واحد جزاء الله خير جزاء المحسنين»^(١٣١).

وهي من الكلمات الدرر التي تفتح للطالب آفاقاً علمية كبيرة تبين خطوات فهم وإتقان الكتب العلمية، وهذه الخطوات هي:

- ١- الدرس: ويتحقق بالحضور عند العالم المبدع المتمكن من دروسه، والمحيط بها.
- ٢- المطالعة: ويراد منها التوسع في الدرس من خلال قراءة الكتب والمباحث المرتبطة بالدرس في الكتب الأخرى لتسهم في توسعة اطلاع الطالب وفتح مداركه.
- ٣- المباحثة: وهي من الطرق المتبعة في الحوزات العلمية، حيث يتم مذاكرة الدروس بشكل مجموعات صغيرة فيقوم الطلاب بشرح مطالب الدرس لبعضهم البعض عبر تقسيم الدرس إذ يتولى كل واحد جزءاً منه.

- ٤- التدريس: إن الطالب يقوم بتدريس الكتاب لمن هم دونه من طلاب ليختبر فهمه ويتعلم كيفية استحضار المطالب العلمية وإدراكها وهي من أهم

الطرائق لفهم الدروس وإتقانها لذا قيل: «الأستاذ لا يصنع تلميذاً بل التلميذ يصنع أستاذاً»، في إشارة إلى أن المعلم إذا وُفِّقَ بطالبٍ محصلٍ جيد فإنه يطرح التساؤلات والإشكالات مما يضطر المعلم إلى المطالعة والتوسع أكثر وأكثر.

- استثمار وقت التعطيل.

أوقات التعطيل في الحوزات العلمية عادة ما يستثمرها طلاب العلوم في زيارة أقاربهم وصلة الرحم، ولاسيما أبناء المناطق البعيدة عن المراكز العلمية، إضافة إلى أنها مدة زمنية يرتاح فيها الطالب من عناء الدرس والاستذكار، وهذا حال كثير من طلاب العلوم الدينية.

إلا أن هذا لا يشمل جميع طلبة العلم، فهناك من نذر نفسه للعلم، ومتعته وحياته في الدرس، والغوص في بطون الكتب، إلا أنه ومن باب «إن هذه النفوس تمل، وهذه القلوب تدثر، فابتغوا لها طرائف الحكم»^(١٣٢)، لذا كانوا يستثمرون أوقات التعطيل في دراسة الكتب وتدريس الكتب التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الفقه والأصول. فكان الشيخ علي العيثان يحث طلابه المقيمين في كربلاء المقدسة على استثمار أوقات التعطيل في تلقي هذه الدروس، يقول الشيخ المهناوي عن شيخه العيثان، وما يُدين له من فضل في الرقي للمراتب العلمية: «إن آية الله العظمى الأستاذ المعظم الشيخ علي العيثان الأحسائي، هو السبب الأول والأخير في وصولي إلى هذه المرتبة، لأنه **فَتَّحَ** لي في أيام العطل يغذيني بعلم الرجال والدراية، وكان صدره الشريف خزانة علوم شتى، وكان سماحته يلخص لي هذه الفوائد بتأنٍ وحنان وإخلاص»^(١٣٣).

- الدفع نحو أعلى المراتب العلمية.

للاستاذ تأثير كبير على طلابه وتلاميذه وكلمته لها وقع كبير في النفوس، فهو الأستاذ والأب والأخ والمربي، الذي يسند ظهر أبنائه الطلاب بالتشجيع والدعم، ويدفع بهم نحو الأمام إلى أعلى المراتب والمنازل العلمية والدراسية.

وهي العلاقة بين الأب والابن نفسها، وليس الصلة بين الأستاذ وتلميذه التي تنتهي بمجرد الدرس، لذا يجد الشيخ نفسه مسؤولاً عن تحديد مسار تلاميذه وتذليل الصعوبات أمامهم، والتي منها التشجيع للترقي في الدراسة العلمية، طالما توجد الموهبة والقابلية.

والشيخ علي العيثان لم يكن يبخل على طلابه بالتوجيه والإرشاد والدفع للصعود إلى مراتب العلم والدرس، وإليه يدين الشيخ المهناوي لوصوله مرتبة الاجتهاد، وحضور درس الأعلام الكبار في النجف الأشرف فيقول: «أرشدني الشيخ الأستاذ الشيخ المعظم آية الله العظمى الشيخ علي العيثان الأحسائي قدس سره، إلى أن أهاجر إلى النجف الأشرف لأجل حضور البحث الخارج، فهاجرت إلى النجف فحططت رحلي بها..» (١٣٤).

إذ حضر بها بحث الأعلام السيّد الخوئي، والشهيد الصدر الأول، والسيد علي السيستاني، وغيرهم (١٣٥).

- خلق القدوة الصالحة.

أسهم الشيخ العيثان في خلق مثال القدوة الصالحة لتلاميذه للعالم المتبحر الموسوعي في علمه ومعارفه، ومع ذلك فهو مثال العالم الصالح البار المتواضع الزاهد المؤمن السائر على خطى ونهج أمير المؤمنين عليه السلام. بقي أن نشير إلى أن الشيخ

حسين المهناوي لا يشكل إلا عينة خاصة لتعامل الفقيه الشيخ علي العيثان، ضمن منهج عام يمارسه مع جميع تلاميذه وأبنائه الطلاب، الأمر الذي انعكس حباً وتعلقاً بهذا الشيخ الجليل فخلف بعده هذا الكم الكبير من الطلاب والتلاميذ الذي سقاهم العلم وجعلهم يرتشفون رحيقه.

خامساً: مؤلفاته:

عرف للشيخ العيثان عدد من المصنفات التي تعد اليوم في عداد المفقودات، مما جعلنا لا نستطيع دراستها ودراسته شخصيته من خلالها، وهي^(١٣٦):

- ١ - شرح شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام. للمحقق الحلي (٦٧٦ هـ).
 - ٢ - تقارير بحوث أساتذته الفقهية والأصولية.
 - ٣ - شرح اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية. للشيخ محمد بن مكّي الجزيني العاملي، المعروف بالشهيد الأول (٧٣٤ - ٧٨٦ هـ).
 - ٤ - أصول الفقه.
 - ٥ - الحسين يوم عاشوراء.
- ومما يؤسف له أننا لا نعرف تفصيلاً عن معالم هذه الكتب وما ضمته من فوائد علمية تمثل رأي الشيخ العيثان وسعة اطلاعه ومنهجه في الاستدلال.

الخاتمة:

من الاستعراض السريع لحياة الشيخ علي العيثان، والذي يعد أحد أعلام الأحساء وكرلاء في القرن الرابع عشر الهجري، يمكن أن ننتهي إلى نتائج عدة لعل من أهمها:

١. إن كربلاء المقدسة إضافة لبركاتها بسيد الشهداء ﷺ، مما يجعلها مهوى الأئمة، فقد نالت نصيباً من الهجرة الأحسائية، والتي كان معظمها من أجل الدرس، ليتحول بمرور الوقت إلى محل إقامة دائمة، لما يجدونه من مناخ علمي محفز وجاذب، في جو مفعم بالحيوية والنشاط العلمي.
٢. إن الشيخ علي بن محمد العيثان، يمثل أحد نماذج الهجرة الأحسائية الفاعلة التي حرصت أن تترك أثراً لها في بلاد الهجرة.
٣. إن أسرة العيثان تعد من أبرز وأشهر الأسر العلمية الأحسائية والتي استمرت بعطائها لأكثر من أربعة قرون.
٤. التعريف بأحد الرموز الأحسائية التي أغفلتها مصادر التراجم، ولم تتناولها إلا بالنزر اليسير.
٥. من أهم عوامل غموض شخصية الشيخ العيثان، وضياح الكثير من تراثه، وقلة من كتب عنه، هو ابتعاده عن الأضواء والظهور، لهذا ما بين أيدينا لا يشكل صورة مكتملة لعطائه ونشاطه العلمي.
٦. إن الشيخ علي بن محمد العيثان، يمثل أحد نماذج الهجرة الأحسائية الفاعلة التي حرصت أن تترك أثراً لها في بلاد الهجرة.
٧. إن الشيخ علي العيثان ساهم في الحراك العلمي الكربلائي من خلال تدريسه وعدد من تتلمذ على يديه.

الهوامش:

١. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية: قم، الطبعة الثالثة: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م: ٢ / ٦٤٩.
٢. ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٤٣٨.
٣. ينظر: البدر، أحمد عبد المحسن، شمس الشموس أستاذ المراجع آية الله العظمى الشيخ محمد آل عيثان الأحسائي (١٢٦٠ - ١٣٣١ هـ)، دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م: ٣٢.
٤. ينظر: درايتي، مصطفى، فهرس (دنا)، مكتبة موزة ومركز اسناد مركز شوري إسلامي: مشهد، الطبعة الأولى: ١٣٨٩ هـ. ش: ٧ / ١٠٣٦، الدرايتي، إعداد مصطفى، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، نشر سازمان اسناد و کتابخانه ملي جمهوری إسلامي: قم، الطبعة الأولى: ١٣٩٠ هـ. ش: ٢٤ / ٧٣.
٥. ينظر: درايتي، فهرس دنا، مصدر سابق: ٩ / ٥٣١.
٦. ينظر: درايتي، فهرس (فنخا)، مصدر سابق: ٢٩ / ٣٥٨.
٧. ينظر: الطريحي، محمد سعيد تحرير وتوثيق، زينة المحافل في سيرة الأفاضل، بحث: الحركة العلمية الأحسائية في شيراز (أسرة آل عيثان نموذجاً)، محمد علي الحرز، الموسم: ١٥٢، أكاديمية الكوفة: هولندا، الطبعة الأولى: ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م: ٧٥٦ - ٧٧٧.
٨. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٢٧٨.
٩. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٧١، الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٤ / ٤٧٧.
١٠. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٩٥.
١١. ينظر: مجلة الفقاهة، العدد الرابع، السنة الأولى: شتاء ٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ، آية الله الشيخ محمد آل عيثان (١٢٦٠ - ١٣٣١ هـ)، محمد علي الحرز: ١٢٣.

١٢. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٤ / ٤٩٣.
١٣. ينظر: الأسكوئي، الميرزا موسى ابن الميرزا محمد باقر، الإجازة بين الاجتهاد والسير. إعداد وتحقيق: أحمد البوشفيق. لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحدي الأحسائي: بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٢٢هـ: ٦٢. كما ذكرهم جميعاً الباحث البدر. في كتابة الشيخ محمد آل عيثان: ٧٩.
١٤. ينظر: البدر، مصدر سابق: ١٢٣.
١٥. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٤ / ٤٦٩ - ٤٧٠.
١٦. ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٤٧١.
١٧. ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٤٧٢.
١٨. ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٤٧٤.
١٩. صورة النسخة الخطية من الرسالة الصومية
٢٠. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٤ / ٤٧٦ - ٤٧٧.
٢١. ينظر: الجلال، السيد محمد حسين الحسيني، فهرس التراث، تدقيق ومراجعة: الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، داء الولا: بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٣٦-٢٠١٥م: ٦٣٩، نقلاً عن أستاذه الشيخ علي ابن الشيخ محمد العيثان، وقد ذكر الأستاذ أحمد البدر في شمس الشموس أن وفاته في ٢٦ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣١هـ، شمس الشموس الشيخ محمد آل عيثان الأحسائي، مصدر سابق: ٣٧٧.
٢٢. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٨١.
٢٣. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مكتبة العلامة ابن فهد الحلبي: كربلاء المقدسة، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م: ٧٩.
٢٤. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ٥٢.
٢٥. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ١٥٦.

٢٦. رسالة من الشيخ حسين المهناوي كمشاركة في الحفل الذي كان سيقام في تأبين أستاذه العيثان.
٢٧. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٦٠.
٢٨. ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٦٦٠.
٢٩. ينظر: العاملي، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٩، ٧ / ١١٣.
٣٠. رسالة صوتية من الأستاذ الدكتور حميد مجيد هدّو، عن الشيخ علي العيثان بتاريخ ١٥ / أيلول / ٢٠١٩م.
٣١. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٦١.
٣٢. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٨٦.
٣٣. رسالة صوتية من الأستاذ الدكتور حميد مجيد هدّو.
٣٤. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٦٢.
٣٥. ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٦٦٣.
٣٦. ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٦٦٩.
٣٧. شمس الشموس: لقب اشتهر به والد الشيخ علي، الفقيه الشيخ محمد بن عبد الله آل عيثان.
٣٨. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٦٩.
٣٩. في إشارة لتلمذه عليه في علوم الفقه وغيرها.
٤٠. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٧٤.
٤١. يعني والده الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله آل عيثان.
٤٢. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٧٦.
٤٣. ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٦٦٦-٦٧٩.
٤٤. ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٦٥٢.
٤٥. ينظر: الأسدي، أحمد الحائري (مشاهير الأعلام في عالم الصور)، مصدر سابق: ١٦٦.
٤٦. ينظر: المصدر نفسه: ١٦٦.

٤٧. رسالة صوتية من الدكتور حميد مجيد هذو.
٤٨. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٥٢.
٤٩. ينظر: الفتلاوي، كاظم عبود، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، منشورات الإجهاد، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م: ١٢١-١٢٢.
٥٠. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مكتبة العلامة ابن فهد الحلبي: كربلاء المقدسة، الطبعة الرابعة: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م: ١٣٣.
٥١. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، مصدر سابق: ١٩٢.
٥٢. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٥٢.
٥٣. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٨٣.
٥٤. ينظر: حرز الدين، الشيخ محمد حسين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مكتبة آية الله المرعشي النجفي: قم، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ: ٢ / ٢٦٥.
٥٥. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٣٣.
٥٦. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٣٥هـ: ٢٨٥.
٥٧. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٥٢.
٥٨. ينظر: الشخص، السيد هاشم السيد محمد، السيد ناصر الأحسائي المرجع المقدس والعالم الرسالي.. دراسة عن حياة آية الله العظمى السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي، (د.ن)، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: ٢٢.
٥٩. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مصدر سابق: ١٦٦.
٦٠. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مؤسسة البلاغ، دار سلوني بيروت، ط ١، ١٤٣٤-٢٠١٣م: ٣٧٧.

٦١. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٨٤.
٦٢. ينظر: البحراني، الشيخ علي البلادي، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ط ١، ١٤٠٧ هـ: ٤١٤.
٦٣. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٥٢.
٦٤. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٢٥٤.
٦٥. ينظر: المصدر نفسه: ١٧٠.
٦٦. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، مصدر سابق: ١٩٨.
٦٧. الشيخ حسين المهناوي (١٣٥٣ - ١٤٣٣ هـ)، علامة وفقه مجتهد، بدأ دراسته الدينية في كربلاء سنة ١٩٥٦ م، وقد حضر عند الشيخ العيثان سنة ١٩٦٤ م، فكان ممن تتلمذ عليهم السيّد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، الشيخ يوسف الخراساني، الشيخ محمد سلمان الهاجري الأحسائي، ثم انتقل إلى النجف الأشرف فحضر عند العديد من أعلامها منهم السيّد أبو القاسم الخوئي، الشهيد السيّد محمد باقر الصدر، السيّد علي السيستاني، نجله السيّد محمد رضا السيستاني، السيّد عبد الأعلى السبزواري، ترك الكثير من المصنفات، وقد وافته المنية سنة ١٤٣٣ هـ. ترجمته مخطوطة بقلمه: ٣.
٦٨. رسالة خاصة كتبها الشيخ حسين المهناوي بمناسبة تأبين أستاذه العيثان لحفل كان سيقام في الأحساء: ١.
٦٩. ينظر: آل طعمة، سلمان، تراث كربلاء، مصدر سابق: ٢٧٥.
٧٠. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٣٩٣.
٧١. ينظر: الشاهرودي، نور الدين تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م: ٢٨٣.
٧٢. ينظر: الكرباسي، محمد صادق، أضواء على مدينة الحسين (قسم الحركة العلمية في الحائر)، المركز الحسيني للدراسات: لندن، الطبعة الأولى: ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م: ١٤٤.

٧٣. رسالة صوتية من الأستاذ الدكتور حميد مجيد هذّو، عن الشيخ علي العيثان.
٧٤. رسالة خاصة كتبها بمناسبة تأيين أستاذه العيثان لحفل كان سيقام في الأحساء.
٧٥. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١٧.
٧٦. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، مصدر سابق: ١٤.
٧٧. ينظر: الكرباسي، مصدر سابق ١ / ٢٢٠، الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١٧.
٧٨. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩.
٧٩. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٣٧.
٨٠. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، مصدر سابق: ٢٤، الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٤٠.
٨١. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٨٤.
٨٢. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٥٠.
٨٣. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩.
٨٤. رسالة صوتية من الأستاذ الدكتور حميد مجيد هذّو.
٨٥. ينظر: الكرباسي، مصدر سابق: ١٤٤.
٨٦. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مصدر سابق: ٦٧.
٨٧. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، مصدر سابق: ٦٠، الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٧٢.
٨٨. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، دار التوحيد للنشر والتوزيع: كربلاء المقدسة، الطبعة الثانية: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م: ١٠٥.
٨٩. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٨٤.

٩٠. رسالة خاصة كتبها بمناسبة تأيين أستاذه العيثان لحفل كان سيقام في الأحساء: ١.
٩١. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٨٥.
٩٢. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩، آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، مصدر سابق: ٧١.
٩٣. وقد زدونا الدكتور بصورة من إجازة له كتبها للسيد نور الدين الموسوي الكربلائي، وقد ذكر ذلك في ثنایا الإجازة: رسالة صوتية من الدكتور حميد مجيد هذو.
٩٤. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩.
٩٥. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مصدر سابق: ٩٦.
٩٦. هكذا وجدتهم، سلمان حسين الحجی، جواثا للنشر: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ١٤٣.
٩٧. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٨، الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١٠٤.
٩٨. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١٠٧.
٩٩. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٥٨.
١٠٠. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١١٤.
١٠١. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٨٤.
١٠٢. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٨. الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١٢٩.
١٠٣. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١٤٠.

١٠٤. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩. الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١٤٢.
١٠٥. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مصدر سابق: ١٤٤.
١٠٦. ينظر: المصدر نفسه: ١٤٨.
١٠٧. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩.
١٠٨. ينظر: المصدر نفسه: ١٠٩.
١٠٩. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مصدر سابق: ١٨٠.
١١٠. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، مصدر سابق: ١٧٤، الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١٩٥.
١١١. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٥٨.
١١٢. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩.
١١٣. ينظر: الجلال، مصدر سابق: ٦٣٩.
١١٤. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٢٥٣.
١١٥. ينظر: الحجى، سلمان حسين، سيرة آية الله الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، الناشر: (د. ن)، الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ: ١٥.
١١٦. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٢ / ٦٥٩.
١١٧. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩. الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٢٨٠.

١١٨. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٢٩٩.
١١٩. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩.
١٢٠. ينظر: المصدر نفسه: ١٠٩. الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٣٠٩.
١٢١. ينظر: المصدر نفسه: ١٠٩.
١٢٢. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مصدر سابق: ٣١٤.
١٢٣. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٢٧٨.
١٢٤. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مصدر سابق: ١٠٩.
١٢٥. ينظر: المصدر نفسه: ١٠٩.
١٢٦. ينظر: البدر، مصدر سابق: ٨٦، الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٣٥٠.
١٢٧. ينظر: آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، مصدر سابق: ٢٢٣، الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٣٥٣.
١٢٨. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مصدر سابق: ٣٥٥.
١٢٩. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ٣٦٩.
١٣٠. ينظر: الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر، مصدر سابق: ٦٦١.
١٣١. رسالة من الشيخ حسين المهنأوي كتبها بمناسبة تأيين أستاذه الشيخ علي العيثان: ٣.
١٣٢. الزمخشري، محمود بن عمر، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: ١ / ٢٣.

١٣٣. رسالة من الشيخ حسين المهناوي كتبها بمناسبة تأيين أستاذه الشيخ علي العيثان: ٣.
١٣٤. المصدر نفسه: ٣.
١٣٥. المصدر نفسه: ٣.
١٣٦. ينظر: الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مصدر سابق: ١٧١، الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مصدر سابق: ١٦٦.

المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

- الشيخ حسين المهناوي، رسالة خاصة كتبها بمناسبة تأبين استاذة العيثان.

ثانياً: الكتب المطبوعة باللغة العربية:

١- الأسدي، الشيخ أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، مؤسسة البلاغ دار سلوني، بيروت، ط ١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.

٢- _____، مشاهير الأعلام في عالم الصور، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي: كربلاء المقدسة، الطبعة الأولى: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٣- _____، من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي: كربلاء المقدسة، الطبعة الرابعة: ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٤- _____، معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، دار التوحيد للنشر والتوزيع: كربلاء المقدسة، الطبعة الثانية: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٥- الأسكوثي، الميرزا موسى ابن الميرزا محمد باقر، الإجازة بين الاجتهاد والسيرة. إعداد وتحقيق: أحمد البوشفيق. لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحّد الأحسائي: بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٢٢ هـ.

٦- البحراني، الشيخ علي البلادي، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

٧- البدر، أحمد عبد المحسن، شمس الشمس أستاذ المراجع آية الله العظمى

الشيخ محمد آل عيثان الأحسائي (١٢٦٠ - ١٣٣١ هـ)، دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٨- الجلال، السيّد محمد حسين الحسيني، فهرس التراث، تدقيق ومراجعة: الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، داء الولاء: بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٣٦ - ٢٠١٥ م.

٩- الحجّي، سلمان حسين، سيرة آية الله الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، الناشر: (د. ن)، الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ.

١٠- حرز الدين، الشيخ محمد حسين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مكتبة آية الله المرعشي النجفي: قم، الطبعة الثانية: ١٤٠٥ هـ.

١١- الزنجشيري، محمود بن عمر، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٢- الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١٣- الشخص، هاشم محمد، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية: قم، الطبعة الثالثة: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٤- _____، السيّد ناصر الأحسائي المرجع المقدس والعالم الرسالي.. دراسة عن حياة آية الله العظمى السيّد ناصر ابن السيّد هاشم الأحسائي، (د. ن)، الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٥- الطريحي، محمد سعيد: تحرير وتوثيق، زينة المحافل في سيرة الأفاضل، بحث: الحركة العلمية الأحسائية في شيراز (أسرة آل عيثان نموذجاً)، محمد علي

- الحرز، الموسم: ١٥٢، أكاديمية الكوفة: هولندا، الطبعة الأولى: ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.
- ١٦ - آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٣٥ هـ.
- ١٧ - _____، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ١٨ - _____، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٩ - العاملي، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٩ هـ، ٧ / ١١٣.
- ٢٠ - الفتلاوي، كاظم عبود، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، منشورات الإجتهد، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦ م.
- ٢١ - الكرباسي، محمد صادق، أضواء على مدينة الحسين (قسم الحركة العلمية في الحائر)، المركز الحسيني للدراسات: لندن، الطبعة الأولى: ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.
- ثالثاً: الكتب المطبوعة باللغة الفارسية:**
- ١ - درايتي، مصطفى، فهرس (دنا)، مكتبة موزة ومركز اسناد مركز شوري إسلامي: مشهد، الطبعة الأولى: ١٣٨٩ هـ. ش.
- ٢ - _____، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، نشر سازمان اسناد و کتابخانه ملي جمهوری اسلامی: قم، الطبعة الأولى: ١٣٩٠ هـ. ش.

رابعاً: الصحف والمجلات:

- مجلة الفقاهة، العدد الرابع، السنة الأولى: شتاء ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ، آية الله
الشيخ محمد آل عيثن (١٢٦٠ - ١٣٣١ هـ)، محمد علي الحرز.

خامساً: مصادر أخرى:

١- رسائل صوتية من الأستاذ الدكتور حميد مجيد هدّو عن الشيخ علي
العيثن، ١٥ / أيلول / ٢٠١٩م.

استصحاب الأحكام الكلية
عند الفاضل النراقي (قدس سره)

**Whole Juridical Decisions Accompaniment
to Al-Fadhil Al-Naraqi**

الشيخ محمد علي عبد الرسول الفدائي
مدرسة أمير المؤمنين / حوزة النجف الأشرف

Sheikh: Mohammad Ali Abd Al-Rasoul Al-Fda'I
Scientific Hawza /Holy Najaf



الملخص

إنّ بحث الاستصحاب يُعدّ من المباحث الأصولية المهمة؛ لما له من التأثير البالغ في تشخيص وظائف المكلفين، ومعرفة أحكام أفعالهم، ولذا تجد المتأخرين من الأصوليين قد أعاروه اهتماماً بالغاً، مخصصين له فصلاً معتداً به في الكتب الأصولية؛ بل إنّ بعضهم أفرد كتاباً مستقلاً عنه، فالقول بحجّيته أو عدمها مؤثّر في اختلاف الفتوى في موارد مختلفة، وكذلك التفصيل في حجّيته.

وفي هذا البحث نحاول أن نتطرق إلى التفصيل المنسوب إلى الفاضل النراقي قده في حجّية الاستصحاب؛ إذ فصل بين الأحكام الشرعية الكلية؛ فذهب إلى عدم جريان الاستصحاب فيها، وبين الموضوعات الخارجية الجزئية؛ مجرباً الاستصحاب فيها بلا مانع.

وذلك: لتحقيق إشكال التعارض بين استصحابين في الأحكام الكلية، وعدم تمامية الأجوبة والردود المذكورة لحل التعارض، ومعه يتساقطان، فلا بد من الرجوع إلى الدليل أو الأصل الذي يقتضيه المقام عند عدم ملاحظة الحالة السابقة؛ لعدم حجّيتها حينئذٍ.

وتبعه السيّد الخوئي قده في هذا التفصيل حيث شيّد أركانه، ودفع عنه ما أورد عليه من نقوضات وإشكالات، فأصبح قوله من أهم الأقوال في حجّية الاستصحاب في عصرنا الحالي.

الكلمات المفتاحية: الاستصحاب، الفاضل النراقي، استصحاب الأحكام الكلية.

Abstract

Search in 'Accompaniment' is a significant field in 'Usul' for its role in diagnosing duties of grown men and women and figuring out their acts. Therefore, late 'Usuli' scholars paid much attention to this issue by either devoting a complete chapter in 'Usul' books or a whole separate book. Adopting or not this reasoning reflects upon the 'Fatwa' of 'Usuli' scholars, and the specification in its reasoning, in different domains.

This paper focuses on the specification of this 'accompaniment' made by the late 'Al-Fadhil Al-Naraqi' where he distinguished between the 'whole' juridical decisions, in which there is no 'accompaniment', and the 'partial' external objects figured out through 'accompaniment'. Since there is a discrepancy between two 'accompaniment' acts in the 'whole' juridical decisions and since there is incompleteness in the replies to solve any discrepancy and consequently both are dropped; therefore, it is necessary to refer back to the proof or the source required by context in this case. This specification is also followed by the late 'Al-Khoei', with all its bases and arguments in favor; hence, becoming the most prominent statements in this issue nowadays.

Key words: Accompaniment, Al-Fadhil Al-Naraqi.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله خير الورى أجمعين، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين

أمّا بعد: فإنّ بحث الاستصحاب يُعدّ من المباحث الأصولية المهمة؛ لما له من التأثير البالغ في الاستنباط وتشخيص وظائف المكلفين، ومعرفة أحكام أفعالهم، ولذا تجد المتأخرين من الأصوليين قد أعاروه اهتماماً بالغاً، مخصّصين له فصلاً معتدّاً به في الكتب الأصولية ومباحثها.

لكن مع ذلك كله فقد اختلف الأصوليون فيه وفي حجّيته على أقوال، حيث نفى بعضهم حجّيته مطلقاً، في حين أثبتّها آخرون، مع اختلافهم في الدليل الدال عليها، وهناك أقوال آخر تفصّل فيها.

ومن الأقوال المهمة في حجّية الاستصحاب هو تفصيل الفاضل النراقي قده حيث ذهب إلى عدم حجّية الاستصحاب في الأحكام الكلية، وكان هذا القول مغموراً إلى أن اختاره السيّد الخوئي قده فصار من أهم الأقوال في الاستصحاب، فكان هذا البحث توضيحاً لقوله، وسرداً لأدلّته وأدلة من تبعه بشيء من النقض والإبرام، بلا إطناب ممل، أو إيجاز مخل، مقدماً على ذلك كله صفحات من حياته المشرقة، مع إشارة إلى نبوغه العلمي، بالإضافة إلى تفصيل في أصل الاستصحاب، وسرد لأهم الأقوال فيه، فالبحت واقع في مباحث أربعة، بعد هذه المقدمة:

الأول: الفاضل النراقي في سطور.

الثاني: الاستصحاب: حقيقة وتاريخاً.

الثالث: الأقوال في حجية الاستصحاب.

الرابع: تفصيل الفاضل النراقي **فتمت** ومن تبعه في الاستصحاب.

وخاتمة في ذكر نتائج البحث، سائلين من الله التوفيق والمدد إنه سميع مجيب.

المبحث الأول:

الفاضل النراقي في سطور:

هو العالم الفاضل، والمحقق المدقق، والفقيه الجامع، الورع المبتكر، الحاج المولى الشيخ أحمد النراقي، الملقب بـ«الفاضل النراقي» ابن العلامة المحقق المولى الشيخ محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، من أبرز علماء الإسلام ومشاهير الفقهاء المتبحرين العظام.

عُدَّ من ألمع علماء القرن الثالث عشر الهجري، لما عرف من موسوعيته ودقته المعرفية؛ فقد كان جامعاً لأكثر العلوم والفنون، ولا سيّما الفقه والأصول والرياضيات والنجوم، بالإضافة إلى إلمامه بالحكمة والكلام والأخلاق والآداب، وكان من أصحاب التصانيف القيمة التي قلَّ نظائرها في تأليف من عاصره من أقرانه، وما زالت المورد الصافي لاستفادة العلماء والمحققين^(١).

ألقابه على السنة تلاميذه وجمل الثناء عليه:

لُقِّب بـ«الفاضل النراقي»، وقد يعبر عنه بـ«النراقي الثاني»؛ حيث يعرف والده بـ«النراقي الأول»، وعبر عنه تلميذه الشيخ الأعظم الأنصاري **قُدِّسَ سَمِيَّه** تارة بـ«الفاضل المعاصر»، وأخرى بـ«المحقق المعاصر»^(٢).

كما قد ذكره تلميذه السيّد محمد شفيع الحسيني الجابلي **قُدِّسَ سَمِيَّه** في «الروضة البهية» بقوله:

«العالم المحقق المدقق الماهر... شيخنا وأستاذنا الحاج المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي»^(٣).

وقال عنه المولى حبيب الله الشريف الكاشاني قده:

«الفاضل المؤيد الحاج المولى أحمد النراقي، نجل المحقق النراقي»^(٤).

ولادته ونشأته العلمية:

ولد رحمته في «نراق» قرية من قرى كاشان^(٥). في الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية المباركة، في عهد سلطنة كريم خان زند^(٦).

وذكر الشيخ آقا بزرگ الطهراني قده في «مصفى المقال»^(٧) و «الذريعة»^(٨) بأن تاريخ ولادته كان في عام (١١٨٦ هـ).

ونشأ برعاية والده المعظم المحقق محمد مهدي النراقي قده، ذلك الخبر الخبير، وتلقى القصد الأوفر من علومه عنده، وقد تمتع بالذكاء الخارق، والفطنة الكبيرة، والذهن المستعد، والهمة العالية. وقد كفلته منذ نعومة أظفاره رعاية والده الفاضل، وتدرج في مراحل العلم ينهل من فيوضات والده الجامعة والغزيرة، فرقي قمم العلم والمعرفة والفكر وبلغ ما بلغ منها. ثم شرع بتدريس علوم السطح المرسومة آنذاك في حوزة شيخه الوالد، مضافاً إلى تشكليه ندوات البحث والمناقشات العلمية، حيث حقق منها تقدماً وتطوراً ملحوظاً. ومن ثم توجه إلى العتبات المقدسة في العراق، فحضر في حلقات دروس كبار علماء حوزات النجف وكربلاء وزاد من كمالاته، ورقى في مدة قصيرة أعلى العلمية، ووفق لنيل مرتبة الاجتهاد وإجازة نقل الحديث من أساتذته ومشايخه وعاد أدراجه إلى مدينة كاشان، وأسس مدرسة علمية، وأخذ في تدريس العلوم الدينية، وكان وجوده في هذه الحوزة سبباً لاستقطاب العديد من الطلبة من أقصى بقاع إيران، وأضحت حوزته مرجعاً

استفاد منه الكثير من علماء عصره، كما تخرج الكثير من أكابر علماء وفقهاء المذهب من حوزته العلمية^(٩).

مشايخه:

أجيز من فحول من العلماء حيث عدوا من مشايخه، وهم:

١ - والده المولى محمد مهدي النراقي الملقب بـ«المحقق النراقي» وبـ«العلامة النراقي قُدس سرّه»^(١٠).

٢ - المولى الجليل المهدي السيّد محمد مهدي بحر العلوم قُدس سرّه. حيث عبر عنه في «العوائد» بـ«السيد الأستاذ» وبـ«بعض سادة مشايخنا»^(١١).

٣ - الشيخ جعفر بن خضر الجناحي الحلي النجفي الملقب بـ«كاشف الغطاء» قُدس سرّه^(١٢).

وقد تتلمذ مدة إقامته في كربلاء المقدسة على يد العلمين العيلمين:

١ - السيّد السند علي الطباطبائي صاحب «الرياض» قُدس سرّه.

وقد عبر عنه في إجازته لأخيه بـ«شيخني العالم العلم العلامة والمجتهد الكامل الفهامة، قدوة المجتهدين وشمس فلك المعالي والفقه والدين، وحيد عصره وفريد دهره، البارع الأملعي، السيّد السند المعتمد السيّد علي بن محمد علي، ابن أخت الفاضل البهبهاني»^(١٣).

٢ - السيّد الجليل الميرزا مهدي الموسوي الشهرستاني قُدس سرّه.

حيث عبر عنه في إجازته بـ«الشيخ النبيه والعالم الفقيه، السيّد الجليل والمحدث النبيل، العالم العامل والفاضل الكامل، ذو الأخلاق الرضية والأوصاف

المرضية، كهف الأنام ومرجع الخاص والعام الميرزا محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني^(١٤).

أهم تلامذته:

وقد تخرج من بين يديه جمع من العلماء الأعلام، وكبار فقهاء الطائفة:

١ - أولهم وأشهرهم: شيخ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري قده، حيث تتلمذ عنده قرابة أربع سنوات ابتداءً من سنة ١٢٤١ إلى ١٢٤٤ هـ، وله إجازة مفصلة عن أستاذه^(١٥).

٢ - أخوه الشيخ محمد مهدي بن محمد مهدي النراقي قده الملقب بـ«آقا بزرگ»، سمي باسم والده لأنه كان حملاً حين وفاة والده وولد بعد وفاته قدس سره، وله إجازة مفصلة عن أستاذه وأخيه، كتبها في أواخر شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٤٤ هـ، له مؤلفات في الفقه والأصول، منها: «تنقيح الأصول» في مجلدين، و«شرح الإرشاد» المعنون بـ«المقاصد العلية»^(١٦).

٣ - ولده المحقق الحاج المولى الشيخ محمد قده الملقب بـ«عبد الصاحب» والمعروف بـ«حجة الإسلام» صهر المحقق القمي قده، ومن مصنفاته: كتاب «مشارك الأحكام»، في مهمات القواعد الفقهية، وكتاب «المرائد» في المهم من المسائل الأصولية، وكتاب «أنوار التوحيد» في علم الكلام^(١٧).

٤ - أخوه العالم الفاضل الحاج الميرزا أبو القاسم الكاشاني^(١٨).

وغيرهم من أعلام المذهب؛ حيث إنّ المستفاد من بعض إجازاته أنهم زادوا على العشرين^(١٩) (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

مكانته العلمية ومؤلفاته:

ونكتفي في هذا المجال بنقل ما ورد عن تلاميذه في وصفه وعلمه، حين نعت بأفضل النعوت والعبارات، وتحدثوا عن كمالاته وفضائله العلمية وزهده وصدقه ومكانته العلمية، فهذا تلميذه السيّد محمد شفيع الحسيني الجابلي البروجردي **قُتِبَ** يقول في وصفه: « الفاضل العالم، المحقق المدقق الماهر، والبحر الزاخر، الفائق على الأوائل والأواخر، والجامع بين المعقول والمنقول، ذو يد طويلة في علوم كثيرة، شيخنا وأستاذنا الحاج المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي أصلاً والكاشاني مسكناً، وهذا الشيخ كان رئيساً في الدين والدنيا، مرجوعاً إليه في الفتاوى والأحكام »^(٢٠).

وكذلك أخوه وتلميذه الحاج المولى الشيخ محمد مهدي النراقي **قُتِبَ** قال في إجازته للمولى علي مدد الساجي **قُتِبَ** ما نصه:

«الأستاذ الأعلام والشيخ المعظم، البحر المتلاطم الأمواج، الذي ملأ ذكره مفاخره جميع الفجاج، عمدة الفقهاء الكرام وزبدة العلماء الفخام»^(٢١).

وقال صاحب الروضات **قُتِبَ** في ترجمته:

«فحل الفحول، وفخر أهل المعقول والمنقول، العارج إلى ذروة معارج الرفة والتراقي، الحاج مولانا أحمد بن مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي، كان بحراً موجاً، وبياً عجاجاً، وأستاذاً ماهراً، وعماداً كبراً، وأديباً شاعراً، من كبراء الدين، وعظماء المجتهدين، وقد صار بالعلم ملياً وأوتي الحكم صبيّاً. وكان له جامعة لأكثر العلوم، وخصوصاً الأصول والفقه والرياضيات والنجوم. وكان رجلاً كبيراً، عظيم الجثة والمنزلة، وقوراً غيوراً، صاحب شفقة على الرعية والضعفاء، وهمة عالية

في كفاية مؤنهم وتحمل أعبائهم وزحماتهم»^(٢٢)

وقد تجاوزت مؤلفاته رحمته الله العشرين، بين كتاب فقهي، وأصولي، وأخلاقي، وقد طبع بعضها، في حين بقي الآخر ليرى النور مستقبلاً إن شاء الله، وقد فصل في تعدادها الطهراني في «الذريعة» ونقتصر على ذكر أهمها:

١. مناهج الأحكام: في الأصول، في مجلدين، تم تأليفه في سنة ١٢٢٤ هـ.^(٢٣)
٢. مفتاح الأحكام: في أصول الفقه^(٢٤).
٣. أساس الأحكام: في تنقيح عمدة مسائل الأصول بالأحكام^(٢٥).
٤. عين الأصول: في أصول الفقه^(٢٦).
٥. مستند الشيعة في أحكام الشريعة: فقه كبير مبسوط في مجلدين ضخمين^(٢٧)، وهو آخر ما كتبه قبيل وفاته؛ حيث انتهى منه ليلة الأحد الخامس عشر من شهر ربيع المولود سنة ١٢٤٥ هـ، كما صرح به رحمته الله في نهاية كتاب القضاء والشهادات^(٢٨).
٦. مشكلات العلوم: وهو غير مشكلات العلوم الذي لوالده، وغير الخزائن^(٢٩).
٧. الخزائن: فارسيّ بمنزلة التتميم والذيل لكتاب والده «مشكلات العلوم»، وكلاهما مطبوعان^(٣٠).
٨. شرح تجريد الأصول: شرح كبير في ٧ مجلدات، مشتمل على مختلف مسائل علم الأصول، فرغ منه سنة ١٢٢٢ هـ.^(٣١)
٩. عوائد الأيام في مهمّات أدلّة الأحكام: وعليه بعض الحواشي للشيخ الأنصاري رحمته الله سنة ١٣٢١ هـ، طبع أكثر من مرة^(٣٢).
١٠. معراج السعادة: في علم الأخلاق، بالفارسية، وهو ترجمة وشرح لـ «جامع السعادات» لأبيه. وقد زاد عليه من عنده. صنفه عام ١٢٢٦ هـ.^(٣٣)

المباني والآراء العلمية:

و من أهم المباني العلمية للنراقي **قُدس سرّه** الاستفادة من مطاوي كتبه:

١. القول بانقلاب النسبة عند التعارض بين أكثر من دليلين ^(٣٤).
٢. التخيير عند تعارض الخبرين بعد فقدان المرجح ^(٣٥).
٣. استفادة الاستحباب من قاعدة التسامح في أدلة السنن، وجريانها في فتوى المجتهد كذلك ^(٣٦).
٤. اقتضاء الأمر بالشيء النهي عن ضده الخاص ^(٣٧).
٥. القول بعدم اجتماع الأمر والنهي ^(٣٨).
٦. ابتكر نظرية ولاية الفقيه ^(٣٩)، فهو أول من شيّد أركانها، وإن قبول بالرفض والمهجّران ممن بعده ^(٤٠).
٧. جبر سند الرواية أو كسرها بالشهرة الفتوائية ^(٤١).
٨. الحملة الخبريّة لا تفيد الوجوب والتحريم ^(٤٢).
٩. عدم جريان الاستصحاب في الحكم الكلي ^(٤٣)، وهو الموضوع لهذا البحث؛ حيث إنّ التفصيل فيه هو المقصود.

وفاته ومدفنه:

توفي المولى الشيخ أحمد النراقي **قُدس سرّه** ليلة الأحد في الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٥ من الهجرة النبوية بالوباء العام الذي شاع في هذه السنة، وقد أهلك نفوساً كثيرة قدرت بعشرة آلاف نسمة ^(٤٤).

وذكر الخوانساري **قُدس سرّه** في «الروضات» ^(٤٥) والشيخ آقا بزرگ الطهراني **قُدس سرّه** في مواضع من «الذريعة» ^(٤٦) والشيخ محمد رضا المظفر **قُدس سرّه** في مقدمة «جامع

السعادات»^(٤٧) أنه توفي سنة ١٢٤٤ هـ، لكن الصحيح ما ذكرناه، لما مرّ من أنه قد صرّح بنفسه رحمته الله من انتهائه من تأليف «مستند الشيعة» ليلة الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٥ هـ^(٤٨).

ومن ثمّ حمل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف، ودفن في الروضة العلوية المقدسة مع والده.

فسلام عليه: يوم ولد، ويوم ارتحل، ويوم يبعث حيّاً.

المبحث الثاني: الاستصحاب حقيقةً وتاريخاً.

تعريف الاستصحاب:

الاستصحاب لغة: من باب «الاستفعال» لـ «صحب» وهو الملازمة والملائمة^(٤٩).

فإنه يقال: استصحب الشيء إذا لازمه، واستصحب الكتاب وغيره إذا حملته في صحبتك، ومن هنا قيل: استصحب الحال، إذا تمسكت بها كان ثابتاً، كأنك جعلت تلك الحال مصاحبة غير مفارقة^(٥٠).

الاستصحاب في الاصطلاح:

قد ذكر الأصوليون تعاريف عديدة للاستصحاب، لكن مرجعها إلى مقصود واحد.

فمنها ما ذكره الشيخ البهائي **قُدس سره** في «زبدة الأصول» من: «أنه إثبات الحكم في الزمان الثاني تعويلاً على ثبوته في الزمان الأول»^(٥١).

كما أن الشيخ الأعظم **قُدس سره** عرف الاستصحاب بـ «أنه إبقاء ما كان»^(٥٢).

ومنها ما ذكره الشيخ الآخوند **قُدس سره** في الكفاية من: «أنه الحكم ببقاء حكم أو موضوع ذي حكم شك في بقاءه»^(٥٣).

وتجد أن الفاضل النراقي **قُدس سره** قد عرّف الاستصحاب بأنّه: «إبقاء ما كان على ما كان»^(٥٤).

وقد عرّفه السيّد الخوئي **قُدس سره** في مصباحه بتعاريف متعددة؛ وذلك لتعدد الأقوال والمباني في حقيقته، ومنها ما ذكره: «من أنه حكم الشارع ببقاء اليقين في

ظرف الشك من حيث الجري العملي^(٥٥)، وهذا بناءً على كونه أصلاً عملياً لا أمانة.

فهذه التعاريف مع اختلاف ألفاظها إلا أنه يمكن القول بأن مردّها إلى معنى واحد، وهو: أن الاستصحاب قاعدة أصولية^(٥٦)، تجري عند الشك في حكم شرعي أو موضوع حكم شرعي، مع سبقه بحالة يقينية سابقة، فيستصحب تلك الحالة السابقة إلى ما هو فيه الآن؛ لرفع شكّه وخروجه من التحير.

ومثاله: ما إذا كان الإنسان على يقين من أن الماء كان طاهراً أو كان كراً، فإذا شك في بقاء طهارته أو كرتيه؛ للشك بوقوع نجاسة فيه أو الأخذ منه، فلا بد من إجراء الاستصحاب حينئذٍ والالتزام عملياً بالطهارة التي كان على يقين منها، أو كرية الماء المتيقنة سابقاً، ومعنى ذلك ترتيب آثار الطهارة والكربة من الناحية العملية^(٥٧).

تاريخ الاستصحاب:

الاستصحاب في زمن المعصوم:

يمكن القول بأنّ شروع الاستصحاب كان من زمن المعصوم عليه السلام^(٥٨)؛ وذلك نظراً لما ورد عنهم عليهم السلام، مثل قوله عليه السلام في صحيحة زرارة: «ولا ينقض اليقين أبداً بالشك»^(٥٩)، وغيرها من الروايات التي استدلل بها على حجّيته^(٦٠)، فإنّه وإن لم يصرح بلفظ الاستصحاب فيها؛ إلا أنّ مفادها ظاهر في الدلالة عليه.

الاستصحاب في كلمات العلماء:

إنّ أول نصّ قد ذكر فيه الاستصحاب لفظاً، حسب الاستقراء فيما بين أيدينا من الكتب، هو ما ذكره الشيخ المفيد رحمته الله في رسالته في أصول الفقه، حيث ورد

فيها: «والحكم باستصحاب الحال واجب، لأنَّ حكم الحال يثبت باليقين، وما ثبت فلن يجوز الانتقال عنه إلاَّ بواضح الدليل»^(٦١).

وقد استخدم الفقهاء من بعده مصطلح الاستصحاب في كتبهم.

بين نافٍ لحجّيته مطلقاً: كالسيد المرتضى^(٦٢)، والسيد ابن زهرة^(٦٣)، وصاحب المعالم^(٦٤) (قدس سرهم).

وبين مثبتٍ لها: كالشيخ الطوسي^(٦٥)، وابن ادریس^(٦٦)، والعلامة الحلي^(٦٧)، والشهيدین^(٦٨) (قدس سرهم).

ومفصّل في ذلك: كالمحقق الحلي^(٧٠) مُتَرَشِّطٌ .

لكنهم (رضوان الله تعالى عليهم) لم يستندوا في ذلك إلى الروايات، وإنَّما كان جُلّ مستندهم: العقل وسيرة العقلاء.

ويبدو أنَّ أول من استند إلى روايات الباب في إثبات حجّية الاستصحاب هو والد الشيخ البهائي مُتَرَشِّطٌ، كما صرّح بذلك الشيخ الأنصاري^(٧١) مُتَرَشِّطٌ فقال: «إنَّ والد الشيخ البهائي العاملي كان أول من استدلَّ على حجّيته بالروايات في العقد الطهماسبي».

ومن بعده الاسترآبادي مُتَرَشِّطٌ في «الفوائد المدنية»^(٧٢) والفاضل التوني مُتَرَشِّطٌ في «الوافية»^(٧٣)؛ فإنَّهما وإن فصّلا في حجّيته، إلا أنَّهما قد استندا في ذلك إلى الروايات.

كذلك تجد المحقّق السبزواري^(٧٤) والخوانساري^(٧٥) (قدس سرهما) قد تعرضا إلى الاستصحاب في كتبهما الفقهية.

إلى أن جاء الشيخ الأنصاري رحمته الله من بعد صاحب القوانين ^(٧٦)، وصاحب الفصول ^(٧٧)، فذكر أبحاث الاستصحاب مرتبة ^(٧٨) - كما هو دأبه في فرائده -، وفصل في حقيقته ^(٧٩)، وجمع الأقوال والتفصيلات ^(٨٠)، وذكر الأدلة المستندة إليها ^(٨١)، وتطرق إلى شرائطه ونواقضه ^(٨٢)، والنسبة بينه وبين بقية الأمارات والأصول ^(٨٣).

الاستصحاب بين الأمانة والأصل:

إنَّ الأصول العملية والأمارات حجج - بالمعنى الأعم - يصح للمكلف التمسك بهما في مقام العمل لإفراغ ذمته، إلَّا أنَّه هنالك فوارق بينهما.

منها: أنَّ الأمارات لم يؤخذ في موضوعها الشك بخلاف الأصول، فإنَّها أخذت الشك في موضوعها، فلذلك تكون الأصول العملية وظائف تعبديّة في حالة الشك، فإنَّ أصل البراءة يكون حجة عند الشك في أصل التكليف مثلاً، وأمَّا خبر الثقة - وهو من الأمارات - فلا تتوقّف حجّيته على صورة الشك، فلو قلنا بحجّيته يكون حجة مطلقاً، سواء أكنّا شاكّين أم لا ^(٨٤).

ومنها: أنَّ الأمارات بنفسها تكون كاشفة عن الواقع، ولو على نحو الكاشفية الناقصة، فيتمّ الشارع كاشفيتها بجعل الحجّية لها، بخلاف الأصول، فإنَّها ليس فيها جهة الكاشفية حتى بالمقدار الناقص إلَّا في الأصول المحرزة ^(٨٥).

فمن هنا وقع الخلاف بين الأصوليين في الاستصحاب، وأنَّه من الأصول أم من الأمارات؟

الظاهر من كلمات أكثر الأصوليين من قبل الشيخ الأنصاري رحمته الله اعتبار الاستصحاب من الأمارات؛ وذلك لاستنادهم إلى الأدلة العقلية في إثبات حجّيته، فللحافظهم جهة الكاشفية فيه اعتبروه من الأمارات.

أمّا الشيخ الأنصاري **رحمته** ومن تبعه فقد ذهبوا إلى اعتباره من الأصول العملية^(٨٦)، لاستنادهم إلى أخبار الاستصحاب؛ حيث إنّ الظاهر منها: أنّه حكم ظاهري ثابت للشيء بوصف كونه مشكوك الحكم، وهو التعبد ببقاء ما كان، والجري والعمل على طبقه، وعدم جواز نقضه، فيكون عندهم من الأصول العملية.

فالمعيار في كون الاستصحاب أمانة أو أصلاً، هو كيفية الاستدلال عليه، فإن استدلّ عليه بالعقل وكان حجة من باب إفادته الظن النوعي المعتبر عند العقلاء، كان دليلاً ظنيّاً اجتهادياً، وإن استدلّ عليه بالأخبار واستفيد منها حكم ظاهري ثابت للشيء بوصف كونه مشكوك الحكم، كالبراءة والاشتغال والتخير، كان أصلاً^(٨٧).

المبحث الثالث:

الأقوال في حجية الاستصحاب:

قد اختلف الأصوليون في حجية الاستصحاب على أقوال متعددة، نذكر أهمها:

القول الأول: القول بحجية الاستصحاب مطلقاً.

وهو ظاهر الكثير من المتقدمين والمتأخرين، كالشيخ المفيد^(٨٨)، والشيخ الطوسي^(٨٩)، والمحقق الحلي في المعارج^(٩٠)، والعلامة^(٩١)، والشهيد الأول^(٩٢)، والثاني^(٩٣)، فتجد أنّ الوحيد البهبهاني قد نسب القول بالحجّة إلى المشهور^(٩٤)، ونسبه المحقق القمي إلى أكثر المتأخرين^(٩٥)، وكذلك الشيخ الأنصاري إلى أكثر المحققين^(٩٦)، وهو مختار صاحب الكفاية^(٩٧)، كما يظهر أنّه كذلك عند المحقق العراقي^(٩٨)، والشهيد الصدر^(٩٩) (قدس الله أسرارهم).

دليل القول الأول: وقد استدلّ على حجّيته مطلقاً أدلّة عدّة، أهمّها:

١ - بناء العقلاء على إبقاء ما كان كما كان^(١٠٠)، وأنّه لولا ذلك لاختلّ نظام العالم^(١٠١).

لكنه نوقش من قبل الشيخ الأنصاري^{قائم مقامه} في «فرائده»^(١٠٢)، والآخوند الخراساني^{قائم مقامه} في «الكفاية»^(١٠٣).

٢ - أنّ اليقين بالحالة السابقة مورث للظن ببقائها، فلا بد من الحكم على وفق اليقين السابق^(١٠٤).

وقد ردّ بـ: أن مجرد الثبوت السابق لا يورث الظن، ومع التسليم لا دليل على اعتبار هذا الظن بخصوصه، وقد بُيّن في محله^(١٠٥) عدم قيام الأدلة كبروياً، وعدم تمامية مقدمات الانسداد صغروياً؛ للحكم باعتبار الظن بعمومه^(١٠٦).

٣ - إطلاق الأخبار المستفيضة^(١٠٧)، وشمولها لجميع الأقسام والتفصيلات المدعاة للاستصحاب.

وهو مستند الآخوند الخراساني **قُدس سره** فيما اختاره، وقد ردّ على الإشكالات التي قد ترد على الاستدلال بها على مدعاه فراجع^(١٠٨).

القول الثاني: القول بعدم الحجية مطلقاً.

واختاره السيّد المرتضى^(١٠٩)، والسيّد ابن زهرة^(١١٠)، والمحقق الحلي في المعتبر^(١١١)، وصاحب المعالم^(١١٢) (قدس سرهم).

دليل القول الثاني: واستندوا في ذلك إلى أدلة^(١١٣)، منها:

١ - أن الاستصحاب إثبات للحكم بلا دليل^(١١٤).

٢ - القول بحجية الاستصحاب يستلزم القطع ببقاء الحالة السابقة، واللازم باطل^(١١٥).

٣ - لزوم التعارض والتناقض عند القول بالحجية^(١١٦).

وقد ناقش المحقق **قُدس سره** في «المعارج» هذه الأدلة وغيرها بمناقشات لا تخلو عن إشكال^(١١٧)، ذكرها الشيخ الأنصاري **قُدس سره** في «فرائده» بين نقض وإبرام لها^(١١٨).

القول الثالث: التفصيل بين الحكم المستكشف بالعقل والمستكشف بالشرع.

وهو ما ذهب إليه الشيخ الأنصاري **قُدس سره** حيث قسّم الاستصحاب باعتبار

دليل الحكم المستصحب، إلى الحكم المستكشف بالشرع فيمكن استصحابه، والحكم المستكشف بالعقل فلا يستصحب، فقال في «فرائده»: «إنّه قد يثبت بالدليل الشرعي، وقد يثبت بالدليل العقلي، ولم أجد من فصل بينهما إلا أنّ في تحقق الاستصحاب مع ثبوت الحكم بالدليل العقلي - وهو الحكم العقلي المتوصّل به إلى حكم شرعي - تأملاً...» (١١٩).

دليل القول الثالث: واستدلّ على ذلك بقوله: «نظرًا إلى أنّ الأحكام العقلية كلّها مبنيّة مفصّلة من حيث مناط الحكم، والشك في بقاء المستصحب وعدمه لا بد وأن يرجع إلى الشك في موضوع الحكم، لأنّ الجهات المقتضية للحكم العقلي بالحسن والقبح كلّها راجعة إلى قيود فعل المكلف، الذي هو الموضوع، فالشك في حكم العقل حتى لأجل وجود الرافع لا يكون إلا للشك في موضوعه، والموضوع لا بد أن يكون محرزًا معلوم البقاء في الاستصحاب...» (١٢٠).

ومحصل كلامه: أنّ الشك المشتراط حصوله في جريان الاستصحاب فيما إذا كان الدليل هو العقل، يوجب تغيّر الموضوع، أو ما فيه دخل في تحقق الموضوع. وذلك: لأنّه لا يتصوّر الشك في حكم العقل إلا للشك في تحقق موضوعه؛ لأنّ الجهات المقتضية للحكم العقلي كلّها راجعة إلى القيود المرتبطة بالموضوع، فمع الشك في حكم العقل لا يكون الموضوع محرزًا؛ لأنّ ارتفاع حكم العقل لا يكون إلا بارتفاع موضوعه، أو ما فيه دخل في تحقّقه.

فحينئذٍ فالحكم الذي دليله العقل: إمّا باقٍ لبقاء موضوعه فلا استصحاب لعدم الشك، وإمّا منتفٍ لعدم إحراز موضوعه حيث شكّ فيه، فأحد ركني الاستصحاب مختلّ.

ردّ القول الثالث: وقد رد صاحب الكفاية ^(١٢١) على تفصيل الشيخ الأعظم بما حاصله: أنّ المدار في وحدة الموضوع وبقائه هو الوحدة بحسب النظر العرفي، لا العقلي الدقي، وذلك لأنّ الخطاب ملقى على العرف، فالمعتبر نظرهم، وعلى ذلك نلاحظ العرف، فنجد أنّ الأوصاف الثابتة للموضوع بحسب نظر العرف على نحوين:

١- ما يعدّ عند العرف مقوّمًا وركنًا في تحقق الموضوع، بحيث لو فقد وزال لتغير الموضوع عرفاً كما يتغيّر واقعاً.

٢- وما لا يعدّ مقوّمًا كذلك، بل يعدّ في نظر العرف من العوارض والحالات الطارئة على الموضوع، وتغيّر ما هو كذلك لا يوجب التغيّر في الموضوع.

فإذا تبين ذلك: فإنّ النحو الأول- وهو الأوصاف التي إذا انتفت يقطع بانتفاء حكم العقل معها، وهي ما تعدّ في نظر العرف من المقومات للموضوع، ومع انتفائها ينتفي حكم العقل، والشرع تبعاً له- لا يمكن استصحابه للقطع بانتفاء.

وأما النحو الثاني- وهو الأوصاف التي تعدّ في نظر العرف من الحالات العارضة، فإذا انتفت يقطع بانتفاء حكم العقل، إلا أنّه يحتمل بقاء حكم الشرع؛ لأنّ حكم الشرع إنّما يتبع العقل إثباتاً لا عدماً؛ لاحتمال وجود ملاكٍ آخر للحكم خافٍ على العقل، أو احتمال بقاء الملاك مع انتفاء قيد غير مقوم، فحينئذٍ يحتمل بقاء حكم الشرع بعدما كان متيقناً- فيمكن إجراء الاستصحاب بلا إشكال، وإن كان الحكم مستكشفاً بالدليل العقلي، فراجع نصّ كلامه ^(١٢٢) في «كفايته» ^(١٢١).

القول الرابع: التفصيل بين الشك في المقتضي والشك في الرافع.

وقد ذهب إليه المحقّق الحلي ^(١٢٢)، وصاحب الفصول ^(١٢٣)، وهو مختار الشيخ

الأنصاري أيضاً؛ حيث جعله تاسع الأقوال، فقال في الرسائل: «والأقوى هو القول التاسع، وهو الذي اختاره المحقق...» (١٢٤).

بيان القول الرابع: كل حكم أو موضوع لو ترك لبقى إلى أن يرفعه رافع، فلو شك في حدوث الرفع فإنه يستصحب ويكون من قبيل الشك في الرفع، وكل حكم أو موضوع لو ترك لانتهى بنفسه وإن لم يرفعه رافع، فهو شك في قابليته للاستمرار؛ فلا يستصحب ويكون من قبيل الشك في المقتضي. فيجري الاستصحاب في الأول دون الثاني.

دليل القول الرابع: وقد استدل الشيخ الأنصاري رحمته ذلك بأوجه عدة ذكرها في الفرائد (١٢٥)، منها ما عبر عنه بقوله: «إنَّ النقض رفع الأمر المستمر في نفسه وقطع الشيء المتصل كذلك، فلا بد أن يكون متعلّقه ما يكون له استمرار واتصال، وليس ذلك نفس اليقين... بل المراد به الأحكام الثابتة للمتيقن بواسطة اليقين، فحينئذ لا بد أن تكون أحكام المتيقن كنفسه مما يكون مستمراً لولا الناقض» (١٢٦).

وحاصل كلامه: أنَّ حقيقة النقض هو رفع الهيئة الاتصالية، كما يقال في: (نقضت الحبل) وحيث يعلم عدم إمكان فرض الاستمرار في اليقين؛ للعلم بزواله قطعاً بعروض الشك، وبما أنَّ المعنى الحقيقي غير متحقق وهو اسناد النقض إلى اليقين؛ فلا بد في هذا الإسناد من حمل اليقين على إرادة المتيقن، والمراد منه أحد أمرين:

١. أن يراد منه خصوص المتيقن الذي له استعداد البقاء والاستمرار.
 ٢. أن يراد منه الأعم الجامع بين ما له استعداد البقاء وما ليس كذلك.
- وعند امتناع الحمل على المعنى الحقيقي لأبد من المصير إلى أقرب المجازات،

والأقرب هو الأول، فبذلك تختص روايات الاستصحاب بخصوص ما إذا كان المتيقن له استعداد البقاء.

وهذه إحدى الوجوه التي استدل بها الشيخ الأنصاري رحمته على تفصيله.

رد القول الرابع: وقد ردّ الأخوند رحمته على هذا التفصيل بقوله: «ثم لا يخفى حسن إسناد النقص إلى اليقين...» (١٢٧).

وحاصله: أنه لا ضرورة للحمل على المتيقن، ليدور أمره بين احتمالين، بل يمكن إسناد النقص إلى كلمة اليقين نفسها، باعتبار أن اليقين يمثل حالة استقرار وثبات في النفس، بخلاف الظن والشك، ولأجل ذلك صحّ نسبة النقص إلى اليقين حتى لو كان متعلقاً بما ليس له اقتضاء البقاء والاستمرار، فإسناد النقص إلى اليقين ليس بملاحظة استحكام المتيقن، بل بملاحظة كون نفس اليقين مورثاً للاستحكام والاستقرار في النفس، فلا وجه للتفصيل المدعى من قبل الشيخ الأنصاري رحمته.

القول الخامس: التفصيل بين الأحكام التكليفية والوضعية.

وقد قال به الفاضل التوني (١٢٨)، حيث جعل الأحكام على قسمين: تكليفية، ووضعية.

ثم جعل الأحكام التكليفية رحمته على نحوين - بعد أن قسمها إلى خمسة أقسام -: فتارة يكون الحكم مقيداً بالزمان ومؤقتاً، وتارة لا يكون كذلك.

وعلى الأول: يكون الحكم ثابتاً ببقاء الزمان بنفس الدليل المثبت للحكم، بلا احتياج إلى جريان الاستصحاب.

وعلى الثاني: فإما أن نقول باقتضاء الأمر والنهي التكرار؛ فيعلم ثبوت التكليف مكرراً من نفس الدليل الأمر أو الناهي، بلا حاجة للاستصحاب، وإن لم نقل باقتضائه التكرار فيفرغ ذمة المكلف بالامتنال إن امتثل، وإلا فتبقى ذمته مشغولة إلى أن يمتثل، وثبوت ذلك كله مستفاد من نفس الدليل بلا استناد إلى قاعدة الاستصحاب.

فيعلم من ذلك كله عدم جريان الاستصحاب في الأحكام التكليفية لعدم الحاجة إليه.

وأما الأحكام الوضعية (كالسببية، والشرطية، والممانعة...): فهي تابعة للسان الدليل، وكيفية جعله السببية أو الشرطية:

فإنها قد تُجعل كذلك على نحو الإطلاق تارة، كما في الإيجاب والقبول في عقد البيع فهو سبب لانتقال الملكية على نحو الدوام، وما هو كذلك يكون الحكم فيه دائماً إلى أن يتحقق المزيل، بلا داعٍ لاجراء الاستصحاب.

وتارة قد تُجعل سبباً أو شرطاً في وقت معين، كالحيض، فإنه سبب لحرمة الصلاة، لكن لا على نحو الإطلاق والدوام، بل الحكم فيه مؤقّت بوقته وزمانه.

وفي ذلك كله: إن كان السبب أو الشرط باقياً؛ فالحكم باقٍ، أما مع انتفاء السبب، أو زوال وقته؛ فلا يمكن الحكم ببقاء الحكم استصحاباً - مع قطع النظر عن الروايات -؛ وذلك لأنّ مجرد كون الشيء ثابتاً في زمان لا يوجب العلم - بل ولا الظن - ببقائه في الوقت الآخر، فلا حجية للاستصحاب حينئذٍ.

هذا كله مع قطع النظر عن الروايات، أمّا مع ملاحظة الروايات الواردة في الباب؛ فيستفاد أنّه إذا علم بوجود شيء، فإنه يحكم ببقائه حتى يعلم بزواله.

فمحصل كلامه رحمته الله في الوافية: هو القول بعدم جريان الاستصحاب في الأحكام التكليفية؛ لعدم الحاجة إليه وكذلك في الأحكام الوضعية، إن جعلت وأخذت في لسان الدليل مطلقاً على نحو الدوام.

أمّا إن جعلت مؤقتة في لسان الدليل؛ فمع الشك ببقاء الحكم الوضعي كالسببية -خارج الوقت- يمكن إجراء الاستصحاب استناداً إلى أدلة حجية الاستصحاب^(١٢٩)، التي مضمونها: أنّه إذا علم بالوجود فإنّه يحكم بالبقاء إلى أن يعلم بالزوال.

هذه أهم الأقوال المفصلة على نحو الإجمال، ومدار البحث في تفصيل الفاضل النراقي قده سرته، وهو القول السادس حيث أفردنا له المبحث الآتي باختصار.

المبحث الرابع:

تفصيل الفاضل النراقي ومن تبعه في الاستصحاب.

القول السادس: التفصيل بين الأحكام الكلية والأحكام الجزئية.

وقد ذهب الفاضل النراقي في «مناهج الأصول»^(١٣٠)، وتبعه في ذلك السيّد الخوئي^(١٣١) (قدس الله سرهما)، وصار من الأقوال المهمة بين أعلام تلامذة السيّد الخوئي بل وغيرهم أيضاً.

فقد ذهب الفاضل النراقي **فإنه** إلى جريان الاستصحاب في الأحكام الجزئية والموضوعات الخارجية، أي الشبهات الموضوعية، دون الأحكام الكلية، وهي الشبهات الحكمية؛ وذلك لأنّ الشك تارة يكون في بقاء الموضوع الخارجي وزواله، وأخرى يكون في بقاء الحكم الشرعي.

أمّا على الأول: فلا إشكال في جريان الاستصحاب.

و أمّا على الثاني أي الشك في الحكم الشرعي، فهو على أقسام ثلاثة كما قال النراقي **فإنه**:

«ثم الأمور الشرعية... على أقسام ثلاثة؛ لأنّه:

١. إمّا يعلم استمراره أبداً، أي يثبت من الشرع كذلك ولا يعلم له مزيل.
٢. أو يعلم له مزيل، أي يكون مغيباً إلى غاية...
٣. أو يعلم ثبوته في الجملة في وقت معيّن، بمعنى أن يعلم أنّ استمراره ليس أقل من ذلك...»^(١٣٢).

وحاصل تقسيمه: أنه إما أن يعلم باستمرارية الحكم الشرعي، أي أنه لم يغيى بغاية أو يقيّد بزمان، ولكنه يشك في نسخه؛ فاستصحاب عدم النسخ جارٍ بلا إشكال.

أو تكون الغاية معلومة، فينتفي الحكم بانتفائها، فلا شك حينئذٍ حتى يجري الاستصحاب.

والقسم الثالث، وهو: ما لا يكون مقدار الجعل معلوماً ويشك في بقاء الحكم: فتارة يكون الشك الحكم ناشئاً عن الشبهة الحكمية، وأخرى ناشئاً عن الشبهة الموضوعية.

فإن كان الشك ناشئاً عن الشبهة الموضوعية، كما لو شك في بقاء الطهارة من جهة الشك في التحقق الخارجي للحدث وعدمه، فلا إشكال في جريان الاستصحاب.

وأما إذا كان الشك في البقاء ناشئاً عن الشبهة الحكمية، فهذه أيضاً: تارة يكون الزمان مفرداً للموضوع، فينحل الموضوع باعتبار الزمان إلى أفراد متعددة، وأخرى يكون المجمعول حكماً مستمراً لموضوع واحد، بأن لا يكون الزمان مفرداً للموضوع.

فإن كان من قبيل الأول، كالخيض وانحلاله إلى أفراد متعددة باعتبار تعدد الأيام والساعات؛ فلا يمكن إجراء الاستصحاب فيه؛ إذ كل دم خارج هو موضوع مغاير لموضوع الدم الآخر، ففيما إذا شك في الانقطاع لا يمكن إجراء استصحاب خروج الدم الأول حتى على القول بجريان الاستصحاب في الأحكام الكلية وذلك لأن المفروض أن الدم الأول موضوع مغاير مع الموضوع الثاني، فعدم جريان

الاستصحاب لا لأنه من الأحكام الكلية، بل لانهدام أحد أركان الاستصحاب، وهو وحدة الموضوع.

و أمّا إن كان من قبيل الثاني، كالنجاسة العارضة على الماء القليل، والماء شيء واحد لا يتعدّد بتعدّد الزمان، فلو تَمَّ كَرّاً وشكّ في بقاء نجاسته من جهة احتمال أنّ تتميمه كَرّاً يوجب زوال النجاسة وصيرورته طاهراً، ففي إجراء الاستصحاب وعدمه خلافٌ.

حيث ذهب المشهور إلى إجراء الاستصحاب في هذه الصورة، إلّا أنّ السيّد الخوئي تبعاً للفاضل النراقي (قدس سرهما) قال بعدم إجراء الاستصحاب حينئذٍ.

مستند النراقي في تفصيله: وذهب النراقي **فإنه شكّ** إلى هذا التفصيل هو للتعارض المتصور بين استصحابين في هذه الحالة؛ وهما -كما عبّر عنهما- استصحاب الوجود، واستصحاب العدم الأزلي، حيث إنّهُ عند الشكّ بطهارة الماء المتنجس التّمَمَّ كَرّاً، هناك يقين سابق بالنجاسة فيستصحب بقاء النجاسة، ولنا يقين عديمي بأنّ الله لم يجعل النجاسة للماء الملاقى في الأزل، فيستصحب عدم النجاسة؛ فاستصحب النجاسة معارض بمثله فيتساقطان، حيث قال في «المناهج»: «إنّه لا حجّة للاستصحاب في القسم الثالث مطلقاً... لحصول التعارض في جميع موارد القسم الثالث، ولا مرجّح لأحدهما؛ فلا يكون شيء منهما حجّة، ويجب ترك الاستصحابين والعمل بما يقتضيه الدليل عند عدمهما» (١٣٣).

والمستفاد من عبارة السيّد الخوئي (١٣٤): أنّ قبل تشريع الأحكام الإلهية عندنا علم يقين بعدم تشريع النجاسة للماء القليل، وبعد التشريع عندنا قدر متيقن بالنجاسة، وهو الماء القليل الملاقى للنجاسة قبل إتمامه كَرّاً، ونشكّ في تشريع

وجعل النجاسة للماء القليل الملاقي بعد إتمامه كراً، فنستصحب عدم الجعل والتشريع في المشكوك.

وفي القبال لدينا يقين بتحقق المجعول -أي النجاسة- قبل إتمام الماء كراً، فنجري الاستصحاب ببقاء النجاسة المتيقنة حدوثها للشك بزوالها بعد إتمام القليل كراً.

ونتيجة كلامه: أن استصحاب بقاء المجعول معارضٌ باستصحاب عدم الجعل، فيتساقطان؛ فلا يمكن إجراء الاستصحاب في مثل الماء الملاقي المتمم كراً المشكوك زوال نجاسته؛ أي في كل شبهة حكمية لا يكون الزمان فيها مفرداً للموضوع.

الوجه عند السيّد الخوئي: وقد ذهب السيّد الخوئي رحمته الله إلى هذا التفصيل كما في المصباح، ووجهه بما ذكره النراقي رحمته الله من التعارض الحاصل في المقام، لا لقصور في دلالة روايات الباب، كما تصوّره الخوانساري رحمته الله على ما يظهر منه في مواضع من «جامع المدارك» ^(١٣٥)، بل الروايات تعمّ الشك في الحكمين الجزئي والكلي، إلاّ أنّه لوجود مانع من إجراء الاستصحاب عند الشك في الحكم الكلي، وهو التعارض المبين، ذهب إلى عدم جريانه ^(١٣٦).

فتفصيل السيّد الخوئي رحمته الله، ليس كتفصيل الشيخ الأنصاري رحمته الله بين الشك في المقتضي والرافع، إذ الوجه في الثاني هو إدعاء قصور الأدلة وعدم شمولها للشك في المقتضي، بخلاف الوجه في الأول؛ حيث إنّ مانع من إجراء الاستصحاب، وإن كانت الأدلة تشملها أيضاً.

إشكالات على تفصيل النراقي: وقد أورد على ادعاء معارضة استصحاب عدم الجعل الزائد مع استصحاب بقاء المجعول عدة إشكالات، أهمها ما يلي:

الإشكال الأول:

أشكل الآخوند قدس سره في «الكفاية» بما حاصله: أنّ إجراء استصحاب بقاء المَجْعُول متوقّف على النظر العرفي المسامحي، وإجراء استصحاب عدم الجعل متوقّف على النظر العقلي الدقي؛ فإنّ مثل الماء المتّم كراً غير الذي لم يتّم إنّما هو بالدقة العقلية، وهو عينه بالنظر العرفي، فلا يمكن ملاحظة كلا النظريين حتى يقال بتحقّق التعارض بين الاستصحابين؛ وذلك لعدم إمكان الجمع بينهما للمنافاة بين النظريين، فاللازم في مثل ذلك: إمّا مراعاة النظر الدقي، أو العرفي، وحيث إنّ المعتبر في تحقّق موضوع الاستصحاب هو ما بحسب النظر العرفي، فيجري استصحاب بقاء المَجْعُول بلا معارض (١٣٧).

الجواب:

وقد أجاب السيّد الخوئي قدس سره (١٣٨): بأنّ هذا الإشكال لا يرد على الفاضل التراقي قدس سره، وذلك لأنّ المعارضة المذكورة لا تتوقّف على الموضوع بالنظر الدقي، بل حتى مع البناء على المسامحة والقول بوحدة الموضوع يمكن إجراء استصحاب بقاء النجاسة، واستصحاب عدم جعل النجاسة في الماء المتّم كراً، وذلك لتحقّق أركان الاستصحاب في كلّ من المَجْعُول والجعل؛ حيث عندنا يقين سابق وشك لاحق باعتبار الجعل، وكذلك بالنسبة إلى المَجْعُول، فيتحقّق التعارض المذكور (١٣٩).

الإشكال الثاني:

وقد أورد الآخوند قدس سره إيراداً آخر، حاصله: أنّا نعلم بأنّ الطهارة والنجاسة، مما إذا حدثت دامت، فلا احتمال لرفعها إلّا من حيث الرفع، أي: لا شك في استمرارية المقتضي إلّا بعد حدوث الرفع لها، فلا مجال لاستصحاب أعدامها السابقة عليها

لانتفائها قطعاً بعد وجودها، فيبقى استصحاب وجودها جارياً بلا معارض^(١٤٠).

الجواب:

أولاً: أن ما ذكره الآخوند رحمته خاص بالطهارة والنجاسة الحديثة والخبثية، وما ذكره النراقي رحمته أعمّ منهما، حيث قد ذكر الصوم أيضاً مثلاً، فكلامه إنما هو فيما لم يعلم بدليل خاص انقطاع الحالة الأولى قطعاً، بل كان يحتمل بقاءهما، فيكون إشكال الآخوند رحمته إشكالاً في التطبيق على المثال فقط.

ثانياً: كلام الآخوند رحمته في حقيقة الطهارة والنجاسة ادعاءً بلا دليل، حيث يمكن القول بأن ما ادعاه الآخوند رحمته غير محرز من الأدلة الشرعية، فحتى في مثل الطهارة والنجاسة يحتمل بقاء الحالة الأولى العدمية، فتستصحب^(١٤١).

الإشكال الثالث:

ما ذكره الشيخ الأنصاري رحمته في فرائده: من أن الزمان إن أخذ قيداً في الموضوع فذلك يوجب انحلال الموضوع إلى أفراد متعددة بتعدد الزمان، ومعه لا اتحاد في الموضوع حتى يجري استصحاب عدم الجعل؛ لتغير الموضوع بتغير الزمان، وإن لم يؤخذ الزمان فيه إلا ظرفاً، فالعدم السابق بنفسه انتقض وتغير إلى وجود، فلا يمكن استصحابه^(١٤٢).

ويرد عليه:

أولاً: بما ذكره السيّد الخوئي رحمته^(١٤٣): من أن الزمان وإن لم يكن مفرداً للموضوع، إلا أن المعارضة باقية؛ حيث إن الحالة السابقة: وجود؛ باعتبار المجعول، وعدم؛ باعتبار الجعل والتشريع، فيجري الاستصحابان بالاعتبارين ويتعارضان.

ثانياً: ما ذكره السيّد الشيرازي (حفظه الله) ^(١٤٤): من أنّه وإن قلنا بتمامية الإشكال عند العلم بكون الزمان قيداً أو ظرفاً، إلّا أنّ التعارض باقٍ في صورة الشك والترديد بين قيديّة الزمان وظرفيته، وكذلك عند الشك في القيود الأخرى غير الزمان، كالترديد في حيثيّة بين كونها تعليليّة فيبقى الحكم مع انتفائها، أم تقيديّة فينتفي بانتفائها؛ فحينئذ يجري استصحاب العدم باعتبار الجعل لوجود احتمال بقاء الحكم مع انتفاء القيد أو تغير الزمان.

الإشكال الرابع وجوابه:

وقد أورد الشيخ الأنصاري ^{قدس سره} إشكالاً آخر، حاصله: أنّ استصحاب العدم ليس حاكماً على استصحاب الوجود ^(١٤٥).
لكنك عرفت أنّ مدعى النراقي ^{قدس سره} هو تعارض الاستصحابين، لا حكومة أحدهما على الآخر.

الختامة :

والمستفاد مما سبق كله نقاط عديدة:

أولاً: اتضح من خلال البحث أنّ الفاضل النراقي قده قد التفت إلى إشكالية تمنع من استصحاب الأحكام الكلية كان الأعلام غافلين عنها.

ثانياً: اكتسب تفصيل الفاضل النراقي قده أهميته في الأبحاث الأصولية من بعد اختيار السيّد الخوئي قده له ودفاعه عنه.

ثالثاً: إنّ الإشكالات التي أوردها الأعلام على تفصيل الفاضل النراقي قده استطاع السيّد الخوئي قده من ردها وإعادة تشييد مبنى الفاضل النراقي قده في تفصيله الآنف.

رابعاً: إنّ نتائج المدرسة الأصولية الكربلائية ما زالت محافظة على أهميتها الكبيرة وتأثيرها العميق في المدرسة الأصولية الحديثة على رغم مرور أكثر من قرنين عليها.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله

والمرسلين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

١. ينظر: أعيان الشيعة: ١٣ / ١٨٣ - ١٨٤، قاموس الرجال للشيخ محمد تقى التستري (الخاتمة): ج ١١، الكرام البررة للشيخ آقا بزرك الطهراني: ١ / ١١٦ - ١١٧، وغيرها من كتب التراجم.
٢. الحاشية على استصحاب القوانين: ١٦٩، ١٧٨، ١٩٣.
٣. الروضة البهية في الإجازات الشيعية: ١٦.
٤. لباب الألقاب: ٩٧، ومواضع أخرى ذكره فيها.
٥. ينظر: نراق: (يفتح النون وتخفيف الراء) قرية من بلاد كاشان على بعد عشرة فراسخ، ينظر: أعيان الشيعة: ١٣ / ١٨٣، مكارم الآثار: ٤ / ١٢٣.
٦. ينظر: مكارم الآثار: ٤ / ١٢٣.
٧. ينظر: مصفى المقال: ٧١.
٨. ينظر: الذريعة: ٢ / ٤٦٢.
٩. ينظر: مكارم الآثار: ٤ / ١٢٣٦، وقرة العيون (المقدمة): ٢٤.
١٠. ينظر: لباب الألقاب: ٩٤.
١١. ينظر: عوائد الأيام: ١٨٨، ١٩٥ ومواضع أخرى منه.
١٢. ينظر: الخزائن: ٣٩١.
١٣. ينظر: عوائد الأيام: ٧٤.
١٤. ينظر: عوائد الأيام.
١٥. ينظر: زندگانی شیخ انصاری: ٣٠.
١٦. ينظر: لباب الألقاب: ١٠٦، ريحانة الأدب: ٢ / ٣٦٥.
١٧. ينظر: لباب الألقاب: ٢٣ - ٢٤.
١٨. ينظر: لباب الألقاب: ١٠٤، مكارم الآثار: ٢ / ٣٦٤.
١٩. ينظر: الخزائن (المقدمة): ٥.

٢٠. ينظر: الروضة البهية في الإجازات الشيعية: ١٦.
٢١. ينظر: لباب الألقاب: ١٧٥.
٢٢. ينظر: روضات الجنات: ١ / ٩٥.
٢٣. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٢ / ٣٤٠.
٢٤. ينظر المصدر نفسه: ٢١ / ٣١٥.
٢٥. ينظر المصدر نفسه: ٢١ / ٣١٧.
٢٦. ينظر المصدر نفسه: ١٥ / ٣٦٧.
٢٧. ينظر المصدر نفسه: ٢١ / ١٤.
٢٨. مستند الشيعة: ١٨ / ٤٦٥.
٢٩. الذريعة: ٢١ / ٦٦.
٣٠. ينظر المصدر نفسه: ٧ / ١٥٢.
٣١. ينظر المصدر نفسه: ١٣ / ١٣٨، ٤٦٣.
٣٢. ينظر المصدر نفسه: ١٥ / ٣٥٤.
٣٣. ينظر المصدر نفسه: ٥ / ٥٨.
٣٤. ينظر: عوائد الأيام: ١٢١.
٣٥. ينظر: مستند الشيعة: ١٣ / ١٠٣.
٣٦. ينظر: عوائد الأيام: ٧٩٣.
٣٧. ينظر: مستند الشيعة: ٣ / ٣٥٤.
٣٨. ينظر: عوائد الأيام: ٢٧٣.
٣٩. ينظر المصدر نفسه: ٥٢٩ إلى ٥٨٠.
٤٠. ينظر: المكاسب: ٣ / ٥٥٣.
٤١. ينظر: الحاشية على الروضة البهية: ٥٤.
٤٢. ينظر: عوائد الأيام: ٨٢٣.
٤٣. ينظر: مستند الشيعة: ٢ / ٤٩٥.

٤٤. ينظر: ذكره السيّد الأمين في أعيان الشيعة ١٣: ١٨٣، مردداً بين سنة ١٢٤٤ وسنة ١٢٤٥ للهجرة المباركة، لكن الصحيح ما ذكرناه لما سيأتي.
٤٥. ينظر: روضات الجنات: ١ / ٩٧.
٤٦. ينظر: الذريعة: ١٣ / ١٨٣، ١٩٥، ٢٨٦.
٤٧. ينظر: جامع السعادات (المقدمة): ٥.
٤٨. ينظر: مستند الشيعة: ١٨ / ٤٦٥.
٤٩. ينظر: العين: ٣ / ١٢٤.
٥٠. ينظر: مجمع البحرين: ٢ / ٥٨٦.
٥١. ينظر: زبدة الأصول: ١ / ١٠٦.
٥٢. ينظر: فرائد الأصول: ٣ / ٩.
٥٣. ينظر: كفاية الأصول: ٣٨٤.
٥٤. ينظر: مناهج الأصول: ٢٢٥.
٥٥. ينظر: مصباح الأصول: ٣ / ٦.
٥٦. ينظر: عند مشهور الأصوليين، بخلاف ما لو قلنا بتفصيل التراقي، فسيكون قاعدة فقهية حينئذ، كما صرح به السيّد الخوئي في مصباحه ٢ / ٦.
٥٧. راجع: أصول الفقه للمظفر: ٢ / ٢٧٥.
٥٨. مع غض النظر عن كونه قاعدة عقلية بنى العقلاء عليها، وإلا فسيكون شروعه مع شروع عمل العقلاء على وفقه.
٥٩. ينظر: تهذيب الأحكام: ١ / ٨، باب ١ ح ١١.
٦٠. ينظر: كفاية الأصول: ٣٨٨.
٦١. ينظر: رسالة الشيخ المفيد في الأصول التي نقلها الكراجكي في كنز الفوائد: ٢ / ٣٠.
٦٢. ينظر: الذريعة إلى أصول الشريعة: ٢ / ٨٢٩.
٦٣. ينظر: الغنية: ضمن الجوامع الفقهية: (٤٨٦).
٦٤. ينظر: معالم الدين: ٣١٩-٣٢٤.

٦٥. ينظر: عدة الأصول (الطبعة الحجرية): ٢ / ٧٥٥.
٦٦. ينظر: السرائر: ١ / ٦٢. هذا ولكنه أنكر حجتيه في موضع آخر من الكتاب، حيث قال: «وعندنا أن استصحاب الحال غير صحيح»: ١٥٣.
٦٧. ينظر: مبادئ الوصول إلى علم الأصول: ٢٥٠.
٦٨. ينظر: القواعد والفوائد: ١ / ١٣٢، القاعدة الثالثة.
٦٩. ينظر: تمهيد القواعد: ٢٧١.
٧٠. ينظر: معارج الأصول: ٢٠٦ - ٢١٠.
٧١. ينظر: فرائد الأصول: ٢ / ٥٤٣.
٧٢. ينظر: الفوائد المدنية: ١٤١ - ١٤٤.
٧٣. ينظر: الوافية: ١٧٨.
٧٤. ينظر: ذخيرة المعاد: ١١٥ - ١١٦.
٧٥. ينظر: مشارق الشمس: ٧٦.
٧٦. ينظر: القوانين: ٢ / ٢٧٦.
٧٧. ينظر: الفصول الغروية: ٣٦٦.
٧٨. ينظر: فرائد الأصول: ٣ / ٩.
٧٩. ينظر المصدر نفسه: فرائد الأصول: ٣ / ١٣.
٨٠. ينظر المصدر نفسه: ٣ / ٤٩.
٨١. ينظر المصدر نفسه: ٣ / ٥٣.
٨٢. ينظر المصدر نفسه: ٣ / ٢٨٩.
٨٣. ينظر المصدر نفسه: ٣ / ٣٢٠.
٨٤. ينظر: دروس في علم الأصول: ٣ / ١١.
٨٥. ينظر: فوائد الأصول للشيخ محمد علي الخراساني: ٤ / ٤٨١.
٨٦. ينظر: فرائد الأصول: ٣ / ١٣.
٨٧. ينظر: الموسوعة الفقهية الميسرة، ٢ / ٤١٦.

٨٨. ينظر: كنز الفوائد: ٢ / ٣٠.
٨٩. ينظر: عدة الأصول: ٣٠٤.
٩٠. ينظر: معارج الأصول: ٢٠٦.
٩١. ينظر: مبادئ الوصول: ٢٥٠.
٩٢. ينظر: القواعد والفوائد: ١٣٣.
٩٣. ينظر: تمهيد القواعد: ٢٧١.
٩٤. ينظر: الفوائد الحائرية: ٢٧٤.
٩٥. ينظر: القوانين: ٢ / ٢٧٩.
٩٦. ينظر: الحاشية على استصحاب القوانين: ٦٧.
٩٧. ينظر: كفاية الأصول: ٣٨٧.
٩٨. ينظر: نهاية الأفكار: ٤ / ٣٣.
٩٩. ينظر: بحوث في علم الأصول: ٦ / ١٢٧-١٦٤.
١٠٠. كما يظهر من العلامة في النهاية: ٤٠٧.
١٠١. ينظر: القوانين: ٢ / ٧٥.
١٠٢. ينظر: فرائد الأصول: ٣ / ٩٥.
١٠٣. ينظر: الكفاية: ٣٨٧.
١٠٤. ينظر: شرح مختصر الأصول: ٤٥٣.
١٠٥. ينظر: الكفاية: ٣٠٨.
١٠٦. ينظر: الكفاية: ٣٨٨.
١٠٧. ينظر: تهذيب الأحكام: ١ / ٤٢١، باب ٢٢ ح ٨.
١٠٨. ينظر: الكفاية: ٣٨٨-٣٩٨.
١٠٩. ينظر: الذريعة إلى أصول الشريعة: ٢ / ٨٢٩.
١١٠. ينظر: الغنية ضمن الجوامع الفقهية: ٤٨٦.
١١١. ينظر: المعتبر: ٦-٧.

١١٢. ينظر: معالم الدين: ٣١٩-٣٢٤.
١١٣. ينظر: الفوائد المدنية: ١٤١-١٤٣، القوانين: ٢ / ٦٦.
١١٤. ينظر: الذريعة: ٢ / ٨٢٩-٨٣٠، والغنية: ٤٨٦.
١١٥. ينظر: الذريعة: ٢ / ٨٣٢.
١١٦. ينظر: المعتبر: ٢ / ٣٢.
١١٧. ينظر: المعارج: ٢٠٩.
١١٨. ينظر: فرائد الأصول: ٣ / ٩٧-١٠٢.
١١٩. ينظر: المصدر نفسه ٣ / ٣٧.
١٢٠. ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٣٧-٣٨.
١٢١. ينظر: كفاية الأصول: ٣٨٦.
١٢٢. ينظر: المعارج: ٢٠٩-٢١٠.
١٢٣. ينظر: الفصول الغروية: ٣٦٧.
١٢٤. ينظر: فرائد الأصول: ٣ / ٥١.
١٢٥. ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٥٣-٧٨.
١٢٦. ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ١٦٠.
١٢٧. ينظر: الكفاية: ٣٩٠.
١٢٨. ينظر: الوافية: ٢٠٠-٢٠٢.
١٢٩. ينظر: تهذيب الأحكام: ١ / ٤٢١، باب ٢٢ ح-٨.
١٣٠. ينظر: مناهج الأصول (طبعة حجرية): ١١٣.
١٣١. ينظر: مصباح الأصول: ٣ / ٣٦.
١٣٢. ينظر: مناهج الأصول: ١١٣.
١٣٣. ينظر: مناهج الأصول: ١١٩.
١٣٤. ينظر: مصباح الأصول: ٣ / ٣٧.
١٣٥. ينظر: جامع المدارك: ١ / ٦٩، ٤ / ٤٣. ومواضع أخرى من الكتاب.

١٣٦. ينظر: مصباح الأصول: ٣ / ٣٦.
١٣٧. ينظر: الكفاية: ٤١٠.
١٣٨. ينظر: مصباح الأصول: ٣ / ٣٩.
١٣٩. ينظر: آراءنا للقمي: ٣ / ٣٠.
١٤٠. ينظر: الكفاية: ٤١٠.
١٤١. ينظر: بيان الأصول: ٧ / ١٥٠.
١٤٢. ينظر: فرائد الأصول: ٣ / ٢١٠-٢١١.
١٤٣. ينظر: مصباح الأصول: ٣ / ٣٩.
١٤٤. ينظر: بيان الأصول: ٧ / ١٥١.
١٤٥. ينظر: فرائد الأصول: ٣ / ٢١٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر باللغة العربية:

١. آراؤنا في أصول الفقه: للسيد تقي الطباطبائي القمي (ت: ١٤٣٨ هـ)، منشورات المحلّاتي (المفيد)، قم، ١٣٧٢ هـ. ش
٢. أصول الفقه: للشيخ محمد رضا المظفر (ت: ١٣٨٣ هـ)، طبعة مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزة علميه، قم، ١٣٧٠ هـ. ش.
٣. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين (ت: ١٣٧١ هـ. ش)، تحقيق وتخرّيج حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
٤. بحوث في علم الأصول: للسيد محمود الهاشمي الشاهرودي تقرير لأبحاث السيّد محمد باقر الصدر (ت: ١٤٠٠ هـ)، نشر مجمع نشر فكر الصدر، قم، ١٤٠٥ هـ.
٥. بيان الأصول: للسيد صادق الحسيني الشيرازي، نشر دار الأنصار، ١٤٣٦ هـ.
٦. تمهيد القواعد الأصولية والعربية لتفريع الأحكام الشرعية: للشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي (ت: ٩٦٥ هـ)، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، سنة ١٤١٦ هـ. ق.
٧. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، طبع دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠ هـ.

٨. جامع السعادات، للمحقق الشيخ محمد مهدي النراقي (ت: ١٢٠٩ هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمد كلانتر، تقديم: الشيخ محمد رضا المظفر، منشورات: اسماعيليان، ١٤٢٨ هـ.
٩. جامع المدارك: للسيّد أحمد الخوانساري، علق عليه علي أكبر الغفاري، الناشر مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٥٥ هـ. ش.
١٠. الجوامع الفقهية: (المقنع، الهداية، الانتصار، الناصرية، الجواهر، الإشارة، المراسم، النهاية، نكت النهاية، الغنية، الوسيلة)، وهي لعدد من أعيان الإمامية، افست على الطبعة الحجرية، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ هـ.
١١. الحاشية على استصحاب القوانين: للشيخ مرتضى الأنصاري (ت: ١٢٨١ هـ)، الناشر المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، ١٤١٥ هـ.
١٢. الحاشية على الروضة البهية: للفاضل أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت: ١٢٤٥ هـ)، إعداد الشيخ رضا الاستادي، الناشر جماعة المدرسين، قم، سنة الطبع: ١٤٢٥ هـ.
١٣. الخزائن: للفاضل النراقي أحمد بن محمد مهدي (ت: ١٢٤٥ هـ)، طبعة ١٣٨٠ هـ.
١٤. دروس في علم الأصول: للسيّد محمد باقر الصدر (ت: ١٤٠٠ هـ)، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
١٥. ذخيرة المعاد في شرح الارشاد، للملا محمد باقر السبزواري، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم.

١٦. الذريعة إلى أصول الشريعة: للسيد المرتضى علم الهدى (ت: ٤٣٦هـ)، تحقيق الدكتور الأستاذ: أبو القاسم كرجي، منشورات جامعة طهران، ١٩٨٤ م.
١٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، الطبعة الثالثة، نشر دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٨. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، للميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الاصفهاني، تحقيق أسد الله اسماعيليان، قم، ١٣٩١هـ.
١٩. الروضة البهية في الإجازات الشفيعية، للسيد محمد شفيع بن علي أكبر البروجردي (ت: ١٢٨٠هـ)، تحقيق السيّد جعفر الحسيني الأشكوري، نشر مؤسسة تراث الشيعة، ١٤٣٤هـ.
٢٠. زبدة الأصول: للشيخ الحسين بن عبد الصمد البهائي (ت: ١٠٣٠هـ)، تحقيق فارس حسون كريم، نشر ١٤٢٣هـ.
٢١. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى: لأبي جعفر محمد بن منصور بن ادريس الحلي (ت: ٥٩٨هـ)، نشر مؤسسة جماعة المدرسين، قم، ١٤١٠هـ.
٢٢. شرح العضدي على مختصر المنتهى: لعبد الرحمن بن أحمد العضدي، طبعه حسن حلمي، ١٣٠٧هـ.
٢٣. طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام تحت إشراف الشيخ جعفر السبحاني، نشر دار الأضواء، بيروت، لبنان، سنة ١٤٢٠هـ.
٢٤. ٢٤: عدة الأصول: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، المطبعة: ستارة، قم، سنة ١٤١٧هـ.
٢٥. العروة الوثقى: للسيد محمد كاظم اليزدي (ت: ١٣٣٨هـ)، اعداد ونشر مؤسسة السبطين عليه السلام العالمية، قم، ١٤٣٠هـ.

٢٦. عوائد الأيام: للفاضل الشيخ أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت: ١٢٤٥ هـ)، الناشر مكتبة بصيرتي، قم، ١٤٠٨ هـ.
٢٧. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠ هـ)، نشر مؤسسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩ هـ.
٢٨. فرائد الأصول: للشيخ مرتضى الأنصاري (ت: ١٢٨١ هـ)، اعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، نشر مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٤٢٢ هـ.
٢٩. الفصول الغروية، للشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الطهراني الحائري (ت: ١٢٥٠ هـ)، النشر: دار إحياء العلوم الاسلامية، قم، ١٤٠٤ هـ.
٣٠. فوائد الأصول: للشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني (ت: ١٣٦٥ هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٦ هـ.
٣١. الفوائد الحائرية: لمحمد باقر ابن المولى محمد أكمل، المعروف بالوحيد البهبهاني (ت: ١٢٠٦ هـ)، نشر مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤١٥ هـ.
٣٢. الفوائد المدنية: للميرزا محمد أمين الاسترآبادي (ت: ١٠٣٣)، تحقيق الشيخ رحمة الله الرحمتي الأراكي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤٢٤ هـ.
٣٣. قاموس الرجال: للشيخ محمد تقى التستري (معاصر)، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٩ هـ.
٣٤. قرة العيون في الوجود والمآهية: محمد مهدي بن أبي ذر النراقي (ت: ١٢٠٩ هـ)، تحقيق د. حسن مجيد العبيدي، الناشر دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
٣٥. القواعد والفوائد: لأبي عبد الله محمد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأول (ت: ٧٨٦ هـ)، تحقيق الدكتور السيّد عبد الهادي الحكيم، الناشر:

- منشورات مكتبة المفيد، قم، إيران، النسخة المودعة عند مكتبة مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية، قم، رقم الثب ١٩٥١٣٠.
٣٦. القوانين المحكمة: للميرزا أبو القاسم القمي (ت: ١٢٢٧ هـ)، نشر دار الطباعة، إيران، ١٣٠٣ هـ.
٣٧. طبقات أعلام الشيعة: للشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت: ١٣٨٩ هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠ هـ.
٣٨. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (في ضمن موسوعة طبقة أعلام الشيعة)، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت: ١٣٨٩ هـ) نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠ هـ.
٣٩. كفاية الأصول: للشيخ محمد كاظم الخراساني (ت: ١٣٢٩ هـ)، نشر مؤسسة آل البيت، بيروت، ١٤٢٩ هـ.
٤٠. كنز الفوائد: لأبي الفتح الكراچكي (ت: ٤٤٩ هـ)، طبع ١٣٦٩ هـ.ش.
٤١. لباب الألقاب، لحبيب الله الشريف الكاشاني، قم، ١٣٧٢ هـ.ش.
٤٢. مبادي الوصول إلى علم الأصول: للعلامة حسن بن يوسف الحلي، إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، الناشر: مركز النشر - مكتب الإعلام الإسلامي، سنة الطبع: ١٤٠٤ هـ.
٤٣. مجمع البحرين: لفخر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٩ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، نشر المكتبة المرتضوية، طهران، إيران، تاريخ الطبع: ١٤١٦ هـ.
٤٤. مستند الشيعة: للفاضل أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت: ١٢٤٥ هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام، مشهد المقدسة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥ هـ.
٤٥. مشارق الشموس: لحسين بن محمد الخوانساري، نشر مؤسسة آل البيت، سنة ١٣١١ هـ، قم.

٤٦. مصباح الأصول: للسيد محمد سرور الواعظ الحسيني البهسودي، تقرير لدروس السيّد الخوئي، نشر مكتبة الداوري، قم - إيران، ١٤١٧ هـ.
٤٧. مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩ هـ) نشر دار العلوم، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨ هـ.
٤٨. معارج الأصول: للمحقق جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي (ت: ٦٧٦ هـ)، تحقيق محمد حسين الرضوي، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم، ١٤٠٣ هـ.
٤٩. معالم الدين: للشيخ حسن بن زين الدين العاملي الملقب بابن الشهيد الثاني (ت: ١٠١١ هـ)، نشر دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٤ هـ ق، قم، إيران.
٥٠. مكارم الآثار، للميرزا محمد علي معلم حبيب آبادي (ت: ١٣٩٦ هـ.ش)، نشر نفائس مخطوطات اصفهان، ١٤٠٥ هـ.
٥١. المكاسب: للشيخ مرتضى الأنصاري (ت: ١٢٨١ هـ)، تحقيق لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، ١٤١٥ هـ.
٥٢. مناهج الأصول: للفاضل أحمد بن محمد مهدي التراقي (ت: ١٢٤٥ هـ)، طبعة حجرية، النسخة عند مكتبة أمير المؤمنين في النجف الأشرف، رقم الإيداع: ٢٧٩١٣.
٥٣. الموسوعة الفقهية الميسرة: الشيخ محمد علي الانصاري، نشر مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٥٤. نهاية الأفكار: للشيخ محمد تقي البروجردى النجفي تقريراً لأبحاث آغا ضياء الدين العراقي (ت: ١٣٨١ هـ)، نشر مؤسسة جماعة المدرسين، قم، إيران، ١٤٠٥ هـ.

٥٥. النهاية: للعلامة حسن بن يوسف الحلبي (ت: ٧٢٦هـ)، نشر مؤسسه آل البيت، ١٤١٩هـ.

٥٦. الوافية في أصول الفقه، للفاضل التوني المولى عبد الله البشروي الخراساني (ت: ١٠٧١هـ)، تحقيق السيّد محمد حسين الرضوي الكشميري، نشر مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤١٢هـ.

ثانياً: المصادر باللغة الفارسية:

١. ریحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب (فارسي): لميرزا محمد علي التبريزي الخياباتي، طبع انتشارات خيام، سنة ١٩٩٥ م.
٢. زندگانی شیخ انصاری (فارسي)، ناشر فارس الحجاز، ١٣٨٤ هـ.ش.

المدرسة الهندية الكبرى في كربلاء
وأثرها العلمي والثقافي
(١٢٧٠-١٤١١هـ / ١٨٥٤-١٩٩١م)
(دراسة تاريخية)

**Al-Hindiyya Grand School and its Academic
and Cultural Impact
(1270-1411 A.H./1854-1991 A.D.):
A Historical Study**

أحمد باسم حسن الأسدي
ماجستير تاريخ حديث ومعاصر
العتبة الحسينية المقدسة/مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Ahmed Basim Hassan Al-Assadi
(M.A. in Modern and Contemporary History)
Imam Hussein Holy Shrine/
Karbala Center for Research and Study



الملخص

سُلِّط الضوء في هذا البحث على المدرسة الهندية الكبرى منذ تأسيسها عام (١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) وتناول عمارتها وموقعها، وبيان أثرها العلمي داخل كربلاء وخارجها من خلال توضيح دور أساتذتها وطلبتها الذين تولّوا مهمة التدريس وآثارهم العلمية. وتضمن البحث منهج الدراسة وطريقة التدريس وهي لا تختلف عادةً عن الطريقة المتبعة في الحوزة العلمية، ومن الأمور المهمة التي تطرّقت إليها هي مكتبة المدرسة المعروفة (بالمكتبة الجعفرية) التي كانت واحدة من أهم المكتبات في كربلاء المقدسة، وكانت زاخرة بالكتب والمخطوطات الفقهية والأصولية الدينية والعلمية، فضلاً عن ذكر النشاطات الثقافية والدينية فيها، ثم تطرّقت إلى هدم المدرسة وظروفه وأسبابه ودوافعه، وقد هدمت هذه المدرسة سنة (١٤١١هـ / ١٩٩١م) مع ما هدم من مدارس ومعالم دينية وعلمية حضارية على أثر قمع الانتفاضة الشعبانية في كربلاء المقدسة.

الكلمات المفتاحية: المدارس الدينية، التعليم الديني، مدارس كربلاء، المدرسة الهندية.

Abstract

The current paper focuses on 'Al-Hindiyya Grand School' since its foundation in (1270 A.H./1854 A.D.) as for its architecture, position, its academic impact inside and outside Karbala, and the role of its scholars, students and their academic heritage.

The paper directs attention to the curriculum and methods of teaching, which are not different from what is followed in 'Hawza' (The Islamic Seminary). It also handles the following issues: the school library named 'Al-Jafariyya Library', one of the famous libraries in Karbala with all its academic and religious jurisprudence books and manuscripts; and its literary and cultural activities. The paper also uncovers the destruction of the school, the circumstances of the destruction, and the reasons and motives behind that destruction. It is worthy to be mentioned that the school was destructed in (1411 A.H./1991 A.D.) responsive to the suppression of Sha'ban Uprising in Karbala.

Key words: Religious Schools, Religious Teaching, Karbala Schools, Al-Hindiyya School

المقدمة

اشتهرت كربلاء المقدسة بمدارسها ومعاهدها الدينية التي أدت دورًا بارزًا في نشاط الحركة العلمية فيها، وتعدّ المدرسة الهندية الكبرى واحدة من أهم المدارس الدينية القديمة فيها، وقد تميّزت بنشاطها العلمي في البحث والتدريس، وشغلت مكانة مهمة بين المدارس الدينية الأخرى، وبناءً على ذلك جاء اختيار هذا الموضوع (المدرسة الهندية الكبرى وأثرها العلمي والثقافي) في مدة امتدت منذ تأسيسها عام (١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) إلى تهديمها في سنة (١٤١١هـ / ١٩٩١م) على أثر قمع الانتفاضة الشعبانية في كربلاء المقدسة. ومن الجدير بالذكر أنّ هذا البحث يتوقّف في ذلك العام ولم يتناول المدرسة بعد أن أعيد بناؤها بعد سقوط النظام البائد.

يهدف البحث إلى توثيق تاريخ المدرسة وتعميق الأصل التاريخي لها وبيان أثرها العلمي وأهميتها داخل كربلاء وخارجها.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثمانية محاور وخاتمة تضمّنت أهمّ الاستنتاجات التي توصّل إليها الباحث. وتضمّن المحور الأول: تأسيس المدرسة وتصميمها العمراني وتهديمها، وتناول المحور الثاني: أساتذة المدرسة، ثم المحور الثالث: التخصص العلمي للأساتذة ومؤلّفاتهم، والرابع تلامذة المدرسة وآثارهم العلمية، والخامس طريقة الدراسة فيها ومنهجها، والسادس أثر المدرسة في المدارس الأخرى، والسابع مكتبة المدرسة، والثامن النشاطات العلمية والثقافية فيها.

وقد اعتمد الباحث على مصادر عدّة في مقدمتها كتاب أغا بزرك الطهراني (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، وكتاب نور الدين الشاهرودي (تاريخ الحركة العلمية في كربلاء)، ومنها مؤلفات أحمد الحائري الأسدي (أعلام من حوزة كربلاء) و (معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن)، فضلاً عن المقابلات الشخصية مع أبرز المعاصرين للمدرسة وغيرها من المصادر، وأسأل الله أن أكون قد وفّقت في إعداد هذا البحث وهو من وراء القصد.

أولاً- المدرسة (التأسيس، العمارة، الهدم)

لم تكن كربلاء مدينة عامرة في (القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي)، إلا أنها أخذت بالتقدم والعمران منذ العهد البويهّي (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٦-١٠٥٥م)، واستقرت فيها عدد من البيوتات العلوية، وتقدّمت مكانتها العلمية والدينية^(١). وكان التدريس الديني فيها متخذاً من الصحن الحسيني وأروقته وقاعاته مكاناً لعقد الحلقات الدراسية، فضلاً عن المساجد، وبيوت العلماء^(٢)، إلا أنّ تزايد أعداد طلاب العلوم الدينية والوافدين على مدينة كربلاء من مختلف البلاد الإسلامية، دفع العديد من الأثرياء والأخيار إلى التبرع ببناء المدارس الدينية منذ أواخر القرن (الثاني عشر الهجري الموافق الثامن عشر الميلادي)^(٣). وفي (القرن الثالث عشر الهجري الموافق التاسع عشر الميلادي) نلاحظ أنّ كربلاء شهدت حركة بارزة بتأسيس عدد من المدارس^(٤)، ومنها المدرسة الهندية الكبرى.

أسّست هذه المدرسة عام (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) من قبل الأميرة الهندية (تاج محل)^(٥) التي أوقفت أرضها وقفاً خيراً لتكون مدرسة دينية لطلاب العلوم الدينية، وجعلتها متصلة بمسجد البهبهاني ليقيم الطلبة صلاتهم فيه، وجعلت توليتها بيد السيّد علي نقّي الطباطبائي (صاحب الرياض) ومن بعده الأعلّم فالأعلّم من أولاده جيلاً بعد جيل^(٦).

تقع المدرسة في محلة باب الطاق في زقاق الزعفراني^(٧) - خلف مستشفى السفير حالياً. وعلى ما يبدو أنّها سمّيت (بالمدرسة الهندية الكبرى) نسبة إلى مؤسستها (الأميرة الهندية تاج محل)، وعرفت الكبرى تمييزاً لها عن الهندية الصغرى التي أسّستها فيما بعد.

وتحمل المدارس الدينية في كربلاء المقدسة بشكل عام خصائص معمارية متميزة تناسب مع الهدف الذي أنشئت من أجله ويمثل تخطيطها طرازاً معمارياً معروفاً في العراق يعرف بـ (الطراز الحيري)^(٨)، وهو يتمثل بإحلال الصحن المكشوف في الوسط، ثم الأروقة والقاعات والغرف تحتل مكانها حول تلك الساحة. وبناءً على ذلك صممت المدرسة الهندية الكبرى، على شكل طراز عمراني إسلامي رائع، واستعمل الطابوق الآجر والجص في بنائها وتم تزيينها من الداخل بزخارف ونقوش إسلامية وهندسية، وهي ذات طابقين تضم اثنتين وعشرين غرفة لسكن طلاب العلم ودراساتهم فيها^(٩). ومن ملاحق المدرسة السرداب وكان يقع تحت الطابق الأرضي، يلجأ إليه الطلبة في فصل الصيف من شدة الحر، وفيها ساحة (باحة المدرسة) في وسطها حديقة فيها نخلة، وتحيط بالساحة الغرف ذات أبواب مصنوعة من الخشب الصاج، ويتقدم كل غرفة إيوان فتشكل مجموعة من الأولوين^(١٠)، كما يتضح من صورتها^(١١).

وكانت هذه المدرسة زاخرة بعطائها العلمي والديني وتخرج فيها أجيال من العلماء والفقهاء الإسلاميين^(١٢) - سنوضحهم لاحقاً. وقبل التطرق لتهديم المدرسة لابد من توضيح أنّ ملامح أفول الحياة العلمية بدأت منذ أن استولى البعث البائد على السلطة في العراق عام (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، إذ سعى لتعطيل المشروع الثقافي الإسلامي وحارب كل مظاهر الدين الإسلامي^(١٣).

وكانت تولية المدرسة الهندية الكبرى بيد السيّد محمد الطباطبائي وكيل المرجع السيّد أبو القاسم الخوئي في كربلاء المقدسة واستمرت حتى اعتقاله في حدود عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، عندما دبر البعثيون مكيده له ووضعوا قنبلة تحت سلّم مدرسة الهندية الصغرى التي كان متولياً ومدرساً فيها. وبعد دقائق اقتحمها

البعثيون وأخرجوا القنابل واعتقلوا السيّد محمد الطباطبائي وتم سجنه لمدة عقدين من الزمن إلى عام (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ^(١٤).

وقد تولّى إدارتها بعد اعتقال السيّد محمد الطباطبائي الشيخ عبد الرضا الصافي وكان وكيل المرجع السيّد أبو القاسم الخوئي في كربلاء المقدسة ^(١٥)، وكان يفتحها من الساعة السابعة صباحاً إلى أن يحل وقت صلاة الظهرين، وتولى توزيع رواتب الطلاب، مما لفت أنظار النظام البعثي وجلاوزته الذين هددوا بإغلاقها، إلّا أنّ المدرسة ظلت مفتوحة لطلبة العلم حتى اعتقال الشيخ عبد الرضا الصافي وتعرض للتعذيب فتوفي على أثرها عام (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) ^(١٦).

وبعده تولّى إدارة المدرسة الشيخ محمد المجاهد بأمر من السيّد عبد الأعلى السبزواري وبقي فيها إلى أن هدمت عام (١٤١١هـ / ١٩٩١م) على أثر قمع الانتفاضة الشعبانية، ومن الجدير بالذكر أنّها من المدارس التي أُعيدَ بناؤها بعد سقوط النظام البائد بجهود متولّيها السيّد محمد الطباطبائي بعد الإفراج عنه، إلّا أنّه توفي في العام نفسه نتيجة التعذيب الذي تعرض له في السجن على مدى عقدين، فتسلمتها الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ^(١٧).

ثانياً- أساتذة المدرسة

يُعرف الأثر العلمي للمدرسة بما تميز بها أساتذة التدريس فيها ومؤلفاتهم العلمية المتنوعة وطبيعة منهجهم العلمي وموقعهم في الحوزة العلمية^(١٨)، فضلاً عن العلوم التي تدرّسها وعدد العلماء الذين تخرجوا فيها، وغيرها من الأمور التي ستتضح أكثر في سياق عرض تفاصيل البحث تباعاً.

أمّا أساتذة التدريس فقد درّس فيها عدد كبير من العلماء الكبار في الحوزة العلمية داخل كربلاء وخارجها، كالشيخ نعمة الله الدامغاني والشيخ عبد الحسين اللاهيجاني، ولبيان أكبر عدد منهم وبيان أثرهم العلمي في كربلاء وخارجها تم إعداد الجدول الآتي^(١٩):

اسم الاستاذ	مكان وتاريخ		من مؤلفاته
	الولادة	الوفاة	
الشيخ نعمة الله الدامغاني	--(٢٠) ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م	النجف (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)	مؤلفات مخطوطة
الشيخ محمد تقى معرفة	--(١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م)	كربلاء (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)	كتاب في التاريخ
الشيخ عبد الحسين اللاهيجاني	كربلاء (١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م)	كربلاء (١٣٧١هـ/ ١٩٧١م)	-----

كتاب في العلوم الغريبة، الحاشية على جامع المقدمات	كربلاء (١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م)	كربلاء (١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٥ م)	الشيخ جعفر الرشتي
تنبيه العارفين، الكلمة الطيبة	كربلاء (١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م)	أصفهان (١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٧ م)	الشيخ محمد الرئيس
تنبيه الغافلين، الإلهام في علم الإمام	كربلاء (١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م)	إيران (١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٨ م)	الشيخ محمد رضا الأصفهاني
-----	كربلاء (١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م)	خوي (١٣٠٩ هـ/ ١٨٩٢ م)	السيد عبد الله الخوئي
-----	كربلاء (١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م)	كربلاء (١٣٠٩ هـ/ ١٨٩٢ م)	الشيخ مهدي الرشتي
مناسك الحج، كتاب في الفقه	أصفهان (١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م)	أصفهان (١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م)	السيد أسد الله الأصفهاني
كتاب في الرجال	كربلاء (١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م)	أصفهان (١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م)	السيد محمد الصدر
كتاب في التاريخ والخطابة	كربلاء (١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م)	كربلاء (١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م)	الشيخ علي معرفة

السيد إبراهيم النبوي	--(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)	قم(١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)	مناسك الحج، موقوفات الرسول الأعظم والإمام الرضا <small>عليه السلام</small>
السيد محمد صادق القزويني	كربلاء(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)	كربلاء(١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)	الحسين الخالد، الحوادث المهمة
الشيخ محمد حسين الأعلمي	مهرجان (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)	كربلاء(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)	دائرة المعارف ٣٠ مجلداً، أعلام النساء
الشيخ محسن الثقفي	--(١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)	كربلاء(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)	-----
السيد حسن القمي	كربلاء (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)	كربلاء(١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)	-----
الشيخ محمد صادق شمس الواعظين	كربلاء (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م)	--(١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)	مقالات إسلامية، تاريخ بني أمية وبني العباس
السيد علي نقى الطيبي	كربلاء(١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م)	مشهد(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)	تقارير أساتذته، الكشكول
السيد مصطفى الاعتدال الموسوي	كربلاء (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)	طهران(١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)	لمحة من بلاغة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> ، دورة في الأصول

الشيخ محمد حسين المازندراني	كربلاء ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥ م	قم ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م	كتاب في العقائد، تقارير أساتذته
السيد محمد الشيرازي	النجف ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨ م	قم ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م	موسوعة الفقه، هكذا الشيعة
السيد محمد كاظم القزويني	كربلاء ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٩ م	قم ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م	الإسلام والتعاليم التربوية، فاجعة الطف
الشيخ محمد هادي معرفة	كربلاء ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م	— ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م	التفسير والمفسرون، صيانة القرآن
السيد مرتضى القزويني	كربلاء ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م	حي يرزق	الزواج والأسرة، النبوة والأنبياء، ديوان شعر
الشيخ محمد جواد معرفة	كربلاء ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١ م	قم ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م	عيد الغدير، التوحيد
الشيخ عبد الرسول الواعظي	كربلاء ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣ م	كربلاء ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م	القاموس الفقهي، الإسلام والغريزة الجنسية
الشيخ محمد حسن الاعلمي	كربلاء ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م	كربلاء ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م	مقالات إسلامية، شرح الأربعين حديثاً

السيد محمد تقي الجلالي	كربلاء ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م	النجف (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)	سيرة آية الله الخراساني، البداية في علمي النحو والصرف
السيد محمد الطباطبائي	كربلاء (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)	كربلاء (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)	كتاب في النحو والأدب
السيد محمد تقي المدرسي	كربلاء ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م	حي يرزق	سلسلة حياة المعصومين، المنطق الإسلامي
السيد علي الصدر	كربلاء ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م	-----	وصايا الرسول، الفوائد الرجالية
السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني	كربلاء ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م	كربلاء (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)	الإمام المهدي في السنة، المعارف الجلية
الشيخ محمد المجاهد	كربلاء ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م	--- (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)	-----

يتضح من هذا الجدول أنّ مدينة كربلاء أنجبت الكثير من العلماء الذين درّسوا في المدرسة، فضلاً عن أنّها اجتذبت طلبة الحوزة العلمية من مختلف مدن

العالم الاسلامي مثل طهران وأصفهان ومشهد وقم ورشت وغيرها، وقد تخرج بعضهم في حوزة كربلاء، ثم تولوا مهمة التدريس في المدرسة نفسها وغيرها، ويتبين أنّ معظم أساتذة هذه المدرسة اشتهر بالتأليف وتنوّع تخصّصهم ونتائجهم العلمي في مختلف العلوم وهو ما سنتناوله في المحور الآتي.

ثالثاً- العلوم التي تُدرّس في المدرسة

يعدّ (علوم القرآن الكريم وتفسيره) من أهم العلوم الدينية في الحوزة العلمية؛ لذلك أُلّف فيه عدد من أساتذة المدرسة واختصوا بتدريسه، ومنهم: الشيخ محمد هادي معرفة أحد تلامذة العالم الميرزا مهدي الشيرازي، ومن العلماء المدرّسين في المدرسة الهندية الكبرى، ومن آثاره في علوم القرآن: التفسير والمفسرون، وصيانة القرآن، التمهيد في علوم القرآن. ومن المؤلفات القرآنية الأخرى (تفسير الفرقان) للسيد محمد تقي الجلالی (٢١).

أمّا (علوم اللغة العربية) فقد برع به عدد من العلماء وفي مقدمتهم العالم النحوي الشيخ جعفر الرشتي الحائري (٢٢) حتى لُقّب (إمام النحاة)؛ لكثرة تدريسه علوم اللغة العربية وبراعته فيها (٢٣)، وكانت غرفته في المدرسة الهندية الكبرى مزدحمة دائماً بالعلماء والطلاب وتطرح عليه المسائل العلمية واللغوية والأدبية فيجيب عنها (٢٤). ومن مؤلفاته: الحاشية على السيوطي والحاشية على المطول. ومنهم السيّد محمد الطباطبائي له كتاب في النحو، أما الشيخ محمد حسين الاعلمي فقد أُلّف كتاباً في النحو والصرف (٢٥)، وكانت له مكتبة قيمة في المدرسة اتخذها مقراً له (٢٦).

واشتهر في (علم الفلسفة) العالم الفيلسوف الشيخ نعمة الله الدامغاني الذي كان مدرّساً ماهراً فيها. وإلى جانبه كان الفقيه الفيلسوف الشيخ محمد رضا الأصفهاني ومن مؤلفاته: الفقه الاستدلالي، والإلهام في علم الإمام (٢٧).

ومن العلوم الأساسية في التدريس الديني (علم الفقه وأصوله)، وكان معظم

أساتذة الحوزة العلمية مختصّين في هذا العلم ويدرسونه، حتى كتبوا في الموضوعات الفقهية والأصولية عشرات المؤلفات، وكان معظم تلامذة الحوزة العلمية يقررون الدروس الفقهية والأصولية لأساتيدهم في مدرسة الهندية، ومن العلماء السيّد أسد الله الأصفهاني الذي تخرج في حوزة كربلاء وأصبح عالماً فقيهاً ومدرساً جامعاً^(٢٨)، وللسيد محمد تقي الجلاي مؤلفات وشروح فقهية وأصولية منها: فقه العترة، وشرح الكفاية، وشرح المكاسب، وشرح اللمعة. ومن مؤلفات السيّد محمد الشيرازي: موسوعة الفقه، الأصول، فقه الزهراء عليها السلام. وللسيد علي نقي الطبسي: التحصيل في أيام التعطيل، تقارير أساتذته. وللسيد مصطفى الاعتماد الموسوي: شرح الكفاية، دورة في الأصول، والقواعد الفقهية^(٢٩).

وهناك علوم مهمة أخرى وإن لم تدرّس لكنها حظيت باهتمام الأساتذة بل إنهم ألّفوا فيها مؤلفات منها (الأدب والشعر) فقد حظي باهتمام عدد من أساتذة المدرسة ومنهم: الشيخ محمد صادق شمس الواعظين الذي ترك ديواناً شعرياً. وتنوعت مؤلفات السيّد محمد تقي الجلاي في علوم عدة - سنذكرها لاحقاً، منها في الأدب: جواهر الأدب. وقام زميله السيّد مصطفى الاعتماد الموسوي بشرح ديوان (مثير الأحزان)^(٣٠).

ومن هذه العلوم (التاريخ والتراجم)، ومن ألّف فيه السيّد مرتضى القزويني، الذي درّس في المدرسة الهندية الكبرى ما يقارب ثلاثين عاماً منذ عام (١٣٦١ هـ/ ١٩٤٢ م) في عمر الثانية عشرة إلى حين مغادرة العراق عام (١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م)؛ بسبب اضطهاد النظام البائد^(٣١)، ومن مؤلفاته: مذكراتي، وهو مخطوط دوّن فيه الأحداث السياسية والاجتماعية التي مر بها، كما ألّف في التاريخ الإسلامي: تاريخ الدولة البويهية، العلامة الحلي، أعلام الشيعة. ومنهم السيّد مصطفى الاعتماد ومن

مؤلفاته: مقتل الحسين عليه السلام دراسة وتحليل. ومنهم الشيخ محمد حسين الأعلمي ومن مؤلفاته: منار الهدى في الأنساب، تاريخ كربلاء ^(٣٢). ومنهم الشيخ محمد صادق شمس الواعظين وله: لمحات من تاريخ بني أمية والعباس، وأخبار الحجاج وقصصه. وألف السيد محمد تقي الجلاي: تاريخ الروضة القاسمية، وقصص الأنبياء. ومن مؤلفات السيد محمد تقي المدرسي: التاريخ الإسلامي، وسلسلة حياة المعصومين عليهم السلام ^(٣٣). وألف السيد كاظم النقيب: الدعوة والعقبات، وله في التاريخ المعاصر (نحن واليهود) ألفه بمناسبة نكسة العرب مع إسرائيل عام (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) ^(٣٤). وهناك من اهتم بالتحقيق كالسيد محمد الصدر والشيخ محمد الرئيس اللذين قاما بتحقيق كتب كثيرة في (علم الرجال والرواة) مثل كتاب سليم بن قيس ^(٣٥).

رابعاً- تلامذة المدرسة وآثارهم العلمية

لقد تتلمذ عند هؤلاء العلماء - الذين مرّ ذكرهم- عدد كبير من طلاب العلوم الدينية، إذ بلغ عدد تلامذة الشيخ جعفر الرشتي (١٩٥ طالباً)^(٣٦) تخرجوا فيها وساروا على نهج أساتذتهم في مجالي التأليف والتدريس.

أمّا في مجال التأليف فقد كتبوا في (التاريخ والفلسفة) ومنهم: الشيخ اسماعيل خليق وله: العلويون تراثهم وآثارهم، وتناسخ الأرواح، وحول فلسفة ملا صدرا. وألّف العالم المجاهد السيّد حسن الشيرازي (ت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) كتاباً في مختلف العلوم الإسلامية منها في التاريخ: صراع بين هاشم وأمية. أمّا الأديب السيّد صالح الشهرستاني (ت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) فله: تاريخ النياحة على الإمام الحسين (عليه السلام)، وتاريخ الأسرة الشهرستانية، وشخصيات أدركتها. وللسيّد عباس الكاشاني (ت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) المنسيون في التاريخ. وقد اهتم الشيخ محمد علي داعي الحق بكتابة موضوعات تاريخية مهمة عاصرها في حياته منها: ضحايا عزاء طويريج عام (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)، تاريخ المجالس الحسينية (مخطوط)^(٣٧).

وكان بعض تلامذة المدرسة خطباء في المنبر الحسيني، واهتموا بالأدب ومنهم: السيّد صدر الدين الشهرستاني المفقود عام (١٤١١هـ / ١٩٩١م) وهو خطيب وأديب عراقي بارز وله ديوان شعر، وأسس (مجلة رسالة الشرق) في كربلاء. والأديب الخطيب الشيخ الميرزا أحمد سيبويه (ت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) الذي كتب ديواناً شعرياً. والخطيب الأديب الشيخ حمزة أبو العرب السلامي ومن آثاره: مختارات السلامي، ديوان شعر، ألفا بيت وبيت. ومنهم الشيخ سلطان علي الصابري (ولد عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م) وهو أديب وأستاذ حوزة قدير وله: شرح قصيدة الفرزدق،

وربايعات التستري، الموشحات الدينية. كذلك ترك السيّد حسن الشيرازي مؤلفات أدبية منها: الأدب الموجه، ديوانه الشعري، وخواطري عن القرآن^(٣٨).

أمّا في (السياسة والاقتصاد والمجتمع وغيرها..)، فقد كتب فيها السيّد صادق الحسيني الشيرازي، وهو أحد علماء كربلاء ينحدر من أسرة آل الشيرازي العلمية، ولد فيها عام (١٣٦٠هـ / ١٩٤١م)، ودرس عند أعلامها، وله: السياسة من واقع الإسلام، الإصلاح الزراعي في الإسلام، الطريق إلى بنك إسلامي. ومن مؤلفات أخيه السيّد حسن الشيرازي: الوعي الإسلامي، الاقتصاد، العمل الإداري وغيرها^(٣٩).

ومنهم الشيخ جعفر الهادي الذي ولد في كربلاء عام (١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م) ومن مؤلفاته: معالم الحكومة الإسلامية، الشؤون الاقتصادية، دروس في الثقافة الإسلامية. ومن تلامذة المدرسة: الشيخ عيسى آل صالح، الشيخ جواد الكربلائي، السيّد حسن الأصفهاني، السيّد حسن الصحفي، السيّد حسين الخوئي، السيّد حيدر مهدي الرضوي، الشيخ جاسم الأسدي، السيّد عبد الحسين القزويني، الشيخ مهدي الواعظي، السيّد عبد الرضا الشهرستاني، الأستاذ جعفر عباس الحائري، وآخرون^(٤٠).

خامساً- طريقة الدراسة ومنهجها

لا تعتمد الدراسة في الحوزة على أساس نظام الصفوف وهي فردية تتم على شكل حلقات دراسية تجلس على الأرض حول الأستاذ، ويترك الطالب بحرية اختيار الكتاب الذي يريد دراسته، والأستاذ الذي يتلقى على يديه من علومه^(٤١)، وتُمر الدراسة الدينية في الحوزة العلمية بثلاث مراحل دراسية وهي: مرحلة المقدمات: وفيها يقتصر الطالب على دراسة علم المنطق، والأدب والصرف والنحو والعلوم البلاغية والعروض وبعض النصوص الأدبية^(٤٢)، التي تؤهل الطالب لفهم النصوص القرآنية المعتمدة، ومن الكتب المتعارف عليها في هذه المرحلة هي: في النحو والصرف: (الآجرومية) لمؤلفها ابن آجروم، وكتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري، وكتاب (ألفية ابن مالك) وشرحها لابن الناظم، وكتاب (مغنى اللبيب) لابن هشام^(٤٣). وفي علم المنطق يدرس كتاب (الحاشية) لمؤلفه الملا عبد الله اليزدي، وكتاب (تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية) لقطب الدين الرازي^(٤٤).

وفي المرحلة الثانية (السطوح): يتفرغ الطالب لدراسة الكتب الاستدلالية الأصولية والفقهية والفلسفية، وأسلوب الدراسة المتعارف عليه في هذه المرحلة هو أن يحصل الاتفاق على الكتاب المختص. وعادةً يقرأ الأستاذ مقطعاً من الكتاب، ثم يشرح الموضوع بما يزيل عنه الغموض والإيهام، ثم يستعرض بعض النقوض التي ترد عليه ويستمتع بعد ذلك لما يثيره الطلاب من مداخلات، فيصحح آراءهم إذا كانت بها حاجة إلى تصحيح أو يتنازل عنها إذا كانت آراؤهم جديرة بذلك^(٤٥). ومن الكتب الفقهية التي تدرس في هذه المرحلة: (الروضة البهية في شرح اللمعة

الدمشقية) للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي. و(الشرح) للشهيد الثاني زين الدين العاملي^(٤٦)، وكتابي(المكاسب) و(الرسائل) للشيخ مرتضى الأنصاري^(٤٧)، وفي الأصول(كفاية الأصول) للشيخ محمد كاظم الخراساني^(٤٨).

أمّا(مرحلة البحث الخارج) ففيها ينتقل الطالب إلى الدراسة الخارجية وتقع مهمة التحضير والإعداد على الطالب نفسه، دون أن يتقيد بمصدر علمي خاص، فيقوم الطالب بنفسه قبل أن يحضر المحاضرة بإعداد مادة المحاضرة من فقه أو أصول أو تفسير، ثم مراجعة أقوال العلماء في هذه المادة أو تلك وما يمكن أن يصح دليلاً لها، وبما يمكن أن يناقش به هذه الأدلة، ثم يحاول الطالب أن يستخلص لنفسه رأياً خاصاً في هذه المسألة^(٤٩).

وتقوم طريقة التدريس في هذه المرحلة على أساس استعراض المدرّس مادة البحث عرضاً شاملاً، ويذكر آراء أساطين العلماء، ثم يختار الأستاذ رأيه في المسألة ويستدل على ذلك بالأدلة العلمية والحجج القاطعة، ليصل إلى الرأي الخاص به بالمسألة عارضاً معه الدليل الذي اعتمد فيه هذا الرأي، ويجب على الطالب الانتباه الكامل إلى الدرس واستيعابه، ويقوم بعد ذلك بمراجعة المصادر لكي يعرف ما نقله الأستاذ من معلومات هل هي سديدة أم تكون قابلة للطعن والاعتراض؟ وهنا تكمن القدرة العلمية للطالب فبمقدار ما يجتهد ويعتني بالدرس يتقدم أكثر ويبلغ درجة الاجتهاد أسرع^(٥٠)، ويستمر الطالب على هذا النمط الخاص من الدراسة حتى يبلغ مرحلة الاجتهاد في الوقت الذي يقوم به أيضاً بإدارة حلقات دراسية خاصة من الدور الاعداوي، وعندما يبلغ الطالب مرحلة الاجتهاد ويطمئن الأستاذ إليه في البحث والاستنباط وصياغة الدليل والجمع بين الاحاديث ومناقشة الأقوال يشهد له «بالاجتهاد» فيستقل الطالب، بعد قطع هذه المرحلة الطويلة التي تستغرق أكثر من ربع قرن، بالاجتهاد وإبداء الرأي والتوجيه^(٥١).

سادساً- أثر المدرسة العلمي في المدارس الدينية الأخرى؛

يمكن تحديد أثر المدرسة في المدارس الأخرى، من بيان دور أساتذتها وطلبتها في التدريس في تلك المدارس.

أما أساتذتها فكان معظمهم يحاضرون ويلقون الدروس العلمية في أكثر من مدرسة، وحالما ينهون الدروس الدينية فيها، يتوجهون بعدها لتدريس طلبة آخرين في مدرسة أخرى، فقد درّس السيّد محمد تقي الجلاي في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام. وكان السيّد محمد الطباطبائي متولياً لمدرسة الهندية الصغرى ومدرّساً فيها إلى جانب توليته وتدريسه في هذه المدرسة. وكان الشيخ محمد المجاهد مدرّساً في مدرسة البادكوبة. ودرس السيّد محمد كاظم القزويني في مدرسة ابن فهد الحلي. وتولى السيّد مرتضى القزويني إدارة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام ودرس فيها، فضلاً عن تدريسه في مدرستي الحسنية والقرآن والعترة ^(٥٢).

ومن جهة أخرى فإنّ طلاب العلوم الدينية الذين خرجتهم المدرسة، وبعد أن أصبحوا مؤهلين للقيام بدور التدريس، شرعوا بمهمة عقد الحلقات الدراسية على عدد آخر من طلاب العلم في كربلاء، وهذا ما يتضح من خلال تتبع سيرهم العلمية. فقد تولى كل من: السيّد صادق الشيرازي، وأخيه السيّد حسن الشيرازي، والشيخ عبد الرسول الواعظي، والسيّد عماد الدين البحراني مهمة التدريس في مدرسة السليمية. ودرّس السيّد عبد الرضا الشهرستاني (ت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) في مدرستي البروجردي، والهندية الكبرى التي تخرج فيها. ودرّس الشيخ محمد علي داعي الحق في مدرستي الحسنية، والبادكوبة التي درّس فيها أيضاً الشيخ غلام حسين الإسلامى. ودرّس السيّد صدر الدين الشهرستاني في مدرسة الإمام

الصادق عليه السلام، ودرس الخطيب الشيخ عبد الحميد المهاجر في مدرسة ابن فهد الحلي ^(٥٣)، وما زال الشيخ سلطان الصابري يدرّس في مدرسة دار العلم في العتبة العباسية المقدسة وقد شاهده أكثر من مرّة مدرّساً فيها.

والأهم من ذلك هو قيام بعض من تخرج فيها بتأسيس مدارس جديدة أخذت على عاتقها إعداد جيل إسلامي واع ومنهم: السيّد عماد الدين البحراني (ت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) الذي أسّس مدرسة الإمام الباقر عليه السلام عام (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م) في كربلاء وتولّى إدارتها ودرّس فيها ^(٥٤)، وقام الشيخ محمد حسن النائيني (ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) بتأسيس المدرسة الحسنية للعلوم الإسلامية عام (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧م) ^(٥٥).

أمّا السيّد محمد تقي الجلاي وکیل المرجع السيّد أبو القاسم الخوئي فقد استقرّ في مدينة القاسم في الحلة بتوجيه منه، وواصل نشاطه الديني والتعليمي هناك، فأسّس مكتبة، ووسّع مرقد القاسم عليه السلام، فضلاً عن مساعدة الفقراء ونشر الوعي الديني حتى اعتقل من قبل النظام البعثي عام ١٤٠٢هـ. وأعدم بطريقة وحشية ^(٥٦).

وقد تعدّى نشاط بعض هؤلاء العلماء إلى خارج كربلاء، وحملوا رسالتهم الإسلامية إلى مختلف مدن العالم الإسلامي، وكان العالم المجاهد السيّد حسن الشيرازي رائداً في هذا المجال فقد هاجر إلى سوريا عام (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) وأسس الحوزة العلمية الزينية في بلدة السيّد زينب عليها السلام في ريف دمشق، وأقام صلاة الجماعة في الصحن الزينبي، فضلاً عن تنقله بين لبنان ودمشق وسيراليون وساحل العاج وبعض بلدان افريقيا لمواصلة نشاطه ومشاريعه العلمية والخيرية حتى استشهد غدرًا في يوم الجمعة عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ^(٥٧). أمّا تلميذه الشيخ

إسماعيل خليق فهاجر إلى لبنان عام (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) بطلب منه. ودرس السيّد عباس المدرسي في الحوزة العلمية في السيدة زينب وتولى إمامة الجماعة هناك^(٥٨). ولا شك أنّ هؤلاء العلماء وطلبتهم قد نقلوا ما تعلموه إلى تلك البلاد التي انتقلوا إليها.

سابعاً- مكتبة المدرسة (المكتبة الجعفرية)

اشتهرت المدرسة الهندية الكبرى بمكتبتها وذكرها الآغا بزرك الطهراني أنها أُسِّسَتْ في عام (١٣٦١هـ / ١٩٤٢م) بجهود متوَّلي المدرسة الشيخ جعفر الرشتي؛ لذلك عرفت بـ (المكتبة الجعفرية)، وجمع فيها أكثر من ألف مخطوط منها مخطوطات مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني (شيخ العراقيين) بكربلاء. وضُمَّت قسماً من مكتبة السيّد نصر الله الحائري والسيّد هاشم القزويني^(٥٩).

وفيهما مخطوطات ثمينة تعود لمكتبة السيّد إبراهيم القزويني صاحب (الضوابط)، والشهيد محمد صادق الموسوي القزويني (ت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) التي أوقفها وأهداها للمكتبة منها مجموع مجلدات كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)^(٦٠)، فضلاً عن مكتبة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري التي كان مقرّها في المدرسة الهندية الكبرى وفيها نوادر المخطوطات والمطبوعات وقيمتها أكثر من ألف دينار عراقي وقتها وكانت تولية المكتبة بيد الشيخ جعفر الرشتي^(٦١).

ثامناً - نشاطاتها العلمية والثقافية :

تميّزت هذه المدرسة بسعة النشاط الديني والثقافي، إذ أُسِّسَتْ فيها مكتب (رابطة النشر الإسلامي) في عام (١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م)، لغرض طبع ونشر الكتب الدينية وتوزيعها بين المسلمين الساكنين في الدول الإسلامية مثل دول الخليج العربي والمغرب العربي وأندونيسيا، وأشرف على نشاطه وشؤونه الخطيب الفاضل السيّد محمد كاظم القزويني الحائري وتسنّى لهذا المكتب طباعة أكثر من ثلاثة آلاف نسخة من الكتب النفيسة^(٦٢).

ومن أبرز الآثار الفكرية التي أصدرتها مجلة (أجوبة المسائل الدينية) التي بدأت بالصدور والنشر عام (١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) لصاحبها العالم السيّد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني^(٦٣).

ومن نشاطات المدرسة عقد الاحتفالات في ولادات الأئمة الأطهار عليهم السلام ووفياتهم، فيحتشد عدد كبير من أهالي كربلاء ويحضور العلماء والأدباء في ساحة المدرسة ويلقون القصائد في مدح آل البيت عليهم السلام وذكر سيرتهم ومناقبهم السامية لاستلهام الدروس والعبر منها^(٦٤)، فضلاً عن إقامة المآتم الحسينية، وكان السيّد حسين أحمد الفالي يرتقي المنبر في ليالي العشرة الأولى من شهر المحرم الحرام^(٦٥). وارتقى المنبر فيها الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبي، والسيّد محمد كاظم القزويني، والسيّد مرتضى القزويني، والشيخ محمد رضا الحائري^(٦٦). وفيها كان يجري استقبال العلماء، وعقد المناقشات العلمية وبهذا الصدد ذكر محمد حسين الجلاّلي أنّه عندما زار كربلاء مخترع البوصلة المعروفة بـ (رزم آرا) وطلب الاجتماع بعلماء كربلاء لتأييد بوصلته فاجتمعوا في المدرسة الهندية، وكان محمد طاهر

البحراني(ت ١٣٨٤) المتكلم الوحيد في مناقشته، إذ إنه كان مختصاً بعلم الفلك وله كتاب (تشریح الأفلاك) فتمكّن من الردّ عليه^(٦٧).

فضلاً عن استقبال بعض الشخصيات الوطنية والسياسية ومنها الرئيس الجزائري أحمد بن بلّه^(٦٨) الذي زار بغداد عام ١٩٦٢م وانتقل إلى كربلاء فاستقبله في المدرسة مجموعة من العلماء منهم السيّد محمد صادق القزويني والسيّد عباس الكاشاني، والسيّد محمد الطباطبائي والشيخ عبد الزهراء الكعبي، وكانت المدرسة مركز إشعاع فكري وعلمي وأدبي رفيع تمتاز على باقي المدارس الدينية داخل كربلاء وخارجها^(٦٩).

الخاتمة

توصّلنا إلى نتائج عدة، يمكن توضيحها على شكل النقاط الآتية:

١. تُعدّ المدرسة الهندية الكبرى واحدة من أهمّ المدارس الدينية التي أُسّست في كربلاء وأشهرها.

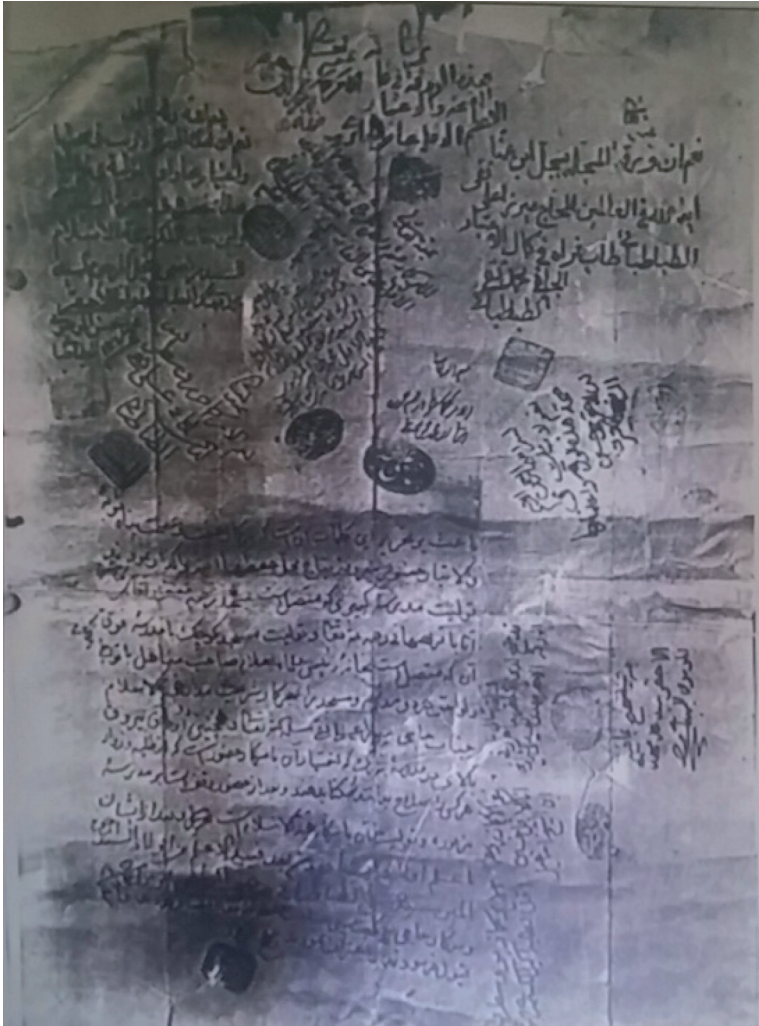
٢. إنّ أهميّة المدرسة نابعة من دورها وأثرها العلمي الذي أدّته عبر مسيرتها الممتدة لما يقارب مائة وسبعة وثلاثين عاماً، كانت فيها مأهولة بطلبة العلم والأساتذة ووفّرت لهم مختلف وسائل الدراسة من مكتبتها العامرة بالمصادر وأساتذتها الكبار الذين اشتهروا ببراعة التدريس، فضلاً عن الخدمات العامة التي قدّمتها المدرسة لطبقتها كالسكن الداخلي والرواتب الشهرية.

٣. من الأدلة التاريخية على أثرها وأهميتها العلمية، استقطابها لعدد كبير من طلبة العلوم الدينية وأساتذتهم من مختلف الدول الإسلامية، وتخرجوا فيها ومنهم من صار مرجعاً دينياً وعلامة كبيرة أو خطيباً شهيراً أو محققاً أو مؤلفاً في مختلف العلوم الدينية، فضلاً عن آثارها العلمية والفكرية التي أصدرتها مثل (مجلة أجوبة المسائل الدينية)، والنشاطات الدينية والثقافية التي أُقيمت فيها، مثل إقامة المآتم الحسينية والاحتفال بولادات الائمة المعصومين عليهم السلام، والمجالس الأدبية التي تعقد في اروقتها وساحتها.

٤. استمرت المدرسة بعطائها العلمي على مدى عقود من التاريخ الحديث والمعاصر وقد أثبت لنا التاريخ كيف كانت الحياة العلمية جارية فيها بنشاط دون عقبات تذكر، إلا أنّ المرحلة الاخيرة التي امتدت منذ تولي النظام البائد الحكم

في العراق بدأت ملامح سياسته بمحاربة العلم والدين الإسلامي، فبدأت فقدت المدرسة مجموعة من طلبتها الذين هُجِّروا خارج العراق في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي، ثم قتل علماء آخرين وتعرض من تبقى منهم للاعتقال والتعذيب، بعدها هُدمت المدرسة على أثر قمع الانتفاضة الشعبانية سنة (١٤١١هـ / ١٩٩١م).

الملاحق



ملحق (١) الحجة الوقفية للمدرسة الهندية الكبرى^(٧٠)



ملحق (٢) الشيخ جعفر الرشتي مع تلامذته في ساحة المدرسة^(٧١)

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الرابع (٢٢)
ربيع الأول ١٤٤١هـ / كانون الأول ٢٠١٩م



ملحق (٣) ساحة المدرسة قبل عام ١٩٩١م ^(٧٢)



ملحق (٤) الباب الرئيس للمدرسة عام ٢٠١٩م (٧٣)

الهوامش:

١. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، (قم: مطبعة امير، د.ت)، ص ١٥٢.
٢. عبد الحسين الصالحي، تاريخ الحوزات العلمية في الاقطار العربية، (بيروت: بيت العلم للنابهين، ٢٠٠٤م)، ص ٤٠.
٣. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: دار العلوم العربية، ١٩٩١)، ص ٢٧٧-٢٧٨.
٤. ومن هذه المدارس: مدرسة حسن خان اسست عام (١١٧٩ / ١٧٦٦م)، ومدرسة السليمية اسست عام (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) ومدرسة المجاهد وغيرها. للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ رؤوف الانصاري، عمارة كربلاء، (بيروت: الصالحاني، ٢٠٠٦م)؛ محمد علي داعي الحق، المدارس الدينية القديمة في كربلاء المقدسة، بحث منشور في سلسلة ندوات مركز تراث كربلاء التراثية ٢٠١٤-٢٠١٦م، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر، ٢٠١٧م)، ص ٥٥.
٥. تاج محل: وهي إحدى أميرات الهند من مملكة الأودة الشيعية، سكنت كربلاء في القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك لمجاورة مرقد سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وللقيام بأعمال البر والاحسان مثل تأسيس مدرستي الهندية الصغرى والهندية الكبرى، ومساعدة الفقراء وإطعام الزائرين. للمزيد من التفاصيل يُنظر: سلمان آل طعمة، حكايات من كربلاء، (بيروت: مكتبة الجوادين، ٢٠٠٦م)، ص ٧.
٦. أحمد باسم حسن الأسدي، المدارس الدينية في كربلاء المقدسة دراسة ميدانية وثائقية، (موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التاريخي / قسم التاريخ الحديث والمعاصر، الحياة الفكرية / التعليم الديني) ج ٤، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٩م)، ص ٤٤. ينظر ملحق رقم (١).

٧. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، (قم: مؤسسة فرهنگي هنري مشعر، ١٣٩٣هـ)، ص ٣٦٩.
٨. الحيري: نسبة إلى مدينة الحيرة في النجف قرب الكوفة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: رؤوف محمد علي الانصاري، المدارس والمعاهد العلمية الدينية، أرشيف حضارة كربلاء، «مجلة»، العدد ٦، السنة ٢، ٢٠١٦م، ص ٣١.
٩. المصدر نفسه، ص ٣٣.
١٠. مقابلة شخصية، مرتضى القزويني، (خطيب وأستاذ حوزة)، في داره في ناحية الحسينية، كربلاء، بتاريخ الخميس ١٥ / ٢ / ٢٠١٨م.
١١. للاطلاع على ساحة المدرسة قديماً يُنظر: الملحق رقم (٢).
١٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٨١.
١٣. للمزيد من التفاصيل يُنظر: حسن شبر، صفحات سوداء من بعث العراق، ج ١، (د. م: ط ٢، ١٩٨٤م).
١٤. محمد علي حسين الحلاق الحائري، التاريخ الوضاء في توثيق استشهاد كوكبة من العلماء والخطباء في مدينة كربلاء المقدسة، (كربلاء: مكتبة ابن فهد الحلبي، ٢٠١٤م)، ص ١٥٤.
١٥. مقابلة شخصية، محمود عبد الرضا الصافي، (أستاذ حوزة)، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، بتاريخ الخميس ٩ / ٨ / ٢٠١٨م.
١٦. محمد علي حسين الحلاق الحائري، المصدر السابق، ص ١٣٦.
١٧. للاطلاع على صورة المدرسة بعد تجديدها يُنظر ملحق رقم (٤).
١٨. أحمد الحائري الأسدي، حياة الشيخ جعفر الحائري، إعداد رحيم الحسيني الحائري، (كربلاء: منشورات حسينية ديار الطف، د. ت)، ص ٣١.
١٩. الجدول من عمل الباحث اعتماداً على: محمد حسين الاعلمي الحائري، منار الهدى في الانساب، تحقيق: أحمد الحائري الأسدي، (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي، ط ٢، ٢٠١٢م)، ص ٣٢٤؛ محمد حسين الحسيني الجاللي، فهرس التراث، ج ٢،

- تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالى (قم: نكارش، ١٤١٢ ش)، ص ٥٤٩؛ عباس الحائري، حوادث الايام، تحقيق: أحمد الحائري، (الكوفة: دار التوحيد، ٢٠١٣ م)، ص ١٥٨-٣١٤؛ مؤلفات أحمد الحائري الأسدي: أعلام من حوزة كربلاء، (كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٣ م)، ص ٤٠-٢٠٩؛ معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، (الكوفة: دار التوحيد، ٢٠١٤ م)، ص ٦٣-٣٨٠؛ مشاهير الأعلام في عالم الصور، (كربلاء: مكتبة ابن فهد الحلبي، ٢٠١٤ م)، ص ٣٥-٣٥٤.
٢٠. تم وضع الرمز (---) للدلالة على عدم ذكر المصادر أي معلومات في هذا المجال.
٢١. أحمد الحائري، أعلام من حوزة كربلاء، ص ١٢٦، ١٩٢.
٢٢. للاطلاع على صورة الشيخ جعفر الرشتي مع تلامذته يُنظر: ملحق رقم (٢).
٢٣. محمد حسين الأعلمي الحائري، المصدر السابق، ص ٣٢٤.
٢٤. عباس الحائري، حوادث الأيام، ص ١٩٣، ٣١٤.
٢٥. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ٤١، ٣٤١.
٢٦. محمد حسين الحسيني الجلالى، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٣؛ محمد حسين الاعلمي، المصدر السابق، ص ١٤.
٢٧. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ١٥٠، ٢٠٩.
٢٨. عباس الحائري، المصدر السابق، ص ٣٦٢.
٢٩. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ١٢٦، ١٦١، ١٩٨.
٣٠. المصدر نفسه، ص ١٩٨.
٣١. مقابلة شخصية، السيّد مرتضى القزويني، بتاريخ الخميس ١٥ / ٢ / ٢٠١٨ م.
٣٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ١٩٤، ٢٨١ م.
٣٣. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ١٦٢-١٦٣.
٣٤. مقابلة شخصية، كاظم النقيب، (خطيب واستاذ حوزة)، في داره بحي البلدية، كربلاء، بتاريخ الخميس ١٥ / ٢ / ٢٠١٨ م.

٣٥. مقابلة شخصية، أحمد الحائري الأسدي، (فقيه ومحقق ومؤرخ)، جامع المنتظر (ع)، في كربلاء، بتاريخ الخميس ٦ / ٢ / ٢٠١٩م.
٣٦. أحمد الحائري الأسدي، حياة الشيخ جعفر الرشتي، ص ٣١.
٣٧. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ٣٦-٦٥.
٣٨. سلمان آل طعمة، آل الشيرازي سيرة وذكريات، (النجف: مطبعة النجف الاشرف، ٢٠١٢م)، ص ٩٧؛ أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ٣١-٦٧.
٣٩. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ١٠٦، ١١٩.
٤٠. للمزيد من التفاصيل يُنظر: أحمد الحائري الأسدي، حياة الشيخ جعفر الحائري، ص ٥٨-٦٧.
٤١. اخلاص لفته حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص ٢١.
٤٢. محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها، (النجف الاشرف: مطابع النعمان، د.ت)، ص ٧.
٤٣. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٥٩)، ص ١٠٥.
٤٤. محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص ٧.
٤٥. المصدر نفسه، ص ٩.
٤٦. اخلاص لفته حريز الكعبي، المصدر السابق، ص ١٧.
٤٧. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٦، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٣م)، ص ٢٨٢.
٤٨. اخلاص لفته حريز الكعبي، المصدر السابق، ص ١٧.
٤٩. محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص ١١.
٥٠. اخلاص لفته حريز الكعبي، المصدر السابق، ص ١٩-٢٠.

٥١. محمد مهدي الأصفي، المصدر السابق، ص ١٣.
٥٢. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ١٢٥ - ١٩٧؛ محمد علي حسين الحلاق، المصدر السابق، ص ١٥٤.
٥٣. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء ص ٨٥؛ مقابلة شخصية، محمد علي داعي الحق، (استاذ حوزة وخطاط ومؤلف)، في داره، كربلاء، بتاريخ ٢١ / ١٢ / ٢٠١٦م.
٥٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٣٧٣.
٥٥. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ١٠٨، ١٣٨.
٥٦. محمد علي حسين الحلاق الحائري، المصدر السابق، ص ٧٥.
٥٧. سلمان آل طعمة، آل الشيرازي سيرة وذكريات، ص ١١٥.
٥٨. أحمد الحائري الأسدي، أعلام الحوزة العلمية في كربلاء، ص ٣٧، ٤٥.
٥٩. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)، ج ٦، ص ١٩١؛ عباس الحائري، المصدر السابق، ص ٣١٤؛ سلمان هادي آل طعمة، مخطوطات كربلاء، ج ١، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٣م)، ص ٣٤.
٦٠. مقابلة شخصية، مرتضى القزويني، الخميس ١٥ / ٢ / ٢٠١٨م.
٦١. عباس الحائري، المصدر السابق، ص ١٨٨.
٦٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٨١.
٦٣. سلمان آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٣٦٩؛ نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٨١؛ العتبة الحسينية المقدسة، مجلة اجوبة المسائل الدينية، كربلاء، العدد الأول، الدورة الأولى، ١٩٥٦م.
٦٤. سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، (كربلاء: مطبعة الكفيل، ٢٠١٦)، ص ٣١٠.
٦٥. عباس الحائري، المصدر السابق، ص ٢٨٥.
٦٦. مقابلة شخصية، أحمد الحائري الأسدي، الخميس ٦ / ٢ / ٢٠١٩م.

٦٧. محمد حسين الحسيني الجلاي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٦٦.
٦٨. أحمد بن بله: ينتمي إلى اسرة مراكشية انتقلت إلى الجزائر وولد فيها في بلدة مغنية عام ١٩١٨ م، وكان له دور في الثورة الجزائرية ضد فرنسا، ثم تسلم رئاسة الجمهورية على أثر انقلاب عام ١٩٦٢ م وله انجازات عدة، واستمر إلى عام ١٩٦٥ م. للمزيد من التفاصيل ينظر: مائدة خضير علي السعدي، أحمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ م.
٦٩. مقابلة شخصية، أحمد الحائري الأسدي، الخميس ٦ / ٢ / ٢٠١٩ م.
٧٠. أحمد باسم حسن الأسدي، المدارس الدينية في كربلاء دراسة وثائقية ميدانية، موسوعة كربلاء الحضارية، ج ٤، ص ٤٤.
٧١. زودني بهذه الصورة سماحة السيّد مرتضى القزويني، الخميس ١٥ / ٢ / ٢٠١٨ م.
٧٢. زودني بهذه الصورة سماحة السيّد مرتضى القزويني، الخميس ١٥ / ٢ / ٢٠١٨ م.
٧٣. الصورة من التقاط الباحث.

المصادر

أولاً/ الرسائل والاطاريح:

١. اخلاص لفته حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤ - ١٩٢٤م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦م.
٢. مائدة خضير علي السعدي، أحمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.

ثانياً/ الكتب:

١. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٦، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٣م).
٢. ----، طبقات أعلام الشيعة، ج ٦، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩م).
٣. أحمد باسم حسن الأسدي، المدارس الدينية في كربلاء المقدسة دراسة ميدانية وثائقية، (موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التاريخي - قسم التاريخ الحديث والمعاصر، الحياة الفكرية/ التعليم الديني)، ج ٤، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٩م).
٤. أحمد الحائري الأسدي، حياة الشيخ جعفر الرشتي، إعداد: رحيم الحسيني الحائري، (كربلاء: منشورات حسينية ديار الطف، د. ت).
٥. ----، أعلام من حوزة كربلاء، (كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٣م).

٦. ----، مشاهير الأعلام في عالم الصور، (كربلاء: مكتبة ابن فهد الحلبي، ٢٠١٤م).
٧. ----، معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، (الكوفة: دار التوحيد، ط ٢، ٢٠١٤م).
٨. حسن شبر، صفحات سوداء من بعث العراق، ج ١، (د. م. ط ٢، ١٩٨٤م).
٩. رؤوف الانصاري، عمارة كربلاء، (بيروت: الصالحاني، ٢٠٠٦م).
١٠. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، (قم: مؤسسة فرهنگي هنري مشعر، ط ٤، ٢٠١٥م).
١١. ----، مخطوطات كربلاء، ج ١، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٣م).
١٢. ----، حكايات من كربلاء، (بيروت: مكتبة الجوادين، ٢٠٠٦م).
١٣. ----، آل الشيرازي سيرة وذكريات، (النجف: مطبعة النجف الأشرف، ٢٠١٢م).
١٤. ----، محاسن المجالس في كربلاء (كربلاء: مطبعة الكفيل، ٢٠١٦).
١٥. عباس الحائري، حوادث الأيام، تحقيق: أحمد الحائري، (الكوفة: دار التوحيد، ٢٠١٣م).
١٦. عبد الجواد الكلیدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، (قم: مطبعة امير، د.ت).
١٧. عبد الحسين الصالحی، تاريخ الحوزات العلمية في الاقطار العربية، (بيروت: بيت العلم للنابهين، ٢٠٠٤م).
١٨. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٩١٧، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٥٩).

١٩. محمد حسين الاعلمي الحائري، منار الهدى في الانساب، تحقيق: أحمد الحائري الأسدي، (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي، ط ٢، ٢٠١٢م).
٢٠. محمد حسين الحسيني الجلال، فهرس التراث، ج ٢، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلال، (قم: نكارش، ١٤١٢ ش).
٢١. محمد علي حسين الحلاق الحائري، التاريخ الوضاء في توثيق استشهاد كوكبة من العلماء والخطباء في مدينة كربلاء المقدسة، (كربلاء: مكتبة ابن فهد الحلي، ٢٠١٤م).
٢٢. محمد علي داعي الحق، المدارس الدينية القديمة في كربلاء المقدسة، بحث منشور في سلسلة ندوات مركز تراث كربلاء التراثية ٢٠١٤-٢٠١٦م، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر، ٢٠١٧م).
٢٣. محمد مهدي الأصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها، (النجف الاشرف: مطابع النعمان، د.ت).
٢٤. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: دار العلوم العربية، ١٩٩١).

ثالثاً- المقابلات الشخصية:

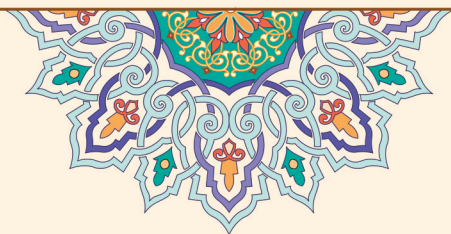
١. أحمد الحائري الاسدي، (مؤرخ ومحقق وأستاذ حوزة)، جامع المنتظر عليه السلام، كربلاء، الخميس ٦ / ٢ / ٢٠١٩م.
٢. كاظم النقيب، (استاذ حوزة وخطيب)، في داره بحي البلدية، كربلاء، الخميس ١٥ / ٢ / ٢٠١٨م.
٣. محمد علي داعي الحق، (استاذ حوزة وخطاط ومؤلف)، في داره، كربلاء، ١٢ / ١٢ / ٢٠١٦م.

٤. محمود عبد الرضا الصافي، (أستاذ حوزة)، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الخميس ٩ / ٨ / ٢٠١٨م.
٥. مرتضى القزويني، (أستاذ حوزة وخطيب)، في داره في ناحية الحسينية، كربلاء، الخميس ١٥ / ٢ / ٢٠١٨م.

رابعاً- المجلات:

١. مجلة (اجوبة المسائل الدينية)، كربلاء، العدد ١، الدورة الأولى، ١٩٥٦م.
٢. مجلة (ارشيف حضارة كربلاء)، كربلاء، العدد ٦، السنة ٢، ٢٠١٦م.

تحقيق التراث



رسالة في تعارض الأحوال
من إفادات السيّد إبراهيم الموسوي القزويني
الحائري (١٢١٤هـ - ١٢٦٢هـ)

A Monograph in 'Discrepancy of
Circumstances' by Sayyed Ibrahim
Al-Mousawi Al-Qizwini Al-Ha'ri
(1214-1262 A.H.)

تحقيق: ضياء الشيخ علاء الكربلائي
الحوزة العلمية/ كربلاء المقدسة

Rectified and Verified by:
Dhiya' Sheikh Alaa' Al-Karbala'i,
Scientific Hawza/ Holy Karbala



الملخص:

لا يخفى على ذوي الحجا والمعرفة الدور الرائد والأساس الذي يقوم به علم أصول الفقه بمباحثه كافة في عملية استنباط الحكم الشرعي، ولمباحث الألفاظ من هذا العلم أهمية كبيرة؛ فمن خلالها تتم معالجة الكثير من القضايا القرآنية والروائية التي تعترض طريق الفقيه، فترى فيه الفصل - ضمن ضوابط وقواعد - في مسائل: العام والخاص، المطلق والمقيّد، والمجمل والمبيّن، وما إلى ذلك من المسائل التي لا غنى للمستنبط عنها كي يصل إلى مناه.

ومن المسائل التي تتكفل بها مباحث ألفاظ الأصول مسألة تعارض أحوال الألفاظ فيما بينها؛ والتي ربما يكون منشأ تعارضها هو التوسّع في استعمال الألفاظ في أكثر من معنى، أو التوسّع عند واضعي الألفاظ للمعاني؛ فإنهم لم يقتصروا باللفظ الواحد على معنى مستقل، وإنما أشركوا فيه غيره، ولذلك نتج عندنا: الاشتراك، والحقيقة والمجاز، والإضمار، وما إلى ذلك.

وبحثنا المائل بين يدي القارئ الكريم جاء في تحقيق رسالة بيّنت هذه المسألة، وأعطت الحكم فيها على نحو التفصيل، وهي من إفادات العلامة السيّد إبراهيم القزويني المعروف بـ (صاحب الضوابط)؛ فإنّه أشبع هذه المسألة في مجلس درسه بحثاً وتنقيباً، وقد قرّر أحد تلامذته تلك الإفادات اللطيفة، ولم يحتوها كتابه الكبير (ضوابط الأصول).

وقمنا بدورنا بإخراجها إلى النور باتّباع السبل المتعارفة عند أهل التحقيق، وقد قدّمنا للرسالة مقدّمة ضمّت بين جنبيها: ترجمة موجزة للمؤلّف، وبياناً لمنهجية التحقيق.

الكلمات المفتاحية: تعارض الأحوال، إبراهيم القزويني، أصول الفقه.

Abstract

The role of 'Usul Fiqh' is quite known and clear for specialists, through all its sub-fields, in the task of formulating juridical decisions. Lexical items are highly significant in this regard because they enable the juridical scholar to handle Quranic and reporting necessary issues, such as the general vs. the particular, the open-ended vs. the restricted, and the macro vs. the micro. In view of that, the 'discrepancy of circumstances' of lexical items are essentially indispensable due to polysemy or flexibility in framing meanings to certain lexical items, leading to literal vs. figurative meaning, implicature, reference vs. inference, etc. This current paper rectifies and verifies a significant monograph that details this issue by 'Sayyed Ibrahim Al-Mousawi Al-Qizwini Al-Ha'ri', known as (Sahib Al-Dhawabit, meaning 'Author of Al-Dhawabit'). This mater was investigated by him thoroughly in his Hawza sessions, reported by one of his students, and were not included in 'Dhawabit Al-Usul'. The present paper gives a bridged biography of the author, showing the approach followed by specialists in the field of rectification and verification.

Key words: Discrepancy of Circumstances, Ibrahim Al-Mousawi Al-Qizwini.

مقدمة التحقيق

الحمد لله باري الأكوان، ومعلّم القرآن، وخالق الإنس والجان، والصلاة والسلام على أفضل مخلوق في عالم الإمكان، سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آله الغرّ الميامين، من الآن إلى قيام يوم الدين، واللّعن الدائم على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين. وبعد، كان ولا يزال وسيبقى اهتمام العلماء بعلم الأصول خير دليل على ما له من الأثر الكبير في أشرف العلوم وأعلاها وهو الفقه، وهذا العلم كسائر العلوم مرّ بمراحل بدائيّة تأسيسيّة ومراحل تطويريّة إبداعيّة تكاملية.

وكان للفرقة الناجية - كعاداتها في سائر العلوم - السبق في هذا العلم وتأسيسه، فصاروا هم الرائد فيه والدالّ عليه، وذلك عن طريق أئمّتهم المعصومين عليهم السلام؛ حيث إنّ الإمامين الباقرين عليهما السلام أمليا على جماعة من تلاميذهم قواعد هذا العلم ومسائله^(١).

ومن ثمّ أخذ بالتطوّر والتكامل شيئا فشيئا، فلا نجد قرناً من القرون خالياً من عالم ومؤلف مبدع فيه، إلى أن جاء القرن الثالث عشر فلمع فيه نجم مؤلّف هذه الرسالة المقرّرة لبيانها في مسألة تعارض الأحوال، السيّد إبراهيم القزويني الحائري، فكان خريّت هذا العلم، ومن الأعلام الذين لهم أثر واضح ونافع فيه.

وسنستعرض - على عجالة - في هذه الوريقات شيئا من سيرته العطرة، وبيان بعض أحواله، ثم نختم بذكر ما يتعلّق بهذه الرسالة وبيان منهجيتنا في تحقيقها.

(١) ينظر تأسيس الشيعة: ٨١٣/٢.

ترجمة المؤلف

أ- ولادته:

وُلد السيّد إبراهيم ابن السيّد محمّد باقر الموسوي القزويني الحائري في قزوين في شهر ذي الحجة الحرام عام ١٢١٤هـ = ١٨٠٠ م^(١).

ب- نشأته العلميّة:

ترعرع في كنف والده، وانتقل معه من قزوين إلى قرميسين (كرمانشاه)، وقرأ بها مبادئ العلوم على مَنْ كان فيها من المدرّسين.

ثمّ سافر متحمّلاً الغربة في سبيل طلب العلم إلى العراق، فاستقرّ به المطاف بجوار حرم مولانا سيّد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وقد أدرك فيها عصر السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب (الرياض) (ت ١٢٣١هـ = ١٨١٥ م)، فحضر عند ولده السيّد محمّد المجاهد (ت ١٢٤٢هـ / ١٨٢٥ م)، ولازم في الأصول درس شريف العلماء الشيخ محمّد شريف بن حسن عليّ المازندرانيّ الحائريّ (ت ١٢٤٥هـ = ١٨٢٩ م).

وبعدها شدّ رحاله صوب مدفن باب مدينة علم النبي ﷺ النجف الأشرف، فحضر فيها في الفقه عند الشيخ موسى كاشف الغطاء (ت ١٢٤٣هـ = ١٨٢٧ م)، وانتفع به كثيراً، وبعد ما نهل من العلوم والمعرفة تصدّى للتدريس في النجف الأشرف برهنةً من الزمن، وبعدها عاد إلى الحائر الحسيني؛ لخلوّه من المدرّسين، فكان فيه من أبرز المدرّسين الذين يُشار لهم بالبنان؛ لبلوغه مرتبة ساميةً، ومكاناً عليّاً.

(١) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٠ / ١٠، أقرب المجازات: ٢٣٤.

وبعدها صارت له إحاطةً تامّةٌ، وعُرف بالتحقيق، واشتهر في الأوساط، وذاع صيته، فانتهى إليه أمر التدريس في كربلاء المقدّسة متفرّداً، فكان يحضر حلقة درسه المئات من أهل الفضل والنظر، وفيهم عدد من فحول العلماء^(١).

ت- تلامذته:

من نِعَم الله تعالى أن يكون للإنسان تلامذةً ومريدون يلوذون به، ويلتجؤون إليه، وينتهلون من ندير علمه؛ كي يزكي علمه بتعليمهم، ويبقون من بعده آثاراً يدلّون عليه، وهذا بفضل الله كان لسيدنا المترجم؛ حيث حضر مجلس بحثه ودرسه العديد من الفطاحل الأعلام، وفيما يلي بعضٌ منهم مرتّبين حسب سنيّ وفياتهم:

١. الشيخ عبدالحسين بن عليّ الطهرانيّ الحائريّ (ت ١٢٨٦ هـ = ١٨٦٩ م).

٢. الشيخ محمّد صالح بن محمّد مهدي بن محمّد جعفر النوريّ الحائريّ (ت ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١ م).

٣. السيّد أسد الله ابن حجّة الإسلام محمد باقر الأصفهانيّ (ت ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م).

٤. الشيخ مهدي الكجوريّ الشيرازيّ (ت ١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦ م).

٥. الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشيّ المازندرانيّ (ت ١٣٠٩ هـ = ١٨٩٢ م).

٦. السيّد محمّد باقر الخوانساريّ (ت ١٣١٣ هـ = ١٨٩٥ م)^(٢).

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٢/ ٢٠٤، وروضات الجنات: ١/ ٣٨-٣٩.

(٢) ينظر: لباب الألقاب: ١٢٢.

ث - مؤلفاته:

إنّ من أسباب الخلود في الدنيا وزيادة الأجر وعلوّ المنزلة في الآخرة ترك ورقة فيها علم ينتفع به الناس، ولذا فكل طامع بالخير والأجر يعمل جاهداً بأن يترك أثراً من بعده ليستفيد منه الناس، وهذا كان دأب سيّدنا القزويني الحائري؛ فقد ألّف في خدمة الشرع الحنيف مؤلّفات عدّة، منها ما هو مبسوط وآخر مختصر، وأبرز كتبه مرتّبة على حروف الهجاء هي:

١. (دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام): وهو كتاب استدلاليّ بحث فيه السيّد مباحث الطهارة إلى الديات.
٢. (ضوابط الأصول): وهو أشهر كتبه الذي يعزى ويضاف إليه، طبع على الحجر عام ١٢٧١هـ^(١)، وقد طبع أخيراً بستّة مجلّدات بتحقيق السيّد مهدي الرجائي، وإصدار شعبة إحياء التراث الثقافي والديني في العتبة الحسينيّة المقدّسة.
٣. (نتائج الأفكار): وهو مختصر (الضوابط)، كتبه في أيام قليلة عند زيارته لمشهد الإمامين العسكريين عليهما السلام من غير مراجعة ومطالعة^(٢)، وقد شرح هذا الكتاب جمعٌ من تلامذة المؤلّف^(٣)، وقد طبع أيضاً مؤخّراً بمجلّد واحد، وتحقيق السيّد مهدي الرجائي، وإصدار شعبة إحياء التراث الثقافي والديني في العتبة الحسينيّة المقدّسة.

(١) ينظر الذريعة: ١١٩/١٥ رقم ٨٠٢.

(٢) ينظر الذريعة: ٢٤/٤٢-٤٣ رقم ٢١١.

(٣) ينظر الذريعة: ١٤/٩٨-٩٩ رقم ١٨٩٠-١٨٩٦.

ج- وفاته ومدفنه:

ذكر العلماء في تحديد سنة وفاة السيّد القزويني قولين: الأول في سنة ١٢٦٢ هـ = ١٨٤٦ م، والثاني ١٧ شوال ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٨ م في بداية الطاعون، وعلى كلا القولين فإنّ عمره الشريف يكون قد ناهز الخمسين عامًا.

ودُفِنَ رحمته الله في مقبرة مجاورة لداره قرب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ^(١).

ح- أقوال العلماء فيه:

١. قال فيه تلميذه السيّد محمّد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ = ١٨٩٥ م): «هو من أجلة علماء عصرنا، وأعزّة فضلاء زماننا، لم أر مثله في الفضل والتقير، وجودة التحجير، ومكارم الأخلاق، ومحامد السياق، والإحاطة بمسائل الأصول، والمتانة فيما يكتب أو يقول... فالحمد لله على أن جعله واحد زمانه في شريف مكانه، وأنهى إليه الرئاسة والتدريس على حسب شأنه، بحيث يشدّ إلى سدّته العليّة رواحل الآمال من كلّ بلدٍ سحيق، ويلوى إلى عتبته المنيعّة أعناق الأماني من كلّ فجٍ عميق، لا زالت رياض الفضل بنضارة علمه ممرعة، وحياض الشرع من غزارة فضله مترعة، ما طلع طالع الإقبال وخطر خاطر بالبال» ^(٢).

٢. وقال الشيخ حبيب الله الكاشاني (ت ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م): «وقد كان وحيداً في عصره، فريداً في دهره، ماهراً كاملاً في الفقه والأصول والرجال، وإلى مجلس إفادته يحط الرجال» ^(٣).

(١) ينظر: وفيات الأعلام: ٣١٤.

(٢) روضات الجنّات: ١/ ٣٨-٣٩ رقم ٧.

(٣) لباب الألقاب: ١٢٢.

٣. وقال السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م): «أستاذ علماء عصره في علم الأصول بعد أستاذه شريف العلماء في كربلاء المشرفة، انتهت إليه رئاسة الإمامية، وتخرّج عليه جماعة من العلماء الذين أدركناهم وغيرهم»^(١).

خ- بعض من ترجمه:

- وقد ترجم السيّد المؤلّف - إضافة لما تقدّم - جمع من العلماء والفضلاء، منهم:
١. المحقّق ثقة الإسلام التبريزي عليّ بن موسى بن محمّد شفيع (ت ١٣٣٠هـ = ١٩١١م) في (مرآة الكتب: ١٣٠ - ١٣٢ رقم ١٥).
 ٢. إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ = ١٩٢٠م) في (هدية العارفين: ١ / ٤١).
 ٣. إيلان سركيس (ت ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م) في (معجم المطبوعات العربية: ١٨١٥ / ٢).
 ٤. السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م) في (أعيان الشيعة: ٢ / ٢٠٤ رقم ٣٤٩).
 ٥. الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م) في (طبقات أعلام الشيعة - الكرام البررة -: ١٠ / ١١ - ١٠ رقم ٢٠).
 ٦. السيّد محمّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م) في (وفيات الأعلام: ١ / ٣١٤ رقم ٥١٠).
 ٧. السيّد عليّ نقويّ النقيّ (ت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م) في (أقرب المجازات: ٢٣٤).
 ٨. الدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني (ت ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م) في (معجم رجال الفكر والأدب: ٣ / ٩٨٣ - ٩٨٤).

(١) تكملة أمل الآمل: ٤٤ / ٢.

٩. خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م) في (الأعلام: ١ / ٧٠).

١٠. اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام في (موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣ / ٣٢-٣٣ رقم ٣٩٣١).

..وغيرهم كثيرٌ.

هذا وقد اعتمدنا في ترجمتنا هذه على ما عدّدناه من المترجمين للسيد المؤلّف رحمته الله.

ما يتعلق بالرسالة

أ- النسخة المعتمدة:

عثرنا على نسخة الرسالة في بحث الأخ الأستاذ مصطفى طارق المعنون بـ: (نسخ لم تر النور في خزانة الروضة العباسيّة المقدّسة القسم الأوّل) المنشور في (مجلة تراثنا: العدد ١٣٨)، وأصل النسخة موجودٌ في كربلاء بمكتبة السيّد صاحب الموسويّ، ضمن مجموعة أولها (الضوابط) وثانيها هذه الرسالة، ومصوّرتها محفوظةٌ في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسيّة المقدّسة.

والرسالة تقريرٌ بقلم بعض تلامذة السيّد -لم يصحّ باسمه - في مبحث الألفاظ في خصوص تعارض الأحوال، ويُنّ المقرّر أنّ السيّد القزوينيّ هو مَنْ طلب تدوين ما بيّنه ووضّحه من أفكارٍ وإلحاقه بكتابه (ضوابط الأصول).

ب- عملنا في التحقيق:

١. مقابلة النسخة الخطيّة.

٢. تقطيع النصّ بعلامات الترقيم.

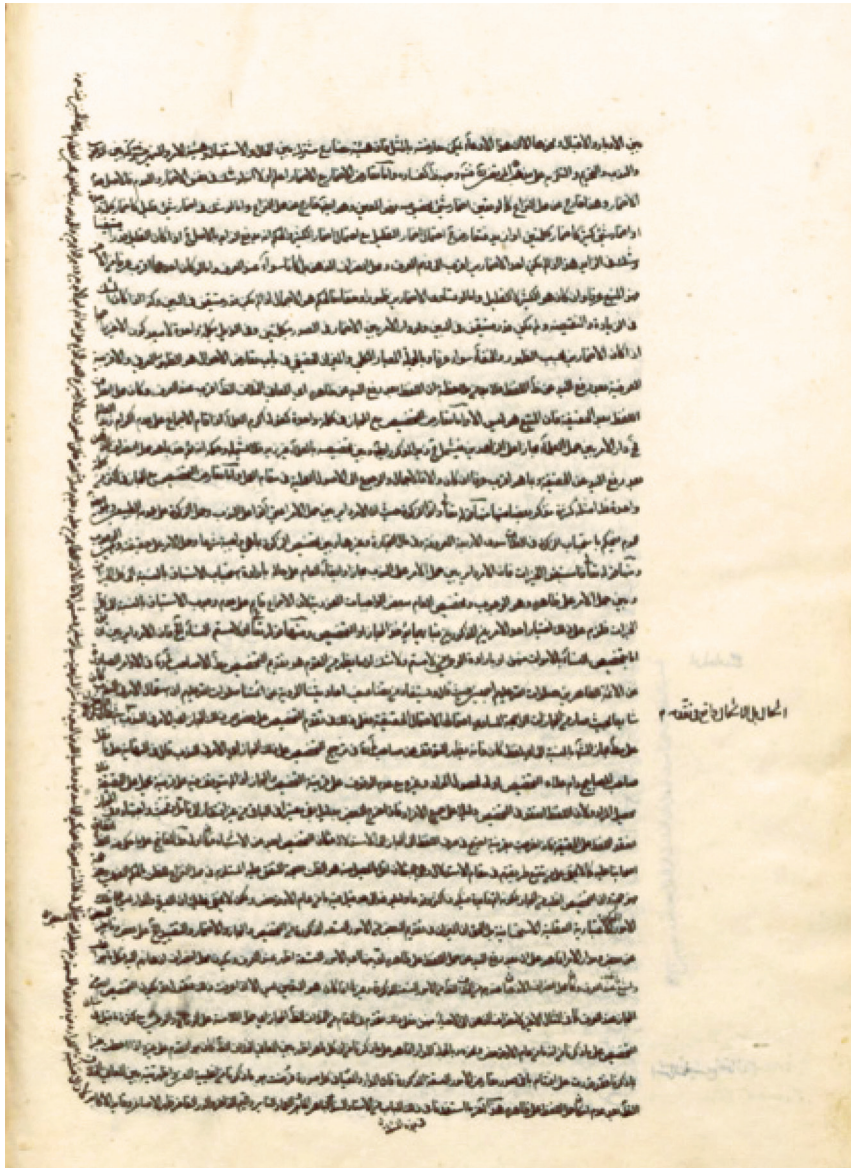
٣. تخريج الأقوال المنقولة والمطالب المشار إليها من مصادرها، إلّا التي لم نعثر عليها بحسب تتبعنا وبحثنا، وهي نزرة قليلة.

٤. في بعض الموارد اقتضى السياق زيادة كلمة أو أكثر وضعناها بين معقوفين [].

٥. وضع عناوين بين معقوفين لمباحث الرسالة.
 ٦. وضعنا بين معقوفين أرقامًا للتعداد الموجود؛ دفعًا للالتباس والتداخل.
 ٧. بعض الألفاظ كانت فيها عجمة فصَحَّحناها من دون الإشارة.
- وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الأستاذ الشيخ مسلم الرضائي على مراجعته الرسالة ومتابعته لها، وأشكر الأخ السيد فاضل عباس الموسوي الذي قام بتنضيد حروف هذه الرسالة، وأخيرًا أشكر أخي الشيخ هادي الكربلائي الصغير لمقابلته معي.
- هذا والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ونسأله تعالى أن يتقبل منا بأحسن بقبول، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، إنه سميع مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

[illegible]



النص المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين،
علل إيجاد الأولين والآخرين، عليهم صلوات الله وسلامه خالق السماوات
والأرضين.

أصل في تعارض الأحوال.

ولما كان الأستاذ العمد، جعله الله تعالى في مهاد الأمن والأمان متماديًا إلى يوم
المعاد، لم يساعده الزمان لاستخراج هذه المسألة عن السواد، فأمرنا بتحرير تقريراته
الشريفة، وتأليف الدرر من إفاداته اللطيفة، وإحاقها بالكتاب المستطاب (ضوابط
الأصول)؛ تذكرة لنفسي وللمحتاجين من الطلاب، فامتثلت أمره العالي، وألّفت
من إفاداته المنيفة ما ببالي على حسب حالي، فنقول:

[أهميّة المسألة وثمرتها]

أصل ودرس في تعارض الأحوال، وهو من المسائل المهمّة، عظيم المنافع، كثير
الفائدة؛ إذ كثيرًا ما تبطني عليه الأحكام وتتفاوت، كما إذا التزمنا بارتكاب خلاف
[الـ] ظاهر في قولنا: (أكرم العلماء) مثلاً؛ لقيام دليل - فرضاً - على أن الظاهر غير
مراد، فلو حملنا حينئذ الأمر على النذب يختلف الحكم مع ما لو حملنا الأمر على
ظاهره وهو الوجوب، وحملنا العام - أي العلماء - على التخصيص، بأن قلنا: إن
المراد منه العدول منهم، أو النحويين منهم، ونحو ذلك.

وبالجملة، لما كان غالب الأحكام مستفاداً من الأخبار، وقليلٌ منها من الآيات، وهما كانا مما يتعارض الأحوال فيهما غالباً؛ لكونهما من الألفاظ، وتعدّد طريق ارتكاب خلاف الظاهر فيهما؛ لاحتمال المجاز، والتخصيص، والنقل، والإضمار، والاشتراك،.. ونحو ذلك، وكان بعضها غالب الاستعمال وراجحاً على البعض الآخر، فلزم تدوين هذا العنوان لاختيار الراجح منها في كلّ مقام على الآخر. وأمّا الإجماع فنادر من الأحكام يستفاد منه على فرض تحقّقه كما هو الحقّ، خلافاً للقائل بعدم تحقّقه في هذه الأزمان^(١).

وأمّا العقل فأندر منها يستفاد منه؛ إذ في كلّ مقامٍ حكّم العقل بشيءٍ من الأحكام وُجد فيه أيضاً خبرٌ معتبرٌ ودليلٌ غيره على طبقه يغنيناه عنه.

وبالجملة، أكثر الأحكام الشرعيّة مستفادٌ من الأخبار، وقليلٌ منها من الكتاب، وكلاهما من الألفاظ، وظاهر بعضهما مخالفٌ لبعض الأحكام المجمع عليها، أو مستلزمٌ للكذب لو حمل على ظاهره، كقوله عليه السلام: «في خمسٍ من الإبل شاة»^(٢)، الظاهر في الظرفيّة؛ إذ كثيراً ما - بل في كلّ الأزمان - يتفق أنّه يوجد خمس من الإبل وليس فيها شاة، وهكذا من الأخبار.

فلابدّ من الحمل^(٣) على خلاف الظاهر، إمّا بحمل (في) على السببيّة - أي يجب بسبب اجتماع خمسٍ من الإبل إعطاء شاة إلى الفقير - أو إضمار المقدار - أي يجب في اجتماع خمسٍ من الإبل أن يُعطى الفقير مقدار شاة -.

(١) ينظر: معالم الدّين: ١٧٥، الحقائق الناضرة: ٣٥ / ١.

(٢) ينظر الكافي: ٣ / ٥٣١ ب صدقة الإبل ح ١، والرواية عن الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام)، ونصّها هو: «في صدقة الإبل في كلّ خمسٍ شاة».

(٣) في حاشية النسخة: (حملة).

وإذا ظهر أنه لابد من ارتكاب خلاف الظاهر في بعض الأخبار، وأن طريقه متعدّد - كما أشرنا إلى بعضه المشهور عند القوم، وهو الخمسة المذكورة من: الإضمار، والنقل، والمجاز، والتخصيص، والاشتراك^(١) - ففتح إذن باب تعارض الأحوال؛ لتمييز ما هو الراجح في كلّ مقام على الآخر، كاختيار المجاز مثلاً على الاشتراك، أو هو على الإضمار، أو النقل، ونحوها كما أشرنا إليه.

[وجوه خلاف الظاهر تسعة]

فنقول: إنّ القوم وإن ذكروا من وجوه خلاف الظاهر تلك الخمسة المذكورة لكننا نذكر أربعة أخرى غيرها، وهي: الاستخدام، والنسخ، والتقييد، والكناية، فيصير أقسام خلاف الظاهر حينئذ تسعة، وإن أمكن تصوّر أقسام أخرى أيضاً غير التسعة المذكورة أيضاً، إلا أن حكم الباقي يظهر بالمقايضة إلى ما سنذكر إن شاء الله تعالى من أحكام تلك المذكورات.

فإن قلت: إنّ التخصيص والإضمار، بل والتقييد، والكناية، والاستخدام، ونحوها من المجاز أيضاً، ولا شيء منها بقسم على حدة غير المجاز، وأنّ النسخ أيضاً قسم من التخصيص، إلا أنه تخصيص في الأزمان، والتخصيص المصطلح تخصيص في الأفراد، فهو أيضاً ليس شيء غير التخصيص، فلا معنى على ذلك لعدّه على حدة.

قلنا: أولاً: لا نسلم كون المذكورات كلّها - حتّى مثل التخصيص، والكناية، والاستخدام، بل والتقييد أيضاً - من أقسام المجاز، وإن كان الإضمار ونحوه من المجاز.

(١) ينظر تهذيب الوصول: ٨١، الفصول الغرويّة: ٤٠.

أمّا التخصيص فلأنّ فيه قولاً بأنّ العامّ المخصّص حقيقةً في الباقي لا مجازاً^(١)، فعلى ذلك يمتاز عن سائر المجازات - على فرض كونه مجازاً - ؛ لما ذكر فيه ذلك القول دون غيره من المجازات.

[معنى الكناية]

وأمّا الكناية فلأنّها أيضاً غير مسلّم كونها مجازاً؛ للخلاف في أنّ الكناية هل هي: (ذكر الملزوم مع إرادة اللّازم) حتّى يكون مجازاً؛ لأنّ الملزوم إنّما هو موضوع لنفس الملزوم، فلا بدّ أن يستعمل فيه ويراد منه الملزوم فقط، لا لإرادة اللّازم معه. أو (ذكر الملزوم لينتقل منه إلى اللّازم) حتّى يكون حقيقةً^(٢)؛ لأنّ اللفظ - أي الملزوم - إنّما استعمل فيما وضع له - أي في نفس الملزوم - لا في غيره أيضاً حتّى يكون مجازاً. نعم، إنّما ينتقل المخاطب من استماع الملزوم إلى اللّازم، لا أنّ الملزوم استعمل فيه مع إرادة اللّازم.

[بيان الاستخدام والفرق بينه وبين المجاز]

وأمّا الاستخدام فهو أن يذكر لفظاً وأريد معناه^(٣)، ثمّ أريد من الضمير الراجع إليه معنى آخر له، سواء كان هذا المعنى المراد من الضمير من معانيه الحقيقيّة - كما في المشتركات اللفظيّة، كما لو استعمل (العين) في الجارية، ثمّ أريد من الضمير الراجع إليه الباصرة - أو كان من معانيه المجازيّة^(٤) - كما في الحقيقة والمجاز، كما لو استعمل اللفظ في معناه الحقيقيّ وأريد من الضمير الراجع إليه معناه المجازيّ

(١) ينظر: العدة: ٢/ ٤٢٦، معارج الأصول: ١٤٣، معالم الدّين: ١١٦، .. وغيرها.

(٢) ينظر حاشية الدسوقيّ على مختصر المعاني: ٣/ ٤٩٧.

(٣) كذا في الأصل، والأوّل: (أنّ يذكر لفظاً ويريد معناه).

(٤) مختصر المعاني: ٢٧٢.

- كما أنَّ الغالب في الاستخدام من هذا القبيل، بل قيل: إنَّ الاستخدام إنَّما هو في المعنى الحقيقي والمجازي لا في المشتركات، لكنَّ الحقَّ أنَّه لا يختصُّ به، بل يجري في المشتركات أيضًا.

أمَّا بناءً على جريانه في المشتركات أيضًا فهو من أقسام الحقيقة؛ لفرض أنَّك أردتَ -من الضمير الراجع إلى (العين) المستعمل في الجارية فرضًا- الباصرة، وهي أيضًا من معانيه الحقيقة.

وأمَّا بناءً على اختصاصه وجريانه في الحقيقة والمجاز خاصَّة فالنزاع فيه - أي في كونه من أقسام الحقيقة أو المجاز - راجعٌ إلى أنَّ الضمير هل هو موضوعٌ لما يُراد من المرجع مطلقًا - سواء كان معنىً حقيقياً له أم مجازياً - أو لما كان المرجع فيه حقيقة؟

فعلى الأول أيضًا كان الاستخدام من أنواع الحقيقة؛ لأنَّ المعنى المراد من الضمير وإنَّ كان معنىً مجازياً بالنسبة إلى المرجع لكنَّه معنىً حقيقي للضمير؛ لفرض كون الضمير حقيقة فيما أُريد من المرجع مطلقاً، سواء كان معنىً حقيقياً أم مجازياً.

إلا أنَّ يقال: فعلى ذلك لابدَّ أن يراد من المرجع المعنى المجازي أيضًا كما يراد المعنى الحقيقي منه حتَّى يرجع الضمير إليه، وإذا أراد من المرجع المعنى [المجازي] أيضًا فاستعمل اللَّفظ في أكثر من معنى واحدٍ من الحقيقي والمجازي، واستعمال اللَّفظ في أكثر من معنى واحدٍ - على فرض صحَّته كما هو الأقوى - مجازٌ في غير المشتركات اللَّفظية، وفيها خلافٌ وتفصيلٌ بين المفرد، والتثنية، والجمع^(١).

(١) ينظر معالم الدِّين: ٣٨-٤٢.

وعلى الثاني كان من أقسام المجاز.

وبالجملة، ليس جميع أنواع الاستخدام مجازاً، ويحتمل كونه في بعض أقسامه حقيقة كما في المشتركات، ولذا أفردنا هذا الصنف - على فرض مجازيته - عن نوع المجاز. **وأما التقييد** فهو أيضاً **يمكن** أن يكون من أنواع الحقيقة، كما لو كان من باب إطلاق الكي على الفرد بإرادة الخصوصية من اللفظ لا من الخارج، **ويمكن** أن يكون من أنواع المجاز، كما لو كان من باب استعمال الكي في الفرد بإرادة الخصوصية من اللفظ لا من الخارج، بخلاف المجاز الصرف؛ فإنه لا شائبة من الحقيقة فيه أصلاً. **وأما النسخ** فإنه أيضاً وإن كان نوعاً من التخصيص؛ لكونه تخصيصاً في الأزمان، لكنه يتفاوت معه في بعض الثمرات في المقامات، ولذا عدّوه قسمًا على حدة^(١).

وثانيًا: سلّمنا كون المذكورات أيضاً من أنواع المجاز، لكن لما كان لخصوص كل من تلك المذكورات مزية اختصاص فلذا قد أفرد القوم.

فإن قلت: إن التقييد أيضاً في الواقع قسم من التخصيص لا شيء على حدة. **قلنا:** الفرق بينهما واضح؛ إذ قد ذكر الوفاق على جواز تقييد الأكثر، بل على جواز التقييد إلى الواحد بخلاف التخصيص؛ فإن التخصيص إلى واحد لا قائل بجوازه^(٢)، بل لم يجوز تخصيص الأكثر جماعة^(٣)، وإن كان المختار جوازه مرجوحاً.

(١) ينظر: معارج الأصول: ٢٣١، تهذيب الوصول: ١٨٣، معالم الدين: ٢١٨.

(٢) قال بجواز تخصيص ألفاظ العموم حتى يبقى واحد الشيخ في (العدة: ١ / ٣٧٩ - ٣٨٠)،

والعلامة في (تهذيب الوصول: ١٣٦) لكن خصّه في ألفاظ الاستفهام والمجازاة.

(٣) ينظر معالم الدين: ١١٠ حيث نسبته إلى الأكثر.

[أقسام تعارض الأحوال]

إذا عرفت الوجوه التسعة المذكورة من أقسام خلاف الظاهر، وهي: التخصيص، والاشتراك، والنقل، والمجاز، والإضمار، والكناية، والاستخدام، والتقييد، والنسخ، فنقول:

إنّ تلك التسعة **إنّما يحصل التعارض** بين كلّ منها مع مثله، فهذه أقسامٌ تسعة:

[١-] كما لو تعارض مجازٌ مع مجازٍ آخر، كما لو دار الأمر بين حمل الأمر مثلاً على الندب وبين حمله على الرخصة.

[٢-] وتعارض التخصيص مع تخصيصٍ آخر، كما لو دار الأمر بين تخصيص العلماء مثلاً في قولنا: أكرم العلماء إلّا بعضهم، أو إلّا النحويين، بالعلماء الغير^(١) النحويين من اليهود مثلاً أو من النصارى.

[٣-] وتعارض النقل مع النقل، كما إذا علمنا أنّ الصلاة في قوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢) نقل عن معناه اللّغوي، لكن لا نعلم أنّ المنقول إليه هو الأركان المخصوصة مع السورة أو بلا سورة.

[٤-] وتعارض النسخ مع النسخ، كما لو علمنا بأنّ أحداً من معنيي الأمر كقوله: (افعل) -بناءً على كونه مشتركاً بين الوجوب والندب كما عند المرتضى رحمته الله^(٣) - قد نُسَخ، لكن لا نعلم أنّ المنسوخ هو الحُكْم الوجوبيّ أو الندبيّ.

(١) كذا في الأصل، والصواب (غير).

(٢) سورة الأنعام: ٧٢.

(٣) ينظر الذريعة إلى أصول الشريعة: ٥١ / ١.

[٥-] وتعارض التقييد مع التقييد، كما إذا علمنا بأن اللفظ قد قيّد، لكن لا نعلم أنّه قد قيّد بذا أو بذاك، كما لو علمنا أنّ اللحم في قولنا: (اشترِ اللحم) قد قيّد، لكن لا نعلم أنّه قد قيّد بلحم الغنم أو لحم الجاموس.

[٦-] وتعارض الاشتراك مع الاشتراك، كما إذا علمنا بكون لفظٍ مشتركاً، لكن لا نعلم بأنّه مشتركٌ بين هذين المعنيين أو المعنيين الآخرين غيرهما.

[٧-] وتعارض الإضمار مع الإضمار، كما لو انحصر الأمر في إضمار شيءٍ في المقام، لكن تعارض احتمال إضمار هذا اللفظ مع إضمار لفظٍ آخر، فتتحرّر في أن أضمر هذا أو ذاك، كتعارض احتمال إضمار المؤاخذه في حديث: «**رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةٌ...**»^(١) إلى آخره مع احتمال إضمار الأثر، أو العقاب، أو شيء آخر مثلاً.. وهكذا^(٢).

أو يحصل التعارض بين كلّ من التسعة مع التسعة المذكورة مع غيره من الأقسام، فيصير الأقسام مع التسعة المذكورة خمساً وأربعين قسمًا؛ إذ يلاحظ القسم الأول من الأقسام التسعة - وهو التخصيص - مع كلّ من الثمانية الباقية، فيحصل ثمانية أقسام.

ثمّ يلاحظ القسم الأول من الثمانية - وهو الاشتراك - مع كلّ من السبعة الباقية، فيحصل سبعة أقسام، وهذه السبعة مع الثمانية الأولى يصير خمسة عشر قسمًا.

ثمّ يلاحظ القسم الأول من السبعة - وهو النقل - مع كلّ من الستة الباقية، فيحصل ستة أقسام، هذا مع الخمسة عشر يصير أحدًا وعشرين.

(١) الخصال: ٤١٧.

(٢) أي وهكذا بالنسبة لتعارض الكناية والاستخدام مع مثلهما، فيكون المجموع حينئذٍ تسعة أقسامٍ.

ثمّ يلاحظ القسم الأوّل من الستّة - وهو المجاز - مع كلّ من الخمسة الباقية، فيحصل خمسة أقسام، فيصير هذه الخمسة مع الأحد والعشرين ستّة وعشرين قسمًا.

ثمّ يلاحظ القسم الأوّل من الخمسة - وهو الإضمار - مع الأربعة الباقية، فيحصل أربعة أقسام، هذه الأربعة مع الستّة والعشرين يصير ثلاثين قسمًا.

ثمّ يلاحظ القسم الأوّل من الأربعة - وهو الكناية - مع كلّ من الثلاثة الباقية، فيحصل ثلاثة أقسام، هذه الثلاثة مع الثلاثين يصير ثلاثة وثلاثين قسمًا.

ثمّ يلاحظ القسم الأوّل من الثلاثة - وهو الاستخدام - مع كلّ من الآخرين، فيحصل اثنان قسمًا^(١)، هذان الاثنان مع الثلاثة والثلاثين يصير خمسة وثلاثين قسمًا.

ثمّ يلاحظ القسم الأوّل من الآخرين - وهو التقييد - فيحصل قسمٌ واحدٌ، هذا الواحد مع الخمسة والثلاثين يصير ستّة وثلاثين قسمًا، هذه الستّة والثلاثون مع التسعة الأولى يصير خمسة وأربعين قسمًا.

[تعارض الأحوال تارةً يكون في كلمةٍ واحدةٍ وأخرى في كلمتين]

ثمّ تعارض كلّ من تلك الأقسام - كتعارض المجاز مع مثله أو مع غيره من الأقسام التسعة، أو تعارض التخصيص مع مثله أو مع غيره كذلك.. وهكذا إلى آخر الأقسام التسعة - إمّا يحصل ويتحقّق في كلمةٍ واحدةٍ، كما لو قال: (اغتسل للجنابة والجمعة)، أو قال: (أكرم العالم)، وقام الإجماع على أنّ ظاهره - وهو الوجوب - ليس بمرادٍ، فحينئذٍ دار الأمر بين حمل (أكرم) أو (اغتسل) على الندب،

(١) كذا في الأصل، والصواب (قسمان).

أو على القدر المشترك بين الوجوب والندب، وهو مطلق الطلب، أو قال: (أعطى الفقير درهمًا)، وقام الدليل على أن ظاهره - وهو الوجوب - غير مراد، فدار الأمر بين حمله على الندب أو على القدر المشترك وهو مطلق الطلب، .. وهكذا.

أو يحصل في كلمتين، كما في قولنا: (أكرم العلماء)، إذا علم أن ظاهره - وهو الوجوب - غير مراد، ودار الأمر بين حمل (أكرم) على الندب، وبين حمل (العلماء) على الصلحاء أو الزهاد؛ لشباهتهم لهم في الطاعة، وكذا قوله **عليه السلام**: «المؤمنون عند شروطهم»^(١)، فهذه الجملة الشريفة لو حملت على ظاهرها - وهو الإخبار - لزم الكذب؛ لما ترى أن كثيرًا من المؤمنين لا يوفون شروطهم، ولا يقيمون عليها، فبحكم العقل لم يكن ظاهرها مرادًا، وإلا لزم الكذب.

وإذا لم يكن ظاهرها مرادًا فبحكم العقل أيضًا لابد أن يكون المراد هو معناها المجازي؛ لئلا يلزم لغوية كلام الحكيم؛ إذ لو لم يكن معناها المجازي الخلاف الظاهر مرادًا أيضًا كما لا يكون معناها الظاهر الحقيقي مرادًا، **لزم** أن يكون ذلك الكلام لغوًا، مع أنه كلام الشارع الحكيم، وهو بريء عن ذلك تعالى شأنه عنه.

وإذا صار خلاف الظاهر منه مرادًا فدار الأمر - لتعدد ذلك - بين أن يحمل الجملة الإخبارية على الإنشاء، بأن يقال: إن المراد أن المؤمنين وجب عليهم القيام على شروطهم، وحمل الإخبار على الإنشاء مجازًا، وبين أن يُحمل المؤمنون على الكاملين منهم في الإيمان - أي المؤمنين الكاملين في الإيمان يقومون عند شروطهم - وحمل المؤمنين على الكاملين منهم مجازًا؛ لأن المؤمن حقيقة في كل من آمن بالله، ورسوله، وما جاء **عليه السلام** به، سواء أكان كاملاً في الإيمان كأوحيدي الناس، أم غير كامل كالتوسطين.

(١) تهذيب الأحكام: ٣٧١/٧ ح ١٥٠٣.

هذا تعدّد المجاز في الكلمتين، فصارت الأقسام على ذلك تسعين.
هذه صور ثنائيات الأقسام، وأمّا صور المركّبات منها من الثلاثيّات،
والرباعيّات، والخماسيّات، والسداسيّات، .. وهكذا إلى آخره فكثيرٌ يظهر بتأمّلٍ
قليلٍ، وحسابٍ يسيرٍ.

[تعارض المجاز مع المجاز في كلمةٍ واحدةٍ]

ونحن نتكلّم فيها إنّ شاء الله تعالى كما نتكلّم الآن في قسم منها، وهو تعارض
المجاز وتعدّده في كلمةٍ واحدةٍ، كقولنا في المثال الأوّل: (اغتسل للجنابة والجمعة)،
(أكرم العالم)، إذا قام دليلٌ على أنّ ظاهره - وهو الوجوب - غير مرادٍ، ولزم علينا
ارتكاب خلافه، ودار أمرنا بين حمل الأمر على الندب وهو مجازٌ، وبين حمله على
القدر المشترك بين الندب والوجوب وهو مطلق الرجحان، وهو أيضًا مجازٌ، فنقول:

[صور المجازين]

إذا تعدّد المجاز [فـ] إنّ الأقسام والصور حينئذٍ خمسة؛ لأنّ المجازين:

[١-] إمّا كان أحدهما أقرب عرفاً، والآخر ليس له أقربيّة أصلاً، لا عرفاً، ولا
اعتباراً، وعقلاً.

[٢-] أو كان أحدهما أقرب اعتباراً، والآخر ليس له أقربيّة أصلاً، لا عرفاً، ولا
اعتباراً.

[٣-] أو كان أحدهما أقرب عرفاً وكذا اعتباراً أيضًا، والآخر ليس له أقربيّة
أصلاً، لا عرفاً، ولا اعتباراً.

[٤-] أو كان أحدهما أقرب عرفاً، والآخر أقرب اعتباراً.

[٥-] أو لم يكن لشيءٍ منهما أقربيّة أصلاً، لا عرفاً، ولا اعتباراً.
فهذه صورٌ خمسةٌ.

[المدار في الترجيح بالأقربىة العرفية]

إذا ظهر لك ذلك فاعلم أنّ المدار والاعتبار إنّما هو بشأن الأقربىة العرفية ليس إلّا، وأمّا الأقربىة الاعتبارية فلا اعتبار ولا اعتناء بشأنها إذا لم تكن معارضة بالأقربىة العرفية في مقابلها، فكيف إذا عارضها أقربىة عرفية، بحيث لو وجدت الأقربىة الاعتبارية في شيء ولم تكن له أقربىة عرفية لم يعمل به إذا لم يكن الحقيقة مراداً بل يتوقف.

والحاصل وجود الأقربىة الاعتبارية في الألفاظ وعدمها سواء، وليس الأقربىة الاعتبارية إلّا محض الاستحسان الذي لا يُعتنى بشأنه في الألفاظ، وليست هي إلّا كعموم حكمة استدللّ به صاحب (المعالم) لإثبات العموم في قوله تعالى: ﴿أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾^(١)، حيث قال:

(إنّ المفرد المحلّ ليس له عموم بلا شبهة، بل هو حقيقة في المفرد، وهو غير معلوم، فيلزم الإغراء بالجهل لو كان الفرد مراداً منه، فلزم صرفه عن ظاهره، فنقول: المراد من الألف واللام في لفظٍ إمّا هو:

[١-] الجنس والطبيعة، وهو فاسد؛ لأنّ الأحكام لا تتعلّق بالطبائع؛ لعدم القدرة على إتيان الطبائع من حيث هي، بل متعلّق بالأحكام إنّما هو الفرد كما عليه مذهبه.

[٢-] وإمّا هو العهد الخارجي ولا معهود على الفرض.

[٣-] وإمّا هو العهد الذهني الذي هو في حكم النكرة، فيصير معناه: (أحلّ الله بيعاً)، وهو غير معلوم، فيلزم الإغراء بالجهل.

[٤-] وإمّا هو الاستغراق، فيكون المعنى حينئذٍ: (أحلّ الله كلّ البيوع).

فلا بدّ أن يكون هذا هو المراد؛ للزوم المحذور في كلّ من الاحتمالات إلّا في الأخير المتعيّن بحُكم العقل. نعم، يلزم خلاف ظاهر، وهو سهلٌ في مقابل سائر المحاذير في سائر الاحتمالات^(١)، هذا خلاصة كلامه ﷺ، وفيه:

أولاً: إنّ قولك: (إنّ الأحكام لا تتعلّق بالطبائع؛ لعدم القدرة على إتيان الطبيعة من حيث هي، فإنّ الكلّي الطبيعيّ غير موجودٍ في الخارج) غيرٌ وجيه؛ لأمر: الأول: إنّ المقدور بالواسطة مقدورٌ، فيمكن إتيان الطبيعة بواسطة إتيان فردٍ منها، كما يقدر على إحراق شيءٍ بواسطة إلقائه في النار.

والثاني: إنّ الطبيعة موجودةٌ في الخارج، كما^(٢) أثبتنا وجود الكلّي الطبيعيّ في الخارج في محلّه فارجع إليها إنّ شئت^(٣).

والثالث: إنّ الأحكام متعلّقة بالطبائع ليس إلّا، لا بالفرد، وذلك بحُكم التبادر، فارجع إلى العرف إنّ كنتَ من المنصفين، وانظر مقالاتهم إذا مشيت طريق المختبرين، حيث قالوا: (ادخل السوق)، (آتني بالماء)، (انظر إلى الخبز)، أو قال الطيب: (شَمّ الحُلّ ليرفع صداعك)، ..ونحو ذلك، فليس المراد منها عرفاً ادخل سوقاً، أو آتني ماءً، وانظر خبزاً، أو شَمّ خلاً، بل هو الطبيعة، إلّا أنّك مخيّرٌ في إتيانها في ضمن أيّ فرد تُريد بحُكم العقل.

وثانياً: نقول: إنّ عموم الحكمة التي ادّعيها إنّ كان لا يفهمه أهل العرف فألفٌ منه لا اعتبار به مقدار فلس واحدٍ، فإنّ مبنى الكتاب، والسنة، والتفهم،

(١) ينظر معالم الدّين: ١٠٤-١٠٦.

(٢) في الأصل هنا زيادة: (لما).

(٣) ينظر ضوابط الأصول: ٣٣٧/٢، فقد ذكر سبعة وجوهٍ على وجود الكلّي الطبيعيّ في الخارج.

والتفهم على العرف لا على العقل، ولا على ما لا يفهمه إلا الأذكىاء من أهل العلوم، وإن كان يفهمه أهل العرف فقل: للعموم العرفي المستفاد من الآية الكريمة: ﴿أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ ولا تقل للعموم الحكمة.

فإن قلت: إن مراد صاحب (المعالم) رحمته الله هو أن العرف أيضًا يفهمون العموم من الآية، لكن هذا الذي قلنا به من عموم الحكمة ^(١) إنما هو سر فهم العرف. قلنا بعد ما قلنا: فعلى ذلك سم ذلك العموم بالعموم العرفي الذي هو مصطلح القوم، لا بعموم الحكمة؛ لعدم كونه أمرًا جديدًا يحتاج إلى اسم خاص جديد. نقول: الحق أن سر فهم العرف العموم أيضًا ليس هو ما ذكر صاحب (المعالم) رحمته الله، بل سر فهمهم أن الحكم - أي حلية البيع - لما تعلقت بالطبيعة وهي سارية في ضمن كل الأفراد فيفهم العرف التزامًا أن كل الأفراد من البيع حلال، هذا سر فهمهم، لا ما ذكره صاحب (المعالم) رحمته الله.

وبالجملة، لا اعتناء بشأن الأقربى الاعتبارية أصلاً، بل المدار إنما هو على الأقربى العرفية، بحيث لو لم تكن موجودة في مقام لكان الحكم هو التوقف؛ لأن الخطاب إنما هو على لسان القوم، ولسان القوم إنما كان على الأقربى العرفية لا الاعتبارية، فلو كانت الأقربى الاعتبارية مرادة للمتكلم فرضاً لكان الخطاب خطاباً بما لا يفهم؛ لفرض أن لسانهم إنما على الأقربى العرفية لا على الأقربى الاعتبارية.

[حكم التعارض بين وجوه المجاز]

فمن ذلك ظهر أيضًا حكم ما لو تعارض بين وجوه المجاز فلم يعلم أن علاقة المجازية في المقام - كقولنا: (جرى الميزاب) - هل هي السببية والمسببية أو

(١) في الأصل هنا زيادة: (هو).

العكس؟ أو الحاليّة والمحليّة؟ حيث إنّ الميزاب محلّ للماء فيقال: جرى الميزاب؛ لأنّ ما حلّ فيه من شأنه الجريان، أو المجاورة؟ حيث إنّ المطر يجاور الميزاب فيقال: جرى الميزاب، أو الظرفيّة؟ حيث إنّ الميزاب ظرفٌ له فيقال: جرى الميزاب؛ لأنّ من شأن المطرروف الجريان، ونحو ذلك.

فالعبرة إنّما هي أيضًا بما يفهمه أهل العرف، كما يفهم من قولهم: جرى الميزاب أنّ العلاقة هي المجاورة لا غيرها، كما أنّه لو قال: (زيدٌ أسدٌ) يمكن أن يكون وجه الشبه القوّة أو الأبخرية^(١)، ولكن لا اعتناء بهما عرفاً؛ لعدم فهم العرف إياهما، بل يفهم عرفاً أنّ وجه الشبه هو الشجاعة، فيقال في (زيدٌ أسدٌ): إنّهُ شجاعٌ، لا إنّهُ أبخر.

وكما لو قال: (رأيتُ أسدًا في الحَمّام)، فيمكن أن يكون المرئيّ هو نقش الأسد على الجدار، كما يمكن أن يكون هو الرجل الشجاع، لكن يحمل على الأخير؛ لفهم العرف ذلك لا الأوّل، هذا كلّهُ من تعارض المجاز مع المجاز في كلمةٍ واحدةٍ.

[حكم تعارض المجازين في كلمتين]

ومّا ذكرنا ظهر أيضًا حُكم ما تعارض المجازان في كلمتين مختلفتين، كما لو قال: (اقتل زيدًا)، أو (اقتل شارب الخمر) مثلاً، وقام الدليل على أنّ الظاهر - وهو وجوب القتل - ليس بمرادٍ، فإذا كان الأمر دائراً بين ارتكاب المجاز في الهيئة، بأنّ يقال يستحبّ قتله، وبين ارتكابه في المادّة، بأنّ يقال المراد من القتل هو الضرب الشديد، فإنّ الهيئة أيضًا لفظ على حدة غير المادّة.

وكذا لو قال: (أكرم العالم)، وقام البرهان والدليل على عدم إرادة الظاهر، فيمكن

(١) البخر: ريحٌ كريهةٌ من الفمّ. (العين: ٢٥٩ / ٤)

حينئذ حمل (أكرم) على النذب وهو مجازٌ، وحمل (العالم) على الزاهد أو الصالح العمل للشبابة بالعالم ونحو ذلك، فإنّ المعيار والمرجع في هذا المقام - أي فيما تعدّد المجاز في كلمتين - هو المعيار والمرجع فيما تعدّد المجاز في الكلمة واحدة، والدليل الدليل، والكلام الكلام، والبرهان البرهان من غير فرق، فإنّ المعيار هو فهم العرف في كلّ الصور، هذا كلّ إذا تعارض المجاز مع المجاز.

[تعارض التخصيص مع التخصيص في كلمة واحدة]

وأما تعارض التخصيص مع التخصيص في كلمة واحدة فكما لو قال: (أكرم بني أسد إلّا فارساً)، وفيهم فارسٌ اسميٌّ، بأن كان أحدٌ منهم مسمّى بفارس، وفارسٌ وصفيٌّ، بأن كان فيهم مَنْ له ملكة علم الركوب على الخيول، ويعلم إركاض الخيول وعدّوها، ويعرف طريق الحرب والنزال - أي الجدال - عليها مع الخصم، فلا نعلم حينئذ أن العامّ تخصّص بالفارس العلميّ أو الوصفيّ.

بمعنى أنّا نعلم أنّ لفظة فارس تخصّص للعامّ، لكن لا نعلم أنّ المراد منه الفارس الاسميّ أو الوصفيّ^(١)، فتعارض هنا تخصّصاً [ن] في لفظ واحد وهو الفارس، بأن احتمل أن يكون المراد منه هو العلميّ فتخصّص العامّ حينئذ بمن كان اسمه فارساً، أو يكون المراد منه هو الفارس الوصفيّ فتخصّص العامّ حينئذ بمن كان له ملكة الركوب على الخيول.

وهذا المثال من أمثلة ما دار العامّ بين تخصّصه بأحد المتباينين وهو الفارس الاسميّ والفارس الوصفيّ^(٢)، اللذين ليس بينهما قدرٌ متيقّنٌ في البين حتّى

(١) في الأصل: (العلميّ)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٢) في الأصل: (العلميّ)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

يمكن [الجمع] بينهما، فالحكم حينئذ التوقف؛ لإجمال المخصّص بالكسر، ويسري إجماله في العامّ أيضًا، فيحمل بالنسبة إلى الفارس الوصفيّ والاسميّ^(١) معًا وإن كان مبيّنًا بالنسبة إلى غيرهما.

فإن قلت: نفرض هنا قدرًا متيقّنًا في البين، بأن كما لو كان بينهم من كان اسمه فارسًا وكان عالمًا بعلم الركوب على الخيول أيضًا، فهو قدرٌ متيقّن في التخصيص، فتخصّص العامّ بذلك، ويعمل بالنسبة إلى باقي الأفراد بعمومه.

قلنا: هذا مناقشة في المثال، فما فرض مثالًا لم يكن قدرًا متيقّنًا في البين، كما لو قال: (أكرم بني تميم)، وعلمنا أيضًا أنّه قال: إلّا فلان، ولكن لا نعلم أنّ (فلان) هو كان زيدًا أو عمرًا، بأن لا نعلم أنّه قال: إلّا زيدًا، أو قال: إلّا عمرًا، وهذا من المتباينين اللّذين لا قدر متيقّن في البين، وحكمه هو ما ذكرنا من الإجمال.

وكما لو قال: (أكرم بني تميم إلّا الزيدين)، وشككنا أنّ هذه الكلمة الأخيرة هل هي بكسر الدال حتّى يكون جمعًا فتخصّص العامّ بثلاثة أو أزيد، أم بفتح الدال حتّى يكون ثنية فتخصّص العامّ باثنين لا زائد.

وهذا المثال أيضًا ممّا تعارض تخصّصان في لفظٍ واحدٍ، وهو (الزيدين) المشتبه كونه جمعًا أو ثنية؛ لأنّا نعلم أنّ العامّ قد تخصّص، وأنّ الزيدين أيضًا هو المخصّص بالكسر، ولكن لا نعلم أنّه ثنية أو جمع، فاحتمل تخصّصان في لفظٍ واحدٍ وهو (الزيدين) كما ذكر؛ لاحتمال حصول التخصيص بالثنية، ولاحتمال حصوله بالجمع.

وكما لو علمنا بأنّه قال: (أكرم بني تميم)، وذكر بعده استثناء لكن لم نعلم أنّه قال: إلّا اثنان منهم، أو قال: ثلاثة منهم، فالعمل بالاثنتين قدرٌ متيقّن، وما زاد

(١) في الأصل: (العلميّ)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

عنهما مشكوكٌ يُدفع بالأصل.

وحُكم هذه الصورة أمّا بحسب الاجتهاد فهو التوقّف أيضًا؛ إذ لا نعلم أنّ المخصّص تشيئةٌ أو جمعٌ، وأمّا بحسب الفقهة وفي مقام العمل فهو التخصيص باثنين؛ لأنّه قدرٌ متيقّنٌ، وما زاد عنهما مشكوكٌ مدفوعٌ بالأصل - أي أصالة العموم - وعدم مصادفة التخصيص به.

وهذا المثال وإن كان أيضًا من المتباينين إلّا أنّ فيه قدرًا متيقّنًا في البين، وهو إكرام الزيدين بكسر النون على صيغة التثنية، ويدفع الزائد بالأصل.

وكما لو قال: (أكرم العلماء)، علمنا بأنّ صادف هذا العموم تخصيصًا بأنّ قال: (إلّا فلان)، وسمعنا لفظة (إلّا)، لكن لا نعلم أنّه قال: إلّا الفقهاء وهم ألف، أو قال: إلّا النحاة وهم مائة^(١).

وهذا المثال أيضًا ممّا وجد فيه تخصيصان في لفظٍ واحدٍ، وهو اللفظ المشتبه الغير المعلوم بأنّه هل كان لفظة الفقهاء أو لفظة النحاة، فلو كان المولى قال: إلّا الفقهاء لخرج عن تحت العامّ ألف فرد، فيفتر العامّ عن قوّته وعمومه، ويصادفه الوهن في الغاية، ولو قال: إلّا النحاة لخرج عن تحته مائة، وهذا المثال أيضًا من المتباينين اللّذين لا قدر متيقّن في البين.

ويمكن أن يقال: إنّ حُكم هذه الصورة أنّ قوله: (أكرم العلماء) إنّما بمنزلة أنّ يقال: أكرم زيدًا العالم، أكرم خالدًا العالم، أكرم بكرًا العالم، وهكذا بالنسبة إلى كلّ عالم وُجد، بل في الحقيقة قوله: (أكرم العلماء) إنّما كان هو إجمال تلك التفصيلات، لا أن يكون بمنزلة ذلك، فعلى ذلك لو كان قال: إلّا الفقهاء الذين هم ألف على

(١) في الأصل: (خمسون)، وما أثبتناه يقتضيه السياق الآتي.

الفرض يكون معنى ذلك أن يقول ألف مرة: إلّا زيدًا، وإلّا عمرًا، وإلّا خالدًا، وإلّا فلان، وإلّا فلان،.. وهكذا، وأمّا لو كان قال: إلّا النحاة الذين هم مائة لزم أن يقول بذلك مائة مرة.

[حكم دوران الأمر بين كثرة التخصيص وقتله]

وإذا دار الأمر بين كثرة التخصيص وقتله كان الأخير أولى؛ إذ كلّما يقلّ مصادفة التخصيص كان قوّة العموم أكثر، وكان عمومه أبقي، فلزم على ذلك أن يقال: بأنّ المخصّص إنّما كان ما هو أقلّ فردًا ليلزم قلة التخصيص لا كثرة، فالمخصّص في المقام على ذلك هو قوله: إلّا النحاة وهم مائة لا إلّا الفقهاء وهم ألف.

وفيه: أنّ ذلك الاستدلال غير تامّ؛ لأنّ لنا مسألة كما أشار إليها بعض الأعلام -وهو السيّد محمد مهدي الطباطبائي رحمته الله على ما حكي عنه- وهي: أنّ الأصول الفقاهيّة لو كان اثنان أو ثلاثة منها في جهة، وواحد منها في جهة أخرى، وتعارض بين هذا الأصل الواحد في هذه الجهة مع تلك الأصول في تلك الجهة، فهل يكون تراكم الأصول واعتضاد كلّ منها بالآخر موجبًا لقوّتها، بحيث تقدّم المتعدّد الموافق في جهة على الواحد في جهة أخرى أم لا؟ كما لو كان استصحاب في جهة معارضا مع استصحابات في جهة أخرى، فهل الاستصحابات بسبب كثرتها تتقوى وتقدّم على ذلك الاستصحاب الواحد أم لا؟

إشكال: من تعدّدها الموجب للقوّة في بادئ النظر، ومن أنّ مدرك الكلّ شيء واحد، وهو قوله عليه السلام: (فإنّ اليقين لا يُنقض بالشكّ أبدًا)^(١)، وإذا اتّحد مدرك الكلّ فلا يوجب ذلك قوّة أصلاً؛ لأنّ كلّ تلك الاستصحابات ثمرة دليل واحد، وهو قوله عليه السلام: (فإنّ اليقين لا ينقض...) إلى آخره، لا أن يكون كلّ

(١) ينظر تهذيب الأحكام: ١/ ٤٢١-٤٢٢ ح ١٣٣٥.

منها ثمرة دليل على حدة، حتّى قيل: إذا اجتمع اثنان أو ثلاثة منها في مقام، وكلّ منها مدلول دليل على حدة، فاجتماعها في مقام دليل على تراكم الأدلّة في ذلك المقام، وهذا موجب لقوّة المتعدّد على الواحد، بل كلّها مدلول دليل واحد، سواء اجتمع في ذلك الجانب عشرة وفي جانب آخر واحد أو بالعكس.

إذا ظهر ذلك فنقول: إنّ الفقهاء وإن كانوا أكثر من النحاة بمراتب، لكن كما خرج النحاة عن تحت العام بتخصيص، كذا خرج الفقهاء أيضًا عن تحت العام بتخصيص واحد لا بتخصيصات متعدّدة حتّى يقال: إنّ الأمر دائر بين كثرة التخصيص وقلّته، والأخير أولى.

نعم، مدلول أحد التخصيصين كان أفراده أكثر من أفراد مدلول الآخر، وهذا غير موجب لكثرة التخصيص وقلّته، فلو خرج عن تحت العام ألف فرد بتخصيص واحد كالمثال المذكور لا يتفاوت الحال مع ما خرج عن تحته مائة بتخصيص واحد؛ إذ على التقديرين قد صادف العموم تخصّص واحد.

وليس في خروج الكثير عن تحت العموم لزوم مصادفة تخصّصات كثيرة، وفي خروج القليل لزوم مصادفة تخصّص واحد قليل.

مضافاً إلى أنّ تلك الأمور ممّا لا يُعتنى بشأنه؛ فإنّه ليس إلّا أمر استحسانيّ لا يُعتبر في الألفاظ، كعموم حكمة صاحب (المعالم) ﷺ؛ لأنّ مبنى الألفاظ إنّما هو على فهم العرف لا على تلك الأمور الاعتباريّة، بأنّه لو خرج عن تحت العموم ألف فرد يفتّر العموم ويوهن، ولو خرج مائة لا يفتّر بذلك المقدار، ونحو ذلك من الاستحسانات العقليّة، فإنّ المدار إنّما هو على العرف، وهو لا يلاحظ تلك الدقائق الفلسفيّة، بل يلاحظ ظهور الألفاظ ودلالاتها في

مداليلها وعدم ظهورها فيها.

وعلى الإنصاف إنَّ العرف لا يفهم فرقاً بحسب ظهور اللفظ والدلالة بين ما لو قال: إلَّا الفقهاء وهم ألف، أو قال: إلَّا النحاة وهم مائة، فإنَّ في كليهما تخصيصاً واحداً.

وأما مثل ما لو قال: (أكرم العلماء)، و(أعزَّ الشرفاء)، (وأضف الصلحاء إلَّا زيداً)، فهذا خارج عن محلِّ نزاعنا؛ فإنَّ محلَّ النزاع إنّما هو ما صادف التخصيص بالعام قطعاً، وشكَّ في أنّ المخصَّص هذا أو ذاك حتّى يوجد تخصيصان متعدّدان متعارضان، فيدور الأمر بين أنّ العام قد خُصَّص بهذا أو ذاك.

وأما في المثال المذكور فقد شكَّ في أنّ القيد هل صادف العام الأوّل أم لا؟ لأنَّ غاية ما في الباب أنّه قد صادف الجملة الأخيرة؛ لأنَّ القيد بالنسبة إلى الأخير قطعيٌّ لكن بالنسبة إلى الجملة الأولى مشكوكٌ، وكلامنا إنّما هو فيما كان تصادف التخصيص قطعياً، وشكَّ في أنّ المخصَّص بالفتح هذا أو ذاك، لا فيما كان أصل التصادف مشكوكاً كالمثال المذكور، هذا كلّه فيما تعارض تخصيصان في كلمة واحدة.

[تعارض التخصيصين في كلمتين]

وأما إذا تعارض تخصيصان في الكلمتين فقد ظهر حكمه ممّا ذكرنا من تعارضهما في كلمة واحدة، بأنَّ لزوم الرجوع إلى المرجّحات الاجتهاديّة واختيار ما هو أقرب عرفاً، فيؤخذ من التخصيصين بعد تعارضهما ما هو أقرب إلى فهم العرف وأظهر عندهم، وإلّا فيتوقّف إذا كانا متساويين بحسب الظهور والخفاء عند العرف.

[حكم تعارض التقيدين]

بل وظهر ممّا ذكرنا حُكْم تعارض التقيدين أيضًا، سواء كان تعارضهما في كلمة واحدة أو في كلمتين، فإنّ التقييد والتخصيص من بابٍ واحدٍ، إلّا أنّ التقييد في المطلقات، والتخصيص في العمومات، وأنّ تخصيص الأكثر جوازه خلافي^(١)، وجواز التقييد إلى واحدٍ اتّفاقيٍّ على ما ادّعوا.

[حكم تعارض النسخين]

بل وظهر حُكْم تعارض النسخين أيضًا؛ فإنّ النسخ أيضًا من باب التخصيص؛ لأنّه تخصّيصٌ في الأزمان، والتخصيص المصطلح تخصّيصٌ في الأفراد؛ لأنّ المدار في كلّ ذلك إنّما هو على الأقربيّة العرفيّة، والأظهريّة عندهم بمعنى أنّه يُؤخذ بعد تعارض التخصيصين، أو التقيدين، أو النسخين،.. ونحوهما بما هو أقرب إلى فهمهم، وإلّا فالتوقّف لو كانا متساويين.

[تعارض النقل مع النقل وصوره]

وأما تعارض النقل مع النقل فيتصوّر على أقسام خمسة:

الأوّل: الشكّ في كميّة النقل، بأنّ علمنا ثبوت النقل لكن الشكّ في أنّ النقل بعد ثبوته تعينيّ أم تعينيّ، فتعارض احتمال النقل التعينيّ مع احتمال النقل التعينيّ، وقد مرّ حكمه مرارًا من أنّ مقتضى أصالة تأخّر الحادث والغلبة هو الأخير، فإنّ الغالب في المنقولات هو الوضع التعينيّ لا التعينيّ.

الثاني: ما إذا شكّ في أنّ المنقول إليه هو فردٌ للمنقول عنه أو لم يكن فردًا له، بل معنى مناسب للمنقول عنه بأنّ كان معنى مجازيًا له، فصار حقيقةً فيه؛ لكثرة

(١) ينظر معالم الدّين: ١١٠.

استعمال اللفظ في ذلك المعنى، فهنا أيضًا احتمال النقل إلى الفرد معارضٌ باحتمال النقل إلى المناسب.

لكن الحق هو الأول؛ للغلبة والاستقراء؛ لأنَّ الغالب في المنقولات إنَّما هو النقل من الكليِّ إلى الفرد، كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحجَّ؛ فإنَّ الصلاة كانت في اللِّغة موضوعة لمطلق الدعاء^(١)، فنقل عنه شرعًا وصار حقيقةً في الدعاء الخاصِّ، وهو الدعاء الموجود بالهيئة المخصوصة الأركانيَّة، والزكاة كانت موضوعةً لمطلق النماء^(٢)، والآن موضوعة للقدر الخاصِّ المخرج عن المال؛ لاستلزامه النماء الخاصِّ، وكذا الصوم، كان موضوعًا لمطلق الإمساك^(٣)، ثم صار الآن موضوعًا للإمساك الخاصِّ، والحجَّ كان موضوعًا لمطلق القصد^(٤)، والآن موضوعٌ للقصد الخاصِّ، وكالربا - على فرض كونه حقيقة شرعيَّة - كان موضوعًا في اللِّغة لمطلق الزيادة^(٥)، والآن حقيقة - لا أقلَّ عند المتشرعة - للزيادة الخاصَّة الموجودة في البيع أو الصلح ونحوهما.

ثمَّ المراد بالفرد أعمُّ من الصنف في اصطلاح الأصوليِّ، فيشمل المنقولات اللِّغويَّة والعرفيَّة كالدابة، والقارورة، ونحوهما، فإنَّ الدابة كانت موضوعة في اللِّغة

(١) ينظر: الصحاح: ٢٤٠٢/٦، المخصَّص: ٤/١ق/٨٥، النهاية في غريب الحديث: ٥٠/٣.

(٢) ينظر: العين: ٣٩٤/٥، معجم مقاييس اللِّغة: ١٧/٣، النهاية في غريب الحديث: ٣٠٧/٢.

(٣) ينظر: الصحاح: ١٩٧٠/٥، المخصَّص: ٤/١ق/٩٠، لسان العرب: ٣٥١/١٢.

(٤) ينظر: العين: ٩/٣، الصحاح: ٣٠٣/١، النهاية في غريب الحديث: ٣٤٠/١.

(٥) ينظر: العين: ٢٨٣/٨، الصحاح: ٢٣٤٩/٦، النهاية في غريب الحديث: ١٩١-١٩٢/٢.

لكل ما يدب في الأرض^(١)، فصار في العرف العام حقيقة في صنف خاص منه، وهو ذات القوائم الأربع، والقارورة كانت موضوعة لمطلق ما يستقر فيه الشيء^(٢)، وفي العرف العام صارت حقيقة في خصوص الآنية من الزجاجة.

الثالث: ما إذا شك في أن المنقول هل هو المادة - كالصلاة فإن مادتها منقولة من المعنى اللغوي، وهو مطلق الدعاء للمعنى الشرعي.

أو الهيئة، كهيئة الأمر على مذهب المرتضى رضوان الله عليه، فإنه قائل بأن الأمر موضوع في اللغة للقدر المشترك بين الوجوب والندب وهو مطلق الطلب، وفي الشرع نقل عنه إلى الوجوب خاصة^(٣)، وكهيئة بعث، واشترت، وصالح، وأجرت، ونحوها، فإنها موضوعة للإخبار، وقد نقلت في الشرع للإنشاء، أي إنشاء العقد.

أو المادة والهيئة معاً كيزيد لشخص خاص، فإنه بمجموعه من الهيئة والمادة نقل عن المعنى الفعلي لشخص خاص، وهنا أيضاً تعارض احتمال نقل المادة مع احتمال نقل الهيئة، أو مع احتمال نقل المادة والهيئة معاً.

ولا شك إذن أن مقتضى الغلبة هو نقل المادة دون الهيئة والمجموع المركب؛ فإن المنقول بهيئته وحدها أو المنقول بهيئته ومادته معاً نادر، والغالب في المنقولات هو المنقول بحسب المادة خاصة كالصلاة، والصوم، والحج،.. ونحوها، فإن كلاً من ذلك منقول مادته للمعاني الشرعية؛ لما ترى من أن هيئة صلى وصام، أو يصوم ويصلي، باقية على حالها، كما أن هيئة صلى وصام للدلالة على المعنى الماضي،

(١) ينظر: الصحاح: ١/ ١٢٤، معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٦٣، لسان العرب: ١/ ٣٦٩.

(٢) ينظر: المخصص: ٣/ ٨٦، لسان العرب: ٥/ ٨٧.

(٣) ينظر الذريعة إلى أصول الشريعة: ١/ ٥١.

وهيئة يصلي ويصوم للدلالة على ما كان من المعنى المضارعي.

الرابع: ما إذا شك في أن المنقول إليه هل هو أمر كثير أم أمر قليل كالربا، فإنه كان موضوعاً في اللغة لمطلق الزيادة، وعلمنا أنه نقل عن ذلك المعنى للزيادة في موارد مخصوصة كالبيع والقرض، لكن لا نعلم أنه نقل عنه للزيادة فيهما خاصة، أو فيهما وغيرهما من سائر عقود المعاوضات أيضاً، كالصلح، والهبة، ونحوهما، لكن لو كان المنقول إليه هو الزيادة في كل عقود المعاوضات لكان ذلك أقرب اعتباراً بالنسبة إلى المنقول عنه من الزيادة في خصوص البيع والقرض.

وهذا القسم أيضاً مما تعارض فيه احتمال النقل - أي نقل الربا للمعنى الكثير، وهو الزيادة في كل عقود المعاوضات - مع احتمال النقل للمعنى القليل، وهو الزيادة في خصوص البيع والقرض.

وحكم هذا القسم هو العمل بما هو متبادر من الاحتمالين لو وجد، وإلا الأخذ والعمل بالقدر المتيقن في مقام العمل، والتوقف في مقام الاجتهاد.

الخامس: ما إذا شك في أن المنقول إليه هل هو الذي كان أقرب مجازات المنقول عنه أو أبعد مجازاته، فهنا أيضاً تعارض احتمال كون المنقول إليه هو أقرب مجازات المنقول إليه مع احتمال كونه هو أبعد مجازاته.

والحق هو كون المنقول إليه هو أقرب المجازات للغلبة؛ لأن الغالب في المنقولات هو أن المعنى المنقول إليه إنما كان هو أقرب مجازات المنقول عنه الذي استعمل اللفظ فيه قليلاً قليلاً إلى أن وصل إلى حد الهجر والنقل، كالصلاة بالنسبة إلى المعنى الشرعي الذي كان هو أقرب مجازات معناه اللغوي الذي هو مطلق الدعاء ونحوها.

[تعارض الاشتراك مع الاشتراك]

وأما تعارض الاشتراك مع الاشتراك: اعلم أنه لو شك في نفس الاشتراك بأن هذا اللفظ مشترك أم لا؟ أو شك بعد تحقق الاشتراك بأن اللفظ موضوع لمعنيين أو لمعان أم للأزيد؟ فمقتضى الأصل في هاتين الصورتين هو العدم؛ فإن الأصل عدم الاشتراك - أي عدم تعدد الوضع المستلزم للاشتراك - مضافاً إلى غلبة عدم الاشتراك أيضاً، وكذا الأصل بعد تحقق الاشتراك هو عدم كونه موضوعاً للمعنى المشكوك بعد الزائد، وهاتان الصورتان خارجتان حقيقة عن محل النزاع.

[صور تعارض الاشتراك مع الاشتراك]

نعم، صور تعارضه التي هي محل النزاع ثلاثة:

الأول: ما تعارض الاشتراك مع الاشتراك كيفاً، بأن علمنا بأن اللفظ مشترك، لكن شكنا بأن وضعه للمعنيين فصاعداً هل هو على سبيل التعيين أو التعمين؟ بأن اللفظ استعمل في المعنى المناسب قليلاً قليلاً إلى أن وصل إلى حد الاشتراك، أم قال الواضع أول الأمر: إني وضعت هذا اللفظ لهذين المعنيين، فتعارض احتمال وضع المشترك بطريق التعيين مع احتمال وضعه بطريق التعمين.

والحق هو القول حينئذٍ بوضعه بطريق التعيين؛ للغلبة؛ فإن غالب المشتركات وضعه تعييني لا تعيني.

أقول: نفس المشترك قليل في الغاية، بحيث امتنعه بعض^(١)، وحكم بعدم وقوعه على فرض وجوده آخرون^(٢)، ومع ذلك كيف وأين يتحقق غلبة يهلكه

(١) كذا في الأصل، والمراد أن البعض رآه ممتنعاً

(٢) ينظر لهذه المسألة: المحصول: ١/ ٢٦٢، الإحكام في أصول الأحكام: ١/ ١٩، معالم الدين: ٣٨، وغيرها.

بين أصنافه الحقّ المشكوك المستهلك في جنبه به؛ إذ الشرط في الغلبة اللاحقة بها المشكوك أن تكون بحيث كان النادر مستهلكًا في جنبه.

الثاني: ما علمنا بكون اللفظ مشتركًا لفظيًا، وكان أحد المعنيين أو المعاني أيضًا لنا معلومًا، لكن المعنى الآخر مشكوكٌ لنا بأنّه هذا أو ذاك؟ كالأمر - على قول القائل باشتراكه - إذا علمنا بأنّ أحد معانيه هو الوجوب وشككنا أنّ المعنى الآخر له هل هو النذب أو التهديد، كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(١) إلى آخره، فحينئذٍ تعارض احتمال اشتراكه في الوجوب والنذب مع احتمال اشتراكه في الوجوب والتهديد.

والْحُكْمُ في هذه الصورة هو رميّه بالإجمال والرجوع في العمل إلى الأصول العمليّة، وإنّ أمكن أن يقال حينئذٍ: بأنّ معنى النذب أقرب اعتبارًا إلى الوجوب ومناسبٌ له، فللمناسب كون المعنى الآخر هو النذب لا التهديد الذي لا مناسبة بينه وبين الوجوب أصلًا، إلّا أنّه مجرّد استحسان سيّما في اللّغة، ولا يُعتبر أصلًا، مضافًا إلى أنّ المناسبة لا تُلاحظ بين معاني المشترك أصلًا.

الثالث: ما علمنا بكون اللفظ مشتركًا، ولكن شككنا بأنّ المشترك هل هو مادّته أم هيئته؟ والهيئة أيضًا لفظ، فتعارض احتمال اشتراك الهيئة مع احتمال اشتراك المادّة.

والْحُكْمُ حينئذٍ أيضًا هو رمي اللفظ بالإجمال وإنّ احتمل ادّعاء غلبة اشتراك المادّة كمادّة العين بين الجارية والباصرة، والجون بين البياض والسود، والقرء بين الطهر والحيض، وعسّس بين الإدبار والإقبال، ونحوها، إلّا أنّ هذا الادّعاء

(١) سورة فصلت: ٤٠.

يمكن معارضته بالمثل، فإنَّ هيئة المضارع مشتركٌ بين الحال والاستقبال، وهيئة الأمر والنهي مشتركةٌ بين الوجوب، والندب، والتحريم، والتنزيه على مذهب المرتضى رحمته الله ^(١)، فتأمل وجهه ظاهر كفساده.

[تعارض الإضمار مع الإضمار]

وأما تعارض الإضمار مع الإضمار: اعلم أولاً أنَّه لو شكَّ في نفس الإضمار والعدم فالأصل عدم الإضمار، وهذا خارج عن محلِّ النزاع، كما لو تعيَّن إضمار شيء بخصوصه فهو المعيَّن، وهو أيضًا خارج عن محلِّ النزاع.

وأما لو شكَّ في إضمار شيءٍ قليلٍ كإضمار كلمةٍ واحدةٍ، أو إضمار شيءٍ كثيرٍ كإضمار كلمتين أو أزيد، فتعارض حينئذٍ احتمال إضمار القليل مع احتمال إضمار الكثير.

والحكم أنَّه يدفع الزائد بالأصل حينئذٍ إذا كان القليل قدرًا متيقَّنًا وشكَّ في الزائد، هذا إذا لم يكن أحد الإضمارين أقرب إلى فهم العرف ومحلِّ انصراف الذهن، بل كانا سواء عند العرف.

وأما لو كان أحدهما أقرب عرفًا من الآخر فهو المتَّبِع عرفًا وإنَّ كان هو الكثير لا القليل.

وأما لو تساوى الإضماران ظهورًا وخفاءً فالحُكْم هو الإجمال إذا لم يكن قدر متيقَّن في البين، وكذا إذا كان الشكُّ في الزيادة والنقيصة ولم يكن قدر متيقَّن في البين.

ولو دار الأمر بين الإضمار في الصدر بكلمتين، وفي الذيل بكلمةٍ واحدةٍ، لا يبعد كون الأخير راجحًا إذا كان الإضماران بحسب الظهور والخفاء سواء عرفًا.

(١) ينظر الذريعة إلى أصول الشريعة: ٥١ / ١.

[الضابطة العامة في باب تعارض الأحوال]

وبالجملة، المعيار الكلي والميزان الحقيقي في باب تعارض الأحوال هو الظهور العرفي والأقربى العرفية بعد رفع اليد عن ظاهر اللفظ، فلا بد من ملاحظة أن اللفظ بعد رفع اليد عن ظاهره - أي المعاني الخلف الظاهر - أقرب عند العرف، وكان محل انصراف اللفظ بعد الحقيقة، فإن المتبع هو ليس إلا.

[تعارض التخصيص مع المجاز في كلمة واحدة]

وأما تعارض التخصيص مع المجاز في كلمة واحدة كقوله: (أكرم العلماء)، إذا قام الإجماع على عدم إكرام زيد العالم، فحينئذٍ دار الأمر بين حمل العلماء مجازاً على الزاهدين فيشمل^(١) حينئذٍ زيد المذكور أيضاً، وبين تخصيصه بالعلماء غير زيد فلا يشمل.

وحكمه أنه يؤخذ بما هو محل انصراف الذهن بعد رفع اليد عن الحقيقة، وبما هو أقرب عرفاً إن كان، وإلا فالإجمال والرجوع إلى الأصول العملية في مقام العمل.

[تعارض التخصيص مع المجاز في أكثر من كلمة]

وأما تعارض التخصيص مع المجاز في أكثر من كلمة واحدة فله أمثلة كثيرة نذكر بعضها منها:

[١-] منها: قوله تعالى: ﴿وآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٢)، حيث إن الأمر دائر بين حمل الأمر - أعني آتوا - على الندب، وحمل الزكاة على عمومه الطبيعي وهو أيضاً عموم،

(١) كذا في الأصل، والصواب: (فلا يشمل)؛ لأن المفروض أن زيدا غير مشمول بالإكرام قطعاً، وإنما الشك في كيفية عدم الشمول هل هو بالمجاز في (العلماء) أو بتخصيصه.

(٢) سورة البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠، ٢٧٧، سورة النساء: ٧٧، سورة التوبة: ٥، ١١، سورة الحج: ٤١، ٧٨، سورة النور: ٥٦، سورة المجادلة: ١٣، سورة المزمل: ٢٠.

فِيُحْكَم باستحباب الزكاة في الغلات سوى الأربعة المعروفة وفي مال التجارة وغيرها، وبين تخصيص الزكاة بما هي واجبة شرعاً^(١)، وحمل الأمر على حقيقته وهي الوجوب.

[٢-] ومنها: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾^(٢)، فإنَّ الأمر دائر بين حمل الأمر على النذب مجازاً، وإبقاء العام على حاله بإرادة استحباب الاستباق بالنسبة إلى كل الخيرات، وبين حمل الأمر على ظاهره وهو الوجوب وتخصيص العام ببعض الواجبات الفورية؛ لأنَّ الإجماع قائم على عدم وجوب الاستباق بالنسبة إلى كل الخيرات، فلزم على ذلك اختيار أحد الأمرين المذكورين، فبأيهما يؤخذ المجاز أو التخصيص؟

[٣-] ومنها: قوله تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٣) إلى آخره، فإنَّ الأمر دائر بين أن يقال إمّا بتخصيص النساء بالأموات منهنّ، أو بإرادة الوطء من ﴿لَامَسْتُمُ﴾، ولا شك أنَّ ما يظهر من القوم هو تقديم التخصيص مطلقاً، إلّا صاحب (المعالم) رحمته الله في الأوامر الصادرة عن الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حيث قال: (ويستفاد من تضاعيف أحاديثنا المروية عن أئمتنا صلوات الله عليهم أنَّ استعمال الأمر في النذب كان شائعاً، بحيث صار من المجازات الراجحة المساوي احتمالها لاحتمال الحقيقة)^(٤).

(١) وهي الغلات الأربع، والأنعام الثلاثة، والنقدان.

(٢) سورة البقرة: ١٤٨، سورة المائدة: ٤٨.

(٣) سورة النساء: ٤٣، سورة المائدة: ٦.

(٤) ينظر معالم الدين: ٥٣.

فعلى ذلك في تقدّم التخصيص على خصوص ذلك المجاز - أي الأمر في النذب - إشكال، بل الإشكال واقعٌ في تقدّمه على مطلق مجاز المشهور بالنسبة إلى أي لفظٍ كان، فإنّه يظهر التوقّف عن صاحب (المعالم) رحمته الله في ترجيح التخصيص على ذلك المجاز أي الأمر في النذب ^(١).

قال في (النهاية) - على ما نقل صاحب (المصابيح) دام علاه -: «التخصيص أولى؛ لحصول المراد وغيره مع عدم الوقوف على قرينة التخصيص، والمجاز إذا لم يتوقّف فيه على قرينة يحمل على الحقيقة، فلا يحصل المراد.

ولأنّ اللفظ انعقد في التخصيص دليلاً على جميع الأفراد، فإذا خرج البعض بدليل بقي معتبراً في الباقي من غير افتقار إلى تأمل، وبحث، واجتهاد.

وفي المجاز انعقد اللفظ على الحقيقة، فإذا خرجت بقرينة احتيج في صرف اللفظ إلى المجاز إلى الاستدلال، فكان التخصيص أبعد عن الاشتباه، فكان أولى» ^(٢).

وفي (المفاتيح) على ما حكي عنه: (الظاهر اتفاق أصحابنا عليه كما لا يخفى على مَنْ تتبّع طريقتهم في مقام الاستدلال، وهي ^(٣) حجة؛ لأنّ أقلّ ما يحصل منه هو الظنّ بصحّة المتفق عليه المستلزم في محلّ النزاع للظنّ بالحكم الفرعيّ، وهو حجة، وأنّ التخصيص أغلب من المجاز؛ لكونه أتمّ فائدة، فيكون أكثر وقوعاً، ولبلوغه إلى حدّ قيل فيه: ما من عامٍّ إلّا وقد خُصّ ^(٤).

(١) ينظر معالم الدّين: ٥٣.

(٢) نهاية الوصول: ١ / ٣٦٧.

(٣) في المصدر: (وهو).

(٤) ينظر مفاتيح الأصول: ٨٨.

ولكن لا يخفى عليك أنّ العبرة والمدار ليس على تلك الأمور المذكورة الاعتباريّة العقلية الاستحسانيّة، بل الحقّ أنّ الميزان في تقديم البعض من الأمور التسعة المذكورة من التخصيص، والمجاز، والإضمار، والتقيد،.. إلى آخره على بعض، وتأخير البعض عن بعض، ومدار الأمر إنّما هو على أنّ بعد رفع اليد عن حمل اللفظ على ظاهره أيّ منها - أي الأمور التسعة - أظهر عند العرف، ويكون محلّ انصراف أذهانهم إليه، فكلّ ما هو أغلب وأشيع وأظهر عند العرف وكان محلّ انصراف الأذهان عندهم من الخلاف الظاهر من الأمور التسعة المذكورة وغيرها إنّما كان هو المتعيّن ليس إلّا.

إذا عرفت ذلك فنقول: قد يكون التخصيص أبعد من المجاز عند العرف كما في المثال الأخير؛ لانصراف الذهن إلى الأحياء منهنّ، فعلى ذلك تقدّم في المقام من الخلاف الظاهر المجاز، أي حمل الملامسة على الوقاع والوطء مع كثرة ما قيل في شأن التخصيص على ما ذكرنا من أنّه ما من عامٍّ إلّا وقد خُصّ ونحوه.

وبالجملة، المدار إنّما هو على ما ذكرنا من أنّ كلّ ما هو أظهر بين المعاني الخلاف الظاهر كان هو المقدّم على غيره.

إذا أحطتَ خبراً بما ذكرنا فقد قدرتَ على افتهام باقي صور تعارض الأمور التسعة المذكورة؛ فإنّ المدار والمعيّار في كلّ صورةٍ فرضت هو ما ذكرنا من أغلبية المعنى وأظهرته بين المعاني الخلاف الظاهر بعد عدم إمكان حمل اللفظ على ظاهره.

هذا آخر ما استفدنا في ذلك الباب^(١) من الأستاذ السند، والباهر الماهر، والعماد النائر، واليَمِّ^(٢) الزاخر، والدرّ الفاخر، ظهر الأصاغر، وقائد الأكابر، لا زال مشبّة للواردين، وموقدة للمستهدين، جعله الله تعالى في كلاءته محفوظًا عن كيد الحاسدين، وحاميًا للدين المبين، وناشرًا لشريعة سيّد المرسلين، ومشهرًا لآثار الأئمة الطاهرين، عليه وعليهم صلوات الله خالق السماوات والأرضين، واللّعن الدائم على أعدائهم أبد الأبدين، ودهر الداهرين، والحمد لله ربّ العالمين، محيي العظام وحافظ الجنين.

تمت بعونه.

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الرابع (٢٢)
ربيع الأول ١٤٤١ هـ / كانون الأول ٢٠١٩ م

(١) (في هذه المسألة): نسخة بدل.

(٢) اليَمِّ: البحر الذي لا يُدرك قعره. (العين: ٨ / ٤٣١)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإحكام في أصول الأحكام: لعليّ بن محمّد الأمديّ (ت ٦٣١هـ)، تعليق: الشيخ عبدالرزاق عفيفيّ، الناشر: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
٢. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.
٣. أعيان الشيعة: للسيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، الناشر: دار المعارف للطبوعات- بيروت.
٤. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: للسيّد علي نقويّ (ت ١٤٠٨هـ)، إعداد: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ط ١، ١٤٣٧هـ.
٥. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد جواد المحموديّ، تعليق ومراجعة: السيّد عبدالستار الحسينيّ، الناشر: مؤسّسة تراث الشيعة- قم، ط ١، ١٤٣٨هـ.
٦. تكملة أمل الآمل: للسيّد حسن بن هادي الصّدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين عليّ محفوظ، وعبدالكريم الدّباغ، وعدنان الدّباغ، الناشر: دار المؤرّخ العربيّ- بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.

٧. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، ط ٣، ١٣٦٤ ش.
٨. تهذيب الوصول إلى علم الأصول: للشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، الناشر: مؤسسة الإمام علي عليه السلام - لندن، ط ١، ١٤٢١هـ.
٩. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، الناشر: دار زين العابدين - قم، ط ١، ٢٠١٣ م.
١٠. الخصال: للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ١٤٠٣هـ.
١١. الذريعة إلى أصول الشريعة: للسيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي (علم الهدى) (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: أبو القاسم كرجي، الناشر: دنشكاه طهران، ط ١٣٤٦ ش.
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محمد محسن بن علي المنزوي (آقا بزرگ الطهراني) (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء - بيروت.
١٣. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ.

١٤. طبقات أعلام الشيعة: للشيخ محمد محسن بن علي المنزوي (آغا بزرگ الطهراني) (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.

١٥. العدة في أصول الفقه: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، الناشر: طبع على نفقة المحسن الكريم الحاج محمد تقي علاقنديان، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٦. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: مؤسسة دار الهجرة - إيران، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

١٧. الفصول الغروية في الأصول الفقهية: للشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الطهراني الحائري (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار إحياء العلوم الإسلامية - قم، ط ١٤٠٤هـ.

١٨. الكافي: للشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨هـ) أو (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، ط ٣، ١٣٨٨هـ.

١٩. لباب الألقاب في ألقاب الأطياب: للشيخ حبيب الله الشريف الكاشاني (ت ١٣٤٠هـ)، تحقيق: الشيخ نزار الحسن والسيد جواد برك جيان، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة، ط ١، ١٤٣٦هـ.

٢٠. المحصول في علم أصول الفقه: لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ.

٢١. مختصر المعاني: لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، الناشر: دار الفكر- قم، ط ١، ١٤١١هـ.

٢٢. المخصّص: لعليّ بن إسماعيل النحويّ اللّغويّ الأندلسيّ (ابن سيده) (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق ونشر: إحياء التراث العربيّ- بيروت.

٢٣. معارج الأصول: للشيخ جعفر بن الحسن بن يحيى الهذليّ (المحقّق الحليّ) (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد حسين الرضويّ الكشميريّ، الناشر: مؤسّسة الإمام عليّ عليه السلام- لندن، ط ١٤٢٣هـ.

٢٤. معالم الدّين وملاذ المجتهدين: للشيخ الحسن بن زين الدّين العامليّ (ت ١٠١١هـ)، الناشر: مؤسّسة التاريخ العربيّ- بيروت، ط ١، ١٤٣٥هـ.

٢٥. معجم رجال الفكر والأدب في النّجف خلال ألف عام: للشيخ محمّد هادي الأمينيّ (ت ١٤٢٥هـ)، ط ٢، ١٤١٣هـ.

٢٦. معجم مقاييس اللّغة: لأحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، الناشر: مكتبة الإعلام الإسلاميّ، ط / ١٤٠٤هـ.

٢٧. مفاتيح الأصول: للسيّد محمّد الطباطبائيّ الكربلائيّ (ت نحو ١٢٢٩هـ) (حجريّ)، بدون معلومات.

٢٨. موسوعة طبقات الفقهاء: للجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف: الشيخ جعفر السبحانيّ، الناشر: دار الأضواء- بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٩. النّهاية في غريب الحديث والأثر: للمبارك بن محمّد الجزريّ (ابن الأثير) (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاويّ، ومحمود محمّد الطّناحيّ، الناشر: مؤسّسة إسماعيليّان- قم، ط ٤، ١٣٦٤ ش.

٣٠. نهاية الوصول إلى علم الأصول: للشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المقدسة، ط ١، ١٤٣١هـ.

٣١. وفيات الأعلام: للسيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - كربلاء المقدسة، ط ١، ١٤٣٨هـ.

فهرس بحوث أعداد المجلة للسنة السادسة

١- فهرس المجلة على وفق أسماء الباحثين

٢- فهرس المجلة على وفق عناوين البحوث

٣- فهرس أبحاث المجلة باللغة الإنجليزية



فهرس الملة على وفق أسماء الباحثين

- أحمد باسم الأسدي/ العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٢٩١-٣٣٤.
المدرسة الهندية الكبرى في كربلاء وأثرها العلمي والثقافي (١٢٧٠-١٤١١هـ/ ١٨٥٤-١٩٩١م) دراسة تاريخية.
- أحمد علي مجيد الحلي -كرار ياس خضير الفتلاوي/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ١٨١-٢٩٠.
السيد محمد بن معصوم الموسوي القطيفي (ت ١٢٦٩هـ) وفهارس مجموعته الأدبية.
- إشراق قيس فيصل الطائي/ العدد الأول/ السنة السادسة/ ٢٦٩-٢٩٤.
أسرة آل الداماد/ السيد محمد صالح الداماد الحائري أنموذجاً.
- أمين حسين بوري/ العدد الأول/ السنة السادسة/ ٢٩-٧٩.
نقد الحديث وتقييم متن الرواية عند المحدث البحرائي في موسوعة الحدائق الناضرة.
- أمين حسين بوري/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ٨٥-١٤٦.
دلالة الظواهر وكيفية التعاطي معها عند صاحب الحدائق.
- إياد عبد الحسين الخفاجي/ العدد الثاني/ السنة السادسة/ ٢٥٣-٢٨٤.
رسالة في نقد دوزي تأليف السيد هبة الدين الشهرستاني/ تحقيق.
- حسين رضا يوسف الأشقر العاملي/ العدد الأول/ السنة السادسة/ ٢٩٧-٣٢٨.
أجوبة المسائل الفقهية السبع للفقيه الكبير الشيخ عبد الله بن الحسين التستري (ت ١٠٢١هـ)/ تحقيق.

- سها صاحب القرشي/ العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٩٥-١٤٦.
- قراءة في شعر السيّد مرتضى الوهاب (التأريخ الشعري والتقريظ أنموذجاً).
- ضياء الشيخ علاء الكربلائي/ العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٣٣٧-٣٨٨.
- رسالة في تعارض الأحوال من إفادات السيّد إبراهيم الموسوي القزويني الحائري (١٢١٤هـ - ١٢٦٢هـ)/ تحقيق.
- عادل حريجة الخفاجي/العدد الثاني/السنة السادسة/ ٢٧-٥٧.
- قراءات في النصوص الشرعية عند الفاضل الديندي (ت ١٢٨٥هـ) كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) مثلاً.
- عباس هاني الجراخ/العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٢٧-٩٤.
- معجمٌ دواوين الشعراء الكربلائين.
- عبد الحليم عوض الحلي/العدد الأول/ السنة السادسة/ ٨١-١٨٩.
- مكتبة الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (ت: ٩٠٥هـ).
- علي طاهر الحلي/العدد الرابع/ السنة السادسة/ ١٤٧-١٨٧.
- عبد الجواد الكلدار ومنهجه في الكتابة التاريخية (تاريخ كربلاء العام) انموذجاً.
- عماد موسى الكاظمي/ العدد الثاني/ السنة السادسة/ ١١٩-١٧٢.
- حديث مع الدعاة للعلامة المصلح السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ١٣٨٦هـ- ١٩٦٧م/ تحقيق.
- فلاح رسول حسين / أسماء مطشر فشاخ/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ٢٧-٨٣.
- الدلالة الصرفية في كتاب التبيان في تفسير غريب القرآن للشهرستاني (ت ١٣٤٤هـ).

• فلاح عبد علي سرڪال/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ١٤٧-١٨٠ .

دلالة المَكَانِ في شَعْرِ الشَّيْخِ مُحَسِّنِ أَبُو الحب الكبير
(كربلاء ومرادفاتھا أنموذجاً).

• كوكب حسين عزيز الهاللي/العدد الأول/ السنة السادسة/ ١٩١-٢٣٠ .

مدرسة السردار حسن خان القزويني مصدرًا من مصادر النهضة العلمية في مدينة
كربلاء المقدسة.

• مازن خضير عباس الغزي/العدد الثاني/ السنة السادسة/ ٩٣-١١٦ .

الفكر الإصلاحی للسید هبة الدين الشهرستاني.

• محمد جاسم محسن الموسوي/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ٢٩١-٣٣١ .

تراث كربلاء في مجلّة ميراث حديث الشيعة دراسة بيليوغرافية.

• محمد حسين الواعظ النجفي/العدد الثاني/ السنة السادسة/ ٥٩-٩١ .

تراث شريف العلماء المازندراني الحائري (ت١٢٤٦هـ) دراسة بيليوغرافية.

• محمد عبد الرسول جاسم السعدي/العدد الثاني/ السنة السادسة/ ٢٨٥-٤١٣ .

ديوان فرج الله الحويزي الحائري (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)
دراسة وتحقيق واستدراك.

• محمد علي الحرز/العدد الرابع/ السنة السادسة/ ١٨٩-٢٣٩ .

الشيخ علي بن محمد آل عيثن الأحسائي الحائري (١٣١٨ - ١٤٠١هـ) دراسة في
سيرته وآثاره العلمية.

• محمد علي عبد الرسول الفدائي/العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٢٤١-٢٨٩ .

استصحاب الأحكام الكلية عند الفاضل النراقي (قدس سره).

• مسلم عوض مهلهل/ العدد الأول/ السنة السادسة/ ٢٣١ - ٢٦٧.

الشيخ الشهيد عبد الرضا الصافي (١٩٣٣ - ١٩٨٩ م) دراسة تاريخية.

• مضر سليمان الحلبي/ العدد الثاني/ السنة السادسة/ ١٧٣ - ٢٥٢.

رَوَاشِحُ الْفَيُوضِ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْعَلَّامَةِ هَبَّةِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ
الشَّهْرِسْتَانِيِّ (الْمُتَوَفَّى ١٣٨٦ هـ)/ تحقيق.

• هادي نزيه القميحا/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ٣٣٥ - ٣٦٩.

أدلة حجّية أخبار الأحاد للمولى عبد الصمد الهمداني الحائري
(ت: ١٢١٦ هـ)/ تحقيق.

فهرس المجلة على وفق عناوين البحوث

• أجوبة المسائل الفقهية السبع للفقيه الكبير الشيخ عبد الله بن الحسين
التستري (ت ١٠٢١ هـ).

حسين رضا يوسف الأشقر العاملي/ العدد الأول/ السنة السادسة/ ٢٩٧-٣٢٨.

• أدلة حجّية أخبار الأحاد للمولى عبد الصمد الهمداني الحائري (ت: ١٢١٦ هـ).

هادي نزيه القميحا/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ٣٣٥-٣٦٩.

• استصحاب الأحكام الكلية عند الفاضل النراقي (قدس سره).

محمد علي عبد الرسول الفدائي/ العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٢٤١-٢٨٩.

• أسرة آل الداماد / السيد محمد صالح الداماد الحائري أنموذجاً.

إشراق قيس فيصل الطائي/ العدد الأول/ السنة السادسة/ ٢٦٩-٢٩٤.

• تراث شريف العلماء المازندراني الحائري (ت ١٢٤٦ هـ) دراسة ببليوغرافية.

محمد حسين علي الواعظ النجفي/ العدد الثاني/ السنة السادسة/ ٥٩-٩١.

• تراث كربلاء في مجلّة ميراث حديث الشيعة دراسة ببليوغرافية.

محمد جاسم الموسوي/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ٢٩١-٣٣١.

• حديث مع الدعاة للعلامة المصلح السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني

١٣٨٦ هـ- ١٩٦٧ م

عماد موسى الكاظمي/ العدد الثاني/ السنة السادسة/ ١١٩-١٧٢.

• الدلالة الصرفية في كتاب التبيان في تفسير غريب القرآن للشهرستاني

(ت ١٣٤٤ هـ).

فلاح رسول حسين / أسماء مطشر فشاخ/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ٢٧-٨٣.

- دلالة الظواهر وكيفية التعاطي معها عند صاحب الحدائق.
- أمين حسين بوري/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ٨٥-١٤٦.
- ! دلالة المكان في شعر الشيخ مَحْسَن أبو الحب الكبير (كربلاء ومرادفاتهما أنموذجاً).
- فلاح عبد علي سركال/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ١٤٧-١٨٠.
- ديوان فرج الله الحويزي الحائري (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري) دراسة وتحقيق واستدراك.
- محمد عبد الرسول جاسم السعدي/ العدد الثاني/ السنة السادسة/ ٢٨٥-٤١٣.
- رسالة في تعارض الأحوال من إفادات السيد إبراهيم الموسوي القزويني الحائري (١٢١٤هـ - ١٢٦٢هـ).
- ضياء الشيخ علاء الكربلائي/ العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٣٣٧-٣٨٨.
- رسالة في نقد دوزي تأليف السيد هبة الدين الشهرستاني.
- إياد عبد الحسين الخفاجي/ العدد الثاني/ السنة السادسة/ ٢٥٣-٢٨٤.
- رواشع الفيوض في علم العروض لحجة الإسلام العلامة هبة الدين الحسيني الشهرستاني (المتوفى ١٣٨٦هـ).
- مضر سليمان الحلي/ العدد الثاني/ السنة السادسة/ ١٧٣-٢٥٢.
- ! السيد محمد بن معصوم الموسوي القطيفي (ت ١٢٦٩هـ) وفهارس مجموعته الأدبية.
- أحمد علي مجيد الحلي - كرار ياس خضير الفتلاوي/ العدد الثالث/ السنة السادسة/ ١٨١-٢٩٠.

• الشيخ الشهيد عبد الرضا الصافي (١٩٣٣-١٩٨٩ م) دراسة تاريخية.

مسلم عوض مهلهل/ العدد الأول/ السنة السادسة/ ٢٣١-٢٦٧.

!الشيخ علي بن محمد آل عيشان الأحسائي الحائري (١٣١٨ - ١٤٠١ هـ) دراسة في سيرته وآثاره العلمية.

محمد علي الحرز/العدد الرابع/ السنة السادسة/ ١٨٩-٢٣٩.

! "عبد الجواد الكليدار ومنهجه في الكتابة التاريخية
(تاريخ كربلاء العام) انموذجاً.

على طاهر الحلي/العدد الرابع/ السنة السادسة/ ١٤٧-١٨٧.

• الفكر الإصلاحى للسيد هبة الدين الشهرستانى.

مازن خضير عباس حسين الغزي/العدد الثاني/ السنة الثالثة/ ٩٣-١١٦.

❗ قراءات في النصوص الشرعية عند الفاضل الديندي (ت ١٢٨٥هـ)
كتاب (إكسير العبادات في اسرار الشهادات) مثالا.

عادل حريجة الخفاجي/العدد الثاني/السنة السادسة/ ٢٧-٥٧.

• قراءة في شعر السيّد مرتضى الوهاب (التأريخ الشعري والتقريب أنموذجاً).

سها صاحب القرشي/ العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٩٥-١٤٦.

• مدرسة السردار حسن خان القزويني مصدرًا من مصادر النهضة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة.

كوكب حسين عزيز الهلالي/العدد الأول/ السنة السادسة/ ١٩١ - ٢٣٠.

• المدرسة الهندية الكبرى في كربلاء وأثرها العلمي والثقافي (١٢٧٠-١٤١١هـ/ ١٨٥٤-١٩٩١م) دراسة تاريخية.

أحمد باسم الأسدي/ العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٢٩١-٣٣٤.

- معجم دواوين الشعراء الكربلاءيين.
- عباس هاني الجراخ/ العدد الرابع/ السنة السادسة/ ٢٧-٩٤.
- مكتبة الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (ت: ٩٠٥ هـ).
- عبد الحليم عوض الحلي/ العدد الأول/ السنة السادسة/ ٨١-١٨٩.
- نقد الحديث وتقييم متن الرواية عند المحدث البحراني في موسوعة الحدائق الناضرة.
- أمين حسين بوري/ العدد الأول/ السنة السادسة/ ٢٩-٧٩.

أبحاث المجلة باللغة الإنجليزية

* **Kerbala People's stand about the Twentieth revolution in Iraq.**

Fatimah Falih Al Kheffaji / Fatimah Abdul Jeleal Yasir, Second Issue/
Sixth Year/25-58.

* **Sheikh Mohammed Teqi Al Shirazi and his Role in the Political Development in Iraq from 1918 to 1920.**

Ali Jebbar Khelef Al Gezi, First Issue/ Sixth Year/27-58.

* **The Frequency of Lexical Collocation and Grammatical Collocation Patterns in the Extracts of AL- Shehristani.**

Wasan Noori Fadhil, Third Issue/ Sixth Year/25-47.

* **The Golden Era of Karbala's Seminary.**

Habib Zatar, Forth Issue, Sixth Year/25-59.

The Heritage of Karbala in Inheritance of Shia Speech (A Biographical Study)

Mohammed Jasim Al- Mossawi/ Third Issue/ Sixth Year/291-331.

The Martyr Sheikh Abdul Redha Al- Safi (1933 – 1989 A.D.): A Historical Study

Muslim Awadh Muhilhil/First Issue/Sixth Year/231-267.

The Morphological Significance in the Book of Al-Tebyan in Explaining the Odd in Quran to Shihristany.

Falah Rasool Al- Hussiane/ Asmaa Mdesher Fashakh/ Third Issue/ Sixth Year/27-83.

The Reforming Thought of Hibatul- ul Din Al- Sherhstani

Mazin Khudair Abbas Al Ghizi/ Second Issue/ Sixth year/93-116.

The School of Al Sardar Hassan Khan Al Qezwini One of the Scientific Rise Resources in Holy Karbala City

Kewkab Hussein Aziz Al- Hilali/First Issue/Sixth Year/191-230.

The significance of general meaning of words and how tuse them at "Alhadaeq Alnadherah"

Ameen Hussein Bouri/ Third Issue/ Sixth Year/85-146.

The Significance of the Word in the Poetry of Sheikh Muhsen Abu Alheb. (Karbala and its Vocabularies as a Model).

Falah Abid Ali Serkal/ Third Issue/ Sixth Year/147-180.

Transudation Abundant in Prosody of Supreme Muslims Authority Hibatul- Din Al- Sherhstani (died:1386 H.)

Muther Sulaiman Al- Hilly/ Second Issue/ Sixth year/173-252.

Whole Juridical Decisions Accompaniment of Al-Fadhil Al-Naraqi

Mohammad Ali Abd Al-Rasoul Al-Fda'I / Fida'i Issue/Sixth Year/241-289.

Evidence of the Single Narrator at Almola Abdulsamad Alhamadany Al-Haery

Hadi Nazih Al Qumiaha/ Third Issue/ Sixth Year/335-369.

Hadith Criticism and Novel Body Evaluation of the Innovator Al-Behrani in Al- Heda'iq Al- Nadhirah Encyclopedia.

Ameen Hussein Bouri/First Issue/ Sixth Year/29-79.

Poetry book of Farajul- Allah's Al- Huwaizi Al- Ha'iri (one of the twelve Hijri century scholars): Collection, Study, and Verification

Mohammed Abdul Rasoul Jasim Al- Sa'di/ Second Issue/ Sixth year/285-413.

Readings in the Legitimate Texts of Al- Fadhul Al- Derbendi (died: 1285) from the book (Exear Al Ebadat Fe Israr Al Shehadat) as an example.

Adil Hrejeh Al- Khefaji/ Second Issue/Sixth Year/27-57.

Sheikh Ibrahim Bin Ali Al- Kef'imi (died: 905 h.) and his Library
Abdul Heleam Awadh Al Hilly/First Issue/Sixth Year/81-189.

**Sharif Al- Ulema'a's Al Mazinderani Al- Ha'iri Heritage (1246 H.):
A Bibliography Study.**

Mohammed Hussein Al- Wa'dh Al- Najafi/ Second Issue/ Sixth year/59-91.

**The Family of Al- Damad Sayyed Mohammed Salih Al- Damad
Al- Ha'iri as a model**

Eshraq Qais Faisal Al- Ta'i/First Issue/Sixth Year/269-294.

**The Great Scholar and Reformer, Hibatul- Deen Al- Shuhristaani
(D.1386 A.H./1967 A.D.) In a Talk with the Christian Missionaries**

Emad Mosa Al- Kadhim/ Second Issue/ Sixth year/119-172.

A Dictionary of the Divans of Karbala'i Poets

Abbas Hani Al Charakh/ Forth Issue/Sixth Year/27-94.

A Dissertation in Criticizing Dozy 's by Hibt ul Din Al Sherhstaani

Ayad Abdul Hussein Sayhoud Al Kheffaji/ Second Issue/ Sixth year/253-284.

A Monograph in 'Discrepancy of Circumstances' by Sayyed Ibrahim Al-Mousawi Al-Qizwini Al-Ha'ri (1214-1262 A.H.)

Dhiya' AL-Sheikh Alaa' Al-Karbala'i / Forth Issue/Sixth Year/337-388.

A Reading in Sayyed Murtadha Al-Wahab's Poetry (History of Poetry and Eulogy as a Case)

Suha Sahib Al-Quraishi / Forth Issue/Sixth Year/95-146.

Abdul-Jawad Al-Kilidar and his Approach tHistory Writing (General History of Karbala as a Case)

Ali Tahir Turki Al-Hilli / Forth Issue/Sixth Year/147-187.

Al-Hindiyya Grand School and its Academic and Cultural Impact (1270-1411 A.H./1854-1991 A.D.): A Historical Study

Ahmed Basim Hassan Al-Assadi/ Forth Issue/Sixth Year/291-334.

Al-Sheikh Ali bin Mohammed Al - Ithan Al-Ahsai Al-Ha'iri (1318-1401 H) A Research about his Biography & Scientific Impacts

Muhammad Ali Al-Herz/ Forth Issue/Sixth Year/189-239.

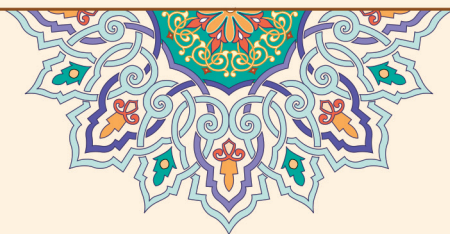
Al-Sayyed Mohammed bin Masoom Al-mosewi Al-katifi (1269) and his Literary Group of Bibliographies.

Ahmed Ali Majeed/ Karar Yas khudhiar Al Fatlawe/ Third Issue/ Sixth Year/181-290.

Answers to the Seven Jurisprudence Questions for the Great Sheikh Abdullah Bin Al - Hussein Al - Testeri (Died 1021 H.)

Hussein Redha Yousif Al - Ishqr Al - Amili/First Issue/Sixth Year/297-328.

**The Catalog of the Journal Volumes
for the Sixth Year**



by Hijrat 1377 in the Iranian calendar

- Mujam Rijal Al-Hadith Al-Khoei / Al-Khoei, Abu Al-Qasim/ Published by Al-Koei Islamic Institute
- Mustanad Al-Shia / Al-Naraqi, Ahmad / Published in Qom by Ahl Al-Bayt institute 1415 in the Hijri calendar
- Rawdat Al-Jannat / Khwansari, Sayed Mohamad Baqir / Published in Qom by Ismaliyan Publishers 1391 in the Hijri calendar
- Rijal Al-Najashi / Al-Najashi, Ahmad ibn Ali/ Al-Sayed Musa Al-Zinjani / Published in Qom by Al-Nashr Al-Islami
- Rijal Al-Tusi / Al-Tusi, Muhamad Hussein / Jawad Qaumi Al-Isfahani / Published in Qom by Al-Nashr Al-Islami 1415 in the Hijri calendar

Sources

- Al-Kafi / Al-Kulayni, Ya'qub / Published by Dar Al-Hadith in Qom 1378 in the Iranian calendar
- Al-Khaza'in / Al-Naraqhi, Ahmad / Published in Tehran by Nashr Islami 1380 in the Hijri calendar
- Al-Zaree'a / Agha Bozorg Tehrani / Published in Qom by Ismaliyan Publishers 1408 in the Hijri calendar
- Amal Al-Amul / Al-Hur Al-Amili, Muhammad Hussein / Sayed Ahmed Al-Husseini / Indulus Library Bagdad, Iraq
- A'yan Al-Shia / Amin, Sayed Mohsen / Published in Beirut by Dar Al-Ta'ruf 1406 in the Hijri calendar
- Bihar Al-Anwar / Majlisi, Muhammad Baqir / Published in Qom Dar Ahya' Al-Thurat
- Hussein in the Christian ideology / Bara, Anton / Published by Imam Hussein Attaba in 2012
- Kamil Al-Ziyarat / Ibn Qulawayh Al-Qomi, Jaffar ibn Muhammad / Published by Al-Sadooq Library in Qom
- Lu'lu'at Al-Bahrain / Al-Bahraini, Sheikh Yusuf / Muhammad Sadiq Bahr al-'Ulum / Published in Qom by the institute of Ahl Al-Bayt for Printing
- Mawsuat Tabaqat Al-Fuqaha' / Imam Sadiq Institute, Science assembly / Published by Imam Sadiq Institute
- Mi'raj Al-Sa'dah / Al-Naraqhi, Ahmad / Published in Qom

Al-Tusi

16. Review Al-Zaree'a, A'yan Al-Shia, Lu'lu'at Al-Bahrain, and Rawdat Al-Jannat under his name
17. Review Al-Zaree'a, A'yan Al-Shia, and Rawdat Al-Jannat under his name
18. Review Al-Zaree'a, A'yan Al-Shia, and Rawdat Al-Jannat under his name
19. Review Al-Zaree'a, A'yan Al-Shia, and Rawdat Al-Jannat under his name
20. Review Al-Zaree'a, A'yan Al-Shia under his name
21. Review the biography written in these books: Mustanad Al-Shia, Mi'raj Al-Sa'dah, Al-Khaza'in

(Endnotes)

1. Such as Nainawa, Al-Ghadiriyya, and Al-Nawaweess
2. They conclude that the Arabic word originates from “Kur Babel” which means a group of ancient Babylonian villages. Review “Hussein in the Christian ideology” by *Anton Bara p.213*
3. Rijal Al-Tusi, under the name Uthman ibn Isah
4. Kamil Al-Ziyarat p.284 (published by Al-Sadooq Library)
5. Kamil Al-Ziyarat p.284 (published by Al-Sadooq Library)
6. Al-Haeer is a specific zone in the land of Karbala which jurists differ in bordering. For example, Sayed Al-Sistani states it is the grave and 11.5 meters from every side of the grave.
7. Kamil Al-Ziyarat p.287 (published by Al-Sadooq Library)
8. Bihar Al-Anwar v.44
9. Al-Kafi Chapter: 1, Hadith: 35, Number: 1
10. Al-Kafi Chapter: 1, Hadith: 38, Number: 4
11. Which include: a book about prayers, a book about rules regarding water, and a book about judging. Review Rijal Al-Najashi under the name Uthman ibn Isah.
12. Review Rijal Al-Tusi and Rijal Al-Najashi under the name Abdullah ibn Jaffar.
13. Review Mujam Rijal Al-Hadith Al-Khoei under the name of Hamid ibn Ziyad.
14. Review Amal Al-Amul, A’yan Al-Shia, and Mawsuat Tabaqat Al-Fuqaha’ under their respected names
15. Not to be mistaken with Al-Rasayil Al-Haeriya authored by Sheikh

Conclusions

- The Hawza of Karbala was started by Hamid ibn Ziyad as he was the first recorded person spread narrations, as it was the way of teaching and studying in the early times.
- There were many great names before Karbala's golden era which helped the seminary stay alive.
- The golden era started because of political issues and the arrival of Al-Sheikh Yusuf Al-Bahrani and lasted for a century before it moved to Najaf
- The biggest mark the Hawza of Karbala left on Islamic sciences was the demolition of the Akhbaris.
- This Hawza witnessed the development of many sciences that were abandoned by the Akhbari movement and the creation of new topics in them especially Usul.
- The Hawza of Karbala during its golden era saw the development of many great jurist figures.

Margins:

to the Treaty of Turkmen hay whereby the control of some parts of Iran was ceded to Russia. Sayed Muhammad sadly pass away in Qazvin and his corpse was buried in Karbala. His works include: “Mafatih Al-Usul”, “Al-Manahil”, “Umdat Al-Maqal”²⁰.

Ahmad Al-Naraqhi (1185-1245 h)

Ahmad Al-Naraqhi has a distinct and special status among scholars. He was among the top scholars of his time in different Islamic sciences such as Fiqh, Usul, Hadith, Rijal, Dirayah, mathematics, astronomy, philosophy, theology, ethics, Arabic literature and poetry. He was also the teacher of household names and great scholars such as Al-Sheikh Murtada Al-Ansari. He also played a part in the war against Russia in which he helped influence defending Iranian land. Al-Naraqhi has written many books in different fields some of them include: “Mustanad Al-Shia”, “Asas Al-Ahkam”, “Sayf Al-Umaa wa Burhan Al-Milla”²¹.

he gained his fame after writing “Riyad Al-Masa’il” in Fiqh and became famous as “Sahib Al-Riyad”. Some of his students include greats like: Sheikh Abu Ali Haeri, Sheikh Ahmad Ahsa’i, Sayed Muhammad Baqir Shafti and his son Sayed Muhammad Mujahid. Scholars of Rijal and biographies such as Abu Ali Haeri, Sahib Al-Rawdat, and Sheikh Abbas Al-Qomi praised him with expressions such as Thiqa (trustworthy), Jalil Al-Qadr (esteemed), Muhaqqiq (researcher), unique, skillful in Usul, and skillful in Fiqh. He also played a big role in defending Karbala against the attack of the Wahhabis by building a wall around the city. Some of his works other than “Riyad Al-Masa’il” include: “Sharh Mafatih Al-Shari’a”, “Risalat Al-Usul Al-Khams”, and “Al-Risalat Al-Bahiyya, in which he criticized the views of Akhbaris.¹⁹

Al-Sayed Muhammad Al-Mujahid (1180-1242 h)

The son of Sahib Al-Riyad and grandson of Al-Bihbahani, Sayed Muhammad studied under many great scholars such as his father and Al-’Allamah Bahr Al-’Uloom in Karbala, and then he migrated to Isfahan where he engaged in teaching and writing for thirteen years. After his father’s death in 1231, he returned to Karbala and became a Shi’ite Marja’. The period of his authority coincided with Russo-Persia Wars, and like other Shia scholars, he fought against the Russians. This was why he came to be known as “Sayed Muhammad Al-Mujahid” (Sayed Muhammad, the Fighter), although his movement was finally defeated and led

wa Al-Akhbar, Asalat Al-Barat, Asalat Al-Sihha fi Al-Mu'amilat wa 'Adamiha, Al-Istishab, Usul al-Islam wa Al-Eman, Al-Tuhfa al-Husayniyya, Al-Ta'liqat al-Bihbahaniyya, Al-Taqiyya.¹⁷

Al-Sayed Muhammad Mahdi Bahr Al-'Ulum (1115-1212 h)

He was a mystic and a Shiite religious authority in the twelfth-thirteen centuries in the hijri calendar. He was fully skilled in Fiqh, Usul Al-Fiqh, hadith, theology, exegesis of the holy Qur'an and 'Ilm al-Rijal. It is repeatedly stated that he had visited the Imam al-Mahdi (as). Not only his contemporary scientists accepted this event but also later scholars confirmed it. He started his education in his birth place where his father and Al-Sheik Yusuf al-Bahrani were teaching him. He is also known for giving lessons in Mecca according to all the Fiqh schools (Shia and non-Shia). His works include: "Al-Fawa'id Al-Rijalliyya", about famous Shia narrators, scholars, and families, "Al-Masabih", "Al-Durrat Al-Najafiyya", in which the two parts of prayer and cleansing of Fiqh are written in poetic form, "Collection of poems", with more than 1000 verses mostly about Ahl al-Bayt (as), and "Tuhfat Al-Kiram fi Tarikh Makkah wa Al-Bayt Al-Haram", about the naming, extent, map, and about the building history of Ka'ba and Mecca.¹⁸

Al-Sayed Ali ibn Muhammad Ali Al-Tabataba'i (1161-1231 h)

He was one of the famous students of Al-Wahid Al-Bihbahani and his son in-law. He was more skillful in Usul than in Fiqh, but

Muhammad Baqir Al-Bihbahani (1118-1205 h)

He was born in Isfahan in 1118. Muhammad Akmal Al-Isfahani, his father, was a student of Al-'Allama Al-Majlisi. His mother was the daughter of Aqa Noor al-Din, the son of Mullah Salih Mazandarani. According to several reports his lineage goes back to al-Shaykh al-Mufid. Al-Wahid al-Bihbahani was raised in Isfahan and learned intellectual sciences from his father. After the passing of his father and the invasion of Mahmud Afghan to Isfahan, in 1135, he migrated to Iraq. After he finished his education in Iraq, Muhammad Baqir al-Bihbahani travelled to Bihbahan. He lived there for almost thirty years, from. Because Bihbahan had a calm and peaceful situation comparing to the riotous situation in Isfahan, most of scholars and notable figures, including Muhammad Baqir al-Bihbahani, migrated to Bihbahan and settled there. The other reasons for migrating to Bihbahan were confronting with Akhbarism which was expanding by Al-Shaykh Abdullah al-Samahiji Al-Bahraini, a grand scholar and supporter of Akhbarism. He extended Akhbarism in Bihbahan and his student, Sayed Abdullah Al-Biladi, continued it after him. After persistent and relentless scientific confrontation with Akhbarism, Muhammad Baqir al-Bihbahani along with his relatives and local people migrated to Karbala, where he passed away in 1205. Al-Wahid al-Bihbahani has written 119 treaties and books including: Ibtal al-Qiyas, Ithbat Al-Tahsin wa Al-Taqqih Al-'Aqliyyayn, Al-Ijtihad

1140 h. In Iran, he stayed in Kerman for a short period and then moved to Shiraz; there, he was held in high esteem by Muhammad Taqi khan the governor of Shiraz and therefore Al-Bahrani found good opportunity to easily engage in teaching and writing books; in Shiraz, he also participated in the lessons of Sheikh Abdullah Biladi al-Bahrani. Due to the chaos in Shiraz and cholera outbreak, he moved to Fasa in 1157 h and was respected by the governor of the city; there, he continued his research activities while working in farming to make a living. In 1165 h, the governor of Fasa was assassinated, the city was plundered and Al-Bahrani's books and properties were lost. He finally immigrated to Karbala in 1186. and there, he lived until his death. Some of his works include Al-Hada'iq al-nadira; a collection about Demonstrative Fiqh, "Al-Durar al-Najafiyya min Al-Multaqatat Al-Yusufiyyah"; about bases and rules of jurisprudential inference according to hadiths, "Lu'lu'at Al-Bahrain"; which is one of the reliable sources of Rijal, "Al-Sawarim Al-Qasimah li-Zuhur Al-jami'in bayn wuld Fatimah", "Jalis al-Hadir wa Anis Al-Musafir" or "Kashkul"; this book contains various topics and he wrote it for his son, "Al-Khutab"; a collection of his sermons in Shiraz, "Al-Arba'un hadith fi Fada'il Amir al-Muminin (as)", "Gloss on Man La Yahduruh Al-faqih", and "Al-Nafahat Al-Malakutiyyah"; a treatise against Sufism.¹⁶

The Stars of the Golden Era

The Hawza of Karbala during its time as the capital of Shia Sciences gave us and had many scholars who served with honor and left their own respected mark on Shia Fiqh, such as:

Al-Sheik Yusuf al-Bahrani (1107-1186 h)

Al-Bahrani spent his childhood under his grandfather's supervision, Sheikh Ibrahim, who was a pearl merchant; Yusuf was taught the Quran and handwriting by a tutor in the house. Then, his father who happened to be an anti-Akhbari, assumed responsibility for educating Yusuf until his death. His lifetime was full of accidents because of which he had to move from one city to another, nevertheless, he never abandoned scholarly efforts and never separated himself from education and research. In his childhood, he was a witness to tribal clashes between Al-Hulah and Al-Awtab tribes. He immigrated to Ghatif in Saudi Arabia, after Bahrain was repeatedly invaded by the king of Oman. After the death of his father, he undertook the responsibility of the family. In Ghatif, he stayed for two years, studying under the famous anti-Akhbari faqih, Sheikh Mahwazi. After reconciliation between the governments of Iran and Oman and emancipation of Bahrain, he returned to his hometown; there, he studied under some scholars; finally, after his journey to hajj and staying in Ghatif, due to financial difficulties and domestic crisis in Bahrain he moved to Iran in

just state their verdict or show little evidence. These books include Al-Hada'iq, Mustanad Al-Shia, and Riyad Al-Masa'il.

- The start of writing and authoring in depth Usul books which showcased the rational evidence used to reach a point in its topic and stated the theories of different figures while showing if and how they were wrong or right. Such books were Al-Qawaneen, Muftah Al-Usul, and Al-Fusool.

- The creation of topics inside Usul which made it deeper and more precise such as:

- 1- the categorization of evidence into Amara and Usul Amali, the first being the evidence used to prove the ruling of an action and the second is the principle jurist returns to that shows not the ruling of that action but how to act when he does not have evidence for it.

- 2-The categorization of doubt into doubt of the existence of obligation and doubt of conditions in the obligation and each one has its own ruling. For example, doubt in if you were obliged to pray is doubt in existence of obligation, and doubt in the condition of reciting a Surah after reciting Al-Fatiha is doubt in conditions of the obligation.

- The gathering of Rijal books and creation of encyclopedias.

Usuli school of thought and gave reviews on Akhbari principles in three days. As a result, two third of students quit Akhbarism and accepted Usuli school of thought. Muhammad Baqir al-Bihbahani stayed in Karbala over thirty years and eventually succeeded in driving out Akhbari school of thought. In addition, he established Usuli school of thought which he believed in.

Like that the seminary of Karbala changed the system of thought in the Shia Fiqh which effected the lives of millions of followers of Ahl Al-Bayt (as) at that time and centuries after it, as Fiqh is a lifestyle Shia Muslims must follow in obedience to Allah (swt). This destruction of the Akhbari method is what makes the Karbala Hawza forever in the memory as it is a significant piece of our Fiqh history and development.

The Development of Sciences that Were Abandoned

One of the effects that the Akhbari movement brought was the abandonment of many sciences most obviously Usul and Rijal. After their defeat the Hawza of Karbala witnessed a revival of these abandoned fields. Not only a revival but a development and progress of knowledge and an opening for future generations of scholars to develop these fields. Some of these progresses were:

- The start of writing and authoring in depth Fiqh books which showcased how the author or jurist reached his verdict by showing detailed evidence. This is unlike older versions where they would

4- Both schools of thought are considered followers of Ahl Al-Bayt (as) and neither one of the re infidels or hypocrites like how some may imagine.

For decades ever since the revival of the Akhbari school of thought on the hands of Muhammad Amin Al-Istarabadi the method remained the trend between scholars. That was until the arrival of Al-Bihbahani as he started confronting Akhbaris since he settled in Bihbahan, where many notable scholars of Bahrain had migrated to. It became the center of Akhbaris. Al-Wahid al-Bihbahani started teaching, performing prayers, managing religious affairs and most importantly writing explanations and reviews on Akhbaris' opinion. In order to support ijtiḥad, al-Bihbahani penned "Al-Ijtiḥad wa Al-Akhbar" in which he criticized Akhbaris' principles. Al-Wahid al-Bihbahani attended the classes of al-Shaykh Yusuf al-Bahrani in Karbala, where most of Akhbari supporters were settling as it was the capital of Shia Fiqh schools. Al-Bahrani the grand figure in Fiqh was the last representative of Akhbarism during its trend. Al-Bihbahani requested al-Bahrani to take over his classes for some time and he asked al-Bahrani to encourage his students to attend his classes. Al-Bahrani -considering he was a person who chose a moderate way and criticized categorizing Shi'a scholars in Akhbari and Usuli and also criticized insulting notable Shi'a scholars- excepted the idea. Therefore, Al-Bihbahani took over the biggest class of the time. Al-Bihbahani explained

- The principle of exoneration regarding the conflict between hadiths: unlike Usulis, Akhbaris do not allow an appeal to the principle of exoneration regarding a conflict between hadiths, as Al-Istarabadi says in his “Al-Fawa'id Al-Madaniyya”, "I hold that the appeal to the principle of exoneration (Asalat Al-Bara'a) was permissible before the perfection of the religion, but after that, there is no room for such a principle, since there are sufficient numbers of hadiths at our disposal with regard to any affair and event that we need a verdict for, and for any disputes between any two people."

Before moving on there are vital points that should be noticed:

1- From reading this summary of the history of the Shia Fiqh system we understand that Akhbaris were not called that, but rather Hadithist. Looking for the first usage of the word “Akhbari”, it appears in Al-Shahristani’s “Al-Milal wa Al-Nihal” in the first half of sixth century in the hijri calendar.

2- These differences stated above sometimes leak between the same school of thought, most notably consensus (Ijma') and classification of hadiths between the Usuli school of thought.

3- There were radical Akhbaris such as Muhammad Amin Al-Istarabadi and Abdullah ibn Salih Al-Samahija even though the latter's father was an Usuli, and there were moderate Akhbaris such as Al-Sheikh Yusuf Al-Bahrani and Muhammad Taqi Al-Majlisi.

- Taking the apparent meanings of the Qur'an at face value: for Usulis, the apparent meanings of the Qur'an are reliable, trumping the apparent meanings of hadiths, but for Akhbaris, it is legitimate to rely on the apparent meanings of the Qur'an only when there is a confirming interpretation by the Prophet (pbuh & his household) or an Imam (as).

- For Akhbaris, unlike Usulis, all hadiths contained in Al-Kutub Al-Arba'a (the four major Shiite hadith collections) are sound and reliable.

- Akhbaris accept rational goodness and badness, but unlike Usulis, they do not take independent rational verdicts (that is, those not confirmed by shari'a) to be religiously reliable.

- For Akhbaris, it is illegitimate to act upon some analogies and syllogisms such as priority analogy (Qiyas al-Awlawiyya), the analogy in which the reason/cause is explicitly mentioned (Qiyas mansus Al-'Illa) and the clarification of the criterion (Tanqih Al-Manat), though Usulis consider them as legitimate.

- The principle of exoneration (Asalat Al-Bara'a): for Usulis, the principle of exoneration applies to cases of doubting the illegitimacy of an act (Al-Shubha Al-Hukmiyya Al-Tahrimiyya), as well as cases of doubting the obligation (Al-Shubha Al-Hukmiyya Al-Wujubiyya), but for Akhbaris, it only applies in the second type of cases.

The Hadithist school of thought, that was undermined in late 4th and early 5th centuries by Usuli scholars, sustained its meager life, until when in early 11th century when it was revived in a new form by Muhammad Amin Al-Istarabadi, as he introduced ijtiḥād of Usulis as a danger and bashed their methods.

The main disagreements and debates between the two school of thoughts were:

- Akhbaris restrict evidence for the laws of shari'a to the Qur'an and Sunna (that is, hadiths), and unlike Usuli scholars, they do not take consensus (Ijma') and reason ('Aqil) to be evidence for religious laws.
- Akhbaris forbid the acquisition of probable beliefs (ẓann), and unlike the proponents of ijtiḥād, they just take "certitude" or "certain knowledge" to be reliable.
- Classification of hadiths: for Akhbaris, hadiths are just classified into sound and weak, but for Usulis, there are four classes of hadiths: sound (sahih), reliable (muwaththaq), good (hasan) and weak (ḍa'if).
- Following people other than the infallible: Usulis classify people into mujtahid and muqallid (or follower of mujtahid), but for Akhbaris, it is illegitimate to follow a non-infallible person (people other than the Prophet (pbuh & his household) and Imams (as)).

traced back to the early periods of Islam. Within the Shia schools of Fiqh in the first three centuries, there were tendencies to deduce the laws of shari'a, in contrast to those who followed the letter of hadiths without making any deductions. The fourth century in the hijri calendar was the golden era of the Hadithist school in Qom. Deductivist jurists, such as Ibn Abi 'Aqil al-Omani and Ibn Junayd al-Iskafi were among the minority. Prominent scholars of Fiqh in this period were Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni, Ali ibn Babawayh Al-Qomi, Ibn Qulawayh Al-Qomi, and Al-Sadooq, who significantly contributed to the production of the oldest collections of jurisprudential hadiths.

With the emergence of Al-Mufid, Al-Sharif Al-Murtada, and Al-Sheikh Al-Tusi, who wrote the first works concerning the principles (Usul) of Imamiyya Fiqh, a new movement began in the Shia Fiqh system directing the tendencies of Imamiyya jurists to deductive Fiqh (instead of hadithism) for centuries. The contrast between the two tendencies can be seen in the works of the above scholars. In his "Awa'il Al-Maqalat", Al-Sheikh Al-Mufid mentions scholars of deductive jurisprudence as "faqihs", and Hadithist as "Ahl Al-Naql" (people of narration), "Ashab Al-Athar" and the like. In an essay by Al-Sharif Al-Murtada, "Ashab Al-Hadith" is opposed to scholars of Fiqh with a method of Usul who were supported by him.

The Decisive Battle Between the Akhbaris and Usulis

During the early times of the golden era which the Hawza of Karbala lived in, a great defeat happened which effected the Shia Fiqh system to this day. As one of the couple main events that happened in that duration was the demolition of the Akhbari school of thought on the hands of the Usulis and precisely Muhammad Baqir Al-Bihbahani also known as known as Al-Wahid Al-Bihbahani or Wahid Al-'Asr (The Exceptional of the time). Before going into details it is important to note that most scholars during Isfahan's and the start of Karbala's golden era were followers of the Akhbari school of thought.

So this brings up the question: who are the Akhbaris?

The answer to this is, they are a group of Shia jurists who take the only source of Fiqh (the deduction of Islamic laws) to be Akhbar (narrations and hadiths by the Prophet (pbuh & his household) and Imams (as)). The group made their mark in the eleventh century in the hijri calendar on the hands of Muhammad Amin Al-Istarabadi through his book "Al-Fawa'id Al-Madaniyya". They rejected the method of ijtiḥad and principles of jurisprudence for the deduction of Islamic laws. They were opposed to Usulis who necessitate the method of ijtiḥad and principles of jurisprudence for the deduction of Fiqh.

The distinction between Akhbari and Usuli schools can be

time many great names and Shia clergy legends were made such as Muhammad Taqi Al-Majlisi, Muhammad Baqir Al-Majlisi, and Muhammad Baqir Al-Sabzawari, and Islamic philosophy also flourished at this time. However, the end of Isfahan's golden era was short lasted because of the revolts against the Safavid dynasty and the chaos that came with it which caused the destruction of the schools and scholars properties.

The move that sparked the golden era for Karbala's Hawza was the arrival of Al-Sheik Yusuf Al-Bahrani who was a high ranked jurist and muhaddith (narrator), he belonged to the Akhbari school of thought and authored many works on Shia thought and belief, his famous work is "Al-Hada'iq Al-Nadira". He describes in his book "Lu'lu'at al-Bahrain" after losing his properties and books he was seeking a place near Ahl Al-Bayt to live in and continue his job as a clergy and teacher and with the help of Allah (swt) he settled in Karbala. Since he was a renowned teacher and jurist many students followed him which and their students followed them which caused a chain of pilgrimages to Karbala in which the seminary blossomed under. With the existence of high ranked jurist and the shrine of Imam Al-Hussein (as) the Hawza community would strive from the thirteenth century up until the fourteenth century.

The Golden Era of Karbala's Seminary & Important Events that Took Place

The Start of the Golden Era

The meaning of “golden era” for Islamic Shia seminaries (Hawza) is the time where they became the capital of Shia schools and the destination for many scholars who would leave their homelands to move into for the sake of knowledge. This city in the golden era would become an environment of knowledge that would help the scholar develop faster and better. The evolvement into a capital does not happen overnight, but takes significant events and many factors for it to happen. Some of these events and factor include political influence, the rise and availability of a high ranked scholar or jurist, struggles for followers of Ahl Al-Bayt (as) to live outside this land, and the existence of a holy site.

To understand how the Hawza of Karbala became the capital of Shia sciences it is vital to look at the seminary before it, which was Isfahan. Isfahan's golden era was started by the Safavid dynasty who with religious political leaders that respected clergy figures such as Shah Tahmasp and Shah Ismail created a suitable environment for scholars. This was a huge relive for the many student and jurists as they were under a lot of pressure from the Ottoman empire in seminaries outside the newly formed capital. During this

• Ibn Fahad Al-Hilli (757-848 h), one of the greatest scholars of the Imami sciences, he was renowned mostly for his works on ethics, supplications and spirituality. His most famous work in this field is 'Uddat Al-da'i wa najah Al-sa'i which deals with supplications and related issues. The author of over forty valuable books was and still is highly praised by the scholars after him.

• Al-Hussein ibn Musaid Al-Haeri (...-910 h), who moved to Karbala after living in Lebanon was well known for genealogy studies along with Fiqh and poetry.

in the Hijri calendar.

- Abu Jafar Muhammad ibn Ali Al-Tusi better known as Ibn Hamza (was alive 560 h), the author of many books such as Al-Wasila, Al-Rayie Fi Al-Sharayie, and Al-Thaqib Fi Al-Manaqib. He was known for his excellence and high knowledge. He sadly passed away around 510 in the hijri calendar.

- Ahmad ibn Ibrahim Al-Alawi Al-Musawi (sixth century h), who had an extraordinary personality and was a prolific teacher in the sixth century in the Hijri calendar who had many books in jurisprudence and language.

- Abu Abdullah Muhammad ibn Jafar al-Mashhadi Al-Haeri (sixth century h), the great, knowledgeable, truthful narrator, who wrote valuable books such as Al-Mazar Al-kabir and Bughyat Al-Talib.

- Al-Sayed Fakhar ibn Maed Al-Musawi Al-Haeri (...-603 h), who was a noble man filled with knowledge who authored a great book defending Abu Talib (as).

- Al-Sheik Hassan ibn Ya'qub ibn Yusuf ibn Muhammad Al-Haeri (was alive 765 h), a student of Al-Allamah Al-Hilli he is famous for teaching Al-Wasila.

- Ali ibn Al-Khazin Al-Haeri (...-739 h), who was one of the greatest scholars of his time and the teacher of Ibn Fahad Al-Hilli.

3- Hamid ibn Ziyad Huara Dehkan also titled Abu Al-Qasim, who in the last years of the third century and early years of the fourth century lived in Nainawa, Karbala. Being a scholar and narrator of hadith and living in Karbala with many noting they took hadith and exchanged knowledge with him¹³ is a clear indication that he was the one that started the rise of the Islamic school in Karbala.

Stars of the Karbala Seminary Before the Golden Era¹⁴

At the times when the seminaries of Najaf, Hila, and Jabal Amel (Lebanon) where at their peaks and their respected golden eras there were still bright stars and oceans of knowledge that revived the seminary of Karbala before its golden era such as:

- Muhamad ibn Abbas ibn Isah Al-Gadiry (third-fourth century h), the trustworthy narrator and interpreter of the holy Quran. There is a strong theory that his father also lived in Karbala after moving from Kufa and was also busy with knowledge during his duration.

- Hisham ibn illyas Al-Haeri (...-490), the author of Al-Rasayil Al-Haeriya¹⁵ who passed away around 490 in the hijri calendar.

- Hamza ibn Abi Al-Aghar Al-Husseini Al-Haeri (...-510), who was in charge of the holy shrine and played a big role in the development of the scientific movement of Fiqh (laws) and Asool (principles of laws) in Karbala in during the fifth and sixth century

based in Medina and Kufa as they were the places for people who were hungry for knowledge to be. As for Karbala, there are many theories of how the Islamic seminary in it came into existence and who was the first person to plant the seed, but the main ones are three:

1- Uthman ibn Isah which we stated before was one of the first to live near the grave. This theory believes that because Uthman ibn Isah was a narrator of hadith and a knowledgably man with many different books¹¹, he was always in touch with lessons and meetings with other scholars and narrators, therefore he started a movement which lead up to the rise of the Islamic seminary. However, this - him remaining in touch in knowledge- is just an assumption and needs historical evidence to be proven which we don't have.

2-Abdullah ibn Jaffar Al-Himyari who was a Shi'a scholar and scholar of Hadith of the third and the forth centuries in the hijri calendar, the author of the well-known book, Qurb Al-Isnad. He was alive during the imamate of Imam Al-Hadi (as) and Imam Al-Hassan Al-Askari (as), and during the Minor Occultation (al-Ghayba Al-Sughra). According to some it was this noble man who started the movement of knowledge in Karbala, however this idea is very far from reality as Abdullah ibn Jaffar never lived in Karbala as he was between Kufa and Qom¹².

The Rise of Karbala's Seminary (Hawza)

Islam gave great significance to knowledge and tremendously encouraged learning about Islamic ideology, theology, and laws. For example, Muhammad ibn Ya'qub has narrated from Ali ibn Ibrahim ibn Hashim from his father from Al- Hassan ibn abu Al- Hassan Al-Farisi from 'Abd Al-Rahman ibn Ziyad from his father from abu 'Abdallah (a.s.) who has said the following, **"The Messenger of Allah said, 'Seeking knowledge is obligatory for every Muslim. Let it be known that Allah loves those who seek knowledge.'"**⁹ And Ali ibn Muhammad and others have narrated from Sahl ibn Ziyad and Muhammad ibn Yahya from Ahmad ibn Muhammad ibn Tsa all from ibn Mahbub from Hisham ibn Salim from abu Hamza from abu Ishaq Al-Subay'i from one who narrated to him who has said the following, **"I heard Amir al-Muminin Ali (a.s.) say, 'O people, you must know that religion becomes complete through seeking knowledge and acting accordingly. You must know that seeking knowledge is much more urgent for you than seeking wealth. In wealth every one's share is guaranteed. A just person has already divided the wealth among you. He and my sword guarantee you to receive your share. Knowledge, however, is stored with those who possess it. You are commanded to seek knowledge from its sources (those who possess it). You must seek knowledge.'"**¹⁰

Therefore, Muslims in the name of their Islamic duties moved towards studying and learning which created the idea of the Islamic seminaries and schools. The first Islamic seminaries where

the Euphrates river were the first land and first water source that Allah, the Almighty sanctified, then blessed them, and then told them 'State what Allah the almighty exceled you with, as the lands and waters are boasting! the land responded, 'I am the holy and blessed land of Allah and my soil and water cure and heal. I say this without pride but with all humbleness to the one who made me in this manner and without pride towards the lands lower than me but I state this as a way of thanking Allah.' Allah (swt) gifted it more humbleness and Imam Al-Hussein (as) and his companions for its humility..."⁵

Imam Al-Hadi (as) in a long Hadith stated, "...I like people to pray for me in places that Allah (swt) likes to be prayed in and Al Haeer⁶ is one of those places."⁷

These are just a few examples of how Shias greatly view the land of Karbala in accordance to their Imams (as) which is in accordance to Allah the Almighty. There are many more sayings in the Shia traditions that point out to significance of this holy land and the connection of holy figures with it such has the sayings that tell us that every prophet who walked on this land would cry and then be informed that the reason they cried was this land will be the land in which the bloodshed of the Prophet Muhammad's grandson will take place⁸.

rule it was hard for them to visit let alone live near the grave. This caused the Shias to retreat and remain in the closest villages to the grave -which are all today considered from the province of the city of Karbala- for the sake of visiting or being close to the grave of Imam Al-Hussein (as). After the fall of the Umayyad caliphate the Shias were allowed more freedom which led to housing near the grave and slowly the making of the city of Karbala.

History tells us one of the first to live there was the famous narrator and companion of Imam Al-Kazim (as) and Imam Al-Rida (as) Uthman ibn Isah who saw in his dream that he would die near the grave of Imam Al-Hussein (as); therefore, moved in the year 183 in the hijri calendar (799 ad) to live near the grave and pasted away there³.

Karbala outshines every ground and soil

There are many sayings that show the importance of Karbala and its soil, and the greatness it possesses which was given to it by Allah (swt).

Imam Al-Sadiq (as) stated, “Allah, the Almighty created Karbala twenty-four thousand years before he created [the land of] the Kaaba, and sanctified and blessed it. It was therefore holy and blessed before Allah (swt) created his creations, still is [holy and blessed], and will be the greatest lands in paradise.”⁴

Imam Al-Sadiq (as) also stated, “...The land of Karbala and

Karbala Before its Seminary's Golden Era & Its Great Scholars

Karbala Before & After Imam Hussein (as)

The city of Karbala was not like how we know it today, as it was a land that consisted of villages¹ and farming grounds, and it was not until recent times that it became a city. Based on the conclusions of analyzing the spelling and language of the word Karbala² historians are certain that this holy land was inhabited by human civilization since the Babylonian empire. What helps this claim is the fact that Karbala is near the Euphrates river and not that far away from the kingdom's capital which would make it a suitable place to live in. This land even holds one of the oldest church in Iraq in a place called Al-Aqiser dated at least 120 years before Islam. This and the availability of Christian graveyards proves that villages in Karbala were Christian before Islam.

What really put Karbala on the map and was the core purpose of the making of the city of Karbala like how we know it today was the martyrdom of Imam Al-Hussein (as) in the battle of Karbala that took place on the tenth of Muharram in the year 61 of the Islamic calendar (October 10, 680 AD) with Yazid's army. The existence of the grave of Imam Al-Hussein (as) was like a magnet for the souls and hearts of his lovers and followers, but because of the situation of fear that they were in caused by the Umayyad

In this work, we take a look at one of, if not the holiest land Allah ever created, Karbala. We first take a look at a brief summary of Karbala and how it became a city. After that, we look at who was the first person that gave lessons in Karbala and who were the great scholars before its golden era. Finally, we look at how the golden era started, what mark did it make in the Shia Fiqh system, and the great figures this holy Hawza gave us.

Sixth Year, Sixth Volume, Forth Issue (22)
September- 2019 A.D. / Rabiaa Al- Akhir 1441A.H

Introduction

Throughout Islamic history many noble men and women struggled on a path. This path was so significant so vital young and old men would pilgrimage far away to places where they can achieve their goal. This path is knowledge and these destinations are the schools and class where they fought a war against ignorance and its darkness.

Verily, place plays a role in gaining knowledge and how it affects our Muslim society. From the early days of Islam there were specific places where Muslims traveled to with all the struggles they had from the hardship of traveling to adjusting into a new home and fighting home sickness. These places include Medina where Muslims would go to the source of knowledge the Prophet (pbuh & his household) and Kufa where it was the capital of sciences and the place to be at to gain knowledge. As history slowly moved on, schools and classes increased and spread out on different cities and villages. From time to time, the capital of sciences or the place most scholars travelled to for their profession changed from one city to another and each city had its mark on Islamic sciences. Therefore, we should not take the importance of studying the history of Islamic sciences, its development, and its environment lightly.

الملخص:

لدراسة تاريخ الحوزات العلميّة و المدارس العلميّة الشّعيّة و شخصياتها فوائد جمة لا تخفى على خبير، فبركات هذه الدّراسة نصل الى الأساليب الفقهيّة التي سار على ضوئها الفقهاء، و معرفة العوامل التي ساهمت في تقدّم العلم وتطوّره، و الوقوف على الأسباب المعيقة لتطوّر الركب الفقهي. و عند رؤيتي لقلّة الأبحاث العلميّة في اللّغة الإنكليزيّة و حرمان الباحث الأجنبي - من المسلمين و غيرهم - ممّن يهّمه الأمر بادرت في كتابة ملخص عن تاريخ الحوزات و الفقه الشّيعي، و ما بين أيدي القارئ الكريم الفصل الذي بحثت فيه عن حوزة كربلاء المقدّسة و المدة التي أصبحت فيها عاصمة علميّة و مقصد بغاة العلم، وقد أضفت إليه بعض الشئ ليكون وافيّاً لمستوى هذه المجلة المباركة.

أهداف هذا البحث هي معرفة: ١- كيف دخلت حوزة كربلاء المقدّسة في عصرها الدّهبي، ٢- أثرها في الإستدلال الفقهي، ٣- نبذة عن المعركة العلميّة بين الأخباريّة و الأصوليّة، ٤- الأعلام الذين نشؤوا في هذه المدة.

البحث متقوم من مقدمة في تاريخ كربلاء باختصار و أهمية العلم، و ستة فصول في اول من زرع نواة الدّرس و التّدرّيس في كربلاء، بحث عن العلماء قبل العصر الدّهبي، بحث عن كيف دخلت الحوزة العصر الدّهبي، نبذة عن المعركة الأصوليّة و الأخباريّة، و التّطور الذي حصل خصوصاً في العلوم التي جمّدت في زمن الأخباريّة، ذكر بعض العلماء الذين نشؤوا في الحوزة في تلك المدة، و أنهيت البحث بخاتمة اذكر فيها النّتائج المحصلة.

الكلمات المفتاحية: حوزة كربلاء، العصر الذهبي

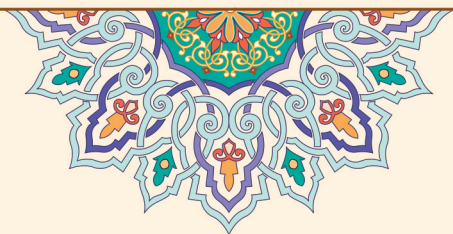
Abstract

Studying the history of Islamic seminaries, Shia schools, its personalities, and methods give us many benefits. Understanding the methods of the past jurists, understanding what helped develop Islamic sciences, and understanding the reasons of its falling back so we can fix it are all reached by studying our stated history. When observing how little the Shia library is in the English language (compared to the Arabic language) especially in this topic, the researcher has made a summary of the history of the Shia seminaries and Fiqh. This paper is a chapter from a book about 'The Golden Era of Karbala Hawza' with some additions to suit this journal. The present paper investigates the knowledge of how Karbala seminary entered its golden era; how this school affected the Fiqh system, looking at the battle between the Akhbaris and Usulis; and focused at some of the great figures at that time. The present paper is made up of an introduction; a brief summary of Karbala; the importance of knowledge; the first person who starts an Islamic scientific movement; the great scholars who kept Karbala Hawza alive before the golden era; how the golden era started; the influence of the Hawza; and a view at some of the great scholars who studied and were raised in that period. Finally, some conclusions are drawn from the research.

Key words: Karbala Hawza, The Golden Era

The Golden Era of Karbala Hawza

Sheikh Habeeb Zatar
Scientific Hawza / Holy Qum



KARBALA HERITAGE

Sheikh: Mohammad Ali Abd Al-Rasoul Al-Fda'I Scientific Hawza /Holy Najaf	Whole Juridical Decisions Accompaniment to Al-Fadhil Al-Naraqi	241
M.A. Ahmed Basim Hassan Al-Assadi Imam Hussein Holy Shrine/Karbala Center for Research and Study	Al-Hindiyya Grand School and its Academic and Cultural Impact (1270-1411 A.H./1854-1991 A.D.): A Historical Study	291
Manuscript Heritage		
Rectified and Verified by: Dhiya' Sheikh Alaa' Al-Karbala'i, Scientific Hawza/ Holy Karbala	A Monograph in 'Discrepancy of Circumstances' by Sayyed Ibrahim Al-Mousawi Al-Qizwini Al-Ha'ri (1214-1262 A.H.)	337
The Catalog of the Journal Volumes for the Sixth Year		389
Sheikh Habeeb Zatar Scientific Hawza / Holy Qum	The Golden Era of Karbala Hawza	25

Contents

Researchers Name	Research Title	P
Asst. Prof. Dr. Abbas Hani Al-Charakh Ministry of Education, Directorate of Education - Babil	A Dictionary of the Divans of Karbala'i Poets	27
Asst. Prof. Dr. Suha Sahib Al-Quraishi University of Karbala, College of Education for Human Sciences, Dept. of Arabic Language	A Reading in Sayyed Murtadha Al-Wahab's Poetry (History of Poetry and Eulogy as a Case)	95
Prof. Dr. Ali Tahir Turki Al-Hilli University of Karbala, College of Education for Human Sciences, Dept. of History	Abdul-Jawad Al-Kilidar and his Approach to History Writing (General History of Karbala as a Case)	147
Sheikh Muhammad Ali Al-Herz Scientific Hawza / Kingdom of Saudi Arabia	Al-Sheikh Ali bin Mohammed Al Ithan Al-Ahsai Al-Ha'iri (1318-1401 H) A Research About His Biography & Scientific Impacts	189

1. Karbala history and events and accidents, which passed through its noblemen's biographies, their places and what they stated: sayings, proverbs, tales, and wisdoms. In fact, it includes all its oral and written history.

2. Studying Karbala scholars' opinions, jurisprudence, Usul and men of recounting and hadith, theories, etc. descriptively, analytically, comparatively, collectively, and critically.

3. Bibliographical studies which include all its common and objective types such as publications, Karbala scholars' manuscripts in a particular science or topic, whether spatial ones as their manuscripts in certain library, or personal ones as one of Karbala scholars' manuscripts or publications, etc.

4. Studying Karbala poets' verse in all aspects: stylistically, linguistically, textually, etc. and gathering verses of those who had no collected poetic divans.

5. Verifying Karbala manuscripts

At last, researchers are invited to submit their researches to the journal. objectives cannot be carried out without meeting and supporting the scientific efforts to manifest and study the heritage.

migration for longer periods, it is not easy to limit its noblemen names.

Nevertheless, the included affiliated noblemen according to the criterion are:

1.The respected city people who belong to families that inhabited the city. Thus, these families' noblemen are Karbala city noblemen even if they left it.

2.The noblemen who settled in Karbala for getting science or teaching in its schools and hawzas, on a condition that residency period is considerable.

It is worth to mention that noblemen affiliation to more than one city according to birth, by study, learning, or residency is a very common case in our heritage. That is why we find a scholar that affiliates himself as (Al Isfehani by birth, Al Najafi by study, and Al Ha'iri by residency and burial ground). Then, in brief, we can say that if any nobleman affiliates himself to Kerbala, then this affiliation to his original city is not cancelled.

The Journal Axes

Since Karbala heritage journal is a specialized heritage journal, it receives all heritage researches; including studies, indexes and bibliographies, and heritage verification. It has the following subjects:

of science and knowledge and headed the scientific movement that lasted to the ends of fourteenth Hijri century when the aggressive movement to this city returned to this generous city.

Thus, this holy city deserves centers and specialized journals that search its heritage and history, what happen on its earth along centuries, and its hidden contents appear to people.

Karbala heritage journal interests:

Karbala heritage journal horizon is as large as the heritage and its different hidden contents such as sciences and various arts that this city nobles care about; including jurisprudence, Usul and speech, Men and Hadith, grammar , morphology, rhetoric, arithmetic, astronomy, and other fields that cannot be all mentioned.

Due to the great connection and total linkage between the sciences and their progress and political, economic, and social historical events, the scientific studies took care about this city history and accidents and what happened on. All that is the heart interest of the journal.

Who are Karbala noblemen?

It is well known that the criterion of affiliation to a city is disputable. Some consider living some years in a city. Others considered the criterion is the scientific trace or the trace of residence. Others argue about the different temporal duration. Since Karbala a scientific city and a center of attraction and science students and

Thus, on the base of the prophet progeny's (p.b.u.t.) instructions that ordered us to keep heritage, Imam Ja'afer Al Sadiq(p.b.u.h.) said to Al - Mufedhel bin Omer " Write and tell your brothers science and let your books be a heritage to your son ". Accordingly, the general secretary of Al - Abbas holy shrine initiated establishing specialized heritage centers. Karbala heritage center is one of them. So, the quarterly enhanced Karbala heritage journal is set out. It has passed through constant steps that covered many aspects of this huge holy city heritage by studies, and enhanced scientific researches.

Why Karbala heritage?

Care and interest with holy Karbala city heritage require two significant points:

General starting point: heritage of this city is just like our other heritage which is still in need for more accurate scientific studies.

Common starting point: it is related to this holy city which became a center and shrine for many of the prophet progeny's (p.b.u.t.) followers since Al - Taf Battle and martyrdom of Imam Hussein, the prophet's grandson(p.b.u.t.). This, theretofore, enhances establishing this city and setting a scientific movement which can be described with simple beginnings due to the political situation at that time. It kept increasing up to the twelfth Hijri century when it became a place of attraction to students

The Journal Message

All praise is due to God, creator of the worlds, Prayer and peace be upon his prophets and messengers, particularly our master and prophet Mohammed and his progeny.

Talking about the heritage importance, necessity to take care with it and surviving its study became axiom that its mentioning is not desirable. The nation that does not care about its heritage, does not honor its ascendants, and does not study their good deeds definitely will not honor its ascendants, does not study their good deeds will not have a future among other nations.

What differentiates our heritage is two matters:

First: richness and comprehensibility.

Second: shortage of the studies that care and search its hidden contents to show. At the time that we find out other nations seek for any materialistic or spiritual matters any spiritual that connect them with their heritage, manifest it, and establish museums to dignify and glorify it. We find out nations have a default in this field.

Many scholars spent their lives to serve science and society but nobody could know their names as well as survive their manuscripts, showing them to the generations, or holding a conference or symposium that tackles their theories, opinions, and thoughts.

which follows up those prominent Karbala'i poets who participated a lot to the heritage of the city. The second research is 'A Reading in Sayyed Murtadha Al-Wahab's Poetry (History of Poetry and Eulogy as a Case)'. The third one presents 'Abdul-Jawad Al-Kilidar and his Approach to History Writing (General History of Karbala as a Case)'. The fourth paper is about 'Sheikh Ali bin Mohammed Al Ithan Al-Ha'iri (1318-1401 H): A Research of his Biography & Scientific Impacts'. The fifth research studies a sound rule in Usul, 'Whole Juridical Decisions Accompaniment to Al-Fadhil Al-Naraqi'. The sixth one investigates 'Al-Hindiyya Grand School and its Academic and Cultural Impact (1270-1411 A.H./1854-1991 A.D.): A Historical Study'. The seventh research is in English, namely; 'The Golden Era of Karbala Seminary'. The last research is 'A Monograph in 'Discrepancy of Circumstances' by Sayyed Ibrahim Al-Mousawi Al-Qizwini Al-Ha'ri (1214-1262 A.H.)'. This issue also includes an index of all issues of this year.

We hope we could satisfy readers acceptance and appreciation. The close of our call will be: "Praise be to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds!"

Editor-in-chief

**In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most
Merciful
The Issue Word**

Praise be to Allah, Lord of all worlds, and Blessings and Peace Be Upon the Prophet of Allah Mohammed and His Pure Family.

Those who follow up historical events that Islamic nation has undergone since the death of the Prophet Mohammed till now can discover a great deal of injustice, unfairness, and discrimination practiced on the Family of the Prophet and their supporters. This is represented in killing, imprisonment, expulsion, libraries destruction and burn, effacing heritage and legacy, clamping them down, intellectual subjugation, etc. It is only Allah's care and will that have kept them and the heritage and legacy of the Family of the Prophet safe, including those of the city of Al-Hussein (Peace Be Upon Him) reflected in Fiqh, Usul, theology, literature, biographies, men of recounting and reporting, etc.

This journal has taken the responsibility to uncover this illuminating and informative heritage through publishing and editing researches, papers, and rectifying and verifying manuscripts.

This issue includes eight researches and papers. The first research is entitled 'A Dictionary of the Divans of Karbala'i Poets'

- b: The date of research delivery to the edition chief.
- c: The date of the research that has been renovated.
- d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research is to be by correspondence on the E-mail of the Journal : (turath.karbala@gmail.com), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/>, or Delivered directly to the journal at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind behind the large Hussein park the large, Karbala, Iraq.

searchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper is approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: Researches are sent back to their authors to accomplish when there are some renovations or additions or corrections are formally notified and required by rectifiers or reconnoiters.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researches to be published are only those given consent by experts in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the published research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing authority.

page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes. In the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and consequently books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, making an allusion to their sources at the bottom of the caption, with a reference to them in the main body of the research.

8. Attaching a curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the research is submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. All ideas and discussions in researches or studies published in this journal exclusively express the view point of manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing authority, Research array in the journal is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research is sent back to re-

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, with three copies and CD, having approximately 5,000-10,000 words under paginated Simplified Arabic or Times New Romans font.

in pagination.

3. Submitting the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/researchers, occupation, affiliation, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number, That is for the first mention to the meant source, but if being repeated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the

KARBALA HERITAGE

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Mahdi Al-Banaa

Editorial Board

Prof. Dr. Zain Al-Abedeem Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Tahir Turki

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof. Dr. Durgham Kareem kadhum Almosawi

Karbala University – College of Islamic Sciences

Asst. Prof. Dr. Mohammad Hussein Abboud

Karbala University – College of Islamic Sciences

Asst. Prof. Dr. Hamid Jasim Al-Ghurabi

Karbala University – College of Islamic Sciences

Asst. Prof. Dr. Haider Abdul Kareem Al-Banaa

(University of Quran and Hadith / Qom)

Asst. Prof. Dr. Mohammad Ali Akber (College of Religious Studies /

University of Adiyana and Madinah / Iran / Holy Qom)

Asst. Prof. Dr. Tawfeeq Majeed Ahmed

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer Dr. Falah Abed Ali Serkal

Karbala University – College of Education for Human Sciences

Arabic Language Expert

Asst. Prof. Dr. Falah Rasul Al-Husseini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

English Language Expert

Asst. Prof. Dr. Raed Dakhil Al- Khuzai

(University of Kufa, College of Arts)

Administration of Finance

Salam Mohammad Muzhir

Electronic Website

Yasser Al-Sayyed Sameer Al-Husseini

KARBALA HERITAGE

General Supervision

Sayyed Ahmad Al-Safi
Patron-in-General of Al-Abbass Holy Shrine

Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali
Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs
Department in Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-Ghuraifi
(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager

Asst. Prof. Dr. Fallah Rasool Al- Hussein

Advisory Board

Sheikh Muslim Sheikh Muhammed Jawad Al-Redha'i
(Scientific Hawza – Holy Najaf)

Prof.Dr. Ali Khudhaer Haji
(University of Kufa, College of Education)

Prof.Dr. Mushtaq Abbas Maan
(Baghdad university, College of Education /Ibn- Rushd)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Hussein Al- Khafaji
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazali
(University of Kufa, College of Education for Human Sciences for Girls)

Prof. Dr. Maithem Mortadha Nasrou-Allah
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada
(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami
(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdawany
(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer
(University of Sanaa, College of Sharia and Law)



In the Name of Allah
The Most Gracious The Most Merciful
But We wanted to be gracious to those abased in the land
And to make them leaders and inheritors
(Al-Qasas-5)





PRINT ISSN:2312-5489

ONLINE ISSN:2410-3292

ISO:3297

**The Consignment Number in the Book House and
Iraqi National Archives and Books is:**

1992 for the year 2014

Mobile No. 07729261327

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E. mail:turath@alkafeel.net



Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and Human Knowledge Affairs.
Karbala Heritage Center.

KARBALA HERITAGE : A Refereed Quarterly Journal Specialized in Karbala Heritage \ Issued by Al-Abbas Holy Shrine Division of Islamic and Human Knowledge Affairs Karbala Heritage Center.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, Division of Islamic And Human Knowledge Affairs, Karbala Heritage Center, 2014-

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Sixth Year, Sixth Volume, Forth Issue (December 2019)-

ISSN : 2312-5489

Includes bibliographical references.

Text in English ; Abstracts in English and Arabic.

1.Karbala (Iraq)--history--periodicals. A.Title.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2019 VOL. 6 NO. 4

DDC : 956.747

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts
of Al-Abbas Holy Shrine

Republic of Iraq Shiite Endowment



KARBALA HERITAGE

A Refereed Quarterly Journal

Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and

Scientific Research of Iraq and Reliable For

Scientific Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division of Islamic and Human Knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Sixth Year, Sixth Volume, Forth Issue (22)

September- 2019 A.D. / Rabiaa Al- Thani 1441A.H